صخر
Hi-Tech
ناشرنت
للنشر بالعربية على الإنترنت
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٠ صفحة
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL-HAYAT MONDAY 18, AUGUST, 1997 ISSUE NO 12589
الاثنين ١٨ آب (اغسطس) ١٩٩٧ الموافق ١٣ ربيع الآخر ١٤١٨هـ / العدد ١٢٥٨٩

Portfolio Travel
In business we're first class
0171-371 3717

سلطنة عُمان وتونس تسحبان "بهدوء" ممثليهما في تل أبيب

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ اكدت مصادر ديبلوماسية في عمان امس ان الحكومتين التونسية والعمانية قررتا سحب ممثليهما في تل أبيب «بهدوء»، احتجاجاً على سياسات حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو تجاه عملية السلام، فيما كشفت مصادر قطرية انه لم تعلن حتى الآن سوى ثلاث دول نيتها حضور القمة الاقتصادية في الدوحة.

وذكرت المصادر لـ «الحياة» ان مدير مكتب رعاية المصالح التونسية، السيد خميس جيناوي، سيغادر تل ابيب بعد نهاية الاسبوع الحالي وذلك بعد اسبوعين من استدعائه من جانب وزارة الخارجية ليعود الى المركز. واوضحت المصادر ان جيناوي، الذي امضى ١٥ شهراً في اسرائيل، كان يقيم طوال الوقت في فندق. واشارت الى انها تستبعد عودة الديبلوماسي الذي يحمل رتبة مستشار الى اسرائيل في المستقبل القريب، و تعيين ديبلوماسي آخر مكانه.

وقالت المصادر ان حكومة سلطنة عُمان كانت سحبت مدير المكتب التجاري للسلطنة في تل ابيب السيد محسن بلوشي قبل شهور عدة، ولم ترسل ديبلوماسياً آخر ليحل مكانه حتى الآن. واوضحت انه تم تعيين بلوشي وكيلاً لوزارة السياحة.

ويأتي قرار سحب ممثل تونس في اسرائيل، وقبله ممثل عُمان، عشية عقد اجتماع وزراء خارجية الدول العربية في القاهرة الشهر المقبل وسط ضغوط

التتمة في الصفحة (٦)

اتصال من اولبرايت يزيد السلطة الفلسطينية احباطاً

اسرائيل تعتبر توجهات عرفات "عدائية"

□ القاهرة – من محمد علام:
□ القدس المحتلة، لندن – «الحياة»:

■ انتقدت اسرائيل دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى جلسة حوار وطني في نابلس يوم الاربعاء المقبل تضم كل القوى السياسية الفلسطينية المؤيدة والمعارضة للاتفاقات الاسرائيلية – الفلسطينية. وعلى رغم ارسال رئيس الوزراء الاسرائيلي مستشاره للشؤون القانونية اسحق مولخو للقاء عرفات في غزة ليل السبت، واستمرار الاتصالات على المستوى الامني واخرها اجتماع يفترض ان يكون عقد ليل امس في مدينة رام الله، إلا انه لم تظهر حتى الآن بوادر انفراج في العلاقات الاسرائيلية – الفلسطينية.

وفي القاهرة كشفت مصادر مطلعة ان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ابلغت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان تأجيل جولتها إلى المنطقة من آخر الشهر الجاري إلى الشهر المقبل يرجع إلى رغبتها في «اعطائه الفرصة لبذل جهوده في مكافحة الارهاب بشكل يمكنها من الحكم على ما بُذل من جهود وما تحقق من نتائج على الارض في هذا الاتجاه». كما اكدت اولبرايت صراحة – خلال اتصال هاتفي مع عرفات قبل ايام – انها «لا تستطيع ان تضغط على حكومة اسرائيل لاتخاذ اجراءات معاكسة لقراراتها السابقة بفرض الحصار على

التتمة في الصفحة (٦)

عمّان: اعتقال خمسة اسلاميين خططوا لعمليات تفجير في اسرائيل

□ عمان – «الحياة»:

■ اكدت مصادر اردنية موثوق بها أمس ان السلطات الرسمية ستحيل الى المحاكمة خمسة اسلاميين اردنيين تم اعتقالهم الشهر الماضي بتهمة التخطيط للتسلل الى اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني للقيام بعمليات انتحارية. وقالت المصادر إن أفراد المجموعة التي وجدت بحوزتها قنابل وأسلحة رشاشة، سيحالون الى محكمة أمن الدولة الاسبوع المقبل. ولم تستبعد المصادر ان تكون المجموعة من اتباع تنظيم اسلامي محظور يحمل اسم «بيعة الامام».

وكشفت المصادر ان قائد المجموعة كان اعتقل وسجن قبل ثلاث سنوات لمدة ستة اشهر، بسبب صلته بهجوم مسلح على مكتب دائرة المخابرات العامة في مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين، ثم أطلق سراحه بسبب عدم ثبوت اشتراكه شخصياً في الهجوم.

يذكر ان عصام محمد الطاهر، الزعيم الروحي لتنظيم «بيعة الامام»، المعروف باسم «أبو محمد المقدسي»، يمضي حالياً عقوبة بالسجن في الأردن لمدة ١٥ عاماً مع الأشغال الشاقة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي، عقب ادانته بتهمة حيازة مواد متفجرة بدون ترخيص قانوني واستعمالها على وجه غير مشروع.

واكدت المصادر ان المحكمة ستوجه لأفراد المجموعة «حيازة مواد متفجرة وأسلحة نارية والتخطيط لاستخدامها بقصد إيقاع الضرر بالغير»، والتي تحتمل عقوبة الاعدام.

التتمة في الصفحة (٦)

شلّح لـ "الحياة": ندخل المنظمة إذا تحررت من "اوسلو"

□ دمشق – من إبراهيم حميدي:

■ اعلن زعيم حركة «الجهاد الإسلامي» الدكتور رمضان عبدالله شلّح استعداد الحركة للدخول في منظمة التحرير الفلسطينية شرط ان «تتحرر» من اتفاق أوسلو كي تكون «إطاراً جامعاً لجهاد شعبنا ونضاله». وأشار إلى ان هذه «الرؤية الجديدة» اتخذتها الحركة كي تكون «مواكبة لتطورات الأحداث».

وسئل إذا كان التوجه الجديد لـ «الجهاد الإسلامي» يمثل «مبادرة»، فاجاب: «سمها ما شئت». واضاف ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات «لم يوقع اتفاق أوسلو من اجل فلسطين، لكن ربما يغفر له ذلك إذا الغاه من اجل فلسطين». ودعا عرفات للخروج من اراضي الحكم الذاتي لأنها «الفرصة الوحيدة امامه لينجو بنفسه من المصيدة الإسرائيلية – الاميركية بعدما تحول حلم الدولة الفلسطينية الموهومة إلى كابوس مرعب للشعب الفلسطيني». وزاد ان مشروع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو «هو إنهاء اتفاق اوسلو ومن يظل اسيراً له سينتهي معه». (راجع ص ٤)

يذكر ان «الجهاد الإسلامي» تتبنى الاسلوب العسكري كوسيلة لـ «تحرير كل فلسطين»، ونفذت اكثر من عملية انتحارية ضد اهداف مدنية وعسكرية في إسرائيل، كما أنها غير منضوية في منظمة التحرير وترفض الدخول في حوار علني مع السلطة إلا في امور فنية تخص العمل على الأرض.

فلسطينيو الـ٤٨ نقلوا أيضاً رسائل من موردخاي وإليه

نداء إلى الأسد من زعيم "شاس" لإعادة رفات كوهين

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ كشف عضوا الكنيست العربيان من حزب العمل، امس، انهما التقيا وزير الخارجية السوري فاروق الشرع على انفراد، في اجتماعين منفصلين، ولكن المسؤولين السوريين طلبوا اليهما عدم الاعلان عن تلك الاجتماعات قبل مغادرتهما العاصمة السورية. وتمثلت إحدى نتائج اللقاءات، أمس، في توجيه الزعيم الروحي لحزب «شاس»

التتمة في الصفحة (٦)

[illegible]

□ القدس المحتلة – «الحياة»:

■ في الأمسية الشعرية التي أقيمت في مكتبة الأسد في دمشق ألقى الشاعر سميح القاسم بعض قصائده، ومن بينها قصيدة «قلب سايكو» التي يعقد فيها مقارنة بين الاصالة والحداثة، من خلال حوار مع الوقت بين ساعتي «اوميغا» العريقة و«سايكو» الحديثة فما كان من العميد مصطفى طلاس، الذي جلس في الصف الأمامي يستمع الى القاسم، إلا ان أرسل اليه هدية في اليوم التالي هي عبارة عن ساعتين احداهما من نوع «اوميغا»

التتمة في الصفحة (٦)

أنقرة تسعى الى عزل ايران عن شمال العراق

تركيا عرضت على طالباني ممراً تجارياً بينها ومناطقه

□ انقرة – من رشيد غيورديلك:

■ في مسعى لإبعاد الاتحاد الوطني الكردستاني عن ايران وتقليص اعتماده اقتصاديا عليها، اقترحت تركيا على زعيمه جلال طالباني اقامة ممر تجاري يربطها بمناطقه تضمن انقرة حمايته لمروره عبر مناطق الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني).

وكشفت مصادر مطلعة في انقرة لـ «الحياة» أن العرض التركي جاء خلال المحادثات التي اجراها طالباني في انقرة الاسبوع الماضي بعد زيارة قام بها الى الولايات المتحدة. واوضحت ان الممر المفترض يمكن ان يبدأ في سيلوبي التركية، الواقعة على الحدود مع العراق، ويخترق مناطق بارزاني وينتهي في بلدة هيران التي تتصل بمناطق طالباني في محافظة أربيل. وينص المشروع على أن تقوم «قوة مراقبة السلام»، التي تقودها تركيا في اطار عملية انقرة للسلام التي ترعاها الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا، بحماية الممر المقترح.

معروف ان حزب بارزاني يسيطر على الحدود مع تركيا

التتمة في الصفحة (٦)

هل منح خامنئي تأييده لتوزير مهاجراني؟

خاتمي يخترق البرلمان ويكسب تأييد المستقلين

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ اكدت أوساط سياسية مطلعة في تصريحات متطابقة لـ «الحياة» ان مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي اجتمع مع الدكتور عطاء الله مهاجراني الذي عيّنه الرئيس محمد خاتمي في حكومته وزيراً للثقافة والإرشاد الاسلامي (الاعلام) اخيراً، واطلع منه على رؤيته للأولويات الثقافية والاعلامية في المرحلة المقبلة وعلى عناوين برنامجه العملي. واوضحت المصادر ان خامنئي شدد على بعض النقاط الأساسية بدت وكأنها «شروط»، لكن مهاجراني تفاعل معها «ايجابياً»، بما يمكن أن يعزز حظوظه في نيل الثقة من البرلمان. في الوقت نفسه اعلن الراديكاليون تأييدهم لـ «جميع» اختيارات خاتمي الوزارية، بما في ذلك وزارة الارشاد.

كذلك يبدو ان خاتمي يتجه الى تحقيق اختراق مهم لمجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) بما يمكن ان يساعده على ان تنال حكومته بجميع أعضائها ثقة النواب، إذ اعلنت كتلة النواب المستقلين تأييدها للحكومة

التتمة في الصفحة (٦)

لبنان: كأس النخبة من النجمة الى الأنصار

□ بيروت – «الحياة»:

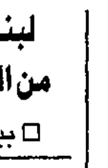

ثار الأنصار لخسارته امام النجمة (صفر-١) في نهائي دورة «كأس فايسروي للنخبة» في كرة القدم العام الماضي، وفاز عليه بنتيجة (٢-صفر)، الشوط الاول (١-صفر)، في نهائي الدورة الثانية التي اختتمت مساء امس الأحد على ملعب برج حمود. وتسلم لاعبو الانصار الكاس ومبلغ ٢٣ الف دولار، في مقابل ١٤ الف دولار للنجمة.

ولم تخلُ المباراة التي قادها الحكم اسامة الشامي، من تشنج وعصبية وخشونة بين الطرفين، وطرد في نهايتها كابتن النجمة عبد الحميد كركي ورفعت خلالها ثماني بطاقات صفر. لكن الانصار كان الافضل عموماً على مدار

التتمة في الصفحة (٦)

القدسي لـ "الحياة": السوريون يمدون الينا يدهم لرفع الحصار

توجه سياسي عراقي لإعطاء أولوية للعقود السورية

□ دمشق – «الحياة»:

■ اكد رئيس اتحاد الصناعيين العراقيين السيد عدنان القدسي وجود «توجه سياسي» عراقي لاعطاء «أولوية للعقود التي يقدمها السوريون لتصدير بضائع وفق القرار ٩٨٦ (النفط للغذاء) والبند ٢٠ الذي يسمح بالتبادل التجاري شرط «اعلام» الامم المتحدة من دون الحاجة للحصول على موافقة مسبقة. وقال في تصريحات لـ «الحياة» ان وفداً اقتصادياً برئاسة الدكتور راتب الشلاح سيغادر في ٣١ الشهر الجاري الى بغداد لـ «استئناف بحث التعاون الاقتصادي وتقديم عروض للمواد المطلوبة».

وكان القدسي يتحدث الى «الحياة» بعدما اجرى محادثات مع وزيري الصناعة المهندس احمد نظام الدين والاقتصاد الدكتور محمد العمادي ومسؤولين آخرين. وقال ان اللقاءات كانت «جيدة وايجابية اذ ان المسؤولين السوريين يحاولون مد يدهم الى الشعب العراقي»، مشيراً الى ان الوزيرين وعداه بـ «حض الصناعيين والتجار السوريين على السفر الى بغداد».

واشار الى ان السوريين ارسلوا «عروضاً كثيرة» الى وزير التجارة العراقي الذي «هو المسؤول الأول والاخير عن هذا الموضوع». واضاف انه «اعطاني توجيهات قبل مجيئي لحث الاخوة السوريين على تقديم عروض اخرى». وتابع: «صحيح اننا

التتمة في الصفحة (٦)

احتمال تورط انصار بلعلا في الهجمات

مومباسا: ٣٣ قتيلاً وحرق مئات المنازل في تصاعد موجة العنف

□ لندن – من يوسف خازم:

■ ارتفع عدد ضحايا اعمال العنف في مدينة مومباسا الكينية المطلة على المحيط الهندي الى ٣٣ قتيلاً وعشرات الجرحى امس، كما أحرقت مئات المحال التجارية والمنازل. واستدعيت وحدات خاصة من الجيش امس لمساعدة الشرطة بعدما قتل ستة اشخاص وأصيب نحو ٤٠ آخرين بجروح ليل السبت – الاحد في اشتباكات بدأت الاربعاء الماضي إثر اقتحام مجموعة مسلحة مجهولة هويتها تقدر بمئة شخص، مركزاً للشرطة في ليكوني قرب مومباسا وقتلت ستة من عناصر الشرطة.

وتضاربت المعلومات التي استقتها «الحياة» في اتصالات هاتفية اجرتها مع مصادر عدة في العاصمة نيروبي وفي مومباسا التي يقطنها غالبية من المسلمين وتقع على الساحل الشمالي من كينيا. ورفض مصدر في الشرطة تأكيد ما إذا كانت هناك دوافع سياسية او دينية وراء هذه الحوادث، واكد لـ «الحياة» ان الوحدات الخاصة من الجيش التي انتشرت صباح امس في مناطق التوتر انسحبت مساء، وان الشرطة اعتقلت ٤٥ شخصاً مع المجموعة المهاجمة كما استعادت قسماً من البنادق والذخائر التي سرقتها. وقال ان الاجهزة المعنية باشرت امس التحقيقات من المعتقلين ولم يصدر اي بيان حتى مساء امس عن هويتهم او ما إذا كانوا مجموعة

التتمة في الصفحة (٦)

العراقيون في تونس: مثقفون يبحثون عن نافذة للتنفس وعمال لم يتحملوا غلاء المعيشة

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ بات حضور مثقفين عراقيين في الندوات الأدبية التي تقام في تونس، أو الموائد المستديرة التي يبثها التلفزيون، ظاهرة لافتة وهي تعكس السهولة التي اندمج فيها كتاب وفنانون عراقيون في الحياة الثقافية المحلية بعدما هجروا بلدهم في الأعوام الأخيرة بحثاً عن نافذة يتنفسون عبرها ويتعاطون مع الحياة الصحافية والثقافية العربية.

«أنقذتنا الهجرة الى هنا من اختناق بطيء بل من الموت المحقق... بالسكتة الأدبية». هكذا فسر مثقف عراقي فضل عدم الكشف عن هويته الاسباب التي حملته على الاقامة في تونس.

ربما سعى التونسيون في الفترة الاخيرة الى البحث عن شيء من التوازن بين المثقفين العراقيين والمثقفين الخليجيين فباتوا اكثر حرصاً على إشراك اكاديميين وأدباء سعوديين وخليجيين في الندوات الجامعية والمناسبات الأدبية. إلا أن حجم العراقيين هو الأهم بين المثقفين العرب المقيمين، وهو يتجاوز بكثير أعداد الصحافيين والمثقفين الجزائريين والليبيين – مثلا – الذين اختاروا الاقامة الدائمة في تونس بعدما أنهوا عملهم مع منظمات عربية أو دولية.

لا توجد احصاءات دقيقة عن أعداد العراقيين المقيمين في تونس، لكن الثابت أنهم لا يتجاوزون بضع عشرات. ولعل أول ما يلفت في «الجالية» العراقية نوعيتها العالية والتي تدلل عليها اسماء أمثال الروائي فؤاد التكرلي والنقاد محسن جاسم الموسوي والقاص والكاتب عبدالرحمن مجيد الربيعي والرسام علي رضا والممثل جواد الشاكرجي (عاد أخيراً الى العراق) والموسيقار نصير شمة، ولكن أيضاً كتاب شباب أمثال الروائي والناقد المسرحي ماجد الأميري.

واضافة الى الأدباء والفنانين والرسامين يوجد علماء أمثال الدكتور طارق الشبل والدكتوره عواطف صادق علي اللذين كانا يتعاونان مع «الهيئة العربية للطاقة الذرية» (مقرها في تونس) وصارا يدرسان حالياً في الجامعة التونسية.

وفيما يحافظ البعض على علاقات عادية مع سلطات بلده ليتمكن من زيارة الأهل بين وقت وآخر، لا يخفي آخرون خلافاتهم العميقة مع نظام الرئيس صدام حسين، التي حملتهم على تكريس القطيعة ومغادرة العراق. ولعل أبرز هؤلاء الناقد والاكاديمي محسن جاسم الموسوي (شقيق الكاتب الراحل عزيز السيد جاسم)، الذي عمل طويلاً مديراً لـ «دار الشؤون الثقافية العامة» (الرسمية) قبل أن يختلف مع الحكم ويختار المنفى، وهو يدرس حالياً في الجامعة التونسية.

وثمة فئة أخرى من المقيمين العراقيين مؤلفة من موظفين سابقين في الجامعة العربية ومنظماتها وكذلك كوادر كانت تعمل في مؤسسات منظمة التحرير قبل انتقالها الى منطقة الحكم الذاتي في صيف العام ١٩٩٤. واختارت غالبية العراقيين الملتزمين مع المنظمة، الذين أتوا معها من بيروت العام

التتمة في الصفحة (٦)

9 770967 559712 18

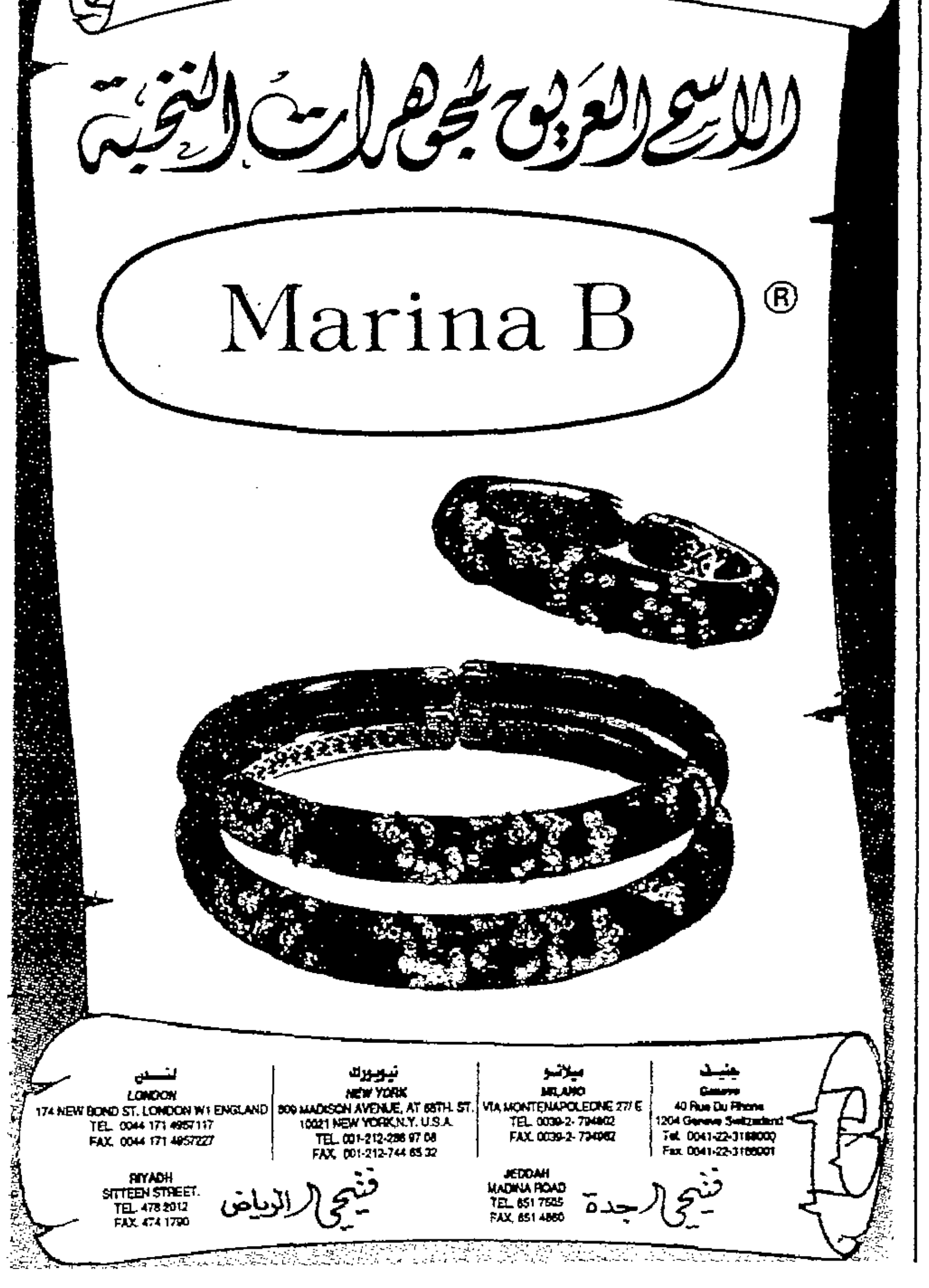

حمل على "اللقاء من أجل جزين"

بري: أي شبر تخليه اسرائيل يملأه الجيش... بلا "ضربة كف"

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر رئيس المجلس النيابي نبيه بري «ان الجيش اللبناني والمقاومة تصرفا الى الان بمسؤولية عالية وفوتا الفرص على العدو الاسرائيلي الذي لم ينجح في ايجاد شرخ بين المقاومة والمواطنين».

واكد بري، خلال رعايته امس مؤتمراً علمياً في الجنوب، ان «ليس هناك من مشكلة في ما بين اللبنانيين. واذا خرجت اسرائيل من شبر من جزين، يملأه الجيش اللبناني. واذا خرجت منها كلها، فالله لا يردّها. يدخل الجيش، ولا تحصل ضربة كف. وهذا عهد امام الله والوطن. لن نقبل تحت اي شعار تجمعي (في اشارة الى «اللقاء من اجل جزين») على الاطلاق ان يكون هناك حل اسمه جزين اولاً على حساب بقية لبنان. نحن مجمعون بعضنا على بعض، جنوباً وبقاعاً ولبنان باجمعه وسورية في ظهرنا، بالكاد يطلع منا شيء».

واضاف «ويأتونك بتجمعات، واكثر من ذلك، ثمة كلام خطير يتحدث عن ان قوى الدرك والأمن الداخلي والجيش عملاء للدولة». ودعا النيابات العامة الى التحرك والقضاء الى قول كلمته. وقال «لن نقبل بتجاوز الخط الاحمر، وهو وحدة الوطن وسيادته. ولا يمكننا ان نمزح في هذا الموضوع لا مع تجمع جزيني او تجمع تبنيني (تبنين قرية بري)، ولا يمكننا ان نعمل حسابات سياسية وانتخابية. غلطوا كثيراً بالنمرة». واضاف «ان جزين هي في قلب كل مواطن لبناني وجنوبي. وامام وحدة الوطن وسيادته لا يمكن ان نتهاون، فجزين قضية لبنانية لا قضية مسيحية او مارونية». ولفت الى «ان الدولة تصدت وعلى رأسها رئيس الجمهورية الياس الهراوي لكل ما يحيط بلبنان والجنوب من مؤامرات، واثبتت الديبلوماسية اللبنانية قوة حضور لبنان في المحافل الدولية المتنوعة، وكانت الوحدة الوطنية سلاح لبنان الاول».

وتطرق بري إلى «دور المكتب الوطني للدواء في رسم سياسة الدولة الصحية في منافسة المحتكرين وتوفير الدواء للمواطنين». واعتبر «ان التهديد الحقيقي للنظام الامني الداخلي ليس تهديداً سياسياً، بل ينبع من النتائج المترتبة على الازمة الاقتصادية الاجتماعية وعدم الشروع في ايجاد حلول، او في وضع هذه الحلول موضع التنفيذ». وقال «ان ظهور ثورة الجياع لا يكفي لمعالجة الثورة، بل العلاج الحقيقي هو معالجة وضع الجياع، وعندها تنتهي الثورة وحدها».

وعشية الجولة المرتقبة لوزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت على المنطقة، قال بري «ان لبنان لن يكون مكسر عصا للأمن في مقابل السلام». وشدد على «التمسك بالقرار الرقم ٤٢٥ والعلاقات اللبنانية - السورية».

دعا الى إعلام صادق

صفير: مازلنا في أسفل السلّم

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير الى اعتماد اعلام صادق، رافضاً «الحقيقة المصطنعة المفبركة». ورأى «اننا ما زلنا في اسفل السلّم»، معدداً مشكلات لبنان، ومطالباً بتنفيذ القرارين الرقمين ٤٢٥ و٥٢٠ اللذين يطالبان بانسحاب كل الجيوش الاجنبية من لبنان.

وتناول صفير، في عظة الأحد امس وضع الإعلام في لبنان «الذي هو مرآة يجب ان تعكس حياة المجتمع والوطن». وقال: «نريد ان نجد في الصحف والإذاعة والتلفزيون صورة صادقة عما نحن. ولا نريد حقيقة مصطنعة مفبركة بكل اشكالها، ولا رأياً عاماً متلاعباً به، ولا سلطة تعتمد هراوات الشرطة»، متمنياً اعتماد «الصدق في كل المجالات، خصوصاً مع الذات ومع المواطنين في حياتنا الوطنية. وشرّ المرضى وليد يدّعي الصحة وهو يسرع الى حتفه، والمشكلات تحل بالتصدي لها، لا بحجبها عن الانظار او التعامي عنها».

وعدّد البطريرك صفير، خلال لقائه وفد الصداقة اللبنانية - العاجية، المشكلات التي لا يزال يعانيها لبنان. واوضح «اننا لا نزال في اسفل السلّم، فلبنان يعاني الوجود الغريب على أرضه، والمشكلة الفلسطينية لا تزال عالقة، ومهجّرو الجبل لم يعد منهم سوى عدد ضئيل». واضاف «ان هذه المشكلات ترتبط الى حد بعيد بحل مشكلة الشرق الاوسط وتطبيق القرارات الدولية الخاصة بلبنان وتحديداً القرارين الرقمين ٤٢٥ و٥٢٠».

واكد «اننا سنعمل ما في وسعنا لنستعيد حريتنا واستقلالنا وسيادتنا في شكل كامل».

وعرض لمضمون الارشاد الرسولي مؤكداً «ان حالاً جديدة نعيشها في ضوء زيارة البابا يوحنا بولس الثاني. وقد شكل موضوع توافق بين مختلف اللبنانيين».

واستقبل صفير رئيس حزب التضامن اميل رحمة. ومن زوار صفير النائب جبران طوق.

ووصف الامير فيصل ارسلان، بعد زيارته الديمان، عودة المهجّرين بانها «خجولة جداً ولا تتم إلا بالابتزاز».

شمس الدين ناشد عدم توظيف المقاومة في مشاريع داخلية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين «ضرورة الحفاظ على العمق القومي والاستراتيجي مع سورية ومع رؤية الرئيس حافظ الاسد الواضحة للامور».

ودعا شمس الدين في محاضرة في الجنوب اول من امس الى «عدم توظيف المقاومة في المشروع السياسي الداخلي»، مناشداً الجميع «الانخراط في المقاومة لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي واطماعه». وشدد على الوحدة الوطنية «ومعالجته المشكلة الاجتماعية في هدوء واحترام الامن والاستقرار لا بطريقة طائفية».

وتحدث الإمام شمس الدين في المحاضرة عن مشروع الامام المغيّب موسى الصدر، موضحاً «ان مشروع المقاومة لم يكن مشروعاً سياسياً داخلياً لمصلحة الشيعة اللبنانيين، ولم تكن افواج المقاومة (حركة امل) سلاحاً ميليشيوياً يُستخدم في المشروع الداخلي للضغط على النظام او الطوائف الاخرى او لنيل اي مكسب سياسي». واضاف «كنا نُتهم كمسلمين في لبنان اننا ناقصون في وطنيتنا وان لبنان بالنسبة الينا محطة ومرحلة. وكان هذا الاتهام تركز اكثر فاكثر على المسلمين الشيعة اللبنانيين. كنا نتهم حتى بدرجة مواطنيتنا وولائنا. فكان احد ابعاد مشروع المقاومة عن الامام الصدر في البعد اللبناني والداخلي توجيه هذا الخطاب العملي للرد على تلك الاتهامات. والوثائق التي تؤرخ المشروع الامام الصدر تؤكد ان المشاركة والولاء للوطن يكونان ببذل الدم، وافتداء الارض بالارواح هو الذي يؤكد الانتماء الى لبنان».

وتطرق شمس الدين الى ما يحصل في جزين وغيرها والى العملية السلمية فقال «نلاحظ ان كل شيء توقف. لا مفاوضات، ولا نيات سليمة حسنة، كانت عصمة لبنان الكبيرة انه اكتشف عمقه القومي والاستراتيجي وعمقه الايديولوجي في سورية، وفي الرؤية النقية الواضحة غير المعقدة، رؤية الرئيس حافظ الاسد الذي بلور هذه النظرة وتردد فيها الكثيرون من العرب، وها هم الان يعودون الى هذه الرؤية. الحصن الحصين الان هو الالتفاف حول توجه الرئيس الاسد ابتداء مما يسمى علاقات مميزة مع سورية وصولاً الى وحدة المسارين. الان سلاحنا في وجه التعنت الاسرائيلي هو الدلاء. لقد استعملنا الدنعم، طول السنين الماضية وآل بنا الامر الى ما نراه اليوم حتى اصبح الرغيف الفلسطيني ملوثاً بالدم. اما على صعيد لبنان فالوحدة الوطنية اساسية».

جنبلاط يتساءل عن هيبة الدولة وغابة الأجهزة الأمنية

■ بيروت - «الحياة» - قال وزير شؤون المهجّرين وليد جنبلاط في تصريح امس «لا شك في ان هذا السيل من الخطابات عن هيبة الدولة اعاد الثقة الى المواطن المسكين واعطاه الامل في مستقبله وأمنه ومصيره الاجتماعي». واضاف: «لا شك في ان البعض من كبار حكامنا عطفوا علينا اخيراً فاغدقوا يميناً وشمالاً الوعود التي ترجموها بإرسال جحافل لتثبيت هيبة الدولة، كان لم تكن الدولة موجودة منذ شهرين. وفجاة جاء جبرائيل وأتت معه هذه الهيبة».

وسأل «هل توزيع الآلاف من رخص السلاح من الأندية المختلفة في المخابرات ضروري لإثبات هيبة الدولة؟ وفي السياق نفسه هل تصرفات اولاد كبار الضباط في الاندية الليلية وفي صحبتهم هذا العدد الهائل من المرافقين يدخل في مجال تثبيت هيبة الدولة؟ واذا كان احدهم من كبار القوم ليولم للآخر من كبار القوم ايضاً، فهل من الضروري لتثبيت هيبة الدولة اقفال الطرق ساعات وإهانة الناس؟». وقال «انها اسئلة لا بد من طرحها كي يكون المواطن على بيّنة وكي يستطيع فهم هذه الغابة من الاجهزة الامنية ويعرف حدود هيبة الدولة، وأين حدود الحرية الشخصية الفردية؟».

وفي كلمة له اول من امس في فندق «سمرلاند»، قال انه لا يستطيع ان يعلّق «في كلمة مختصرة على بعض ما ورد من احد الزملاء، مع الاسف في الحكومة الكريمة، ان الظروف المحلية والاقليمية اجبرت وليد جنبلاط على الالتحاق بهذه الوزارة، لكن وليد جنبلاط يحضر عندما يشاء ويغيب عندما يشاء».

وتابع جنبلاط «ان ما من احد ينسى بعض الجرائم في صبرا وشاتيلا ولسنا في حاجة الى احد ليعطي وليد جنبلاط دروساً في الوطنية».

دلول انتقد الخطاب السياسي لـ "ثورة الجياع"

□ بيروت - «الحياة»:

■ انتقد وزير الدفاع محسن دلول في لقاء شعبي، في البقاع امس، الخطاب السياسي للحركة المطلبية في بعلبك لـ «ثورة الجياع»، التي يقودها الشيخ صبحي الطفيلي، «الذي خرج عن الاصول ودفع بالبعض الى استغلال هذه الحركة والسير بها في غير الطريق المرسوم لها. وامام هذا الواقع كان لا بد من ان تكلف الدولة القوات المسلحة وضع حد لهذه الحركات».

وعن التطورات في جزين اشاد «بالتريث المبني على دراسة دقيقة لواقع المناورة الاسرائيلية التي كانت ترمي الى النيل من الجيش والوطن».

ارسلان: وزارة المغتربين ليست لطائفة او مذهب

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد وزير المغتربين الامير طلال ارسلان «ان وزارة المغتربين ليست لطائفة او لمذهب انما لكل لبنان ولكل المغتربين اللبنانيين». ولفت الى «ان الكثيرين لا تعجبهم هذه الوزارة لذلك يعملون على عرقلة انطلاقتها». وقال ارسلان امام المشاركين في مخيم شباب لبنان المقيم والمغترب الذين زاروا امس بلدة بشامون، معتبراً ان «هذا المخيم الذي اقامته الوزارة في جبيل مع وزارة التربية الوطنية اهمية كبرى لتثبت للمقيمين مدى اهمية قيام لبنان بجناحيه المغترب والمقيم ولتثبت ان اللبنانيين اينما وجدوا انما هم عائلة واحدة شعارهم الاوحد لبنان».

"حزب الله": مؤتمر الأحزاب لتطوير الحياة السياسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ تعقد القوى والأحزاب اللبنانية، بدعوة من الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله مؤتمراً في الحادية عشرة قبل ظهر اليوم الاثنين في فندق بريستول في بيروت.

واشار الحزب في بيانه الى ان هدف المؤتمر «تفعيل الحياة السياسية في لبنان وتطويرها، ودعم المقاومة في الجنوب في مواجهة المشروع الصهيوني». واوضح «ان وثيقة مهمة ستصدر عنه، تتضمن موقف القوى المجتمعة من التطورات الراهنة في لبنان والمنطقة ورؤيتها من اجل مواجهتها على كل الصعد».

الى ذلك، قال النائب عبدالله قصير من «حزب الله» في احتفال تابيني في زبدين (النبطية) امس، «اننا قادرون على مواجهة كل الاحتمالات وافشال مخططات العدو الصهيوني وتلقينه دروساً جديدة باساليب جديدة ستفاجئه، وتضع حداً لأي احتمال حرب يمكن ان يقدم عليها». وطالب «بعدم القلق والخوف». واعتبر «ان الطريق الوحيدة لمواجهة العدو هي المقاومة، بعدما فشلت التسوية».

ورأى مسؤول البقاع في الحزب النائب السابق محمد ياغي، في احتفال تابيني في بريتال ان زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت للمنطقة «ستكرس سياسة اميركا التي كانت تقف دائماً الى جانب الكيان الصهيوني وتدعم الاستيطان بكل قوة، وستفرض شروطاً صهيونية جديدة للضغط على سورية والمقاومة». واضاف «ان اي عدوان جديد يقدم عليه العدو لن يكون في مصلحته، وتهديداته لن تخيفنا، ورجال المقاومة على استعداد وجهوزية لمواجهة كل الاحتمالات والتطورات».

قصف اسرائيلي وعملية للمقاومة

بيروت - «الحياة»:

تعرّض مجرى نهر الليطاني وخراج بلدتي زوطر الشرقية وزوطر الغربية، في قضاء النبطية، امس لقصف مدفعي اسرائيلي متقطع مصدره موقع الزفاتة. وسجل بعد الظهر تحليق للطائرات الحربية الاسرائيلية في اجواء النبطية واقليم التفاح.

واعلنت «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله»، ان احدى مجموعاتها هاجمت موقع الصلعة في القطاع الشرقي بالقذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشة.

تملك في لبنان
فرصة نادرة في اجمل موقع
بحمدون (عروسة المصايف)
روف دوبلكس ٥٥٠ م٢
سوبردولوكس
شقق ٢٤٠ / ٣٤٠ م٢
جاهزة للتسليم والسكن
مع حدائق ومواقف
والتسليم الفوري
شركة الربيع
تدعوك على حسابها الخاص لأقامة يومين في الفندق لتشاهد وتتأكد مما تشتري
للاتصال: ٠٠٩٦١١-٧٠١٧١٠/١١
خليوي: ٠٠٩٦١٣-٧٠١٢٢٢

مطاعم العجمي
الحائزة على وسام الإستحقاق اللبناني
في قلب الشانزليزيه
58 RUE FRANCOIS 1ER - PARIS 75008
TEL: 43595537 - 42253844
وجبة CLUB
تشكيلة واسعة (حمص + متبل + تبولة)
+
(صحن يومي أو شاورما أو كباب)
+
(مهلبية أو بقلاوة أو بوظة)
بسعر مقطوع ١٠٥ ف.ف
وفي لبنان
عودة للأيام الحلوة
عرض EXPRESS ٨٠٠٠ ل.ل
radis olive
اشتهى للأكولات اللبنانية
وجبة كاملة بسعر مقطوع ٧٠ ف.ف
27 Rue Marignan, 75008 Paris
Tel: 42 56 55 55

جديد مشاريع الهنداوي السكنية
شقق مفروشة للإيجار
مساحات مختلفة.
عاليه حي البطركية
تلفون: ٠٣/٨٨٩٩٥٩ -
٠٥/٥٥٥٨٢١ - ٠٥/٥٥٥٨٣٣
فاكس: ٠٥/٥٥٥٧٩٦

CHATILA
JEWELLERS SINCE 1860
احلام الدنيا في متناول يديك
22 OLD BOND STREET-LONDON W1X 3DA
TEL:0171 493 9833-FAX: 0171 629 2810
29 RUE DU RHONE-1204 GENEVE
TEL:41 22/11 22 61-FAX:41 22/311 24 53

the BEITEDDINE FESTIVAL97
مهرجانات بيت الدين
الخميس ٢١ آب - الجمعة ٢٢ آب
مطرب المقام العراقي حسين الأعظمي
يرافقه اربعة موسيقيين
دار الحريم
السبت ٢٣ آب - الاحد ٢٤ آب
ميسيا
تغني الفادو البرتغالي
الجمعة ٢٩ آب - السبت ٣٠ آب
مسرحية لوكريس بورجيا لفكتور هوغو
فرقة تياتر لارويل بادارة جان ماري مشاقة
تبدأ الحفلات في تمام الثامنة والنصف
تباع البطاقات في الاماكن التالية: مكتبة سلكسيون وديديكاس وانترناسيونال [سنتر جيفينور، فردان ٧٣٠] وبوبري برس والاتحاد وفندق الكافاليه وقصر بيت الدين.
النقليات مؤمنة بواسطة بولمان مكيف. الانطلاق عند الساعة السادسة والنصف تماماً من امام فندق الكافاليه الحمرا.

Portfolio Travel
In business we're first class
Now providing you with a wide range of travel and cargo services throughout Saudi Arabia
• Jeddah: 9662 - 660 4500
• Riyadh: 9661 - 461 6008
• Dhahran: 9663 - 899 7877
• Hail: 9666 - 532 5256
• Taif: 9662 - 734 1100
• Makkah: 9662 - 542 1371
• Abha: 9667 - 223 0518
And opening soon in Madinah, Jubail, Dammam, Yanbu and Tabuk.

الوسط هذا الاسبوع

مدني امام خيارين في الجزائر:

هدنة او قتال «الجماعة»

«الوسط» في مجاهل الفالاشا: الغرباء ممنوعون والصور ارواح شريرة

فلسطينيو لبنان: ذل وفقر وجنسية تفتح باب التوطين

«الوسط» تحاور الامين العام للامم المتحدة

كوفي انان: اميركا قضية صعبة وحساسة

اليمن: معركة القانون ضد السلاح

لبنان: مدنيون وعسكر ... وعالم ثالث

حكومة الظل الاسرائيلية في دمشق مع رسالة من باراك الى الاسد

ديانا ودودي: زواجهما بات وشيكاً؟

المحاولات جارية لمعرفة اسبابه

الزهايمر ... القاتل الصامت يحير علاجه العلماء

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

خاتمي يطالب بغداد باطلاق الأسرى ودفع تعويضات الحرب

■ طهران، بغداد - ا ف ب رويتر- حض الرئيس الإيراني محمد خاتمي أمس العراق على اطلاق اسرى الحرب العراقية - الإيرانية ودفع تعويضات لطهران.

واعرب عن أمله بـ «وفاء العراق التزاماته الدولية ودفع تعويضات عن الخسارة التي نجمت عن اعتدائه على إيران في حرب ١٩٨٠ - ١٩٨٨». وزاد ان «الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستبذل قصارى جهدها من خلال المنظمات الدولية للضغط على العراق من أجل الافراج عن الأسرى الإيرانيين».

وصرح الجنرال عبدالله النجفي المسؤول عن ملف أسرى الحرب، بأن إيران لديها «ادلة دامغة» على وجود أسرى حرب إيرانيين في العراق.

وأضاف: «نطلب من السلطات العراقية أن تبدي حسن نية وتفرج عن أسرانا». وكان يتحدث بمناسبة ذكرى تبادل الأسرى منتصف آب (اغسطس) ١٩٩٠.

ملفات الصواريخ العراقية

على صعيد آخر علم من مصادر الأمم المتحدة في بغداد ان فريقاً من المفتشين الدوليين سيصل الى العراق اليوم في مهمة جديدة تستمر عشرة أيام.

وقالت المساعدة الخاصة لمدير مركز بغداد للرصد والتحقق من ازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية، جو لوماس لوكالة «فرانس برس» ان الفريق «يضم خبراء متخصصين في الأسلحة البالستية»، وان مهمته «تاتي في اطار ما اتفق عليه» بين السلطات العراقية والرئيس الجديد للجنة الخاصة ريتشارد بتلر خلال أول زيارة له لبغداد في تموز (يوليو) الماضي.

وكان بتلر أعلن في ختام زيارته الأولى انه وضع «خطة عمل» ستتيح التحقق في شكل افضل من الأسلحة البالستية والكيماوية والبيولوجية.

وأشارت لوماس الى ان الفريق الجديد سيغادر بغداد في السادس والعشرين من آب (اغسطس) مع الفريق الموجود في العراق منذ ١١ آب واوضحت ان عمل الفريقين يتناول «مسائل مختلفة في اطار ملف الصواريخ». واعلنت ان فريقاً متخصصاً في الأسلحة البيولوجية غادر بغداد الجمعة الماضي بعد زيارة استمرت يومين. ومن المقرر ان يقدم بتلر تقريراً الى مجلس الأمن في ١١ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل عن نتائج اعمال اللجنة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

شركة روسية تطلب من لجنة العقوبات نقل أغذية للعراق جواً

■ بغداد - أ ف ب، رويتر - اكدت صحيفة حكومية عراقية أمس أن شركة طيران روسية تحاول الحصول على اذن من الأمم المتحدة يسمح لها بنقل اغذية وأدوية للعراق في إطار اتفاق «النفط للغذاء» (القرار ٩٨٦).

ونسبت صحيفة «الجمهورية» إلى المدير العام للخطوط الجوية العراقية ربيع محمد صالح ان شركة الطيران الروسية ابلغته انها قدمت طلباً للجنة العقوبات.

وتابعت ان الشركة ارسلت برقية للخطوط العراقية لابلاغها انها قدمت الطلب وتنتظر الموافقة.

واوضحت ان شركات طيران اوروبية وعربية طلبت ايضاً اذونات من لجنة العقوبات لنقل اغذية وأدوية للعراق، وتامين وسيلة نقل لمرضاه. وذكرت أن الشركات المانية وفرنسية وهولندية وافريقية وبريطانية واردنية.

وتربض طائرات مدنية عراقية في عمّان وتونس منذ ازمة الخليج، وتحظر شروط وقف النار على العراق استخدام طائرته.

إلى ذلك، جدد العراق امس دعوته جامعة الدول العربية إلى العمل لرفع الحظر الدولي عنه مثلما فعلت مع ليبيا عندما أعلنت عزمها العمل لتخفيف الحصار عنها.

وكتبت صحيفة «بابل» في افتتاحيتها: «إذا كانت الجامعة وامينها العام على هذه الدرجة من الاريحية والاحساس بالمسؤولية القومية، فلماذا لا تتذكر العراق المحاصر منذ اكثر من سبع سنوات حصاراً لا يقارن به الحصار المفروض على ليبيا؟» ودعت إلى رفع الحصار عن ليبيا.

تحطم طائرة أميركية في الخليج

■ المنامة - أ ف ب - أعلنت البحرية الأميركية أمس ان طائرة هليكوبتر تابعة لها من نوع «اس. اتش - ٦٠ بي» سقطت السبت في المياه الدولية شمال الخليج، لكن أفراد طاقمها الأربعة انقذوا.

وأوضح بيان أصدره الاسطول الأميرك الخامس أن أحد أفراد الطاقم اصيب بجروح طفيفة.

واضاف ان تحقيقاً فتح لمعرفة أسباب الحادث الذي وقع فيما كانت الطائرة تنفذ طلعة روتينية.

والبحرية الأميركية هي القوة الرئيسية لمراقبة الحظر الدولي المفروض على العراق.

الأمير سلطان يستقبل ضابطاً كويتياً

■ الرياض - «الحياة»: استقبل الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في مكتبه في جدة امس ضابط الارتباط العسكري في السفارة الكويتية في السعودية العقيد الركن عبدالوهاب احمد العبيد.

وودع العبيد الأمير سلطان بمناسبة انتهاء فترة عمله في السعودية. وحضر اللقاء ضابط الارتباط العسكري الكويتي الجديد العقيد الركن حمد سعد السعيد، وتمنى له الأمير سلطان التوفيق لخدمة العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين.

رسالة من سعود الفيصل لوزير الخارجية القطري

الدوحة -
من محمد المكي أحمد:

■ تلقى وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني امس رسالة خطية من نظيره السعودي الأمير سعود الفيصل، ذكر مصدر رسمي انها تتناول «العلاقات بين البلدين الشقيقين والامور ذات الاهتمام المشترك». وتسلم الرسالة وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية السيد احمد بن عبدالله آل محمود اثناء اجتماعه مع السفير السعودي الجديد لدى قطر السيد حمد صالح محمد الطعيمي. وكان وزير الدولة تسلم صباح امس نسخة من اوراق اعتماد السفير السعودي الجديد.

"صانداي تايمز": جنود بريطانيون متهمون بقتل اسرى عراقيين

■ لندن - «الحياة»: ذكرت صحيفة «صانداي تايمز» ان وزارة الدفاع البريطانية تحقق في معلومات تؤكد ان جنوداً بريطانيين قتلوا سبعة اسرى عراقيين خلال حرب الخليج.

وكتبت ان الجنود السبعة العراقيين قتلوا في مركز للعمليات البريطانية.

وروى كولين بورسيل لي الممرض في السلاح الملكي ان جندياً من اسكتلندا ابلغه انه قتل سجناء و«خلال فترة حراسة الأسرى العراقيين، كنا نخلع عنهم ثيابهم لتفتيشهم (...) عدد كبير منهم كانوا يرتدون ثياباً داخلية نسائية، قالوا لنا انهم سرقوها من كويتيات عذبنهن، والتقط بعضهم صوراً لنساء ورجال وهم تحت التعذيب في الكويت». ونقل كولين عن الجندي الاسكتلندي: «هل تعرف ماذا فعلنا بهؤلاء الذين وجدنا معهم صوراً؟ قتلناهم». ونشرت الصحيفة تصريحات للمحامي ديفيد هويل الذي كان تعاون مع الجهاز القانوني في الجيش خلال حرب الخليج، قال فيها انه كان على علم بتقرير رسمي عن مقتل ستة او سبعة اسرى عراقيين، ولكن برواية مختلفة. واضافت «صانداي تايمز» ان وزارة الدفاع البريطانية اكدت له ان التحقيق جار في «المعلومات الخاصة بقتل سبعة أسرى حرب عراقيين رمياً بالرصاص».

لجنة شعبية كويتية نالت ترخيصاً في الأردن

□ الكويت -
من حمد الجاسر:

■ ذكر مسؤول في لجنة شعبية كويتية تنشط في مجال العمل الخيري ان السلطات الأردنية وافقت أخيراً على منح اللجنة ترخيصاً بالعمل في صورة رسمية في المجال الخيري في الأردن، حيث يتركز عملها هناك في مجال رعاية الايتام.

وأوضح احمد الفلاح رئيس لجنة المناصرة الخيرية في جمعية الاصلاح الاجتماعي لـ «الحياة» امس ان اللجنة تعمل في الأردن منذ العام ١٩٨٦، وتتولى عدداً من المشاريع الخيرية منها بناء المساجد وتوزيع الافطار في شهر رمضان، وان القسم الاكبر من مخصصاتها المالية التي تمول من قبل مواطنين كويتيين يخصص لرعاية الايتام في عمّان. وتابع الفلاح: «نشاطنا هناك لم يتوقف منذ ١٩٨٦ وحتى ابان الغزو العراقي (للكويت)، وكنا طالبنا بمنحنا ترخيصاً رسمياً لاعمالنا الخيرية هناك، وحصلنا عليه قبل ايام».

يذكر ان جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت تمثل ابرز مجموعات التيار الاسلامي في هذا البلد (الاخوان المسلمون)، وكان الغزو العراقي ومضاعفاته ادت الى تراجع العلاقات الكويتية - الأردنية على المستويين الرسمي والشعبي الى درجة القطيعة. وبذلت هذه السنة مساع رسمية لاستئناف هذه العلاقات.

الخرطوم قلقة من "ارسال واشنطن خبراء عسكريين" الى دول الجوار

اجتماعات "ايغاد" ارجئت

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ ابلغت الحكومة الكينية السودان تاجيل اجتماعات المجلس الوزاري لـ «الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد) التي كان مقرراً عقدها غداً في نيروبي.

ولم يحدد موعد جديد لهذه الاجتماعات التي كان سيشارك فيها مندوبون عن كينيا واثيوبيا وأوغندا واريتريا والسودان، اضافة الى مندوب عن «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق، وذلك للبحث في تحديد موعد للمفاوضات بين حكومة الخرطوم والحركة الشعبية.

ولم تحدد وزارة الخارجية الكينية في رسالتها الى الحكومة السودانية اول من امس اسباب التاجيل، لكن مصادر رسمية في الخرطوم تعتقد ان لذلك صلة بترتيب الاجتماعات وضمان حضور جميع أعضاء دول «ايغاد».

وقال وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه ان هناك عوامل عدة ربما تكون وراء التاجيل بينها «تاكيدات حركة قرنق المستمرة بعدم استعدادها للتفاوض، والاجراءات الاوغندية الأخيرة التي لا تدل على حرصها على تحقيق سلام في السودان».

واوضح في تصريحات بثتها اجهزة الاعلام في الخرطوم انه رغم توتر العلاقات مع الولايات المتحدة فإنها لعبت دوراً كبيراً وأجرت اتصالات مع حركة قرنق وجهات أخرى لحض «الحركة» على التفاوض مع حكومته.

وعبّر وزير الخارجية السوداني عن قلقه من ارسال واشنطن خبراء عسكريين الى بعض دول الجوار، خصوصاً اوغندا، وقال انه مهما قيل عن ان هؤلاء الخبراء تم ارسالهم في اطار مهمة تتعلق بتدريب القوات الاميركية لحفظ السلام فإن هذا المنطق لا يقنع احداً.

الى ذلك، قال السيد موسى سيد احمد المدير العام للمجلس الأعلى للسلام في الخرطوم المسؤول عن ملف السلام في السودان ان بلاده مستعدة للتفاوض مع حركة قرنق في أي زمان تحدده كينيا التي ترأس مجموعة دول «ايغاد». واضاف ان بلاده لا تضع شروطاً مسبقة للتفاوض مع قرنق لكنها في الوقت ذاته لن تعطل لجراءات تنفيذ اتفاق الخرطوم للسلام الموقع مع مجموعة من الفصائل الجنوبية المنشقة عن حركة قرنق.

مانديلا وقرنق

من جهة اخرى (ا ف ب) نفت سلطات جنوب افريقيا اول من امس الأخبار التي اشارت الى لقاء سيعقد هذا الاسبوع بين الرئيس نيلسون مانديلا وقرنق.

وكانت صحيفة «الانباء» السودانية، اعلنت اللقاء كجزء من الجهود التي تبذلها بريتوريا من اجل السلام في السودان، نقلاً عن رياك ماشار رئيس الاتحاد الديموقراطي للانقاذ. وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية في جنوب افريقيا بيتر سوانبويل بان تلك المعلومات «غير صحيحة». واضاف ان جنوب افريقيا «ليست على علم باي لقاء بين الرئيس مانديلا وجون قرنق».

مجلس الرئاسة الصومالي يبلغ مبارك فشل الوساطة الايطالية

□ اديس ابابا -
من افراح محمد:
□ القاهرة - «الحياة»:

■ توقعت مصادر مطلعة في القاهرة ان يلتقي الرئيس حسني مبارك آخر الشهر وفد مجلس الرئاسة الصومالي المنبثق من اتفاق سودري برئاسة العقيد عبدالله يوسف (رئيس المجلس للشهر الجاري). وكان مبارك تلقى اول من امس رسالة من رئاسة المجلس الخماسية تناولت نتائج الجهود التي بذلتها اثيوبيا وايطاليا لضمان عقد مؤتمر بوصاصو في تشرين الاول (اكتوبر) بمشاركة القادة الصوماليين خصوصاً رئيس «التحالف الوطني» حسين عيديد.

واكدت مصادر صومالية في القاهرة ان المجلس اطلع القيادة المصرية على نتائج محادثات مبعوث الحكومة الايطالية نائب وزير الخارجية مع كل من المجلس وعيديد بهدف انهاء الخلافات بينهما قبل عقد المؤتمر. واتهم المجلس ايطاليا بانها تسعى من خلال وساطتها الى ايجاد موطئ قدم ونفوذ لها في الصومال، عبر اقتراح الوسيط انشاء قوة ايطالية يناط بها فتح مرفأ مقديشو ومطارها وانشاء آلية مشتركة لادارة العاصمة. وقالت ان المجلس رفض ما اسماه «الابواب الخلفية لاعادة الوجود الدولي في مقديشو».

واكدت مصادر مصرية لـ «الحياة»، ان ممارسات القوات الايطالية ضمن قوات حفظ السلام في الصومال هي السبب في احتراز قادة صوماليين من دور ايطالي في جهد تسوية الازمة، وليس بسبب رغبة اطراف في تجاهل هذا الدور».

وكان عبدالله يوسف تحدث اول من امس الى «الحياة» في اديس ابابا عقب لقائه المبعوث الخاص للأمم المتحدة الى الصومال عصمت كتاني، وقال ان لقاءه تناول سبل احلال السلام وايجاد مصالحة وطنية بين الفصائل الصومالية وتقديم الدعم والمساعدات الانسانية من الامم المتحدة للشعب الصومالي واستتباب الامن والاستقرار السياسي والإجتماعي والاقتصادي لبناء صومال جديد.

واضاف انه طلب من كتاني ضرورة مشاركة الامم المتحدة في مؤتمر بوصاصو.

زعيم "الجهاد الاسلامي" لـ"الحياة": لن نسمح بجزائر ثانية وعلى عرفات الخروج من غزة

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ طرح زعيم حركة «الجهاد الاسلامي» الدكتور رمضان عبدالله شلّح ما يمكن تسميته «مبادرة»، معلناً استعداده للانضواء تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية وقال: «إذا تحررت من اتفاق اوسلو وعادت للكفاح المسلح نقبل بدخولها كإطار جامع لجهاد شعبنا ونضاله». واعتبر ان الموقف الجديد للحركة ينطلق من «رؤية مواكبة لتطورات الاحداث». واضاف ان الرئيس ياسر عرفات «لم يوقع اتفاق اوسلو من أجل فلسطين، لكن هذا ربما يُغفر له إذا الغاه من أجل فلسطين». ورأى ان خروج الرئيس الفلسطيني من غزة هو «الفرصة الوحيدة امامه لينجو بنفسه من المصيدة الاسرائيلية - الأميركية».

واعتبر ان اسرائيل تسعى الى «اشعال حرب أهلية فلسطينية ولن نسمح بأن يتحول وطننا الى افغانستان او صومال او حتى جزائر جديدة».

وبعدما اشار الى وجود «سياسة جديدة» لدى «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» تقضي بعدم الاعلان عن المسؤولية عن أي عملية عسكرية، قال في حديث الى «الحياة» ان أجهزة السلطة الفلسطينية أفشلت «العديد من العمليات العسكرية» التي كانت الحركتان تعدان لها.

وفي ما ياتي نص الحديث:

● هل صحيح ان منفذيْ عملية القدس الأخيرة جاءا من لبنان وينتميان الى «الجهاد الاسلامي»؟

– اصدرنا بياناً نفينا فيه ان يكون اي مصدر في الحركة ادلى بمعلومات عن هذا الأمر.

● هل عدم الاعلان عن هوية منفذي العمليات العسكرية هو سياسة جديدة للمنظمات؟

– هذا موضوع امني ارجو اعفائي من الحديث فيه.

● الا تعتقد ان التخلي عن هذا فيه خسارة معنوية للمنظمات التي تقف وراء العمليات؟

– الخسارة ليست للمنظمات بل خسارة للشعب والامة كلها. نعم، عندما تصبح مكرمة ونعمة الشهادة تهمة يلاحق عليها ابناء الشعب ويوصف الشهداء على السنة مسؤولين فلسطينيين وقادة وحكام عرب بالارهابيين، فهذا يدل على مستوى الانحطاط الذي اصاب الامة. هذا على الصعيد المعنوي، اما على الصعيد العملي فالضرورة لها احكامها.

● ما أحكامها؟

– انت تصر على معرفة ان عدم الاعلان (عن العمليات) هو سياسة جديدة.

● هل انتقلت الفصائل من التسابق على تبني العمليات الى عدم الاعلان عنها؟

– بالتاكيد هذا تطور مهم، سواء بالسلب او بالايجاب، لكن نكران الذات وعدم التباهي والتركيز على ايذاء العدو امر يستحق الاهتمام والتقدير.

● يدور الحديث في اوساط وثيقة الصلة بسلطة الحكم الذاتي عن ان أجهزة الأمن الفلسطيني والاسرائيلي تعتقد بوجود غرفة عمليات مشتركة من «حماس» و«الجهاد الاسلامي» و«حزب الله» للقيام بعمليات مسلحة ضد اسرائيل؟

– هذه اكاذيب تطلقها اجهزة الاستخبارات لتبرير عجزها وفشلها من جانب، واستخدامها ذريعة لارتكاب جرائم جديدة بحق الحركات الاسلامية المجاهدة من جانب آخر.

● لكن بالتاكيد هناك تنسيق بين القوى الثلاث ربما بشكل اقل من غرفة عمليات؟

– التنسيق الموجود سياسي فقط. واقول لقادة العدو انه عندما تتشكل غرفة عمليات من هذا النوع عليهم ان يبدأوا العد التنازلي ليحزموا امتعتهم ويستعدوا لمغادرة فلسطين.

● إذا كانت هذه الغرفة ستحقق اهدافكم الاستراتيجية بهذا الشكل فما المانع من تشكيلها؟

– المانع هو نفسه الذي يحول دون تشكيل غرفة عمليات بين أي دولة عربية وأخرى.

● لكنكم حركات اسلامية تطرح مثاليات كبيرة في نقد الواقع العربي، فكيف يكون سلوككم وواقعكم السياسي صورة عنه؟

– هذا السؤال يثير مواجع كثيرة بما يبعدنا عن موضوعنا، ولكن إذا اردنا ان نتكلم بإيجاز وصراحة، فنحن على المستوى الانساني، وكبشر غير معصومين عن الخطأ، جزء من هذا الواقع العربي، ملوثون بهوائه ومناخاته غير الصحية واوبئته المتعددة، والتسلح بالمثاليات من جانبنا هو محاولة للتطهر من ادران هذا الواقع العربي واغلاله. اما على المستوى الوطني والقومي فنحن نتميز عما هو طاغ في الواقع العربي اليوم. نحن منحازون لكل الثوابت والقيم النضالية لأمتنا، وإن كنا عجزنا عن تحقيق الوحدة والتكامل بين الحركات الاسلامية كعجز الدول العربية، فإن لدينا من الحصانة والمناعة الاخلاقية والوطنية ما يحول دون التكامل مع اعداء الامة كما يحاول بعض العرب للأسف.

ضرب البنية التحتية

● لا تزال اسرائيل تصر على ربط فك الحصار المفروض على الفلسطينيين او التقدم في عملية السلام بقيام السلطة الفلسطينية بضرب البنية التحتية لـ «حماس» و«الجهاد الاسلامي». كيف تنظرون الى هذه التهديدات المحتملة لكم؟

– اسرائيل تعرف ان البنية التحتية لـ «حماس» و«الجهاد» هي الشعب الفلسطيني باسره، وضرب بنيتهما لاجتثاثهما يعني اعلان حرب ابادة ضد الشعب الذي ينجب الشهداء، وهذا مستحيل، وطالما بقي هذا الشعب وبقيت المساجد وبقي الاسلام، ستبقى «حماس» و«الجهاد» وكل حركات المقاومة.

● هل تعتقد ان الادارة الأميركية ستضغط على رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو لتغيير سياسته وادارته للعملية السلمية؟

– اميركا لن تضغط على اسرائيل، ولا يمكن ان تطرح اي افكار او مبادرات ضد مصالح اسرائيل ورغباتها، بل هي الآن تتبنى مطالبها الأمنية. وماذا ننتظر عندما ترسل (وزيرة الخارجية الاميركية مادلين) اولبرايت اليهودية (المبعوث الاميركي لعملية السلام السفير دنيس) روس اليهودي للحديث مع نتانياهو اليهودي؟ اي خير للفلسطينيين او العرب يمكن أن يجلبه هذا الثالوث الممثل لادارة اكثر صهيونية من الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية؟

● هل يعني هذا أن اميركا لن تطرح اي جديد لاحياء عملية السلام في رأيك؟

– جديد اميركا هو جديد اسرائيل. مشروع اميركا في التعامل مع رميم عملية السلام يتمثل في القفز على ما تبقى من اوسلو والانتقال الى ما يسمى الحل النهائي بالصيغة التي طرحها نتانياهو قبل فترة، والتي لا تعطي عرفات وجماعته شيئاً مما حلموا به او وعدوا الناس به لابتلاع طعم الحكم الذاتي.

● هل يمكن ان يقبل عرفات بالحل النهائي لنتانياهو؟

– انه يسير في النفق المظلم أو المسدود الذي طالما تحدث عنه، والذي سيرغمه في النهاية على القبول لسببين: الاول ان بديل نتانياهو، الجنرال (ايهود) باراك، لا يختلف وحزبه (العمل) كثيراً عن نتانياهو في تصور الحل النهائي، والثاني، أن لدى الادارة الأميركية واسرائيل آلية الآن مبنية على فهمهما لشخصية عرفات، لارغامه على تقديم مزيد من التنازلات تحت عنوان مبادرة اميركية أو اتفاق اوسلو ٣ وما شابه ذلك.

مطالب وهمية

● ما هي هذه الآلية؟

– انها تقوم على خلق مطالب وهمية وعراقيل جديدة لعرفات تنسيه المطالب السابقة. فالمهم الآن هو رفع الطوق الأمني عن مناطق الحكم الذاتي وادخال الطحين لقطاع غزة والافراج عن بطاقات الـ VIP (الشخصيات المهمة) لرجالات السلطة، والافراج عن رواتب موظفي السلطة المحجوزة لدى اسرائيل. فرغيف الخبز الفلسطيني وثمنه ما زالا مرهونين باسرائيل، وعندما تسمح اسرائيل بهذه المسائل يسمونها تنازلات اسرائيلية يجب أن يقابلها عرفات بتنازلات في المسائل الجوهرية التي تتعلق بالقدس والمستوطنات والسيادة. والأميركيون طبعاً يؤيدون هذه اللعبة بل هم داخلون فيها، لذلك اقفلوا مكتب منظمة التحرير حتى يعاد فتحه ويعتبر تنازلاً اميركياً لعرفات يجب أن يرد عليه بتنازل.

● لكن اول المطالب التي تصر عليها اميركا واسرائيل هو رأس «حماس» و«الجهاد الاسلامي» و«مكافحة الارهاب». الى اين يمكن أن يقود ذلك لو نفذت السلطة هذا المطلب؟

– أولاً، نحن حركة مقاومة تمارس جهاداً مشروعاً ولسنا ارهابيين. نحن ندافع عن شعبنا ومقدساتنا في حرب مفروضة على شعبنا بشكل يومي في ظل ما يسمى عملية السلام. الحرب مشتعلة في القدس على مدار الوقت، والا ماذا يسمون هدم الجرافات لبيوت المسحوقين من ابناء شعبنا على مرأى ومسمع العالم المتحضر المؤيد لاسرائيل، هل مشاهد الجرافات حرب أم عرض أزياء؟ انها ابشع صور الارهاب الذي تسكت عليه اميركا وتدعمه. اسرائيل بهذه المطالب تسعى الى احداث فتنة واشعال حرب أهلية فلسطينية، لكننا لن نقبل ولن نسمح بان يتحول وطننا الى افغانستان او صومال أو حتى جزائر جديدة، ونأمل بأن تدرك السلطة خطورة ذلك.

● المجلس التشريعي الفلسطيني دعا الى فرض الخدمة العسكرية الاجبارية على أبناء الشعب الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي. ما موقفكم؟

– نرحب باي مشروع مواجهة مع اسرائيل، ولكن يجب ان نفرق بين الاستعداد الجاد لمواجهة حقيقية ونضال حقيقي وبين الاستعراض للاستهلاك الاعلامي. هناك ما يقرب من ثلاثين الف شخص تحت السلاح في اجهزة السلطة الأمنية والعسكرية، وبحسب اتفاق أوسلو هم مسخرون لخدمة الأمن الاسرائيلي، بل انهم على مدار عامين كانوا اكثر خطورة من الاسرائيليين في احباط العديد من العمليات العسكرية الكبيرة، وبعضها كان سيزلزل اسرائيل. كما أنهم يزجون بالمئات من ابناء الشعب في السجون. رغم ذلك، وإذا كان عرفات يريد فعلاً مواجهة اسرائيل، فعليه ان يعرف أن ابناء الحركة الاسلامية شهداء مع وقف التنفيذ.

● بعض الأصوات الفلسطينية يدعو عرفات للخروج من غزة وادارة معركته من الخارج. ما رأيكم؟

– اعتقد ان خروج عرفات هو الفرصة الوحيدة امامه لينجو بنفسه من المصيدة الاسرائيلية - الأميركية بعدما تحول حلم الدولة الفلسطينية الموهومة الى كابوس مرعب للشعب الفلسطيني. اصبح واضحاً للجميع أن مشروع نتانياهو هو انهاء اتفاق أوسلو، والذي يظل اسيراً له سينتهي معه.

● لكن عرفات حشد كل ما يملك من امكانات بشرية ومادية لخدمة مشروع السلطة الفلسطينية في الداخل؟

– هذا هو الخطأ القاتل الذي ارتكبه عرفات وجماعته، اذ فرغوا منظمة التحرير وكل مكتسبات الشعب الفلسطيني في سلطة الحكم الذاتي. فالمنظمة التي حملت مشروع تحرير فلسطين بالكفاح المسلح وحظيت باعتراف عربي ودولي اصبحت في خدمة مشروع التسوية الذي يهدف الى تصفية فلسطين وتثبيت اسرائيل كقوة اقليمية مركزية. فتح اعتراف المنظمة باسرائيل وتوقيع أوسلو، طريق الكيان الصهيوني لاختراق مواقع عديدة في الأمة بينما سارت المنظمة وقيادتها في الاتجاه المعاكس مبتعدة عن العمق العربي والاسلامي. وكلما ابتعدت اكثر عن العرب كلما التصقت اكثر باسرائيل، واصبح اليهود اكثر تمكناً من الفريسة. لذلك، الطريق الوحيد امام عرفات للنجاة من براثن نتانياهو هو فك الارتباط بين منظمة التحرير وسلطة الحكم الذاتي، وأن يعاد بناء المنظمة كإطار للنضال وليس للاستسلام الفلسطيني.

● في حال فك الارتباط بين المنظمة والسلطة، هل تقبلون كحركة جهاد اسلامي بدخول منظمة التحرير؟

– إذا تحررت المنظمة من اتفاق اوسلو وعادت للكفاح المسلح نقبل بدخولها كإطار جامع لجهاد شعبنا ونضاله.

● وهل يمكن أن تلغي المنظمة التزامها اتفاق اوسلو بهذه السهولة؟

– المسألة ليست سهلة لكنها ليست مستحيلة إذا استندت الى إرادة الشعب والأمة. عرفات عندما وقع اتفاق أوسلو سماه «سلام الشجعان». الآن هو يدرك انه لا سلام ولا يحزنون. انها حرب مستعرة بالاستيطان والتهويد وهدم المنازل والتهجير وكل أشكال الارهاب الاسرائيلي. ولدى نتانياهو الشاب استعداد للمناورة أضعاف استاذه العجوز (رئيس الوزراء السابق اسحق) شامير الذي كان سيطيل التفاوض عشر سنين كي يخلق وقائع جديدة على الأرض لا تبقي للفلسطينيين ما يتفاوضون عليه. وهذا هو الحاصل اليوم، لذلك على عرفات ان يفعل كما فعل مصطفى النحاس في مصر الذي وقع معاهدة ١٩٣٦ مع الانكليز والغاها عام ١٩٥١، وقال عبارته الشهيرة: «وقعتها من اجل مصر والغيها اليوم من اجل مصر». عرفات لم يوقع اتفاق اوسلو من أجل فلسطين، لكن هذا قد يغفر له إذا الغاه من اجل فلسطين.

● وهل يمكن اعتبار هذه مبادرة جديدة منكم تجاه عرفات والمنظمة؟

– هذه رؤيتنا للوضع الفلسطيني الآن، سمّها انت ما شئت.

● رؤية - مبادرة جديدة؟

– رؤية مواكبة لتطورات الاحداث.

● هل ستبحث ذلك خلال لقائك رئيس الدائرة السياسية في المنظمة فاروق القدومي؟

– اللقاء غير مطروح الى الآن.

موعدكم
الحفل الغنائي الساهر
حفلة واحدة فقط
19 August 1997 * Martinez Hotel
كان Cannes
يوم الثلاثاء الموافق ١٩ اغسطس * بفندق مارتينز

سلطان الطرب جورج وسوف
محمد البلوشي
عبدالله رشاد
علي عبدالستار
الحفل غير مصور
أماكن خاصة للعائلات
بالاشتراك مع
* الفرقة الموسيقية البحرينية *
للحجز والاستعلام
TEL.: 492987474
492987300

عرفات دعا قياديين في "حماس" و"الجهاد" للمشاركة في الحوار

□ غزة – من حسين حجازي:

■ تعقد في غزة بعد غد الاربعاء جلسة طارئة للقوى والاحزاب والفعاليات الوطنية الفلسطينية في مقر المجلس التشريعي الفلسطيني، وذلك في إطار دعوة عاجلة وجهها الرئيس ياسر عرفات للبحث في استراتيجية وطنية فلسطينية من اجل مواجهة الحصار الذي تفرضه حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو على الأراضي الفلسطينية.

وعلمت «الحياة» ان من بين القوى والفصائل التي وجهت إليها الدعوة «حركة المقاومة الفلسطينية» (حماس) و«الجهاد الإسلامي»، إذ وجهت الدعوة إلى قياديين بارزين في الحركتين للمشاركة في الحوار الذي من المقرر ان يعقد بعد غد في غزة ثم الخميس المقبل في مدينة نابلس في الضفة الغربية.

إلى ذلك، دعا وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث في حديث لـ «الحياة» امس الولايات المتحدة إلى ممارسة الضغط على إسرائيل لكي تفرج عن المستحقات المالية للسلطة الوطنية التي تقدر بـ ٧٠ مليون دولار، معتبراً انها هي الطرف الوحيد الذي يمكن ان يجعل إسرائيل تنصاع لمطالبها. وقال في هذا الصدد إن اميركا قادرة أيضاً على اعطائنا ٥٠ مليون دولار كقرض بضمانة استرجاع الـ ٧٠ مليون دولار التي تحتجزها إسرائيل، خصوصاً ان اميركا أعلنت أن هذا الاحتجاز مخالف للقانون الدولي.

واضاف ان السلطة الوطنية الفلسطينية قررت مواجهة هذه الحرب التي تعلنها إسرائيل علناً، بتفعيل ادوات الضغط الشعبي والدولي، بما في ذلك مقاطعة للبضائع الإسرائيلية. وعبر عن اقتناعه بأن الجانب الفلسطيني نجح خلال جولة المنسق الاميركي لعملية السلام السفير دنيس روس الأخيرة في تثبيت شروطه في ما يتعلق بمفهوم التنسيق الأمني.

وزاد: «لن نقوم باغلاق الجوامع او اعتقال الخطباء او اغلاق مؤسسة لجمع الزكاة في إطار ما يسمونه بتدمير البنية التحتية للحركات الإسلامية، لأن هذا غير مقبول».

■ بون – أ ف ب – اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز في مقابلة مع صحيفة «بيلد ام سونتاغ» الالمانية نشرت امس ان عدم تحويل الحكومة الاسرائيلية ١٤٥ مليون دولار كايرادات ضرائب مستحقة للسلطة الفلسطينية أمر «غير مشروع».

وأخذ زعيم حزب العمل السابق على رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو «عدداً من الأخطاء»، خصوصاً عدم تحويل المبلغ للسلطة الفلسطينية «ليس فقط لأن ليس لديه أي سبب وجيه وانما لأنه غير مشروع أيضاً».

وأعرب عن اقتناعه بأن «لا سياسة حكومة نتانياهو ولا الاعتداءات الارهابية يمكنها ان تقتل عملية السلام، وإن كانت الأزمة الحالية خطرة جداً». وأوضح ان البقاء السياسي للرئيس ياسر عرفات مرتبط بالسلام. وأضاف: «من دون السلام فإن حماس (حركة المقاومة الاسلامية) ستحكم. فاسرائيل إذاً بحاجة لعرفات قوي طالما انه ضامن للسلام بالنسبة الى العالم الفلسطيني».

ولم يستبعد بيريز ان يقوم بدور الوسيط بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية «ولو لم تتحمس الحكومة كثيراً للفكرة»، مشيراً الى انه يلتقي عرفات باستمرار ويتصل به هاتفياً.

"العمل" الاسرائيلي يواجه عجزاً مالياً

■ القدس المحتلة – أ ف ب – حذر تقرير داخلي لحزب العمل الاسرائيلي امس من ان الحزب يواجه خطر شل نشاطه السياسي بسبب صعوباته المالية إذا لم يتمكن من استدراك الوضع.

واكد التقرير الذي اعده فريق من الخبراء بقيادة المحامي اسحق هرتزوغ ان الحزب يعاني عجزاً قيمته ٢٥ مليون دولار، وأن موازنته المخصصة لسير العمل تكفي فقط لتسديد ديونه، ودفع رواتب موظفيه وتأمين بقاء مقره الرئيسي في تل أبيب.

ودعا التقرير الى اتخاذ تدابير للادخار والاصلاح، خصوصاً عبر خفض عدد الموظفين الدائمين في الحزب الى خمسين شخصاً كحد أقصى.

يذكر ان رئيس الحزب ايهود باراك توجه الى الخارج خمس مرات منذ انتخابه على راس الحزب قبل شهرين.

دمشق: حملة هستيرية
أكاذيب حكومة نتانياهو عن التسلح

■ دمشق – أ ف ب – رفضت دمشق امس الاتهامات الاسرائيلية في شأن حصولها على اسلحة في شكل مكثف، وأكدت مجدداً رغبتها في السلام.

وكتبت صحيفة «الثورة» ان السلام المرتكز الى الشرعية الدولية سيبقى خيارنا الاستراتيجي ولن تتأثر سياستنا بأكاذيب حكام تل ابيب». وزادت ان «الحرب كما اكد الرئيس (حافظ) الأسد مكروهة لا انسان يحبها، لكن ذلك لا يمنعنا من امتلاك وسائل القوة في وجه سياسة الاستيطان والتوسع وفي مجابهة ما تملكه الترسانة الاسرائيلية من اسلحة القتل والدمار الاميركي الشامل».

واشارت الى ان هذا التوضيح يأتي رداً على حملة هستيرية شعواء من الافتراء والتحريض شنها السفير الصهيوني لدى الولايات المتحدة الياهو بن اليسار ضد سورية متهماً اياها بأنها تتحدث عن السلام وتواصل التسلح استعداداً للحرب».

وتابعت: «نذكر من يصرون على التعامي وتجاهل الحقيقة باننا نحن اصحاب الحق والارض والمتجذرون منذ آلاف السنين ومنذ التكوين البشري على هذه الارض، لا احد يستطيع ان ينازعنا هذا الحق. لم نلملم من الشتات وبقاع الدنيا مرتزقة ومستوطنين بألوان مختلفة وجنسيات عدة للاجتياح والغزو وقتل الآخرين».

وكان السفير الاسرائيلي في واشنطن اعتبر الاربعاء ان الخطر الأكبر الذي يهدد الدولة العبرية لا يأتي من الارهاب بل من السوريين. وقال: «مع اعلانهم انهم مستعدون لاجراء مفاوضات سلام مع بعض الشروط التي لا نقبلها، فهم يستعدون للحرب».

وكتبت صحيفة «الثورة» ان «من يملك السلاح النووي والتفوق على العرب مجتمعين ويهدد امنهم ووجودهم ويستبيح ارضهم ومياههم لا يمكنه ولا يحق له مطالبة الآخرين وسورية بعدم امتلاك اسلحة الدفاع المشروع عن النفس. وإذا كان هناك من يخطط ويجهد لاغراق المنطقة في دوامة العنف والحروب، لا يختلف اثنان على ان اسرائيل وحكومة (بنيامين) نتانياهو اليمينية المتطرفة من يشعل الحرائق ويسخن الاوضاع ويعد العدة لمغامرة عدوانية واسعة تجهز نهائياً على عملية السلام».

■ دمشق – «الحياة» – اجتمع رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي أمس مع وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع بعدما أجرى في اليومين الماضيين محادثات مع الأمين العام لـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» السيد نايف حواتمة والأمين العام المساعد لـ «الجبهة الشعبية» السيد أبو علي مصطفى.

وقال القدومي بعدما بحث مع الشرع في امكان زيارة الرئيس ياسر عرفات لسورية: «يبدو أن الأمر في حاجة إلى تحضيرات» على رغم أن عرفات «يبدي رغبة قوية في زيارة دمشق»، وهو كان حمّل رئيس «الحزب الديموقراطي العربي» في إسرائيل عبدالوهاب الدراوشة هذه الرغبة في رسالة شفوية إلى الرئيس حافظ الأسد.

وأوضحت مصادر مطلعة لـ «الحياة» أن «الزيارة تحتاج إلى إعداد وظروف مناسبة للخروج بتصور ازاء المرحلة الحالية». وتابعت ان القدومي «أوضح» للشرع مضمون تصريحات عرفات التي أدت إلى «توتر» مع لبنان بسبب ما نقل عن الرئيس الفلسطيني من أن اعلانه الانتحاريين اللذين نفذا عملية القدس جاءا من لبنان. وقال القدومي لـ «الحياة»: «لا اعتقد ان أبو عمار كان يريد الاساءة إلى لبنان، بل أنه حريص على العلاقة مع كل دول عربية». وأضاف: «كنا نتمنى لو لم تكن هناك تصريحات كهذه لعرفات».

84 من "الجهاد" متهمون بمحاولة قلب نظام الحكم في مصر

تأجيل بت قضية خان الخليلي

□ القاهرة – من محمد صلاح وعبدالحي محمد:

■ بدأت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة امس النظر في قضية «خان الخليلي» المتهم فيها ٨٤ من اعضاء «جماعة الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري (مقيم خارج مصر). وتتضمن الاتهامات «الانضمام الى جماعة سرية تهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، وتقوم على افكار تكفير الحاكم والمجتمع. بالاضافة الى الاتفاق الجنائي على ارتكاب اعمال القتل والشروع فيه ووضع خطط لاغتيال مسؤولين ورجال امن وتفجير حي خان الخليلي السياحي».

واوضح رئيس المحكمة ان المتهمين الاول والثاني في القضية عادل عبدالمجيد عبدالباري واحمد النجار اللذين يحاكمان غيابياً، كلفا عناصر التنظيم الموجودين داخل البلاد «تنفيذ مخططات الجماعة وترويع الآمنين وضرب الاقتصاد القومي».

ونفى المتهمون ما ورد في لائحة الاتهام. واعلن المتهم محمد نصر وهو محام، ان المتهمين جميعاً خولوا الى المحامي منتصر الزيات التحدث باسمهم واثبات حضور المحامين من اعضاء هيئة الدفاع عنهم والاتصال بالمتهمين وعرض طلباتهم على هيئة المحكمة. وطلب الزيات من المحكمة احالة عدد من المتهمين على الطب الشرعي «لتعرضهم للتعذيب». وامر القاضي باخراج ثلاثة متهمين من قفص الاتهام ومناظرتهم وهم محمود سلام عبدالمقصود وامين عبداللطيف وكمال حسين، وثبت وجود اصابات في جسمي الاول والثاني. وقررت المحكمة احالة ٥ متهمين آخرين على الطب الشرعي لكشف سبب اصابتهما. وطلب المحامي علي اسماعيل نقل المتهمين من سجن العقرب حيث يتعرضون «للاعتداء بصورة يومية». واصدرت المحكمة قراراً بتكليف النيابة العسكرية تفقد السجن ووضع تقرير عن اوضاعه. وقررت المحكمة تاجيل النظر في القضية الى جلسة تعقد في ٣١ الجاري لاتاحة الفرصة أمام هيئة الدفاع الحصول على ملفات القضية ودراستها.

قانون الايجارات

على صعيد قضية قانون الايجارات الزراعية الجديد في مصر، نشبت ازمة تعد سابقة بين سلطات التحقيق وهيئة الدفاع عن الموقوفين من معارضي القانون. واعلنت الهيئة عزمها على اتخاذ اجراءات قانونية «للطعن في استمرار توقيف القياديين الاربعة في حزبي التجمع والناصري المعتقلين منذ شهرين بعد تجديد حبسهم لمدة ٤٥ يوماً».

ودعا اعضاء هيئة الدفاع الاحزاب والقوى السياسية ومنظمات حقوق الانسان الى مساندتهم «في مواجهة الاجراءات غير القانونية التي تعرض لها المحامون خلال دفاعهم عن القيادي الناصري حمدين صباحي وزملائه قياديي التجمع محمد عبده وحمدي هيكل ومحمد فياض». وطالبوا بالتحقيق في اجراءات حبسهم التي اعتبروها «باطلة». وكان اعضاء هيئة الدفاع، وعددهم ٣٠ محامياً ينتمون الى اتجاهات سياسية مختلفة، عقدوا مؤتمراً اول من امس في مقر مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان. واعلنوا ان «جلسة تجديد حبس المتهمين افتقدت الشرعية إذ لم يحضرها المحامون».

■ القاهرة – «الحياة» – فقدت جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر أمس واحداً من قادتها بوفاة الشيخ يحيى نعمت الله قطب.

وافادت مصادر في الجماعة ان جهوداً تبذل للحصول على ترخيص باقامة عزاء في القاهرة بعد تشييع جثمان نعمت الله قطب أمس في شرق القاهرة.

وأوضحت المصادر ان مرشد «الاخوان» السيد مصطفى مشهور نعى قطب ووصفه بأنه «كان واحداً من أبرز رجال الحركة الاسلامية وبذل الكثير من أجل الدعوة».

ويعد قطب من الجيل الذي ينتمي اليه مشهور، وكذلك نائب المرشد العام للجماعة المستشار مأمون الهضيبي، ولعب دوراً مهماً في تنمية النشاط الاقتصادي لـ «الاخوان» إذ شارك في تأسيس شركات بينها شركة لتوظيف الأموال.

84 شخصية سياسية تحذر من "هدم مؤسسات الديموقراطية"

الأردن: الحكومة والأحزاب ناقشت آلية لبدء الحوار

□ عمّان – من طارق المومني:

■ اتفقت الحكومة الأردنية مع جماعة «الاخوان المسلمين» والأحزاب التي قررت مقاطعة الانتخابات النيابية على بدء حوار «من دون شروط مسبقة» للبحث في أسباب المقاطعة على أن يحدد الموعد لاحقاً. وأعلنت ٨٤ شخصية أردنية بينها رئيسا الوزراء السابقان احمد عبيدات وطاهر المصري مقاطعة الانتخابات إذا استمرت «الظروف التي أدت إلى التراجع في الديموقراطية، ومنها قانون الانتخاب القائم على مبدأ «الصوت الواحد للناخب الواحد».

وقال المراقب العام لجماعة الاخوان عبدالمجيد ذنيبات عقب لقاء وفد القوى السياسية نائب رئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور ان هذا اللقاء «كان بهدف ابلاغه استجابة القوى والأحزاب التي قررت المقاطعة دعوة الحكومة إلى الحوار على قاعدة عدم وجود شروط مسبقة لهذا الحوار».

واضاف في تصريحات إلى الصحافيين: «جرى حديث مستفيض لمدة ساعة ونصف ساعة حول اهمية الحوار وضرورته في تعزيز المسيرة الديموقراطية والخروج من الأزمة القائمة واصلاح الأوضاع العامة». وأوضح انه «لم يجر البحث في اي تفصيلات وما يمكن ان يسمى حواراً حول القضايا المطروحة، وإنما بحثنا آلية لبدء الحوار الذي ستحدد الحكومة موعده».

وسئل هل قبول مبدأ الحوار يعني معاودة النظر في قرار المقاطعة، فقال: «لا علاقة لهذا الامر بالعودة عن القرار، بل ان نتائج الحوار هي التي تحدد العودة، فإذا كانت ايجابية سنعود عن قرار المقاطعة ونخوض الانتخابات».

وكانت جماعة «الاخوان المسلمين» و«حزب جبهة العمل الاسلامي»، الجناح السياسي للجماعة، وقوى سياسية اخرى قررت مقاطعة الانتخابات المقررة في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) احتجاجاً على «التراجع عن الديموقراطية والتضييق على الحريات العامة، وسن قوانين موقتة، وتسارع التطبيع مع إسرائيل، إضافة إلى قانون الصوت الواحد للناخب الواحد». وحددت عدداً من الشروط للعودة عن قرار المقاطعة.

ولفت ذنيبات إلى ان الاجتماع المقبل مع الحكومة سيكون بداية الحوار على أساس «أن لا شروط مسبقة». وزاد: «نحن متفائلون إن شاء الله».

وسئل عن عدم لقاء وفد القوى السياسية رئيس الوزراء الدكتور عبدالسلام المجالي، فأجاب: «الرئيس كان مشغولاً، ونائبه هو المكلف ملف المقاطعة، وهو الذي سيجرى الحوار معه».

والتقى المجالي مصادفة عند باب رئاسة الوزراء امس لمدة قصيرة وفد القوى السياسية الذي ضم بالاضافة إلى ذنيبات عضو مجلس الأعيان ونائب الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي الدكتور عبداللطيف عربيات، والأمين العام لحزب المستقبل سليمان عرار، وجرى حديث مجاملة.

وترفض الحكومة الأردنية الحوار في قضايا تمس «ثوابت»، مثل البحث في تعديل الدستور او قانون الانتخاب القائم على مبدأ «الصوت الواحد للناخب الواحد»، او معاهدة السلام الأردنية – الاسرائيلية، باعتبار ان هذه سياسات أقرها البرلمان ولا بحث فيها.

وذكرت مصادر في الحركة الاسلامية ان الحركة «تؤمن بأن الغاء معاهدة السلام مع اسرائيل امر اكبر من طاقة الأردن، وبالتالي ليس ذلك مطلباً ضرورياً، لكن هناك امكانية للابطاء في التطبيع». وقالت المصادر ذاتها لـ «الحياة»: «نقبل بجدولة مطالبنا واخذ وعود مستقبلية للعودة عن قرار المقاطعة، شرط أن تكون وعوداً ملزمة وليست حبراً على ورق».

وابلغ الوفد القوى الشعبية تفاصيل اللقاء مع النسور في جلسة عقدت في مقر حزب جبهة العمل الاسلامي، فأجمعت بالموافقة على ما جرى، وبأن ما تم يمثل موقفها. واكدت وحدة هذا الموقف واستمراره في ما يتعلق بالانتخابات.

في غضون ذلك أصدرت ٨٤ شخصية سياسية أردنية بياناً اشارت فيه الى تغيير مسار السياسات الرسمية بعد حرب الخليج، حيث «انتهجت سياسة التضييق على الحريات العامة، والحد من حرية العمل السياسي والحزبي، والتعسف في التعامل مع مؤسسات المجتمع المدني وفي مقدمها النقابات المهنية، وتصنيف المواطنين الأردنيين الى موالين ومعارضين للنظام».

واعتبرت ان ذلك ترافق مع ممارسة سياسات رسمية «شكلت تحولات جذرية وخطيرة في الموقف الأردني تجاه مجمل القضايا الوطنية والقومية، والحقت الضرر بموقع الأردن ودوره العربي». ورأى البيان ان التغيير الحكومي الأخير كرس فشل السياسات الحكومية الداخلية والخارجية، وأصبح مظلة لسيطرة حزب واحد على مقدرات الدولة، في اشارة الى الحزب الوطني الدستوري الذي يتزعمه السيد عبدالهادي المجالي، شقيق رئيس الوزراء.

واكدت الشخصيات الـ ٨٤ ان المصالح العليا للدولة والوطن «أصبحت تجارة للذين جعلوا خصوصياتهم ومنافعهم معياراً للصحة والخطأ في رسم السياسات وبناء المواقف... وانفردت الحكومة بالقرار من دون رقيب، وأصبح البرلمان عبئاً على الوطن والمواطن بدل ان يكون عوناً لهما».

وتابعت: «أصبحنا نشعر بأن مصيرنا ارضاً وشعباً مهدد في الصميم، ونحن نعيش مأزقاً خطيراً تحاول بعض الأبواق التقليل من حقيقته والتشبث ببعض مظاهره الشكلية، امعاناً في التستر على حقائق الأوضاع المتردية وأسبابها الموضوعية». ولفتت الى ان ما يجري افتئات على الدستور وتجاوزات صارخة باسم الديموقراطية وهدم لمؤسساتها».

عرض خاص لمشاهدة شوتايم
بأقل من ١٠ ريالات يومياً!

الآن بإمكانك الاستمتاع بمشاهدة نخبة البرامج الترفيهية العالمية من خلال شبكة شوتايم الفضائية بسهولة أكثر وكلفة أقل. ما عليك إلا دفع مبلغ ٥٠٠ ريال سعودي لتركيب أجهزة الاستقبال وإيداع مبلغ مماثل قابل للاسترداد وسوف تحصل على باقة قنوات شوتايم الكاملة مقابل مبلغ شهري قدره ٢٧٦ ريال سعودي. بالإضافة إلى ذلك يصبح جهاز الاستقبال والطبق ملكك بعد مرور سنتين في حال اشتراكك لمدة عامين مع شوتايم.
لا تدع هذا العرض الخاص من مجموعة الفاصل يفوتك.
اتصل ببائعينا المعتمدين على أحد الأرقام المبينة أدناه.

الفاصل AL FASSEL GROUP

لا يمكن استخدام هذا العرض مع أية عروض ترويجية أخرى

(١) ٤٧٨٦١٧٢ (٢) ٦٦١٣٧٣٨ (٣) ٨٦٤٧٢٩٤ (٧) ٢٢٣٧٦٠٨

نعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام اسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

القمة الافريقية الخماسية قلقة من ابقاء العقوبات على ليبيا

■ طرابلس – ا ف ب – اختتم رؤساء النيجر وبوركينا فاسو ومالي وتشاد وليبيا قمتهم الافريقية المصغرة التي دعت اليها ليبيا، امس في طرابلس.

وفي البيان الختامي للقمة التي استمرت ثلاثة ايام، ناشد رؤسا النيجر وبوركينا فاسو ومالي وتشاد الامين العام للامم المتحدة «الاسراع في ارسال لجنة تقصي حقائق الى ليبيا لتطلع على الآلام التي يعاني منها الشعب الليبي نتيجة الحظر المفروض عليه من قبل مجلس الامن».

واعرب القادة الافارقة عن «قلقهم من استمرار العقوبات والاضرار البشرية والمادية التي يعاني منها الشعب الليبي» بسبب هذه العقوبات.

ودعوا المجتمع الدولي الى «دعم وتاييد كل التدابير والخطوات لايجاد حل عادل ونهائي» لهذه المسالة، استناداً الى نص البيان الذي نشرته وكالة الجماهيرية للانباء الليبية. وتخضع ليبيا منذ نيسان (ابريل) ١٩٩٢ لحظر جوي دولي عزز سنة ١٩٩٣ بعقوبات اقتصادية بسبب رفضها تسليم اثنين من مواطنيها متهمين بالضلوع في حادث تفجير طائرة تابعة لشركة «بان اميركان» في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٨ فوق قرية لوكربي الاسكوتلندية أودى بحياة ٢٧٠ شخصاً.

ومن جهة اخرى اعرب رؤساء الدول الخمس المشاركون في القمة في بيان منفصل عن رغبتهم في «توطيد الروابط الاجتماعية والاقتصادية بين بلدانهم وتعزيز اليات التعاون من اجل دعم الاستقرار السياسي والامني في المنطقة».

وقرروا عقد اجتماع لوزراء خارجيتهم في النصف الأول من ايلول (سبتمبر) المقبل في طرابلس من اجل وضع «بنود معاهدة وحدة اقتصادية».

وأعلن العقيد معمر القذافي امام ضيوفه الاربعة الخميس الماضي استعداده لوضع الساحل الليبي البالغ طوله الفي كيلومتر، بتصرف بلدانهم لمساعدتها في الخروج من عزلتها وتسهيل مبادلاتها التجارية. لكن النيجر اعتبرت ان الصحراء التي تفصل بين ليبيا وجيرانها تشكل عقبة أساسية امام هذا المشروع.

وكان رؤساء النيجر وبوركينا فاسو ومالي وتشاد الذين شاركوا في قمة طرابلس شهدوا عرضاً عسكرياً مساء السبت الى جانب القذافي لمناسبة تخريج دفعة جديدة من طلاب الكلية العسكرية.

واقيم العرض في باحة الاكاديمية العسكرية في طرابلس حيث رفعت لافتات ضخمة ترحب بالزعماء الافارقة وتدعو الى تضامن القارة السوداء مع نفسها، الى جانب اعلام الدول الخمس وصور الزعيم الليبي الذي كان يرتدي زيه العسكري.

وبدأ العرض الذي استمر ساعة بايات من القرآن الكريم. وسلم الرؤساء الافارقة الشهادات الى الخريجين الذين ادوا يمين الولاء «للوطن والشعب والقائد».

والقى الزعيم الليبي كلمة انتقد فيها بشدة مجلس الأمن الذي وصفه بانه «تابع» للولايات المتحدة.

وشن حملة على انظمة عربية لانها لا تستطيع مواجهة اسرائيل.

واوضح امام طلبة المعهد العسكري: «الافضل ان يموتوا. لا يمكنهم ولن يتمكنوا من وقف جرافة واحدة في القدس»، في اشارة الى اعمال البناء الجارية منذ منتصف آذار (مارس) الماضي في مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

واشاد القذافي بـ «مقاومة الفدائيين العرب والمقاومة الشعبية في جنوب لبنان للاحتلال الاسرائيلي».

واستغرب ايضاً ان تكون جزيرة «ريونيون» الواقعة في المحيط الهندي جزءاً من فرنسا.

وقال ان «جزيرة ريونيون تقع في شرق افريقيا على بعد عشرة آلاف كيلومتر من فرنسا. قالوا انها جزء من فرنسا وعندها اعضاء في الجمعية الوطنية الفرنسية»، مشدداً على ان هذه المسألة هي «من رواسب الاستعمار». وجزيرة ريونيون الواقعة شرق مدغشقر هي مقاطعة فرنسية ما وراء البحار تتمثل بخمسة اعضاء في الجمعية الوطنية وثلاثة في مجلس الشيوخ.

واسف العقيد القذافي للوضع في جزر القمر حيث اعلنت جزيرتا انجوان وموهيلي انفصالهما ورغبتهما بالانضمام الى فرنسا. وتساءل «باي منطق» اختارت جزيرة مايوت الانضمام الى فرنسا عام ١٩٧٦. وشدد القذافي على ان سكان جزر القمر «هم عرب». واعتبر ان «الوطن العربي يمتد حتى ايران شرقاً وجزر كناريا‌س (الاسبانية) غرباً والقمر جنوباً».

[illegible] مصري للقذافي

□ القاهرة – «الحياة»:

■ أبلغت القاهرة طرابلس ان الصحافة المصرية حرة وان السلطات لا تمارس ضغوطاً على الصحافيين، وأكدت احترام مصر رئيساً وحكومة وشعباً لليبيا وزعيمها.

وجاء هذا التوضيح بعد مقال نشرته أول من امس جريدة «الجمهورية» الحكومية تضمن انتقاداً للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وأثار المقال دهشة المسؤولين الليبيين الذين ابلغوا القاهرة اسفاً للهجة المقال. وتساءلت طرابلس عما اذا كان المقال يعكس توجهاً معيناً بعدما كشف الرئيس حسني مبارك ان دعوة القذافي لعقد قمة عربية استثنائية لم تلق قبولاً لدى الزعماء العرب، بسبب طلبهم تحديد جدول اعمال للقمة الامر الذي «لم يعجب القذافي»، على حد قول الرئيس المصري.

يذكر ان المقال انتقد استضافة طرابلس الشهر الماضي مؤتمراً عن القدس، ووصفه بانه «مؤتمر للمنتفعين باسم القدس». وتساءل كاتبه السيد محمد العزبي: «ماذا يجعلني أهرول الى مؤتمر لا اعرف عنه شيئاً وفي مكان اعرف ان هواءه غير عليل وتحت رعاية زعيم سيئ السمعة».

ونشأت أزمة مماثلة قبل شهرين حين نشرت صحيفة «الوفد» مقالاً «انتقد سياسة القذافي». لكن الصحيفة سجلت اعتذارها للقذافي في افتتاحيتها في اليوم التالي.

«المؤتمر الامازيغي العالمي» يعقد جمعية عمومية في لاس بالماس

■ لندن – «الحياة» – اعلن «المؤتمر الامازيغي العالمي» انه سيعقد جمعية عمومية ايام ٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ آب (اغسطس) في لاس بالماس في جزر الكناري.

وقال «المكتب العالمي» للمؤتمر في بيان تلقته «الحياة»: «ان كل الشروط التي سبق ان حددها المجلس الفيديرالي في لقائه في فيارم بفرنسا يومي ٥ و٦ تموز (يوليو) ١٩٩٦ قد توافرت لعقد المؤتمر في جزر الكناري وتم احترام دفتر الشروط احتراماً كاملاً، خصوصاً في ما يتعلق بالالتزام بالمبدأ المؤسس للمؤتمر الامغازيغي العالمي والمتمثل في الدفاع عن الثقافة الامازيغية في اطار مستقل سياسياً عن الدول والأحزاب».

وجدد المكتب دعوته الى «المناضلين والجمعيات الامازيغية للالتحاق بالمؤتمر الامازيغي العالمي والمشاركة في لقاء جزر الكناري. وإذ نؤكد مجدداً ارادتنا على العمل من أجل توحيد الحركة الامازيغية، فإننا على يقين بان لقاء جزر الكناري سيوفر لنضالنا الهادف الى الاعتراف بحقوقنا اللغوية والثقافية وبهويتنا، نفساً جديداً».

المغرب وتونس وليبيا وافقت على السوق العربية

□ القاهرة –
من محمد علام:

■ تلقى الرئيس حسني مبارك موافقة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني والزعيم الليبي العقيد معمر القذافي على الجهود المبذولة لانشاء منطقة تجارة حرة عربية، كنواة لانشاء السوق العربية المشتركة، والوثيقة المصرية – السورية التي بلورت مشروعاً متكاملاً في هذا الشأن.

وتوقعت مصادر مصرية عقد لقاءات على مستوى رفيع تمهيداً لاجتماعات بين الوزراء المعنيين في هذه الدول للبحث في تفاصيل المشروع.

وكان مبارك طرح مبادرة تدعو الى استعجال انشاء السوق في اطار مواجهة التحديات الاقليمية والدولية.

هزة أرضية تضرب الجزائر

■ الجزائر – ا ف ب – ضربت هزة أرضية بلغت قوتها ٣,٣ على مقياس ريختر امس منطقة الشلف على بعد ٢٠٠ كيلومتر جنوب غربي العاصمة.

واعلن المركز الجزائري لرصد الزلازل ان الهزة التي يقع مركزها على بعد ٤٠ كيلومتراً شمال الشلف شعر بها سكان المناطق القريبة.

وكانت المنطقة نفسها تعرضت لهزة اخرى السبت بلغت قوتها ٤,٤ درجات على مقياس ريختر، ولم يعلن المركز هل اوقعت الهزتان اضراراً او ضحايا.

وتعرضت منطقة الشلف عام ١٩٨٠ لزلزال بلغت قوته ٧,٥ درجات أوقع أكثر من الفي قتيل.

وتعتبر الجزائر الذي سجل فيها العلماء أكثر من اربعين مركزاً محتملاً للزلازل واحدة من المناطق التي تقع على خط الزلازل في العالم. وباشرت السلطات الجزائرية العمل لبناء مركز هندسي جديد لرصد الزلازل بفضل قرض قيمته ١٢ مليون دولار من الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية.

العراقيون في تونس

تتمة الصفحة الاولى

١٩٨٢، البقاء في تونس مع من بقي من الكوادر الفلسطينية على الذهاب الى غزة بسبب تحفظاتهم حيال اتفاق أوسلو. وطبعاً ليس وارداً أن يعودوا الى العراق كون المنظمة احتضنتهم أيام الصراع الساخن مع النظام العراقي في أواخر السبعينات بوصفهم معارضين للحكم وهم لا يزالون على معارضتهم. ويمكن القول ان السياسي العراقي الراحل الدكتور فاضل الجمالي هو أول من اختار الاقامة الدائمة في تونس من المثقفين العراقيين منذ الستينات ثم نسج كثيرون على منواله لاحقاً. وكان لافتاً أنه جمع لدى تشييع جثمانه الى مقبرة سيدي عبدالعزيز في ضاحية المرسى أجيالاً مختلفة من المثقفين العراقيين وتيارات متصارعة لم يجمع بينها جامع سواه.

أما أعداد العمال والفنيين العراقيين فتعد على الاصابع. ويعزو عبدالرزاق نزار، الفني في اصلاح المكيفات، قلة العمال العراقيين الى صعوبة حصولهم على شهادات الاقامة، كون قوانين العمل المحلية تحظر تشغيل عمال أو مهارات غير تونسية إذا ما كان بديلها المحلي متوافراً. وأضاف ان «التكيف مع مستوى العيش المرتفع في البلد أمر صعب، خصوصاً أن المهاجر العراقي يحتاج لتوفير حصة من دخله لإرساله الى أهله في بلده». وكان الصيف الماضي شهد توافد أعداد كبيرة من العراقيين على تونس أكثريتهم من المدرسين في الثانويات وأساتذة الجامعات والفنيين وصلوا في رحلات جماعية (تشارتر) من عمان بعدما وقعوا مع مندوبين عن الحكومة الليبية عقود عمل مغرية.

وعلى رغم كونهم حصلوا على تأشيرات عبور لا تتجاوز صلاحيتها أربعاً وعشرين ساعة للانتقال من مطار جربة (جنوب تونس) الى ليبيا، حاول بعضهم البقاء في تونس. ثم استهوى الكثيرين اغراء البحث عن شغل في تونس بعدما خابت الآمال التي علقوها على ليبيا لما اتضح أن الرواتب لا تسدد بالعملة الصعبة مثلما ثبت في العقود وانما بالدينار الليبي.

توجه سياسي عراقي

تتمة الصفحة الاولى

نحصل على عروض من كل دول العالم لكن توجهاتنا القومية والتوجيهات المعطاة لنا هي لاعطاء الاولوية للعقود السورية». وقال رجل الاعمال السوري السيد صائب نحاس لـ «الحياة» انه ارسل عروضاً لست شركات تصنع الادوية الى وزارة الصحة العراقية «التي تدرس العروض علماً ان منتجاتنا تصنع بموجب امتياز من شركات اميركية وفرنسية وهولندية وسويدية». وسئل عن الحصة المخصصة لسورية، فاجاب انها «مفتوحة». ونقل عن الدكتور الشلاح قوله أول من امس ان «موافقة الامم المتحدة وصلت على العقود التي اتفق عليها الجانبان في ايار (مايو) السابق»، مشيراً الى ان الامم المتحدة ستفتح الاعتمادات ثم سيرسل السوريون المنتجات المتفق عليها وقيمتها نحو ١٥ مليون دولار.

وأشار القيسي إلى انه طلب من السوريين ارسال خبراء لاصلاح عدد من المصانع التابعة للقطاع الخاص، موضحاً ان عدد المصانع يبلغ ٢٢ الفاً، إذ ان ٧٥ في المئة معطل «نتيجة الحصار وعدم السماح لنا باستيراد المواد الاولية والآلات وقطع التبديل».

وقال النحاس ان الجانبين يركزان حالياً على التبادل وفق البند عشرين الذي يتوقف على قدرة العراقيين على السداد وعلى المقايضة اذ ان العراقيين يعرضون مقايضة المازوت والتمور ببضائع سورية. وزاد ان «بعض الصناعيين والتجار تكبد خسائر في العقود السابقة، لكن لا بد لنا من دخول السوق العراقية». وقال سرمد الحاج ممدوح الكبيسي عضو الوفد العراقي لـ «الحياة» ان «القيادة العراقية اعطتنا توجيهات بتطوير العلاقة مع سورية»، لافتاً الى وجود «رغبة حالية في طلب مساعدة السوريين لتطوير صناعة النسيج لدينا». واكد ان العراق سيشارك في «معرض دمشق الدولي لأول مرة منذ اكثر من ١٧ سنة.

تركيا عرضت على طالباني

تتمة الصفحة الاولى

ويحتفظ بكل العائدات الجمركية التي يفرضها على التجارة بين تركيا والعراق عبر نقطة ابراهيم الخليل الحدودية. وتغض الولايات المتحدة والدول الغربية النظر عن الانتهاكات الواسعة عبر هذه الحدود للعقوبات الدولية المفروضة على العراق. وتستفيد من الانتهاكات ثلاثة أطراف هي تركيا والعراق وحزب بارزاني. وبسبب عزلة مناطق طالباني عن الحدود مع تركيا، منذ تفجر الاقتتال الكردي في صيف ١٩٩٤، اضطر حزبه لأن يعتمد على ايران.

وأوضحت المصادر ذاتها أن اقتراح أنقرة توفير شريان حياتي جديد لطالباني يشير الى قرارها بان سياسة العصا ليست مجدية ولا بد من انتهاج سياسة الجزرة. وكانت انقرة سعت من دون جدوى حتى الآن الى حمل طالباني على ان يتعاون معها، في مستوى تعاون بارزاني معها، في مواجهتها مع حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان). واتخذت انقرة من طالباني موقفاً تميز إما بالفتور المتعمد او بتوجيه الاتهامات اليه، ولكنها لم تنجح في حمله على اعطاء اي التزامات محددة لمواجهة حزب العمال، بينما تعززت العلاقات بين انقرة وبارزاني، خصوصاً على صعيد التعاون العسكري الذي بلغ ذروته عندما لبت القوات التركية طلبه تنفيذ عملية عسكرية واسعة بدأت في ايار (مايو) الماضي في مناطقه ضد حزب العمال.

وقدمت انقرة مكافأة اضافية الى بارزاني، إذ وافقت اخيراً على طلبه اعادة بناء نحو ٣٥٠ قرية تقع في الشريط الحدودي كان مقاتلو حزب العمال استولوا عليها اثر حرب الخليج بعدما اجبروا سكانها الاكراد العراقيين على مغادرتها. ومن الواضح ان انقرة تأمل في ان تساعد اقامة ممر بين تركيا ومناطق طالباني على اضعاف نفوذ ايران في شمال العراق نتيجة لتقليل اعتماده اقتصادياً عليها.

وشكك طالباني، خلال وجوده في انقرة التي غادرها الى طهران اول من أمس، في حديث الى «الحياة»، بجدوى العملية العسكرية الضخمة التي نفذتها القوات التركية في شمال العراق. واعتبر الارقام التركية عن الخسائر التي لحقت بمقاتلي حزب العمال مبالغاً فيها. واشار الى ان هؤلاء المقاتلين خاضوا حرب عصابات وهم عادوا الآن الى جميع مناطقهم السابقة تقريباً. واكد طالباني انه نجح في اقناع وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم وبقية المسؤولين الاتراك الذين التقاهم بان اتهام حزبه بتقديم دعم لوجستي لمقاتلي حزب العمال لا أساس له «على رغم انني لم انف عدم دخول مقاتلين في مناطقنا لأننا، للأسف، لا نملك خط ماجينو». وأضاف انه عرض على انقرة تعاوناً كاملاً لحماية امن الحدود اذا ساعدت تركيا في اجراء مصالحة بين حزبه وحزب بارزاني تؤدي الى احياء الادارة المشتركة، وتوسيعها لتضم التركمان والآشوريين، لكي تأخذ على عاتقها مهمة السيطرة الامنية على المناطق الحدودية. وكشف طالباني ان محادثاته في واشنطن تناولت اقتراحاً بعقد لقاء قريب في العاصمة الاميركية بين وفدين رفيعي المستوى يمثلان الحزبين يرأسهما عضوا مكتبيهما السياسيين، كوسرت رسول ونيتشيرفان بارزاني على ان يعقبه لقاء ثان في انقرة بحلول منتصف الشهر المقبل. واكد طالباني انه وافق «فوراً» على ان يلتقي شخصياً مع بارزاني في العاصمة التركية.

نداء إلى الأسد

تتمة الصفحة الاولى

الحاخام عوفاديا يوسف نداءً إلى الرئيس السوري لإعادة رفات الجاسوس ايلي كوهين وذلك «ليثبت للرأي العام الاسرائيلي انه فعلاً محب للسلام»، حسب ما نقل عنه احد النواب العرب.

وروى عضو الكنيست نواف مصالحة لـ «الحياة»، امس، انه فوجئ في اليوم التالي للقاء الوفد مع الرئيس السوري حافظ الاسد بمرافق الوفد السوري نبيل حسين يبلغه برغبة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في الاجتماع به بشكل منفرد في مكتبه. وقال: «خلال اجتماعنا مع الرئيس الاسد، وعندما جاء دوري في الحديث قلت اني احمل رسالتين احداهما شفهية والاخرى مكتوبة للقيادة السورية، ونكرت فحوى الاولى ولم اتطرق الى الثانية، إذ اني رغبت في ان اتمكن من تسليمها بشكل شخصي وفي اجتماع خاص إما مع الرئيس السوري او مع وزير خارجيته خصوصاً اني لا اعتبر نفسي ساعي بريد». وتابع وهو يروي قصة الرسالة عندما طلب اليه باراك ان يبلغ القيادة السورية رسالة شفهية ورفض، وقال: «لم اقبل بنقل رسائل شفهية لأني لا اعتبر نفسي مراسلاً عند باراك، وإنما لي مكانتي كعضو في الكنيست ولا بد ان تنقل الأمور بشكلها الصحيح». واضاف: «عندما دخلت الى مكتب الوزير الشرع سلمته الرسالة الخطية فقرأها امامي وقال معقباً: اعلم ان هناك معسكر سلام في اسرائيل ولكني آمل بان تترجم قوته من خلال قرارات حكومية او برلمانية»، ثم استفسر عما اذا كانت في الكنيست غالبية «يمكن ان تجبر رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو على استئناف المفاوضات مع سورية من حيث انتهت». ورد مصالحة على ذلك التساؤل بقوله «إن معجزة فقط يمكنها ان تجعل نتانياهو يستأنف عملية صنع السلام مع الفلسطينيين أو مع سورية ولبنان، وعليه فإنه ما لم تحصل هذه المعجزة خلال عام فإن حكومته لن تصمد».

وقال مصالحة انه بحث مع الشرع في إمكان دعوة وفود تضم يهوداً أيضاً الى دمشق، إلا ان وزير الخارجية السوري تحفظ عن ذلك قائلاً: «إن الظروف الحالية لا تسمح، إذ ستظهر وكأني اسعى الى تطبيع انا اصلاً ضده، كما اننا سندخل في اشكالية من ندعو ومن لا ندعو»، حسب رواية مصالحة، الذي اضاف أيضاً، نقلاً عن الشرع، ان «لا هو ولا الرئيس السوري يعارضان لقاء يهود، والدليل على ذلك لقاءات عديدة عقداها مع اعضاء في الكونغرس الاميركي ومجلس الشيوخ من اليهود الاميركيين».

ونفى مصالحة ان يكون حاول ترتيب لقاء سري بين مسؤولين سوريين وبين زعيم حزب العمل، واوضح «لو كان باراك في الحكم لكنت عرضت عليه اجتماعاً كهذا، ولكن كونه في المعارضة فإن اي لقاء مع مسؤولين سوريين لا يمكن ان يبقى سرياً وسيجعل نتانياهو يتشدد ويتهم حزب العمل بمحاولة التوصل الى اتفاق من وراء ظهره، وعليه فإن أي لقاء سري كان سيضر بباراك ولن يفيده». واكد مصالحة انه شدد خلال حديثه الى المسؤولين السوريين على ان باراك «يوافق على استئناف المفاوضات السورية – الاسرائيلية من حيث انتهت»، وهو الشرط الذي لم يوافق عليه نتانياهو حتى الآن. وروى مصالحة ان مساعد زعيم حزب العمل السابق شمعون بيريز اتصل به امس لابلاغه ان «عيني بيريز اغرورقتا بالدمع عندما سمع ان الرئيس الاسد قال عنه انه رجل سلام».

ومنذ عودتهم انشغل النواب من اعضاء الوفد العربي – الإسرائيلي في ترتيب لقاءات مع مسؤولين اسرائيليين بهدف نقل انطباعات او رسائل شفهية. ويستعد مصالحة للقاء وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في الايام المقبلة بينما سارع النائب صالح طريف للقاء الزعيم الروحي لحركة «شاس» الدينية الحاخام عوفاديا يوسف. وقال طريف لـ «الحياة» امس، ان القيادة السورية تنظر الى حزب «شاس» على انه «حزب معتدل لانه كان داعماً للمفاوضات التي جرت في عهد حكومات حزب العمل وكون الحاخام يوسف تبنى مواقف معتدلة في ما يتعلق بعودة اراض الى الفلسطينيين او السوريين من منطلق تمسكه بما تنص عليه التوراة من ضرورة منع الحروب بكل الاشكال حفاظاً على النفس البشرية». وتابع «كانت فكرة سورية ان يتوجه الحاخام عوفاديا يوسف الى الرئيس الاسد في مواضيع انسانية، وذلك كبداية لعلاقات تحت الطاولة أو فوقها»، مشيراً إلى آن المسؤولين السوريين يتفهمون ان حزب «شاس» (١٠ نواب) هو ثالث حزب في اسرائيل من حيث قوته وعدد ممثليه في الكنيست. وفور عودته الى اسرائيل اتصل النائب طريف بوزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي نقل منه رسائل شفهية الى «من يجب ان تنقل اليه تلك الرسائل» من دون ان يحددهم. وأوضح أنه شرح في احاديثه امام هؤلاء ان لموردخاي «مواقف معتدلة»، وانه لم يصوت على قانون الجولان الذي عرض على الكنيست قبل اسابيع ويطالب برفع الحد الادنى من الاصوات الذي يتطلبه اي انسحاب من الهضبة. وسئل طريف خلال اجتماعاته مع المسؤولين السوريين السياسيين والعسكريين عن الأسباب التي جعلت موردخاي ينضم الى حزب ليكود بدلاً من حزب العمل، فابلغهم «انه كان على وشك ان ينضم الى حزب العمل عندما قرر ترك منصبه العسكري والانضمام الى الحلبة السياسية ولكن رابين وبيريز اخطأ ولم يتجاوبا معه بالدرجة الكافية».

سميح القاسم «كاد يختنق حباً»

تتمة الصفحة الاولى

والثانية تحمل توقيع ايف سان لوران وعليها صورة الرئيس الأسد.

وقال القاسم في حديثه الى «الحياة» بعد عودته الى مدينة الناصرة، حيث يرأس تحرير أسبوعية «كل العرب»، ان النقاد لم يتنبهوا الى هذه الرمزية، ولكن «جنرالاً له حساسية الأديب ورقة الشاعر استطاع اكتشاف ذلك الرمز العميق ورد علي برمز ذكي وجميل كأنه يقول لي ان الوقت القديم والعريق والدقيق يجد استمراره في وقت حافظ الأسد».

ويعتبر الشاعر الفلسطيني الذي يقول «كدت اختنق حباً في دمشق»، ان اول زيارة له الى سورية ليست «حدثاً تاريخياً» وانما هي «تاريخ» بسبب ما كانت عليه. ويروي انه قبل شهور عدة كان عائداً من زيارة الى مسقط ونزلت طائرته في مطار دمشق فشعر بالاسى، وقال: «تأملت كثيراً كيف اني وبسبب حالة شكلية جداً هي جواز سفري لا أستطيع ان أدخل عاصمة تاريخية وحزنت جداً». ويضيف ان فناناً تشكيلياً سورياً هو احمد معلا الذي لاحظ وجوده على الطائرة خلال انتظارها لحظة الاقلاع ثانية باتجاه عمان تقدم منه وسأله «هل انت سميح القاسم»، عندما خف حزنه ووجد سلوى في فنان تعرف عليه واهداه كتيب احد معارضه.

ومن بين المفاجآت التي تركت أثرها في نفس سميح القاسم تعرفه الى الفنانة اللبنانية نضال الأشقر عن بعد لحظة وصوله الى الفندق في اللاذقية بينما كانت تتحدث في الهاتف. فحياها وردت التحية وواصلت حديثها للحظات، وما لبثت بعدها ان استوعبت ان من حياها ليس إلا القاسم يقف أمامها في سورية فصعقت وتركت سماعة الهاتف تسقط منها.

اما المفاجأة الثانية فكانت دعوة فاروق الشرع اليه للقائه في مكتبه إذ يقول «اعتبرها نقطة تحسب لأي قائد عربي ان يدعوني خصوصاً ان فكري معروف وأنا لا أخفيه فتحدثنا عن تفاهات الاقليمية والمذهبية والطائفية، فخرجت بعد ساعتين وانا اقول لنفسي اني لم أكن أمام سياسي محنك فحسب وانما أمام مثقف تقدمي».

لبنان: كأس النخبة

تتمة الصفحة الاولى

الشوطين، فتقدم عن طريق قائده سليم حمزة في الدقيقة الـ٢٢ اثر ضربة ركنية سددها مالك حسون، وأكملها حمزة راسية في شباك وحيد قتال. ورمى النجمة بكل ثقله في الشوط الثاني علّه يدرك التعادل على الاقل، فكان مهاجمه العائد بلال قليفل مصدر خطورة واقلق الوسائط الدفاعية الانصارية. وفي مواجهة الاندفاع النجماوي، استغل الانصار الموقف فشن الاحتياطي ناجي الحسيني هجمة مرتدة منسقة مرّر من خلالها الكرة الى النيجيري ادريس هارونا الذي دخل بدلاً من محمد مسلماني، فسدد في قلب مرمى النجمة المكشوف، لتصبح النتيجة (٢–صفر).

وعقب المباراة التي عطلت لدقائق بسبب رمي الجمهور عبوات فارغة على ارض الملعب، اجريت مراسم التتويج، واطلقت الاسهم النارية احتفالاً بختام الدورة. ويلتقي الفريقان مجدداً في اطار مباراة كاس السوبر التي تجمع سنوياً بطلي الدوري (الانصار) والكاس (النجمة). ويحمل الانصار لقبها الاول اثر فوزه على النجمة.

مومباسا

تتمة الصفحة الاولى

منظمة ذات اهداف سياسية ام ان العمليات التي نفذوها كانت فردية او بدوافع قبلية. وعبر عدد من سكان مومباسا لـ «الحياة» عن اعتقادهم بأن تكون المجموعة المهاجمة على علاقة بـ «الحزب الاسلامي الكيني» المحظور الذي يتزعمه الشيخ خالد سالم بلعلا المعارض لسياسة الرئيس الكيني دانيال آراب موي. وكان موي ابعد بلعلا قبل عامين عن كينيا وسحب منه جنسيته الكينية. وتوعد بلعلا قبل السماح له بالعودة من منفاه في المانيا الى مومباسا في تموز (يوليو) الماضي بالانتقام من حكومة موي التي تستعد لاجراء انتخابات رئاسية لم يحدد موعدها خلال السنة الجارية. وتواجه الحكومة مشاكل عدة مع المعارضة التي تطالب موي باجراء تعديلات على الدستور قبل الانتخابات، فيما يصر موي على إجرائها بعد الانتخابات. وفي الصراع بين موي ومعارضيه يقف المجلس الاعلى لمسلمي كينيا الى جانب الرئيس الكيني، في حين يقف الشيخ بلعلا الى جانب المعارضة. لكن أياً من الذين تحدثت اليهم «الحياة» امس لم يذكر مؤشرات تؤكد تورط انصار بلعلا في المواجهات الجارية، لكنهم لم يستبعدوا تورط الاسلاميين.

الى ذلك، عزت مصادر اخرى الاشتباكات التي استخدمت فيها اسلحة الية خفيفة واسلحة بيضاء، الى نزاع على الاراضي والمنازل. واشارت المصادر نفسها الى بيان مكتوب بخط اليد باللغة السواحلية المحلية وزع في مومباسا ويحذر السكان الطارئين على المدينة من البقاء فيها.

وكان السكان الاصليون عبروا خلال السنوات الخمس الماضية عن استيائهم من موجة التغييرات الجغرافية والديموغرافية التي بدأت تظهر في المدينة ذات الطابع الاسلامي القديم. كما افتتح الطارئون على المدينة متاجر وفنادق حديثة لجذب السياح، الامر الذي لم يكن موضع ترحيب كبير من قبل السكان الاصليين.

سلطنة عُمان وتونس

تتمة الصفحة الاولى

تتعرض لها الدول العربية التي تمارس تطبيعاً للعلاقات مع اسرائيل. واعتبرت المصادر الديبلوماسية ان قرار كل من تونس وسلطنة عُمان سحب ممثليهما في تل ابيب، يعكس مدى الاستياء العربي من السياسات الاسرائيلية.

وقالت مصادر قطرية مطلعة ان ثلاث دول عربية فقط اعلنت نيتها حضور القمة الاقتصادية المقرر عقدها في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، فيما انقسمت بقية الدول بين مقاطع او معلق قراره بانتظار تطورات عملية السلام.

خاتمي يخترق البرلمان

تتمة الصفحة الاولى

الجديدة. وقال احد اعضاء الكتلة النائب قدرتعلي حشمتيان ان الكتلة درست «بعناية» الحكومة الجديدة، وقررت ان تمنح ثقتها للوزراء الاثنين والعشرين بعدما كانت قررت في بادئ الأمر ان تحجب الثقة عن ٩ وزراء. ويُعد هذا الاعلان كسباً كبيراً للحكومة الجديدة والكتلة النيابية المؤيدة لها، التي تتشكل من ائتلاف نواب «خط الامام» الراديكاليين وكوادر بناء ايران» انصار الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني، علماً بان عدد النواب المستقلين يناهز الخمسين نائباً. وتقول كتلة «تجمع حزب الله» النيابية المؤيدة لخاتمي ان اعضاءها مئة نائب، وهو ما يعني ان الحكومة قادرة على ان تنال الثقة بما ان العدد الاجمالي للنواب هو ٢٧٠.

لكن بعض المحللين يشكك في امكان ان يمنح النواب الثقة لجميع الوزراء، ويرى ان كتلة المستقلين تفتقد للانسجام «الكامل» وان بعض اعضائها «يمكن» ان يساند المحافظين في موقفهم من بعض الوزراء.

ويبدو مهاجراني، وهو احد رموز «الكوادر» أكثر المهددين بان تُحجب عنه الثقة على رغم انه يتضح انه وانصاره يقومون بحملة ضغط اعلامية وسياسية واسعة هذه الأيام، خصوصاً انه يُعد الوزير الوحيد من «الكوادر» في الحكومة الجديدة، علماً بان بعض أعضاء «الكوادر» مرشح لتولي مسؤوليات في الفريق الحكومي كمعاونين لرئيس الجمهورية وليس كوزراء. ولذلك تبدو معركة توزير مهاجراني كأنها تجاوزت قضيته كشخص معروف باعتداله السياسي وانفتاحه الفكري والثقافي، وهو ما يروق للمتشددين، لتغدو معركة سياسية لتيار بكامله يدرك ان حجب الثقة عن احد اهم رموزه سيترك آثاراً سلبية على موقع التيار في التشكيلة الوزارية.

الى ذلك، اقتحم «مجهولون» مكتب مجلة «ايران فردا» (ايران الغد) التي يديرها المهندس عزت الله سحابي وهو احد وجوه التيار الوطني الليبرالي المعارض في البلاد، الذي كان ترشح للانتخابات الرئاسية الأخيرة من دون ان يخوض المنافسة بعدما رفض مجلس أمناء الدستور تمكينه من «أهلية» المشاركة. وقال بيان صدر عن المجلة ان مجهولين اقتحموا مكاتبها أول من امس واحدثوا اضراراً بالغة في الاثاث و«كل ما هو موجود» في وقت كان المقر شاغراً من المسؤولين والعاملين.

وليست هذه المرة الأولى التي تتعرض فيها هذه المجلة وامثالها الى اعتداءات «مجهولين» لكن اللافت هذه المرة هو ان غالبية صحف طهران، بما فيها الصحف الرسمية، نقلت خبر الاعتداء، بينما كانت قضايا مماثلة تمر في كنف التعتيم، وهذا ما راى فيه مراقبون مؤشراً على «الشفافية» الاعلامية والسياسية التي وعد بها خاتمي في العهد الجديد.

عمان: اعتقال خمسة اسلاميين

تتمة الصفحة الاولى

في حال ثبوتها.

وكانت صحيفة «الحدث» الاسبوعية الأردنية كشفت في عددها الاسبوع الماضي عن القاء القبض على أفراد المجموعة قبل تنفيذ مخطط التسلل الى اسرائيل للقيام بعمليات انتحارية. ويتم احتجاز المجموعة الآن في سجن الجويدة في ضواحي عمان الجنوبية.

اسرائيل تعتبر

تتمة الصفحة الاولى

مناطق الحكم الذاتي، كما لا تستطيع ان تحضر ما لم تتخذ السلطة اجراءات عملية للقضاء على قواعد الارهاب».

واتهم الناطق باسم نتانياهو ديفيد بار ايلان عرفات، امس، بالسعي الى التقرب من منظمات تعتبرها اسرائيل ارهابية. وقال: «منذ انشائها والسلطة الفلسطينية تداعب منظمات الارهاب عبر عقد اتفاقات معها ونحن لا نعتقد ان هذا النوع من التودد يمكن ان ينجح». ولم تقتصر انتقادات بار ايلان للسلطة الفلسطينية على الدعوة للحوار الوطني، وانما تناولت ايضاً اعلان مسؤولين فلسطينيين عن حملة لمقاطعة المنتجات الاسرائيلية وحظر دخولها الى مناطق السلطة الفلسطينية، ووصفها بار ايلان بانها تنم عن لهجة «عدائية»، وانما اشار ايضاً الى تهديد عرفات بعودة الانتفاضة اذا استمرت اسرائيل في سياساتها. وقال بار ايلان: «انها تصريحات عدائية وليست لدينا النية للانجرار وراء مثل هذا التصعيد الكلامي لأن التهديدات باللجوء الى العنف لا تتناسب مع عملية السلام». واضاف: «آن الاوان لكي تقرر السلطة الفلسطينية الالتزام او عدم الالتزام بعملية السلام، فمن الصعب ان ننظر بجدية الى عملها في مجال مكافحة الارهاب اذا كانت الحكومة الفلسطينية تضم عضوين من حماس واذا واصلت حواراً معنا ليس له اي تاثير في الارهابيين».

ولكن عرفات الذي دعا في خطاب، اول من امس السبت في نابلس، جميع القوى الوطنية الى جلسة للحوار هي الثالثة منذ بداية العام رفض انتقادات بار ايلان، وقال: «ما من شك نحن ضد الارهاب وملتزمون عملية السلام، ولكننا نواجه عقاباً جماعياً تفرضه علينا الحكومة الاسرائيلية». وتابع: «اننا نعتزم ابقاء الحوار مفتوحاً مع جميع التيارات الفلسطينية لانها مصلحة وطنية بالنسبة الينا، لكننا نريد ايضاً التاكيد على المجتمع الدولي لمزيد من التدخل من اجل حماية عملية السلام».

وكانت اول جلسة للحوار الوطني جرت في شباط (فبراير) الماضي حضرتها كل القوى الوطنية بما فيها حماس، ولكن الاخيرة قاطعت الجلسة الثانية التي عقدها عرفات في نيسان (ابريل) الماضي بسبب رفض السلطة الفلسطينية اطلاق سراح نشطائها كما وعدها رئيسها خلال جلسة الحوار الاولى.

واعلن رئيس جهاز الامن الوقائي في قطاع غزة ان اجتماعاً أمنياً ثلاثياً تقرر ان يعقد مساء امس بحضور الخبراء الاميركيين في رام الله من دون ان يحدد جدول اعماله. وكشف مصدر اسرائيلي حكومي ان مستشار نتانياهو اسحق مولخو اجتمع سراً مع ياسر عرفات في غزة ليل السبت، وشكره على سرعة تصرف السلطة الفلسطينية في القاء القبض على قتلة سائق تاكسي اسرائيلي وجدت جثته في اريحا يوم الجمعة الماضي، وقضت محكمة فلسطينية اول من امس بقضاء اثنين منهم حكماً مؤبداً بالسجن وسجن ثالث خمسة عشر عاماً.

اولبرايت ورفع الحصار

وكشف مصدر فلسطيني رفيع في القاهرة لـ «الحياة» ان اولبرايت «ربطت عمق العقاب الجماعي بعمق مكافحة الارهاب (...) وتمارس سياسة العصا والجزرة، بزعم انه كلما سارعت السلطة في واد قواعد ما تعتبره ارهاباً سهل ذلك مهمتها وتم رفع الحصار (...) ما يعني انها تبنت مواقف نتانياهو وعهدت اليه مسؤولية اصدار الحكم على ما اذا كان الفلسطينيون متعاونين امنياً». وقال المصدر ان اولبرايت ابلغت السلطة انها «ليست راضية كل الرضا حتى الآن عما اتخذ من اجراءات، ودعت إلى اجراء المزيد وتسليم المتهمين من قادة الشرطة الى اسرائيل لمحاكمتهم، ونبهت إلى انها تتوقع اكثر». واكد ان تعاطي اولبرايت كشف عن «انحياز سافر»، مشيراً إلى ان رسالة اولبرايت قبل جولتها تعني ان «حضورها اسوأ من عدم حضورها، عكس ما يجب ان تسير عليه مهمة الراعي الاساسي لعملية السلام». وشدد على ان «مواقف اولبرايت «نقلت حال الاستياء والاحباط التي يشعر بها الشعب الفلسطيني الى السلطة الوطنية»، وطالب مصر بـ «تفعيل دورها في اتجاه الولايات المتحدة لوقف هذه الضغوط غير المعقولة».

وكان عرفات بعث رسالة عاجلة الى وزير الخارجية المصري عمرو موسى، تسلمها الاخير خلال لقائه مساء اول من امس مع مروان كنفاني مستشار الرئيس الفلسطيني، تناولت شرح ما دار في محادثاته مع المنسق الاميركي في عملية السلام دنيس روس خلال جولته الاخيرة. كما اجرى عرفات في الوقت نفسه اتصالاً هاتفياً بالدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حول الموضوع نفسه.

ايالون في لندن

وفي لندن، افادت صحيفة «صاندي تلغراف» البريطانية امس ان رئيس جهاز الأمن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) عامي ايالون وصل الى لندن، في مهمة تتعلق بالتفجيرين في القدس الغربية، وانه يسعى الى التحقق من معلومات مفادها ان الهجومين الانتحاريين اعد لهما في بريطانيا وأشارت الصحيفة الى ان ايالون سيعمل بالتعاون مع جهاز الاستخبارات البريطاني الداخلي (ام. آي. فايف) للاطلاع على نشاطات عدد من الفلسطينيين في بريطانيا. واضافت الصحيفة ان ايالون توجه الى بريطانيا بعد انباء عن ان المهاجمين دخلا اسرائيل بجوازي سفر بريطانيين. وزادت ان مسؤولي الأمن الاسرائيليين يعملون الآن على أساس أن المهاجمين تلقيا التدريب والمساعدة المالية من الخارج.

مؤتمر الجبليين في داغستان: مشاعر حب للعرب لا تجد من يستثمرها

محج قلعة (داغستان) - من جلال الماشطة:

■ اسطورة اختلاط الالسن في برج بابل غدت واقعاً في «بلاد الجبال» داغستان، التي يسكنها مليونا نسمة يتحدثون ٣٥ لغة تضاف اليها الروسية التي اصبحت اللغة الاساسية والمعتمدة في اجتماعات البرلمان والحكومة.

ولا تبدو شعارات من قبيل «عاشت الصداقة بين الشعوب» في شوارع العاصمة محج قلعة، من مخلفات العهد السوفياتي بل انها تمثل حاجة اساسية ملحة تواجهها هذه الجمهورية التي تعرضت الى اختبار عسير ابان الحرب الضارية في جمهورية الشيشان المجاورة.

وتوقع الكثيرون آنذاك ان تشهد داغستان معارك على محورين: مع القوات الفيديرالية من جهة، وبين القوميات الكثيرة في الداخل من جهة اخرى.

فالعلاقة مع روسيا كانت دائماً معادلة معقدة وبلغت ذروة توترها في القرن الماضي حينما قاد الامام الداغستاني شامل ثورة «المريدين» واقام «دولة الامامة» التي امتدت عملياً من بحر قزوين الى البحر الاسود. وجندت الامبراطورية جيوشاً جرارة لمنازلة الجبليين في الحرب القوقازية الاولى التي استمرت زهاء خمسين عاماً وتكبدت القوات القيصرية خلالها خسائر فادحة لكنها تمكنت اخيراً من اسر «شامل» ونفيه الى مدينة كالوغا في اواسط روسيا ثم ترحيله الى الخارج وتوفي في المدينة المنورة. يلخص رئيس البرلمان الداغستاني حالياً موخو علييف العلاقة مع روسيا بعبارة واحدة: «لم تنضم اليها (روسيا) طوعاً، وطوعاً لن نخرج منها».

وتفتقر الجمهورية الواقعة على سواحل بحر قزوين الى الموارد الطبيعية، على رغم ان النفط موجود في اذربيجان التي تحدها من الجنوب، وفي الشيشان الملاصقة لها من الغرب وفي الجرف القاري في المناطق التي تطل عليها اذربيجان وايران وتركمانستان وكازاخستان.

واجهزت «الاصلاحات» الاقتصادية الراديكالية في روسيا على الصناعات الداغستانية التي كان الجزء الاعظم منها يرتبط بالمجمع العسكري وينتج معدات الكترونية واجهزة دقيقة متقدمة لم تعد تجد من يشتريها. ومع بداية الحرب الشيشانية توقفت حركة القطارات التي كانت تمر من روسيا الى داغستان ثم اذربيجان وجورجيا عبر الشيشان، كما تعطل ضخ النفط والغاز في الانابيب الموازية لخط السكك الحديد.

قال وزير الشؤون الاجتماعية ذكر الله الياسوف لـ «الحياة» ان داغستان «تقدمت الى المرتبة الاولى في روسيا من حيث... نسبة البطالة التي بلغت زهاء ٨٠ في المئة». ويتقاضى العاطلون عن العمل ٨٣ الف روبل (١٤ دولاراً) في الشهر ولا يستلمون حتى هذا المبلغ لبضعة اشهر احياناً بسبب حجب الاموال المخصصة في الموازنة الفيديرالية.

ويرى المسؤولون الداغستانيون ان المبالغ التي ترصدها روسيا (ولا تدفع الكثير منها) لا تفي باحتياجات الجمهورية، وهم لا يعتبرونها منّة من موسكو بل اقراراً بحاجة روسيا الى «القلعة» الواقعة في اقصى جنوبها والتي تشغل موقعاً جغرافياً استراتيجياً بالغ الاهمية يسيطر على بحر قزوين وهو مفتاح الباب المؤدي الى جمهوريات ما وراء القوقاز، اذربيجان وجورجيا وارمينيا. وتتزايد اهمية داغستان بالنسبة لروسيا بعد الاستقلال الفعلي لجمهورية الشيشان وتعاظم حاجة موسكو الى حليف يمنع قيام «دولة اسلامية» جديدة في الجنوب ويحد من نفوذ القوى الدولية والاقليمية الرامية الى تحجيم الدور الروسي في المنطقة.

من هذا المنظور دعا رمضان عبداللطيفوف احد ابرز شخصيات داغستان الذي عيّن اخيراً نائباً لرئيس الوزراء الروسي الى عقد «مؤتمر الجبليين» في محج قلعة لايجاد حل للمعادلة الصعبة في العلاقات بين موسكو وشعوب القوقاز.

وابدى الداغستانيون اهتماماً خاصاً بخمسة سفراء عرب وصلوا الى مجمع قلعة لحضور المؤتمر ورافق كلاً منهم وزير في الحكومة الداغستانية.

وعند سلم الطائرة الخاصة التي نقلت الضيوف من موسكو وقفت فرقة تعزف الموسيقى الشعبية وكان المستقبلون من الوزراء يصرون على ان يحملوا حقائب ضيوفهم، ما دفع رئيس بعثة الجامعة العربية السفير مهنا دره الى التساؤل «ترى هل كان ليفعل ذلك قائمقام في... بلد لم يذكر اسمه؟».

ورغم حجز غرف في الفندق اصر الوزراء على ان ينزل الضيوف في بيوتهم وظلت اعمال الحكومة المؤلفة من ١٨ وزيراً معطلة عملياً طوال ٣٦ ساعة لحين مغادرة الطائرة الخاصة محملة بالضيوف والهدايا.

ولا تعزى هذه الحفاوة الى الكرم المعهود لدى سكان الجبال حتى وان كانوا يعانون الامرين، بل ان مردها ايضاً الى المكانة الخاصة للعرب في قلوب الداغستانيين. ورويت لنا قصة عن احتفالات اقامها يهود محليون عام ١٩٦٧ لمناسبة «الانتصار» في حرب حزيران (يونيو)، وتعرضوا الى هجوم ضار من الداغستانيين ادى الى مصرع عدد من «المحتفلين».

لكن المسؤولين في الجمهورية يتساءلون بمرارة اليوم: «اين العرب؟». وهم لا يستجدون عطاء بل يعرضون مشاريع يمكن ان تدر ارباحاً طائلة لأي مستثمر عربي ويؤكدون انه سيحظى بـ «افضليات» ازاء رجال الاعمال الآخرين. احد الوزراء الداغستانيين قال لـ «الحياة» ان الكافيار الذي تشتهر به المنطقة يهرب الى بلدان عربية فيما يمكن ان يساهم مستثمرون عرب في استخراجه من سمك الزجر الشهير ومعالجته وتسويقه.

وكانت الابجدية العربية قاسماً مشتركاً بين شعوب داغستان التي انتشر فيها الاسلام اثر الفتح العربي في القرن السابع الميلادي. اذ يسكن بلاد الجبال ٣٥ قومية ومجموعة اثنية منها ١٥ قومية «مثبتة دستورياً» ما يعني تخصيص ساعات لها في الاذاعة والتلفزيون واصدار صحف ومطبوعات بلغاتها القومية.

ولداغستان دستور اقر قبل خمس سنوات غدا بمثابة «ميثاق الطائف» في لبنان. وبموجبه اصبحت داغستان الجمهورية الوحيدة المنتمية الى روسيا الاتحادية التي ليس لها رئيس منتخب، وبدلاً منه تتركز السلطة العليا في «مجلس الدولة» الذي تنتخبه مرة كل اربعة اعوام جمعية دستورية تضم نواب البرلمان (١٢١ عضواً) وعدداً مماثلاً من المندوبين الذين ينتخبون لفترة انعقاد الجمعية الدستورية.

ويشترط الدستور ان ينتمي رؤساء مجلس الدولة والبرلمان والحكومة الى قوميات مختلفة من دون تحديد اي منها، ما يعني امكان «تبادل المواقع». وثمة عرف غير مسجل هو ان تكون اهم المناصب لدى اكبر القوميات كالدارغية والافارية والكوميكية واللزغينية وغيرها.

وتحرص القيادة على منع اي اختلال في التوازن القومي، وحينما قتل وزير المال حميد حميدوف، عين اخوه الشقيق بدلاً منه لوقف اضطرابات بدأت بين ابناء القومية الدارغية التي ينتميان اليها.

وعند زيارة الى محطة «تشيري» الكهربائية التي تعد من اكبر المحطات في القوقاز وطاقتها اكبر من اسوان، لاحظنا ان المسؤولين فيها يتكلمون في ما بينهم لغة غير الروسية التي هي واسطة التخاطب الاساسية بين ابناء القوميات المختلفة.

واتضح ان المشرفين على «تشيري» افاريون في غالبيتهم، ما يؤكد ان ابناء القومية الواحدة يحاولون احياناً «التكتل» في قطاعات معينة وهذا ما اعترف به كثيرون من المسؤولين واعتبروه من مثالب التركيب الاثني المتنوع.

لكن تعدد القوميات وعدم وجود عرق «اكبر» حيث تراوح نسبة القوميات الكبيرة بين ١٠ و٢٥ في المئة من السكان، كان عاملاً للاستقرار ومنع تورط داغستان في الحرب الشيشانية.

حتى الآونة الاخيرة كان الاسلام عنصراً موحداً للداغستانيين الذين ينتمون في غالبيتهم الى المذهب الشافعي وينضم كثيرون منهم الى طرق صوفية اكبرها النقشبندية والقادرية.

وقال لـ «الحياة» مفتي داغستان سعيد محمد ابوبكر ان عدد المساجد في الجمهورية لم يتجاوز ٢٧ في العهد السوفياتي بينما يوجد الآن اكثر من ٢٠٠٠ مسجد ومصلى ومعهدان وعدة مدارس دينية. وتحدث المفتي بمرارة عن حزازات بدأت تظهر اخيراً. وعرض كراساً مطبوعاً بالروسية فيه العبارة الآتية «على كل مسلم (...) ان يكن الحقد والبغضاء للمشركين، ويفعل ذلك جهاراً. فالحقد الدفين في القلب لا جدوى منه ما لم يغدُ سافراً في العداء والمقاطعة».

وأضاف المفتي: ان هناك اطرافاً تنفق الاموال لبناء مساجد من دون معرفة المراجع الدينية الداغستانية. وتعيّن لها ائمة يبشرون بآراء مخالفة لما هو متعارف عليه في المنطقة، ما ادى اخيراً الى صدامات دموية في عدد من ارجاء الجمهورية.

ان ابناء داغستان بحاجة الى تبصيرهم بما عليهم من فرائض وذلك لأن ٧٠ عاماً من الحكم السوفياتي جعلتهم بعيدين عن اصول الدين.

وينفي المفتي ان تكون المراجع الدينية العليا في داغستان «تابعة» لحكومتها الا ان هناك تقارباً في وجهات النظر وخوفاً من استغلال الحزازات الدينية لتمزيق داغستان بعد ان حافظت على وحدتها على رغم تنوعها العرقي.

ويحرص المسؤولون في الجمهورية على تاكيد انتمائهم الى روسيا الاتحادية والحفاظ في الوقت ذاته على اصالتهم «المتعددة القوميات».

واكد نائب رئيس الوزراء الروسي رمضان عبداللطيفوف على ان «المتعصبين قومياً يخيفونني لانهم يريدون ان يحرموا عليّ ان احب روسيا، والشوفينيون (الروس) يخيفونني لانهم يبغون حرماني من حقي في ان أحب شعبي». وهذه المعادلة السياسية المركبة لخصها شاعر داغستان الاشهر رسول حمزاتوف بقوله انه «يطل على العالم من كوة البيت الجبلي» فهو لصيق باصله من دون ان ينقطع عن الآخرين.

وحمزاتوف رمز لداغستان كلها وحينما اطل على مؤتمر الشعوب الجبلية نهضت القاعة كلها تكريماً له. وتحدث الشاعر الى «الحياة» عن نيته تدوين رواية شعرية عن ارتباط الداغستانيين بالعرب من خلال قصة فتاة رحل اهلها الى سورية والسعودية، ولهذا الغرض زار البلدين وبدأ العمل لانجاز ما يصفه بـ «المأثرة الاخيرة» الا ان المرض اقعده. وحينما سألناه عن صحته اجاب: «عيب على المرء ان يقول انه معافى في هذا العالم العليل».

وفي داغستان «علل» كثيرة بالمعنيين المباشر والمجازي. وقال لـ «الحياة» وزير الصحة الياس ماسايف ان المخصصات للاغراض الطبية لا تتعدى ١١٤ روبلاً (سنتان اميركيان اثنان) للمواطن الواحد في السنة. وتابع ان الاطباء في المستشفيات الحكومية يطلبون من المرضى شراء الادوية بانفسهم، ولا يجدون احياناً ما يكفي لتشغيل المعدات الموجودة في المستشفيات.

والوضع في مجال الخدمات الطبية هو تكثيف للوضع الاقتصادي العام في الجمهورية التي كانت «خذلت» الرئيس بوريس يلتسن في الانتخابات الاخيرة وصوتت لمنافسه مرشح القوى اليسارية غينادي زيوغانوف.

ولخص حمزاتوف باسلوب الشاعر ما جرى في الاتحاد السوفياتي وروسيا، ومن ضمنها داغستان باشارته الى ان الاصلاحيين «ارادوا تنظيف الاظافر المتسخة فعلاً فقطعوا الاصابع كلها».

العاصمة محج قلعة

مسجد محج قلعة الاكبر في روسيا

السد الكبير في داغستان

من جبال داغستان

الكونغرس الأميركي يتولى قضايا المرحلة النهائية:

من فكرة الاستعمار اليهودي الى مشروع توطين الفلسطينيين

محمد خالد الأزعر *

■ اثناء المحادثات التمهيدية لعقد مؤتمر مدريد لتسوية الصراع الاسرائيلي - العربي، ولا سيما خلال رسائل التطمينات الموجهة الى الطرف الفلسطيني، التزمت الولايات المتحدة بموقف من شقين: اولهما، ضمان الا يقوم احد الاطراف باي اجراءات من شأنها التأثير على مصير قضايا التفاوض من طرف واحد. وثانيهما، ان القضايا موضع الخلاف ينبغي ان تسوى بمعرفة الاطراف المعنية مباشرة من دون جهات او قوى اخرى.

وفيما يخص قضية اللاجئين، تأكد الالتزام الاميركي بهذا الموقف في تصريح خاص ادلت به المتحدثة باسم وزارة الخارجية مارغريت تاتويلر في ١٢ ايار (مايو) ١٩٩٢ جاء فيه «لا تزال الولايات المتحدة تؤيد قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ وقرار مجلس الامن رقم ٢٣٧». واردفت المسؤولة الاميركية قائلة «ان للمسائل المثارة في القرارين لا يمكن تسويتها الا عن طريق المفاوضات المباشرة بين الاطراف انفسهم وليس بواسطة الاطراف الخارجية».

كانت تلك المقاربة الاميركية معيبة منطقياً وقانونياً. لانها جردت المفاوضات من دور فاعل للوسيط الاميركي وبقية الرعاة والمهتمين، ولانها قطعت ما بين تاريخ الصراع بما فيه من مرجعيات قانونية وقرارات دولية متراكمة وما بين مسار المفاوضات. وكان هذا العيب الاكبر كبيراً، بما يكفي لتوقع مشكلات كؤود امام مسيرة التفاوض. فالقرارات الدولية، لا تصدر من اجل التفاوض حولها، وانما لتنفيذها. والمفروض لاتخاذها مرجعية لتفاوض لاحق حول التفاصيل، كونها تنبع في الاصل عن تفاوض سابق. ومع ذلك، تقبل المفاوض الفلسطيني تأجيل ما بات يسمى بقضايا المرحلة النهائية، ومنها قضية اللاجئين الفلسطينيين. وكان ذلك تنازلاً، قال بعض المتوجسين إنه سوف يكلف القضية الفلسطينية الكثير في وقت لاحق.

مكث المعنيون غير بعيد، حين ثبت بالوقائع الحية ان السياسة الاميركية ابتلعت نصف موقفها المعلن، وذلك عبر سكوتها الى حد التواطؤ عن ممارسات اسرائيل وانشطتها الاستيطانية خلافاً لسياستها ازاء ضرورة امتناع الاطراف عن كل ما من شأنه «التأثير على مصير قضايا التفاوض من طرف واحد» ثم عبر وقوفها امام الارادة الدولية لادانة هذه الانشطة من خلال الامم المتحدة.

كان ذلك التواطؤ كافياً للتشكيك في نزاهة الوساطة الاميركية وصدقية التزاماتها. لكن تحركات الديبلوماسية الاميركية في النصف الاول من العام الجاري كفيلة بأن تجعل من مفهوم التشكيك تعبيراً مهذباً جداً لوصف طبيعة الدور الاميركي في مسيرة التفاوض الفلسطيني الاسرائيلي. ففي هذه التحركات ما يشي بانتقال واشنطن من دور الوسيط غير النزيه الى دور الشريك الكامل المنحاز لاسرائيل. فعندما يقرر الكونغرس باجماع مدهش نقل السفارة الاميركية الى القدس، ويعتبرها عاصمة اسرائيل الابدية، ويقرر الاموال اللازمة للتنفيذ، تكون واشنطن تبنت خطاب اسرائيل بالكامل ازاء واحدة من اهم قضايا التفاوض النهائي.

وعندما يطوف وفد من الكونغرس بمجلسيه ايضاً في دول عربية لأجل تسويق مشروع شبه متكامل لتوطين اللاجئين الفلسطينيين، تكون واشنطن انحازت بالكامل ايضاً للرؤية الاسرائيلية لحل اعقد قضايا التفاوض النهائي وتطوعت بتنفيذ هذه الرؤية، نيابة عن المفاوض الاسرائيلي.

بتحركات من هذا القبيل تكون واشنطن اكملت ابتلاع موقفها الذي اعلن عند بداية مسيرة التسوية بشقيه. ذلك ان التزامها بتسوية قضية اللاجئين بالتحديد على نحو مكشوف يفضي الى إهدار الشق الثاني من ذلك الموقف الخاص «بتسوية القضايا التفاوضية من دون تدخل اطراف خارجية». هذا، او تكون الولايات المتحدة افترضت انها من دون العالمين غير مقصودة بتعبير تاتويلر عن «الاطراف الخارجية».

إن السلوك الاميركي الفعلي بات مناقضاً بشكل مبتذل للموقف المعلن وليس للمسؤولين الاميركيين ان يزعموا مجدداً وبراءة الوسطاء في عيونهم، انهم لا يريدون بمواقفهم وسياساتهم «المصادرة على» نتائج التفاوض مسبقاً. اذ كيف يمر هذا الزعم على عاقل او مفاوض عربي او فلسطيني، وهو يتابع بأم عينيه النشاط الاميركي المحموم على مستوى الكونغرس بمجلسيه وحزبيه، لاستخلاص القرار بخصوص القدس، واستهدافه تعطيل قضية اللاجئين بمعزل عن كل المثل الخلقية والدينية والانسانية والقانونية المتعارف عليها عموماً، والموثقة بالنسبة لابناء فلسطين خصوصاً؟ إن جدية تعاطي الكونغرس مع القضايا الأعقد على المسار الفلسطيني أو العربي، لان لقضيتي القدس واللاجئين اصداء قوية على المسارات الاخرى، تُفهم من مجموعة الخطوات المؤدية في ذروتها الى جولة قام بها وفد اميركي اخيراً على عدد من الدول العربية حاملاً مشروعه لتوطين اللاجئين.

طلب بعض اعضاء الكونغرس من احد مراكز الدراسات في واشنطن (مركز دراسات الشرق الاوسط) في صيف ١٩٩٦ إعداد دراسة مفصلة حول تصور لحل قضية اللاجئين، كانت تلك الخطوة الاولى. قام المركز بإعداد الدراسة وضمنها اقتراح بتوطين ما يقرب من ثلاثة ملايين لاجئ في دول الخليج الست واليمن، كانت تلك الخطوة الثانية. اقتنع اعضاء الكونغرس المعنيين بمناقشة مثل هذه القضية (لا سيما لجنة العلاقات الدولية) وبالمقترح الذي. وهي الخطوة الثالثة. ثم تشكل وفد مشترك من اعضاء جمهوريين وديموقراطيين باجماع لجنة العلاقات الدولية، لاستطلاع رأي الدول المعنية، فقام الوفد بجولته وعاد بخيبة أمل في آذار (مارس) ١٩٩٧، وكانت تلك الخطوة الرابعة.

وتقديرنا ان رفض المشروع الاميركي لن يكون الخطوة الاخيرة، ولن يغلق الملف الاميركي - الاسرائيلي بخصوص توطين اللاجئين خارج فلسطين بأي ثمن. إذ يعرف الكثيرون ان فكرة التوطين، مطروحة بتفاصيل مختلفة، منذ بدء النكبة الفلسطينية وانها تبرز وتكمن في مواقيت ووفق متغيرات معينة، لكنها لا تموت. لذلك، نتوقع ان تكون الدواليب الاميركية مليئة بالعصي.

لا نعرف تحديداً الحجج والحيثيات التي ساقها الاميركيون لتزيين فكرتهم القديمة - الجديدة. ولا نعرف الاجابة الاميركية عن اسئلة مثل: ما المصلحة الاميركية تحديداً من وراء مشروع توطين اللاجئين في الخليج او غيره؟ ما هو المفهوم الذي ينبغي به توصيف الدور الاميركي على المسار الفلسطيني الاسرائيلي في ضوء ديبلوماسية تسويق التوطين؟ كيف تستقيم هذه الديبلوماسية مع ادعاء الولايات المتحدة بالسهر على حقوق الانسان التي تتضمن حق الانسان في العودة الى بلده؟ ما الذي أوحى للأميركيين بأن مشروعهم يمكن ان يمر او يستجاب له في هذه المرحلة بالذات؟ اي منطق حقوقي اخرق ذلك الذي تستهدي به واشنطن في توجيه المستعمرين الغزاة لاستيطان فلسطين وتسكين اصحابها في جهات الارض الواسعة؟ ما موقف السياسة الاميركية الآن من تطبيق القرارين ١٩٤ و٢٣٧ وطوابير القرارات العاطفة على حق العودة للاجئين الفلسطينيين (علماً بأن المفهوم هنا يشمل نازحي ١٩٦٧، الذي يستخدم خطأ). فكل من يخرج من حدود بلاده من النازحين هو لاجئ طبقاً للمواثيق الدولية؟

طبعاً، لا نعرف تحديداً اي «ضغوط» لوحت بها او يمكن ان تمارسها واشنطن لتمرير مشروعها. غير ان ديبلوماسيتها ذات النكهة الصهيونية الصارخة، لن تكون بلا مغزى بالنسبة لبعض العرب، خصوصاً اولئك الذين حسبوا مطولاً ان تطورات القضية الفلسطينية لا تمس غير دائرة الاحتكاك المباشر مع الكيان الصهيوني. وتتوافر الآن قناعة مغايرة، مفادها ان هذه القضية تطال بلظاها دائرة عربية اوسع بكثير من دول الطوق. ما يعني ان جهود المقاومة مطلوبة من الجميع.

المشروع الاميركي لتوطين الفلسطينيين في الخليج، لا يخلو في حقيقة الامر من مفارقة مثيرة. فمنذ ثمانين عاماً بالتمام ايلول (سبتمبر) ١٩١٧ تقدم طبيب يهودي روسي يدعى «م. ل. روتشتين» كان يقيم في باريس باقتراح الى وزارة الخارجية البريطانية خلاصته: ان تتولى دول الحلفاء تجهيز جيش من اليهود قوامه ١٢٠ الفاً تضعه تحت قيادته لغزو واحتلال منطقة الاحساء التركية. وان تعقد معاهدة موقتة معه من اجل خلق دولة يهودية في «الخليج الفارسي».

كان روتشتين يتوقع ان يساهم «محاربو الانتداء» اليهود الى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الاولى وفق شروط هي ان تصبح منطقة نفوذه دولة يهودية. وان تُدفع تكاليف الحملة من بريطانيا وحدها او الحلفاء، وتكون هذه المبالغ الدين الاول على دولته. وتطرق الاقتراح الى مزايا تكوين هذه الدولة والاعتراف بها من الحلفاء. إذ انها «ستشكل جزءاً لا يتجزأ منهم، وسوف تثير الشعور الديني لدى اليهود المحاربين في جيوش تركيا والمانيا، ما سيشكل تلقائياً شعورهم بالواجب».

وتروي الوثائق البريطانية - التي كشفت النقاب عنها منذ ربع قرن المؤرخة خيرية قاسمية ان الرد البريطاني انتهى الى رفض الاقتراح.

لا نتصور ان حقوق العرب هي التي منعت بريطانيا من التجاوب مع ذلك المقترح، لانها اهدرت هذه الحقوق في منطقة اخرى بعد فترة وجيزة. الصواب، انذاك، ان المصالح البريطانية هي التي املت اختيار فلسطين للمشروع الصهيوني ورفض غيرها. والصواب الان بعد هذه الدورة التاريخية الكاملة، ان التطابق بين مصالح اميركية - علينا ان نتحراها - والمصالح الاسرائيلية هي التي أملت مشروع الكونغرس البائس. والثابت من المثالين ان مصالح العرب هي اول ضحايا اعادة الهندسة البشرية الاقليمية التي تنشغل بها القوى الدولية المهيمنة من دون وازع من اخلاق او قانون. وفي كل الاحوال، يستحق المفاوض الفلسطيني الاشفاق من وعورة الطريق التي سلك والمهمات التي تنتظره في مواجهة عدو مجرم ووسيط مراوغ لا ينقصه لؤم السريرة ووضاعة الوسيلة.

* كاتب فلسطيني مقيم في مصر.

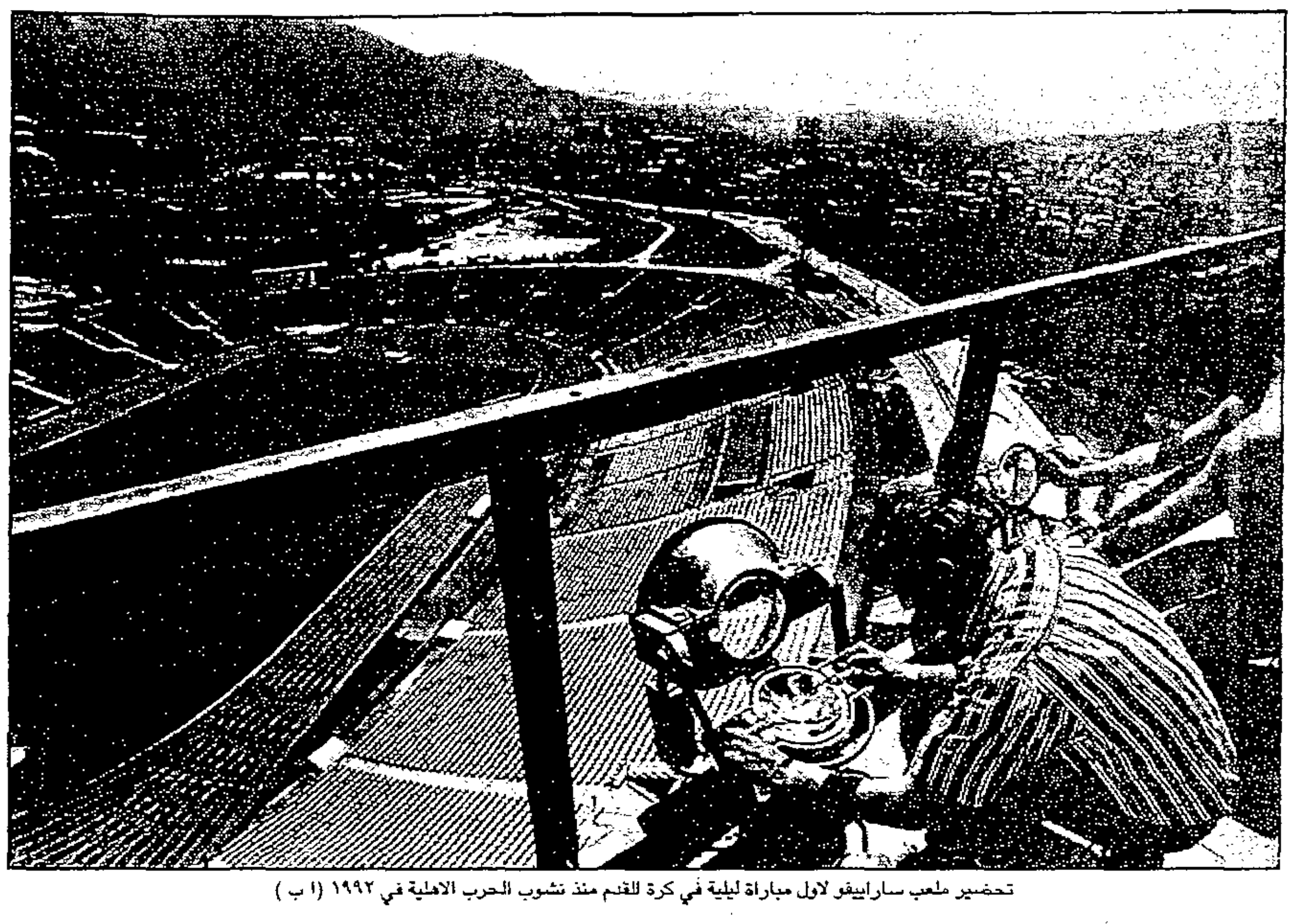

تحضير ملعب سارايفو لاول مباراة ليلية في كرة القدم منذ نشوب الحرب الاهلية في ١٩٩٢ (ا ب)

البوسنة: قوات "الأطلسي" أجرت مناورات استعداداً لاعتقال كاراجيتش

□ سكوبيا –
من جميل روفائيل:

■ كشفت مصادر عسكرية دولية في سارايفو ان وحدات خاصة تابعة لحلف شمال الأطلسي تستعد للقيام بعملية لاعتقال زعيم صرب البوسنة السابق المتهم بجرائم حرب رادوفان كاراجيتش.

في لندن نقلت صحيفة «صنداي تايمز» الاسبوعية عن مصادر عسكرية دولية في سارايفو ان وحدات أميركية وبريطانية وفرنسية خاصة تابعة للحلف انتشرت في مناطق بوسنية وأجرت مناورات استعداداً لاعتقال رادوفان كاراجيتش.

وافادت اذاعة سارايفو بأن الصحيفة المذكورة أكدت خضوع هذه الوحدات لتدريبات مكثفة وقيامها بمناورات في المرتفعات المطلة على بالي حيث يقيم كاراجيتش في منزل محاط باجراءات أمنية مشددة.

في غضون ذلك حذر كل من العضو الصربي في هيئة الرئاسة البوسنية مومتشيلو كرايشنيك ورئيس الحزب الديموقراطي الصربي الحاكم اليكسا بوخا المجتمع الدولي من «عواقب اتخاذ اجراءات على الضد من قرار المؤسسة الدستورية للجمهورية الصربية على مسيرة السلام البوسنية».

واعتبر الزعيمان المتشددان المؤيدان لكاراجيتش في تصريحات نقلتها وكالة «سرنا» من مقرها في بلدة بالي أمس ان «التدخل في شؤون الجمهورية الصربية يتناقض مع اتفاق دايتون وهو يهدف الى تزوير رأي الشعب الصربي من خلال انتخابات غير قانونية تأتي بحكام تختارهم بيليانا بلافيتش ما يعني انتقال الأوضاع داخل الجمهورية الى الأحوال غير الطبيعية وتعذر الاستمرار في عملية السلام».

وتصاعدت الانقسامات داخل قيادة الكيان الصربي وقدم كل من نائبي رئيس الوزراء في حكومة صرب البوسنة وزير الصناعة جوراج بانياتس ووزير العدل اوستوي كريمينوفيتش استقالته الخطية الى رئيس الحكومة غويكو كليتشكوفيتش «بسبب المشاكل المتصاعدة والأوضاع التي تزداد تدهوراً في الجمهورية الصربية».

وافاد تلفزيون بانيالوكا أمس ان تسعة من قياديي الحزب الديموقراطي الصربي الحاكم قدموا استقالاتهم من الحزب مدينة بانيالوكا التي تتخذها بلافيتش مقراً لها.

وأعرب وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل عن تأييده لقرار بلافيتش بحل البرلمان ودعوتها لاجراء انتخابات جديدة كما اكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي خافيير سولانا دعم الحلف لموقف بلافيتش «لأن قرار المحكمة الدستورية ليس شرعياً».

'طالبان' تحتج على واشنطن لموقفها من سفارة افغانستان

■ كابول – رويتر – احتجت حركة «طالبان» على قرار الحكومة الاميركية وقف الاتصالات مع السفارة الافغانية في واشنطن. وجاء في منكرة وزعتها الحركة على الصحافيين في كابول اول من امس أن «وزارة خارجية الدولة الاسلامية تعتبر هذه الخطوة غير نزيهة او عادلة وتعرب عن احتجاجها عى هذا الاجراء».

وامهلت واشنطن السفارة الافغانية اسبوعاً لتغلق ابوابها قائلة انها لا تريد ان تبدو منحازة الى جانب حركة «طالبان».

واوضح الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس روبن انها «قررت وقف عمليات سفارة افغانستان في واشنطن موقتاً اعتباراً من ١ آب (اغسطس)».

وامتنعت واشنطن عن التعامل مع السفارة لكي تتجنب الاعتراف الواقعي بالديبلوماسي الوحيد الباقي في السفارة وهو ينتمي الى حركة «طالبان». ولكن بيان «طالبان» اوضح ان القنصلية الافغانية في نيويورك التي ما تزال تحت سيطرة مسؤولين موالين للمعارضة ما زالت مفتوحة الامر الذي يشكك في مزاعم الحياد الأميركي. ورفض روبن المقارنة وقال ان القنصلية في نيويورك قد تبقى مفتوحة لانها تقدم خدمات للجالية الافغانية الاميركية.

حكومة كابيلا عجزت عن دفع ديون بلغت مليون دولار

مصلحة عقارات بوخارست تطرد ديبلوماسيي كينشاسا من سفارتهم

■ بوخارست – ا ف ب – اضطر ديبلوماسيو وموظفو سفارة جمهورية الكونغو الديموقراطية في بوخارست قبل بضعة ايام الى مغادرة مقر الممثلية على عجل للتجمع في مقر اقامة السفير المحروم من التيار الكهربائي منذ سبعة اشهر.

فقد تراكمت على زائير السابقة المبالغ المستحقة غير المدفوعة وبلغت نحو مليون دولار، خصوصا ايجار السفارة ومقار سكن الديبلوماسيين الذين لم يتلقوا بدورهم اي راتب منذ خمس سنوات. وتريد ادارة مصلحة العقارات الرومانية استعادة المباني وأمرت باخلاء السفارة في الرابع من الشهر الجاري.

وروى ألبرت كاليندا شيمات من غرفة التجارة الرومانية – الكونغولية ان «عمال نقل جاءوا الى السفارة واخذوا الاثاث والاجهزة ووضعوا كل شيء في مقر اقامة السفير». واكد ريتشارد تومب الموظف في السفارة ان منزل السفير غارق في الظلام لكن «العمل ينجز» مع ذلك، ويستقبل طالبو التأشيرات، الذين يثير فضولهم هذا الوضع، كالعادة.

ولا يملك السفير موسونغايي نكويمبي مامبويا عميد السلك الديبلوماسي جهاز هاتف ويضطر لاستخدام التلكس العام للاتصال بكينشاسا. وكانت الكونغو طلبت في ٢٢ تموز (يوليو) الماضي من الرئيس اميل كوستنتينيسكو ان ترفع رومانيا التدابير المتخذة وتبقي الديبلوماسيين في منازلهم. وتتعهد حكومة لوران ديزيريه كابيلا بدفع ديونها وتصفية الارث الثقيل الذي تركته الادارة المجرمة للنظام الفاسد المخلوع».

لكن بوخارست ترفض التدخل في هذه المسألة. واكد ميهنيا كوستنتينيسكو من مكتب وزير الخارجية الرومانية انه «لا توجد اي مشكلة مع الدولة الرومانية لكنها مع ادارات ومصالح تابعة للدولة. نحن نفعل من جهتنا ما نستطيع». واضاف: «نقوم بتقدير جميع الديون وهي هائلة وسنعطي جواباً الثلثاء. الديون لا تشمل الايجارات فقط بل ايضا الكهرباء والغاز والمياه». وعقب تومب معاتباً: «لماذا يتصرفون معنا بهذه الطريقة؟ نحن نعترف بديوننا وسندفعها. النظام السابق مسؤول عن كل ذلك. الكونغو الديموقراطية بلد كبير. ونحن نمثل واحداً من عمالقة المستقبل في افريقيا».

وكان الزائيريون المقيمون في بوخارست تظاهروا في ١٩ ايار (مايو) امام مقر اقامة سفير كينشاسا واحرقوا العلم الزائيري تعبيراً عن فرحهم بانتصار كابيلا ونهاية نظام موبوتو سيسي سيكو.

يشار الى ان العلاقات الاقتصادية بين البلدين، التي كانت ناشطة سابقاً، شهدت بعض التراجع منذ ١٩٨٩. فخلال ١٩٩٠ و١٩٩١ لم يسجل اي تبادل تجاري قبل ان تستأنف في ١٩٩٢. وفي العام الماضي اشترت رومانيا من كينشاسا ماساً صناعياً وكاوتشوكاً طبيعياً.

الصين تطالب برفع الحظر الاميركي على الصادرات النووية

■ بكين – رويتر – حضت بكين الولايات المتحدة امس الاحد على رفع الحظر المفروض على تصدير المعدات النووية والتكنولوجيا المتطورة الى الصين قائلة ان تخفيف هذا الحظر سيساعد على خفض العجز التجاري الاميركي.

ونقلت صحيفة «تشاينا ديلي بيزنيس» عن تشو تشيان، وهو خبير في العلاقات الصينية – الاميركية ان العجز التجاري للولايات المتحدة مع الصين قدر بنحو ١٠.٥ بليون دولار في ١٩٩٦ استناداً الى احصاءات الجمارك الصينية وان رفع العقوبات سيقلل من هذا الخلل. وتظهر الاحصاءات الاميركية ان العجز مع الصين بلغ ٣٩.٥ بليون دولار في العام الماضي وتوقع مسؤولون ان يزداد العجز الى ٥٣ بليون دولار في السنة الجارية.

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات ايضا على مواد اخرى بما في ذلك المبيعات العسكرية منذ حملة القمع التي شنتها السلطات الصينية على المتظاهرين المطالبين بالديموقراطية في ميدان تيانانمين في ١٩٨٩.

وقال تشو مشيراً الى العقوبات ان «الشركات الاميركية قادرة على المنافسة في مجالي التكنولوجيا والاسعار ولكنها محرومة من الفرصة».

واضاف انه منذ ١٩٨٩ اشترت الصين او تعاقدت على محطات نووية بحوالى ثمانية بلايين دولار من فرنسا وبنحو ثلاثة بلايين من كندا واربعة بلايين من روسيا. وتابع ان الصين تنوي بناء مزيد من المحطات النووية قبل العام ٢٠٠٠.

وصرح مسؤولون اميركيون بان واشنطن تدرس هذه المسألة. ولكنها غير مستعدة حتى الآن لرفع العقوبات. ولم يعرف ما اذا كانت قضية العقوبات ستثار عندما يقوم الرئيس الصيني جيانغ زيمين بزيارة رسمية للولايات المتحدة في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) لعقد اول اجتماع قمة من نوعه مع رئيس اميركي في البيت الابيض منذ عملية تيانانمين.

واختلفت الصين والولايات المتحدة على عدد من المسائل في العامين الماضيين بينها تايبه وانتهاكات حقوق الانسان والتجارة والانتشار النووي. ولكن العلاقات تحسنت في الاشهر الاخيرة، ويعتبر اجتماع جيانغ مع الرئيس بيل كلينتون تاكيداً للتحسن في العلاقات بين الصين والولايات المتحدة.

العالم

نيودلهي تطلب من ملكة بريطانيا تجنب مدينة أمريتسار خلال زيارتها للهند

■ لندن – رويتر – طلبت الحكومة الهندية من ملكة بريطانيا اليزابيث تجنب مدينة امريتسار عاصمة ولاية البنجاب اثناء زيارتها الرسمية للهند في تشرين الاول (اكتوبر) بسبب منبحة وقعت هنا في ١٩١٩.

وكشف اندر كومار غوجرال رئيس وزراء الهند النقاب عن هذا الطلب خلال مقابلة نشرت في صحيفة «اوبزرفر» أمس الاحد. وقال ان الهند حريصة على الا تفسد الذكريات المؤلمة لتلك المذبحة التي قتلت فيها القوات البريطانية مئات من المدنيين الهنود زيارة الملكة بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على استقلال الهند.

وكانت الهند تعرف باسم «جوهرة التاج» البريطاني قبل حصولها على الاستقلال في ١٩٤٧. وتتضمن برنامج زيارة الملكة المرور بمدينة امريتسار وتفقد المعبد الذهبي السيخي. ولكن غوجرال قال: «أوضحنا كحكومة للبريطانيين منذ بضعة ايام بانه سيكون من الافضل اذا لم تزر امريتسار».

هجوم جديد في كينيا يسفر عن عشرات القتلى والجرحى

● مومباسا (كينيا) – ا ف ب – أفاد شهود أمس الاحد بأن خمسة اشخاص على الاقل قتلوا وأصيب حوالي ٣٠ آخرين بجروح في هجوم شنته اول من امس مجموعة مسلحة من ٤٠ الى ٥٠ رجلا على ضاحية كونغوويا في شمال مومباسا. وأوضح المصدر ان المعتدين الذين شنوا هجومهم كمجموعات متفرقة استهدفوا على الاخص السكان الذين ليسوا من المنطقة وهاجموهم بالسواطير والعصي واحرقوا نحو ٣٠ منزلاً.

واشار الشهود الى ان تحرك الشرطة كان بطيئا ولم يصل بعض عناصرها الى مكان الحادث الا بعد ساعات من الهجوم الذي زاد من قلق السكان الغرباء عن المنطقة.

وتشكل كونغوويا اكبر منطقة تضم احياء فقيرة في مومباسا ويقطنها الكينيون القادمون من داخل البلاد. وفيها كذلك اكبر اسواق المدينة. وقد دفع الهجوم بعدد كبير من سكان هذه الضاحية الى البحث عن منطقة سكن اكثر امنا. وعندما وقع الهجوم الاول على ضاحية ليكوني الاربعاء الماضي انتقل معظم سكان هذه الضاحية القادمين من داخل البلاد للسكن عند اقارب لهم في كونغوويا ولكن هجوم أمس ارغمهم على الانتقال هذه المرة نحو غرب المدينة باتجاه الطريق السريع الذي يربط بين مومباسا ونيروبي. وبذلك بلغ عدد القتلى في مومباسا منذ هجوم الاربعاء نحو ٣٠ شخصاً.

المانيا: ٨١ دولة لها سفارات في بون فتحت مكاتب في برلين

● برلين – ا ف ب – أعلن الناطق باسم الحكومة الاقليمية مايكل اندرياس بوتز ان ٨١ دولة من اصل ١٨٣ دولة لها حاليا سفارة في بون اتخذت مكاتب في برلين.

واوضح بوتز ان ٥٢ دولة من اصل ١٨٣ تقيم علاقات ديبلوماسية مع المانيا باتت لها ممثلية رسمية في العاصمة الفيدرالية الالمانية الجديدة قبل سنتين من نقل المؤسسات الحكومية والبرلمانية الرئيسية اليها. وقد استأجرت ٢٨ من هذه الدول اماكن لاقامة مكتب تابع لسفارتها او قنصلية او مقرا ديبلوماسيا. ومنذ ١٩٩٠ اشترت ٢٥ دولة ٣٢ قطعة ارض في برلين. وتتسارع هذه الحركة، إذ أن ١٦ دولة من اصل هذه الدول وعددها ٢٥ اشترت اراضيها منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.

دنكطاش: استئناف المحادثات القبرصية يعتمد على موقف الاتحاد الاوروبي

● انقرة – اف ب – اعلن الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش اثناء توقفه في اسطنبول ان موقف طائفته من مواصلة عملية التفاوض في قبرص مع القبارصة اليونانيين مرتبط بموقف الاتحاد الاوروبي.

واضاف: «في حال باشر الاتحاد الاوروبي مفاوضات لقبول عضوية الادارة اليونانية في قبرص لن تكون لنا في هذه الحال اي رغبة في مواصلة المفاوضات مع الطرف اليوناني في الجزيرة. ان قرارنا حول عملية التفاوض في قبرص سيرتبط بالموقف الذي سيتخذه الاتحاد الاوروبي في نهاية العام ١٩٩٧».

وكان دنكطاش وصل الى اسطنبول قادماً من سويسرا حيث التقى الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس باشراف ممثل عن الامم المتحدة واجرى معه محادثات استغرقت خمسة أيام وانتهت بالفشل. واوضح: «نحن لا نتحدى الاتحاد الاوروبي (...) ندعوه الى الاعتراف بحقوق القبارصة الاتراك كمؤسسين مشاركين في قبرص. نحن نطالبه بعدم فتح مفاوضات انضمام مع القبارصة اليونانيين الذين يغتصبون حقوقنا منذ ٣٤ عاماً».

لمنعه من العبور الى افغانستان او أوزبكستان

طاجيكستان: ارسال قوات الى الحدود وخودايبردييف يتعهد بمواصلة القتال

■ دوشانبه – ا ف ب، رويتر – اعلنت مصادر عسكرية حكومية ان القوات الطاجيكية النظامية بدات التوجه أمس الاحد نحو المواقع المحصنة للمتمردين الموالين للكولونيل محمود خودايبردييف في جنوب غربي طاجيكستان.

واوضحت ان مهمة هذه القوات التي لم يحدد عددها هي منع المتمردين من اجتياز الحدود واللجوء الى اوزبكستان او افغانستان. وتعهد المتمردون بانهم سيواصلون القتال.

وكان الكولونيل المتمرد اقيل من جميع مناصبه الرسمية الاربعاء الماضي بعد محاولة تمرد فاشلة على السلطة المركزية. ولكن خودايبردييف، وهو من اصل اوزبكي، رفض التخلي عن مناصبه ولجأ مع رجاله الى مواقع محصنة في الجبال في جنوب غربي البلاد وهي ليست بعيدة عن الحدود مع اوزبكستان وافغانستان، مؤكدا في الوقت نفسه انه لا ينوي مغادرة البلاد.

وافادت شهادات متطابقة ان عدد المتمردين يتالف من نحو الف رجل في حوزتهم ٢٥ دبابة وعشرات الآليات المصفحة. ولكن المصادر الحكومية تقول ان عددهم لا يزيد على ٥٠٠ رجل تدعمهم نحو ٢٠ مصفحة. وتؤكد الاوساط الحكومية الطاجيكية ان المتمردين يمكن ان يفتقروا بسرعة الى الوقود والذخائر والمؤن لاختيارهم الموقع الجديد لقاعدتهم بعيداً عن اي مكان ماهول.

وافادت وكالة «انترفاكس» الروسية للانباء ان المنظمات الدولية أجلت اول من امس العاملين فيها من المناطق التي احتلها المتمردون الذين تعهدوا بمواصلة القتال.

وصرح اللفتنانت كولونيل سيرغي زافاريغين، وهو احد مساعدي خودايبردييف: «عززنا قواتنا في موقع متميز في المرتفعات الجبلية. نفضل الموت ونحن نقاتل على ان نلحق الخزي بانفسنا».

واضاف زافاريغين «ليس صحيحا اننا سنذهب الى افغانستان او اوزبكستان. لا نريد اللجوء اليهما».

ونقلت وكالة «ايتار – تاس» الروسية الرسمية عن مصدر حكومي في دوشانبه تاكيده ان خودايبردييف لا خيار امامه سوى القاء السلاح. وقال: «السبيل الوحيد المتعقل المتاح امامه هو ان يسلم على الفور سلاحه ويوقف كل المقاومة المسلحة».

ميكروفيلم جريدة الحياة ١٩٨٨ – ١٩٩٦

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً اميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٢ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٨٢٢٢
الين الياباني	١١٧,٧٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٩٢

النفط في سوق لندن
١٨,٩٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٢٤,١٠ $
السعر السابق
٣٢٥,٩٠

"الزامل للمكيفات" و"جنرال الكتريك": مشروع مشترك قيمته ١٠٠ مليون ريال

□ الرياض - من سعد الأسمري:

■ وقع «مصنع الزامل للمكيفات» السعودي مع شركة «جنرال الكتريك ابلاينسز - اوروبا» (GEAE) عقد مشروع مشترك لتصنيع وحدات التكييف من طراز الشباك ماركة «جنرال الكتريك» ووحدات «هوت بوينت» ووحدات من نوع «ار. سي. اي» (RCA) في السعودية بقيمة تزيد على ١٠٠ مليون ريال (٢٦,٦ مليون دولار) تشمل، إضافة إلى انفاق التصنيع تكاليف توسعة المصنع التي تنتهي أواخر السنة الجارية بهدف جعله قادراً على تلبية متطلبات السوق.

وقال السيد احمد الزامل رئيس المصنع لـ «الحياة»، إن هذا المشروع سيتولى طرح وحدات تكييف من طراز الشباك ماركة «جنرال الكتريك» ووحدات «هوت بوينت» و«ار. سي. اي» في الأسواق السعودية وأسواق الشرق الأوسط والأسواق الدولية مستقبلاً. وستكون كل الوحدات المصنعة حائزة المواصفات الدولية. وستطرح ضمن نطاق شبكة موزعي «جنرال الكتريك» في المنطقة.

وأشار الزامل إلى ان الطاقة الانتاجية للمصنع سترتفع بعد التوسعة الجديدة لتصل إلى نحو ٤٥٠ الف وحدة. ويعكس ذلك الحاجة المتزايدة والطلب الكبير على المكيفات في مختلف الأسواق المحلية والدولية، مؤكداً ان السعودية تعتبر مركزاً معتمداً لصناعة أجود مكيفات الهواء ذات المواصفات العالية التي تستطيع المنافسة بها في العالم، كونها تملك الامكانات الكاملة لهذه الصناعة.

يشار إلى ان مصنع الزامل للمكيفات يعتبر الأول في السعودية لمنتجات تكييف الهواء. ويصنع مكيفات الغرف وانظمة التكييف المركزي ووحدات تبريد الهواء. واصبح من أكبر منتجي المكيفات وأكثرها خبرة في السعودية. وسبق ان منح أول شهادة للجودة من «الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس». وهي أول شهادة تمنح لوحدات تكييف في السعودية.

بينها ٦٣٤ بليوناً لأعضائها

التقرير السنوي لـ "اوابك": ١٠٣٦ بليون برميل احتياطات نفط عالمية عام ٩٦

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ افاد التقرير السنوي الـ ٢٣ لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك) ان الاحتياطات النفطية العالمية المؤكدة سجلت نهاية العام الماضي نحو ١٠٣٦ بليون برميل مقابل ١٠٢٧ بليوناً عام ١٩٩٥. وبلغ اجمالي احتياطات اعضاء «اوابك» في العام نفسه نحو ٦٣٤ بليون برميل. وهي التقديرات نفسها لعام ١٩٩٥. وتساهم «اوابك» بنسبة ٦١,٢ في المئة من مجموع الاحتياط العالمي، فيما تساهم الدول العربية بنحو ٦٢,١ في المئة.

وذكر التقرير الذي تلقت «الحياة» نسخة منه ان احتياطات العالم من الغاز الطبيعي عام ١٩٩٦ بلغت ١٥٠ تريليون متر مكعب بانخفاض نسبته ٠,٤٢ في المئة عما كانت عام ١٩٩٥. وبلغت حصة البلدان الاعضاء في «اوابك» نحو ٣١,٣ تريليون متر مكعب، بزيادة قدرها ٣٧٥ بليون متر مكعب على ما كانت عام ١٩٩٥.

وتساهم تلك الاحتياطات بنسبة ٢٠,٨ في المئة من اجمالي الاحتياط العالمي، بينما تساهم احتياطات الدول العربية بنحو ٢١,٧ في المئة.

انتاج النفط والغاز

وسجل معدل انتاج النفط على مستوى العالم العام الماضي نحو ٦٧,٩ مليون برميل يومياً محققاً زيادة قدرها ١,٢٨ مليون برميل على العام السابق.

وبلغ معدل انتاج الاقطار الاعضاء «اوابك» نحو ١٧,٥ مليون برميل يومياً، بنسبة ٢٥,٧٧ في المئة من الانتاج العالمي فيما بلغت نسبة الانتاج العربي ٢٧,٥٧ في المئة من اجمالي الانتاج العالمي.

وبلغ الانتاج العالمي للغاز الطبيعي نحو ٢٧٥٠ بليون متر مكعب بزيادة ٥٢ بليوناً على العام السابق.

وبلغت مساهمة البلدان الاعضاء في «اوابك» في الانتاج العالمي من الغاز الطبيعي نحو ١٢,٢ في المئة. واستخدمت نحو ٥٥,٦ في المئة من اجمالي انتاجها مقارنة مع ٥٣,٦ في المئة عام ١٩٩٥.

وجاء في التقرير ان عام ١٩٩٦ شهد استمرار زيادة اسعار النفط الخام. إذ بلغ معدل الاسعار لسلة خامات «اوبك» ٢٠,٢٥ دولار البرميل، بزيادة قدرها ٢,٣٧ دولار على ما كانت عام ١٩٩٥.

الاستهلاك

وفي ما يخص استهلاك النفط والطاقة بلغ استخدام الدول العربية من الطاقة ٥,٨ مليون برميل مكافئ نفطاً في اليوم عام ١٩٩٦ بزيادة قدرها ١,٢٥ مليون على المستوى المسجل قبل خمسة اعوام. ويبلغ معدل نصيب الفرد ٨,٢ برميل مكافئ نفطاً في السنة، مع اختلاف هذا المعدل بين الاقطار الاعضاء.

وبلغ استهلاك المنتجات النفطية في البلدان الاعضاء في «اوابك» ٢,٨ مليون برميل يومياً بمعدل سنوي قدره ٤,٨ في المئة. ووصل استهلاك الغاز الطبيعي الى ٢,٢ مليون برميل مكافئ نفطاً في اليوم. وبذلك ازداد نصيبه في اجمالي استهلاك الطاقة الى ٤٢ في المئة.

ارتفاع سعر الدولار في المغرب يزيد قيمة فاتورة الطاقة ويهدد بعودة موجة التضخم

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ يتوقع ان تشهد اسعار النفط في الأسواق المغربية ارتفاعاً طفيفاً مطلع شهر ايلول (سبتمبر) المقبل انسجاماً مع التحسن الذي تشهده اسعار النفط في السوق الدولية وارتفاع قيمة الدولار إزاء العملات الأوروبية.

وذكرت مصادر من وزارة الطاقة المغربية ان استمرار ارتفاع سعر صرف الدولار الأميركي مقابل الدرهم سيدفع نحو اعادة النظر في اسعار بيع النفط ومشتقاته في السوق المحلية.

وتوقعت ان تصل الزيادة في اسعار الوقود الى نحو خمسة في المئة بعدما زادت قيمة العملة الاميركية ١٢ في المئة مقابل الدرهم المغربي منذ بداية السنة الجارية.

ويستورد المغرب كافة حاجاته من الطاقة من دول الخليج كالسعودية والامارات وايران ومن نيجيريا. ويتم اعتماد مؤشرات سوق روتردام لتحديد أسعار البيع المحلية التي تخضع للمراجعة شهرياً.

لكن المصادر نفسها استدركت بالقول ان تراجع سعر الدولار ربما اتاح الابقاء على الأسعار الحالية. واعتبرت ان اتخاذ مثل هذا الاجراء (الزيادة) لم يحسم بعد وان كان الاتجاه يشير الى احتمالات قوية لرفع الأسعار بعدما زادت كلفة الاستيراد ٢٧ دولاراً للطن الواحد بالنسبة للنفط الممتاز و١٤ دولاراً للنفط العادي. وبلغت الزيادة خلال تموز (يوليو) وآب (اغسطس) نحو ١٤,٦ في المئة.

وتقدر ادارة الطاقة المغربية فاتورة استيراد النفط بنهاية السنة الجارية باكثر من بليون دولار بعدما بلغت ٨٥٠ مليون دولار نهاية ١٩٩٦.

وكانت توقعات الاستيراد حددت اسعار النفط في الاسواق الدولية بـ ١٩ دولاراً البرميل على اساس ان قيمة الدولار تساوي تسعة دراهم (حداً اقصى). لكن تجاوز الدولار حاجز العشرة دراهم قلص هامش الربح الذي كانت تحققه شركات توزيع الوقود التي تقول انها تحتاج الى ٤٢٠ مليون دولار لتحديث محطاتها.

وتتخوف مصادر في وزارة الطاقة من الانعكاسات الجانبية لارتفاع اسعار النفط في السوق المغربية، وهي تعتقد ان كل زيادة في اثمنة مواد الطاقة تؤدي الى ارتفاع أسعار مواد اخرى نظراً لدور الطاقة في الانتاج والنقل، كما تتخوف مصادر البنك المركزي من احتمال ارتفاع معدل التضخم إذا زادت اسعار النفط عن المعدلات المرسومة.

ويشهد المغرب منذ ثلاثة اعوام انفراجاً حقيقياً في معدلات التضخم التي تراجعت الى دون الثلاثة في المئة مما ساهم في انعاش قطاعات عدة اهمها العقار والسياحة والمنتوجات الاستهلاكية.

ويستهلك المغرب سنوياً نحو سبعة ملايين طن من النفط تقوم بتكريره كل من شركة «لاسمير» و«الشريفة للبترول» التي بيعت اغلب اسهمها لمجموعة «كورال اول» السعودية - السويدية في صفقات بلغت قيمتها ٤٢٠ مليون دولار. وتجني الخزينة المغربية مداخيل ضريبية على استهلاك النفط تقدر بنحو ٩٠٠ مليون دولار سنوياً. وقام المغرب في وقت سابق بتحرير استيراد وتكرير النفط لحساب الشركات الخاصة بعد ان باعت الحكومة معظم اسهمها في شركات التوزيع والتكرير. غير أن تحديد الأسعار لم يخضع بعد للتحرير وهو مراقب من قبل الحكومة باعتباره مجالاً استراتيجياً يؤثر وضعه في قطاعات اخرى تحرص الحكومة على استقرار أسعارها.

مصر: محادثات مع ٤ دول عربية لانشاء مناطق حرة تمهد للسوق المشتركة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اعلن الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين المصري أن بلاده اتخذت خطوات ايجابية لاحياء السوق العربية المشتركة، مشيراً إلى محادثات تجري حالياً مع المغرب وتونس ولبنان والكويت لإنشاء مناطق تجارة حرة كبداية لإنشاء السوق وتسهيل حركة التجارة بين الدول المعنية.

وأوضح لدى لقائه مسؤولين في جامعة الاسكندرية قبل أيام ان الصادرات حققت السنة الجارية زيادة ملحوظة إلى دول افريقيا واوروبا الشرقية مقارنة مع العام الماضي. وذكر أن صادرات مصر من السلع المصنعة زادت خلال الأشهر الخمسة الماضية بنسبة ٩ في المئة على ما كانت في الفترة نفسها من العام الماضي. كما زادت صادرات السلع نصف المصنعة بنسبة ٩ في المئة وكذلك صادرات الغزل والنسيج، لافتاً إلى ان اجمالي الصادرات زاد بمعدل ٦ في المئة وانخفض العجز في الميزان التجاري.

وافاد جويلي ان المفاوضات مع الدول الأوروبية وزيارات الوفود الاقتصادية تهدف إلى زيادة تصدير المنتجات الزراعية إلى السوق الأوروبية لتحقيق الشركة مع مصر، مشيراً إلى ان المفاوضات الاخيرة مع الصين وسنغافورة أسفرت عن زيادة حجم المبادلات والبدء بتنفيذ مشروع منطقة خليج السويس.

واشار إلى ان دور الحكومة حالياً هو إحكام الرقابة على السلع لحماية المواطنين، إذ انجزت الوزارة خطة لتطوير اداء أجهزة الرقابة لمواجهة الغش. وذكر انه يتم شهرياً رفع نحو ٢٧ الف دعوى ضد التجار المخالفين.

واعتبر جويلي ان قرارات وقف استيراد اللحوم من بلجيكا كانت محتمة، مشيراً إلى انه لم تدخل مصر اي لحوم مصابة بمرض جنون البقر او غير مطابقة للمواصفات الصحية. واشار إلى ان مصر تعتبر من أولى الدول التي انشأت جهازاً خاصاً لمكافحة الدعم والاغراق، لافتاً إلى ان هناك زيادة في توريد القمح للموسم الحالي.

لتحويل مدخرات المغتربين ومنع الأنشطة المشبوهة

مصر تدرس انشاء فروع لمصارفها الوطنية في الخارج

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال وزير القوى العاملة والهجرة المصري احمد العماوي ان بلاده تدرس حاليا امكان انشاء فروع للمصارف التابعة للقطاع العام (ثمانية مصارف) في دول عربية واوروبية يوجد بها مصريون للهجرة الموقتة او الدائمة، وذلك لضمان التحويلات النقدية والعينية في الخارج واستثمارها عن طريق هذه الفروع.

وأوضح العماوي ان الهدف من هذا الاجراء تحقيق الترابط بين المصريين في الخارج وعددهم ٣ ملايين والوطن الام، خصوصاً بعد ظهور شركات عدة وسماسرة يمارسون نشاطا مشبوهاً. واعتبر ان هذه الخطوة من شانها ضمان استثمار أموال المصريين في مشاريع وطنية في الخارج، تنفذها مصارف تابعة للدولة، وهي ٤ مصارف تجارية ومصرفان عقاريان وواحد زراعي واخر صناعي.

وافاد العماوي ان وزارة الاقتصاد تدرس حاليا الجدوى الاقتصادية لهذا الاجراء بما يتناسب والعمالة وحجم التحويلات النقدية في الخارج التي بلغت العام الماضي ٣ بلايين دولار وكذلك حجم التحويلات العينية والمشتريات العقارية والاستثمارية التي تتجاوز ٤ بلايين دولار.

من جهته، قال وكيل وزارة القوى العاملة لشؤون الهجرة سهيل لاشين ان الوزارة انجزت بيانات طلبتها وزارة الاقتصاد عن أعداد المصريين في الخارج ومستوى تحويلاتهم النقدية والعينية في السنوات الخمس الماضية، وكذلك التوقعات المحتملة مستقبلا، مؤكدا ان الفكرة ستنفذ في غضون شهرين.

وكشف لاشين ان معدل تحويلات المصريين في الخارج انخفض إلى نصف بليون دولار عام ١٩٩٦ بسبب تراجع فرص العمل الجديدة في دول خليجية كانت تستوعب اعداداً كبيرة من العمالة الموقتة في الخارج.

مستشار المانيا يتعهد السعي لاستقرار العملة الأوروبية الموحدة

■ بون - رويتر - قال المستشار الالماني هلموت كول في مقابلة تلفزيونية اجريت معه امس انه لن يضحي باستقرار العملة الأوروبية الموحدة المقترحة بهدف انجاز المشروع ككل.

واضاف ان هناك حاجة الى قيام مصرف مركزي اوروبي لضمان دوام استقرار الوحدة النقدية والاقتصادية.

وافاد: «لا نريد يورو ضعيفاً. ومن يعتقد ان هلموت كول سيتخلى عن سياسة الاستقرار انطلاقاً من الحماسة لاوروبا مخطئ. وهذا لمن لن يحدث».

واشار الى ان ما تدفعه المانيا للاتحاد الاوروبي كبير جداً قائلاً «ان مستوى المدفوعات الالمانية الحالي مرتفع اكثر من اللازم وعلينا العمل من اجل خفض هذا المبلغ».

الأسهم الفلسطينية تواصل الهبوط مع استمرار الاغلاق الاسرائيلي

■ القدس - رويتر - افادت سوق الأوراق المالية الفلسطينية ان اسهمها واصلت الهبوط امس في تداول ضعيف مع استمرار تأثر شركات الضفة الغربية وقطاع غزة بالاغلاق الأمني الاسرائيلي الذي بدأ منذ نحو ثلاثة اسابيع.

وهبط مؤشر القدس ٠,٣٣ في المئة الى ١٠٤,٣٧ نقطة بعد تداول ٦٠٧٦٧ سهماً قيمتها ٩٩١٦٦ ديناراً اردنياً بالمقارنة مع تداول ٣١٢٩٠ سهماً قيمتها ٥٣٠٩٠ ديناراً الأربعاء الماضي. وتعقد البورصة جلستين اسبوعياً.

وجرى تداول اسهم سبع مؤسسات فقط من اصل ١٦ مؤسسة مسجلة في البورصة. وهبطت اسعار خمسة اسهم، في حين ثبتت اسعار السهمين الآخرين من دون تغيير عند الاقفال امس.

ووصف صفوان البطاينة المدير العام للبورصة السوق بانها «ميتة». وقال ان حجم التداول ارتفع بعض الشيء، لكنه لا يزال ادنى من مستوياته قبل الاغلاق الاسرائيلي. وأضاف أن الشركات تعاني من الاغلاق اذ يتعذر على العمال الوصول الى المصانع، كما تواجه الشركات مشاكل في استيراد المواد الخام والتصدير.

واغلق سهم «شركة الاتصالات الفلسطينية» (بالتيل) وهي أكبر شركة في البورصة من دون تغيير عند ١,٥٥ دينار، في حين تراجع سعر سهم «شركة غزة الأهلية للتامين» ١,٧٩ في المئة الى ١,١٠ دولار.

ويجري التعامل في البورصة الفلسطينية بالدولار الأميركي أو الدينار الأردني في غياب عملة فلسطينية. وبدأت البورصة نشر حركة المؤشر في ١٣ تموز (يوليو) الماضي.

٤,٨ بليون دولار قيمة مشتريات كوريا الجنوبية من النفط السعودي عام ١٩٩٦

□ دبي - «الحياة»:

■ اظهرت احصاءات رسمية نشرتها كوريا الجنوبية ان اكثر من ثلث السيارات في هذا البلد تسير بنفط سعودي. وأشارت الى ان المملكة العربية السعودية كانت العام الماضي أكبر مورد للنفط الى كوريا الجنوبية، اذ زودت سيول ٢٥٢,٨ مليون برميل.

وافاد التقرير السنوي للرابطة الكورية للنفط الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه ان ٣٥ في المئة من حاجات كوريا الجنوبية من النفط الخام جاءت العام الماضي من السعودية. وقدرت قيمة الصادرات السعودية بنحو ٤,٨ بليون دولار. واشارت الى ان فاتورة النفط الكورية من السعودية بلغت عام ١٩٩٥ نحو ٣,٧٣ بليون دولار.

واشار التقرير الى ان متوسط اسعار النفط السعودي الذي اتجه الى كوريا العام الماضي زاد بنسبة ١٦ في المئة على مستواه عام ١٩٩٥ نتيجة التحسن الذي سجلته اسعار النفط في الاسواق العالمية، اذ ارتفع متوسط سعر البرميل المتجه الى كوريا من ١٦,٥ دولار ١٩٩٥ الى ١٩,٦ دولار العام الماضي.

ولاحظ تقرير الرابطة ان سيول زادت العام الماضي كميات النفط المستوردة من المملكة بنسبة ١١,٥ في المئة، من ٢٢٦,٨ مليون برميل ١٩٩٥ الى ٢٥٢,٨ مليون برميل العام الماضي، فيما بلغت نسبة الزيادة في اجمالي الواردات الكورية من النفط الخام ١٥,٥ في المئة، من ٦٢٥ مليون برميل الى ٧٢٢ مليون برميل.

وجاءت الامارات في المرتبة الثانية بين موردي النفط الى كوريا الجنوبية، اذ بلغت صادراتها ٩١,٦ مليون برميل مقابل ٧٠,٧ مليون برميل عام ١٩٩٥، بزيادة نسبتها ٢٩ في المئة. واحتلت ايران المرتبة الثالثة، اذ بلغ اجمالي صادراتها النفطية الى كوريا ٧٨ مليون برميل العام الماضي مقابل ٦٨ مليوناً عام ١٩٩٥.

وجاء في تقرير الرابطة ان ٧٧,٧ في المئة من حاجات كوريا الجنوبية من النفط الخام كان مصدرها الشرق الأوسط بواقع ٥٦١ مليون برميل ارتفاعاً من ٤٨٦ مليون برميل عام ١٩٩٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

«وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون»

صدق الله العظيم

مدراء ورؤساء وموظفو وجميع منسوبي

شركة أوفست العربية المحدودة

يتقدمون بأحر التعازي وصادق المواساة

إلى الشيخ

صالح عبدالله الفضل

وإلى كافة أفراد عائلة الفضل وأقاربهم

في وفاة

الشيخ إبراهيم عبدالله الفضل

يرحمه الله

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الغالي بواسع رحمته ورضوانه وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

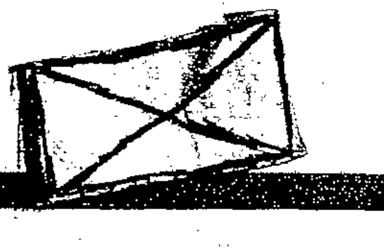

مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

أسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين ياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٧	,٤٩٠٠	٥,٩٨٣	٣٨٥,٧	٢٠,١٦	٤,٩٤٠
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠٣٠	,٤٨٦٢	٣١,٣٤	١,٦٣٨	,٤٠١٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٠٦	,٤٩٦٤	٣٢,٠٠	١,٦٧٣	,٤٠٩٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٠٦٢	٤,٨٣٦	٣١١,٨	١٦,٣٠	٣,٩٩٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٩١	٤,٧٣٦	٣٠٥,٣	١٥,٩٦	٣,٩١٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٥٣	,٥٠١٠	٣٢,٢٩	١,٦٨٨	,٤١٣٦
الليرة اللبنانية	١٥٣٩	٢٤٧٥,٠	٨٤٤,٠	١٣,٠٩	٢٥٠,٤	١٠٢٢,٢
الجنيه المصري	٣,٣٩٢	٥,٤٥٥	,٥٣٧٤	٣٤,٦٤	١,٨١١	,٤٤٣٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٣٨	٢,٥٧٥	١٦٦,٠	٨,٦٨٠	٢,١٢٦
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٢٩,٨	,٠٠١٥	,٠٩٧٩	,٠٠٥١	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المذكورة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين ياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	٠,٦٢	-	,٣٤١٠	,٠٠٥	,١٠١١	,٤١٣٠
الدولار الاميركي	-	١,٦٠٨٢	,٥٤٨٤	,٠٠٨	,١٦٢٧	,٦٦٤٢
الين الياباني	١١٧,٥٥	١٨٩,٠	٦٤,٤٦	-	١٩,١٢	٧٨,٠٨
المارك الالماني	١,٨٢٣٤	٢,٩٣٢	-	,٠١٤	,٢٩٦٦	١,٢١١
الفرنك الفرنسي	٦,١٤٦	٩,٨٨٣	٣,٣٧٠	,٠٥١	-	٤,٠٨٢
الفرنك السويسري	١,٥٠٥٥	٢,٤٢٢	,٨٢٥٦	,٠١٢	,٢٤٤٩	-
الليرة الايطالية	١٧٨٠,٢	٢٨٦٢,٩	٩٧٦,٣	١٥,٠	٢٨٩,٦	١١٨٢,٤

أسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	ريال القطري من	ريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧	٧,٢٥	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,١٢	٥,٦٢		-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٨١	٥,٩٣	٥,١٨	٥,٦٨		-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧,٠٦	٧,٣١	٥,٨٧	٦	٥,٦٢	٥,٨٧		-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٥٦	٦,٠٦		-	٥,٥٠	٥,٨٧

أسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٦٢	,٧٥	,٦٨	٥,٨١	٥,٨١	٦
الجنيه الاسترليني	٧	٧,١٢	٦,٩٣	٧,١٨	٧	,٢٥	٧,١٨	٧,٢٥	٧,٣٧	٧,٤٣
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	,٦٢	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٤٣	,٥٦	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٦٢
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٤٣	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك السويسري	٠,٩٣	١,١٨	١,٢٥	١,٣٧	١,٣٧	٥٠	١,٥٠	١,٦٢	١,٦٢	١,٧٥
الليرة الايطالية	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٦٢	٦,٨٧	٦,٧٥	٦٧	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٤٣	٦,٥٦

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٧ ٨/١٥	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	٨/١١	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٢٤,٦٥	٣٢٦,١٥	٣٢٦,٢٠	٣٢٦,١٥	٣١,٧٠	٤١٤,٨	٣١٨
فضة	٤,٤٢	٤,٥٢	٤,٤٧	٤,٤١	٤١	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٢٦	٤٢٦	٤٣٥	٤٣٦	٤١	٤٥٩,١٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٨/١٥	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	٨/١١	تسليم ٣ اشهر ٨/١٥	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	٨/١١
نحاس (دولار)	٢٢٦٢	٢٢٩٣	٢٢٩٠	٢٢٧٦	٢٣٢٢	٢٢٦١	٢٢	٢٢٧٥	٢٢٥٦	٢٢٩٥
الومنيوم (دولار)	١٧٢٩	١٧٣٠	١٦٩٤	١٧٢٠	١٧٤٨	١٧٠٧	١٧٣	١٦٩٣	١٧٢٠	١٧٣٣,٥
زنك (دولار)	١٦٩٧	١٦٣٦	١٦٠٢	١٦٤٣	-	١٥٣٦	١٥٦	١٤٧٨	١٥١١	١٥٥٢
نيكل (دولار)	٦٥٧٠	٦٦٠٥	٦٥٤٥	٦٦٨٠	٦٨٦٥	٦٦٧٥	٦٦٠	٦٦٥٨	٦٧٨٥	٦٩٦٥

النفط (دولار - برميل) *

تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧ ٨/١٥	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	٨/١١	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٧٠	١٨,١٠	١٧,٦٥	١٧,٤٥	١٧,٤٥	٢٢,٨٠	٩٧/ /	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٩٥	١٩,٢٥	١٨,٨٥	١٨,٧٥	١٨,٥٥	٢٤,٩٠	٩٦/ /٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠,٢٥	٢٠,٤٥	٢٠	١٩,٩٥	١٩,٧٠	٢٦,٤٥	٩٧/ /	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

أسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٨/١٥	٨/١٤
سورية	ليرة	٤١	٤١
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٦٩٨	١,١٦٩٨
الجزائر	دينار	٦١,٤٣	٦١,٤٣
المغرب	درهم	٩,٩٧٤	٩,٩٧٤
موريتانيا	اوقية	١٥٤,٢٩	١٥٤,٢٩
السودان	دينار	١٥٤	١٥٤
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٦٠	٧,٧٤٦٠
باكستان	روبية	٤٠,٤٧	٤٠,٤٧
الفيلبين	بيسو	٢٩,٥٠	٢٩,٥٠
سنغافورة	دولار	١,٥١٢٠	١,٥١٢٠
تايوان	دولار	٢٨,٧٠	٢٨,٧٠
تايلاند	بات	٣١,٤٥	٣١,٤٥
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٩٣٥٠	٠,٩٣٥٠
اليونان	دراخما	٢٨٨,١٧	٢٨٨,١٧
اسبانيا	بيزيتا	١٥٥,١٠	١٥٥,١٠
الفرنك الافريقي	-	٦٢٤,٥٦	٦٢٤,٥٦
نيجيريا	نيرة-ري	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٦٢٤,٥٦	٦٢٤,٥٦
استراليا	دولار	١,٣٤٤١	١,٣٤٤١
كندا	دولار	١,٣٨٩٥	١,٣٨٩٥
حقوق السحب	وحدة	٠,٧٣٩٣	٠,٧٣٩٣
قبرص	جنيه	٠,٥٤١٥	٠,٥٤١٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٧٣	٥,٨٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك شفر)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٣	٩٩,٤٦	٩٨,٩٠	٩٧,٤٣
العائد	٦,٠٢	٦,١٣	٦,٢٧	٦,٥٧

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٧ ٨/١٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٦,٥	٣٢٢,٧	تشرين-١
بن (دولار)	١٥٠٠	١٥٢٠	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٠٤	١٠٢٦	ايلول
قمح (جنيه)	٨٤	٨٧,١٥	ايلول
شعير (جنيه)	٧٨,٠٥	٨١,٥٠	ايلول
صويا (دولار)	٢٢٧,٨	٢٢٧	ايلول
بطاطا (جنيه)	١٣٣	١٣٣,٥	نيسان ٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

أسعار الأسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١٣	١٢.٨٧	١٩٧٨٢	٢٢٠٧٨٢	٣٦٤٩	١٩٩٧-٠٨-١٣
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٣	١٣	١٩٩٧٥	٧٧٩٥٥	١١٢٢	١٩٩٧-٠٨-١٣
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٢.٨٧	١٣	١٩٩٧٥	٢٠٥٠٤٦	٣١٦٠	١٩٩٧-٠٨-١٣
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١٣.٢٥	١٣.١٢	٢٠١٦٧	٦٧٣٧١	٤٩٦١	١٩٩٧-٠٨-١٣
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢٠.٥	٢١	٣٢٣٦٧	١٣١٨٦	٥٧٠	١٩٩٧-٠٨-١٣
بنك عودة «ج»	٢٧.١٢	٢٧.١٢	٤١٦٧٨	١٣٩٠٥	٦٤٩١	١٩٩٧-٠٨-١٣
بنك بيروت «ج»	٥.٦٢	٥.٧٥	٨٨٣٥	٧٤٥٦٧	١٩٥٠	١٩٩٧-٠٨-١٣
شركة الترابة اللبنانية	١.٢٨	١.٢٨	١٩٦٩	٥٠٣٣٨	٤٠٢٣	١٩٩٧-٠٨-١٣
شركة الإسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٧-٠٨-١٣
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	٤	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة اترنيت	١.٨٧	١.٩٠	٢٩٢٩	٣٠٠٠	٣٠٠٠	١٩٩٧-٠٨-١٢
يونيسيراميك (لحامله)	١.٥	-	-	-	-	١٩٩٧-٠٨-١٣

* عطلة رسمية

مجموعة كندية تفوز بصفقة لاستثمار اكبر منجم للزنك في تونس

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ فازت مجموعة «بريكووتر ريسورسيز ليمتد» الكندية بصفقة لاستثمار منجم للزنك في «جبل بوقرين» (١٦٠ كيلومتراً غرب العاصمة تونس) وهو المنجم الرئيسي للزنك في البلاد.

وكانت وزارة الصناعة التونسية اجرت مفاوضات مع مجموعات صناعية غربية عدة للعثور على شريك يتعهد معاودة تشغيل المنجم الذي اقفل الخريف الماضي لأسباب اقتصادية تتعلق بتراجع أسعار الزنك في الاسواق العالمية.

وقال وزير الصناعة التونسي صلاح الدين بوقسرة الذي وقع الاتفاق مع رئيس المجموعة الكندية، غوردن بوب، ان الترخيص يشمل مساحة تقدر بـ ٤٠٠ هكتار في محافظة الكاف (غرب).

وبموجب الاتفاق تعهدت مجموعة «بريكووتر ريسورسيز» بدء التسويق التجاري لانتاج المنجم مطلع السنة المقبلة. وشمل التعاون مع مجموعات دولية التنقيب عن المعادن اذ منحت تونس ترخيصاً لمجموعة استرالية متخصصة باعمال التنقيب المنجمي لاستكشاف المعادن في محافظة القيروان. ووقع الاتفاق اخيراً وزير الصناعة صلاح الدين بوقسرة والمدير الاقليمي لمجموعة «بروكن هيل بروبريتري ميترلز» الاسترالية لمنطقة افريقيا والمتوسط روجر كونس.

وتعهدت المجموعة استثمار اكثر من ثلاثة ملايين دولار في التنقيب عن المعادن في منطقة تعادل ٢٣٠٠ كيلومتر مربع في محافظة القيروان.

ويدخل اهتمام تونس بتوسيع مساحات التنقيب عن المعادن في اطار السعي لزيادة الايرادات من القطاع المنجمي والعمل على اكتشاف معادن جديدة خصوصاً الذهب على نحو يساعد في تنشيط الصادرات ويعزز العائدات بالعملات الصعبة التي تكاد تقتصر حالياً على عائدات الفوسفات.

من جهة اخرى، اتفقت تونس والصين اخيراً على تنفيذ مشروع مشترك لتوسعة المصنع الكيماوي التابع لـ «الشركة العربية - الصينية»، والواقع في الجنوب التونسي.

وجاء ذلك في ختام زيارة قام بها وفد صيني قاده كونغ فوكيو رئيس مقاطعة هيبي الصناعية الى مدينة قفصة، التي تعتبر المركز الرئيسي لانتاج الفوسفات في تونس.

وتعهد الصينيون مضاعفة طاقة المصنع بعد استكمال التوسعة، اذ سيرتفع انتاجه من ٤٨٠ ألف طن حالياً الى ٩٦٠ الف طن قبل سنة ٢٠٠٠.

وقد عثرت تونس اخيراً على زبائن جدد لاستيعاب انتاجها من الفوسفات، مما سيساعد على تنشيط التصدير.

وتأتي الصين وافريقيا الجنوبية وبلدان اوروبا الشرقية في مقدم زبائن تونس الجدد. واتفقت «شركة الفوسفات التونسية» و«الشركة الصينية للتصنيع الكيماوي» أواخر العام الماضي على انشاء مصنع مشترك للاسمدة الكيماوية في مدينة قابس باستثمارات تقدر بـ ٥٥ مليون دولار.

من جهة اخرى، تسعى تونس لاستقطاب اهتمام خارجي بالتنقيب عن الذهب. ووضع «الديوان الوطني للمناجم» (قطاع عام) خطة لتكثيف التنقيب عن الذهب يستمر تنفيذها حتى سنة ٢٠٠٠. وذكرت مصادر في «الديوان» ان عمليات التنقيب التي بدأت في الاعوام الأخيرة وأعطت نتائج مشجعة، ستتركز على مناطق الشمال الغربي، خصوصاً محافظتي جندوبة وباجة التي تتشابه طبقاتهما الجيولوجية مع بنية الأرض في مناطق جنوب اسبانيا وايطاليا التي اكتشفت فيها مناجم ذهب.

وتنوي فرنسا وكندا المشاركة في عمليات التنقيب ابتداء من السنة الجارية.

ارتفاع أسعار المستهلك في الأراضي الفلسطينية بنسبة ١,١٣ في المئة في تموز الماضي

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ ارتفعت أسعار المستهلك في الأراضي الفلسطينية بنسبة ١,١٣ في المئة خلال شهر تموز (يوليو) الماضي بالمقارنة مع الشهر السابق له، حسب الجدول الذي أصدرته دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية.

ويتبين من الجدول ان السبب الرئيسي لهذا الارتفاع الزيادة في أسعار معظم المجموعات الرئيسية خلال الشهر، اذ ارتفعت اسعار المواد الغذائية بنسبة ١,٨١ في المئة والمشروبات والتبغ بنسبة ١,٣٧ في المئة والاقمشة والملابس والأحذية بنسبة ٠,٩٩ في المئة والمسكن ومستلزماته بنسبة ٠,١٤ في المئة، والأثاث والسلع والخدمات المنزلية بنسبة ٠,٤٠ في المئة والنقل والاتصالات بنسبة ٠,٥٣ في المئة والرعاية الصحية بنسبة ٠,٥٦ في المئة والسلع المتنوعة بنسبة ٠,٠٨ في المئة، في حين انخفضت أسعار كل من خدمات التعليم بنسبة ٠,٠٣ في المئة والسلع الترفيهية بنسبة ٠,٥٣ في المئة.

وسجل شهر تموز الماضي ارتفاعاً بنسبة ٧,٢٧ في المئة قياساً الى شهر تموز ١٩٩٦.

وشهدت الضفة الغربية (من دون القدس) ارتفاعاً بصورة اقل حدة خلال شهر تموز الماضي، اذ سجلت زيادة قدرها ٠,٤٧ في المئة على الشهر السابق. وكان السبب الرئيسي لهذا الارتفاع الزيادة في اسعار المواد الغذائية بنسبة ٠,٣٠ في المئة والمشروبات والتبغ بنسبة ١,٠٨ في المئة والاقمشة والملابس والاحذية بنسبة ١,٥٤ في المئة والرعاية الصحية بنسبة ١,٤٦ في المئة اضافة الى ارتفاعات طفيفة في اسعار المسكن ومستلزماته بنسبة ٠,١٢ في المئة والاثاث والسلع المنزلية بنسبة ٠,٠٩ في المئة والنقل والاتصالات بنسبة ٠,١٥ في المئة.

واذا قارنا أسعار تموز الماضي مع اسعار الشهر نفسه للعام الماضي، نجد انها ارتفعت بنسبة ٦,٩٣ في المئة.

اما قطاع غزة فأفادت الاحصاءات انه شهد ارتفاعاً بنسبة ١,٤٩ في المئة خلال الفترة قيد المقارنة. وكان السبب الرئيس لهذا الارتفاع الزيادة في اسعار المواد الغذائية بنسبة ٢,٧١ في المئة والمشروبات والتبغ بنسبة ١,٤٣ في المئة.

ولدى مقارنة تموز الماضي بمثيله للعام السابق في قطاع غزة، نجد ان الاسعار ارتفعت بنسبة ٧,٩١ في المئة.

ويظهر الجدول ان غلاء المعيشة في القدس شهد ارتفاعاً بنسبة ١,٢٢ في المئة. وكان السبب الرئيس لهذه الزيادة الارتفاع الحاد في اسعار مجموعات المواد الغذائية بنسبة ٢,٠٣ في المئة والمشروبات والتبغ بنسبة ٢,٢٢ في المئة ومجموعة الاقمشة والملابس بنسبة ١,٢٥ في المئة.

مصر: ٣٨ شركة جديدة رؤوس اموالها ٥١٣ مليون جنيه

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال رئيس مصلحة الشركات في مصر احمد فؤاد عطا ان لجنة الشركات وافقت على تأسيس ٣٨ شركة جديدة في الفترة من ٩ الى ١٤ آب (اغسطس) الجاري، برؤوس اموال مجموعها ٥١٣ مليون جنيه (١٥٠ مليون دولار). وأضاف ان الكلفة الاستثمارية لتلك الشركات بلغت ٣١٨ مليون جنيه وستوفر ١٣٠٠ فرصة عمل. وبين الشركات شركة مساهمة واحدة و١٢ ذات مسؤولية محدودة. واوضح عطا انه تمت الموافقة على قيد ثلاثة مكاتب تمثيل لشركات اجنبية في مصر لدرس الاسواق وامكانات الانتاج. وأفاد عطا ان بين الشركات عشراً تعمل في المجال العقاري وثماني في التجاري وأربعاً في الصناعي وثلاثاً في الصرافة وثلاثاً في المقاولات والنقل والسياحة وشركة في كل من المجالات الزراعي والترفيهي والتعليمي ومعالجة مياه الشرب.

دبي: توقع زيادة الطلب على الذهب

■ دبي - رويتر - قال امس تجار ذهب في دبي إنهم يتوقعون زيادة الطلب على المعدن الأصفر الأسبوع الجاري بعد انتهاء العطلات الرسمية في الهند التي تعتبر أكبر أسواق الذهب في العالم.

وقالت شركة لتنقية الذهب في دبي إنها ضاعفت انتاجها من السبائك القياسية زنة عشر تولات لمواجهة الزيادة المتوقعة في الطلب قبل موسم الأعياد الهندية.

وقال أحد التجار: «كان الطلب الأسبوع الماضي أقل بالمقارنة مع الأسبوع السابق بسبب العطلات في الهند. واعتباراً من يوم الثلثاء (غداً) سنشهد طلباً في السوق. وما زالت الأسعار في نطاق معقول».

واحتفلت الهند وباكستان الأسبوع الماضي بالذكرى الخمسين لاستقلالهما عن بريطانيا. ومن المتوقع أن تعود مصارف الهند إلى العمل غداً الثلثاء.

ودبي هي المصدر الرئيسي للذهب الذي تستورده الهند.

ويعاد تصدير ثلاثة أرباع الذهب الذي تستورده دبي إلى الهند، ثاني أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان بعد الصين.

ويبدأ موسم الاحتفالات والزواج في الهند في ايلول (سبتمبر) بعد الأمطار الموسمية حين يبدأ موسم الحصاد.

واخيراً أدى انخفاض أسعار الذهب العالمية إلى انتعاش الطلب عليه، خصوصاً من تجار دبي الذين يريدون استغلال انخفاض الأسعار قبل موسم الاحتفالات الذي يشهد طلباً كبيراً. وذكر تجار ان المستثمرين كانوا ايضاً يشترون بناء على توقعات بارتفاع الأسعار. ويتوقع تجار الذهب في دبي ان تراوح أسعار الذهب الأسبوع المقبل بين ٣٢٣ و٣٣٢ دولاراً الأونصة.

وامس بلغ سعر سبيكة العشر تولات (٣.٧٤٦ اونصة) من الذهب عيار ٢٤ قيراطاً ٤٥٢٠ درهماً (١٢٣٢ دولاراً) ارتفاعاً من ما بين ٤٥٠٥ و٤٥١٥ درهماً (١٢٢٧ و١٢٣٠ دولاراً) الأسبوع الماضي.

اقتصادية

الموانئ السعودية ناولت ٨٧ مليون طن بضائع في السنة المالية ٩٦-١٩٩٧

● جدة - «الحياة» - ناولت الموانئ السعودية خلال السنة المالية ١٩٩٦/١٩٩٧ اكثر من ٨٧ مليون طن من البضائع الواردة والصادرة، عدا النفط الخام، وذلك بزيادة نسبتها ١١ في المئة على كمية البضائع المناولة في السنة المالية السابقة ١٩٩٥/١٩٩٦.

وأفاد تقرير اصدرته «المؤسسة العامة للموانئ السعودية» ان كمية الصادرات زادت الى نحو ٦٠ مليون طن اي بنسبة ١٠ في المئة على صادرات العام السابق. وعزا التقرير الزيادة في الصادرات الى دخول مزيد من المصانع الوطنية مرحلة الانتاج الفعلي.

واظهر التقرير ان كمية الواردات بلغت حوالى ٢٨ مليون طن بزيادة نسبتها ١٣ في المئة عن مثيلتها في العام السابق. وأشار الى ان كلفة مناولة الطن واصلت انخفاضها لتصل الى أقل من ٦ ريالات محققة بذلك انخفاضاً نسبته ٢١ في المئة عما كان مقدراً في خطة التنمية السادسة لنفس السنة المالية.

١٩,٥ في المئة نمو ارباح "مصر الخليج للزيوت" في النصف الأول

● القاهرة - رويتر - اظهرت بيانات بورصة القاهرة ان الارباح الصافية لشركة «مصر الخليج لتصنيع الزيوت» زادت، قبل حساب الضريبة، بنسبة ١٩,٥ في المئة الى ٧,٨ مليون جنيه في النصف الأول من السنة الجارية من ٦,٥ مليون جنيه في الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ اجمالي الاستثمار في النصف الاول من السنة الجارية حتى نهاية حزيران (يونيو) والمتمثل في مجموع الاصول الطويلة الاجل ورأس المال العامل ٨٣,٦ مليون جنيه.

٩٣,٤ في المئة نمو ارباح "سيد" الكيماوية المصرية

● القاهرة - رويتر - اظهرت بيانات بورصة القاهرة ان الارباح الصافية لشركة تنمية الصناعات الكيماوية (سيد) زادت، قبل حساب الضرائب، بنسبة ٩٣,٤ في المئة في السنة المالية ١٩٩٦ - ١٩٩٧ الى ١٩,١ مليون جنيه من ٩,٩ مليون جنيه في السنة المالية السابقة ١٩٩٥/١٩٩٦.

وبلغ مجموع الاصول الطويلة الاجل ٤٥,٨ مليون جنيه ومجموع الاصول المتداولة ١٢٧,١ مليون جنيه واجمالي الالتزامات المتداولة ٧٤,٩ مليون جنيه.

وبلغ رأس المال العامل والمتمثل في الفرق بين الاصول المتداولة والالتزامات المتداولة ٥٢,٢ مليون جنيه. كما بلغ اجمالي الاستثمار المتمثل في مجموع الاصول طويلة الاجل ورأس المال العامل ٩٨ مليون جنيه.

مصر: "أبو قير للاسمدة" تصدر مئة ألف طن

● القاهرة - «الحياة» - قال رئيس شركة «أبو قير للاسمدة» اسامة الجنايني انه تقرر تصدير ١٠ في المئة من انتاج الشركة (مئة ألف طن) الى دول عربية واوروبية وذلك للمرة الاولى منذ عامين.

وأضاف انه تم بيع ١٥ مليون سهم من اصل ١٩ تمثل الزيادة في رأس مال الشركة والتي اعتمدت لتنفيذ مشروع «أبو قير - ٣». وسينتج المشروع ٦٠٠ ألف طن اسمدة سنوياً اعتباراً من السنة المقبلة باستثمارات قدرها ١,١ بليون جنيه.

وأفاد الجنايني ان موازنة الشركة تشير الى زيادة في ربحية حاملي الأسهم بمقدار ١٥ في المئة على ما كانت العام الماضي، مشيراً الى ان تلك الارباح ستوزع بعد اجتماع الجمعية العمومية للشركة.

الصين تحض الاستثمار الاجنبي على دخول صناعة الفحم

● بكين - رويتر - قالت صحيفة «تشاينا ديلي بيزنيس ويكلي» امس الأحد ان الصين ستعرض ١١ مشروع فحم امام الاستثمار الاجنبي خلال معرض تجاري يقام الشهر المقبل في اطار حملتها لجذب رأس المال الاجنبي الى صناعة الفحم الوطنية.

وأضافت ان هذه المشروعات التي ستعرض خلال المعرض التجاري الذي يقام في شيامين باقليم فوجيان في جنوب شرق الصين تتضمن توسيع واعادة بناء مناجم حالية في مختلف انحاء الصين.

وتعتزم وزارة صناعة الفحم فتح قنوات جديدة امام رأس المال الاجنبي وتنوي على سبيل المثال ادراج منجم «فحم يانجو» في بورصات الاسهم في الخارج.

الحياة

آفاق

11

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

الكاتب الذي قتل زوجته

■ في موت الكاتب الأميركي وليم بوروز لا يغيب فقط آخر نجوم جيل «البيت» الشهير الذي أقلق الحياة الأدبية في أميركا الخمسينات والستينات بل تنطوي أيضاً صورة فريدة ونادرة لكاتب حقق أقصى حالات الرفض الإجتماعي والأخلاقي والأدبي. وكان بوروز الذي رحل قبل أيام عن ثلاثة وثمانين عاماً جمع في شخصه ونتاجه كل دعوات الهتك والتمرد وعلى اختلاف أنواعها من دعوة الماركي دوساد المجونية حتى ثورة السورياليين المطلقة. ولعلّ الجريمة التي ارتكبها في العام ١٩٤٩ وراحت ضحيتها زوجته توجت حياته المضطربة ونتاجه المضطرب على السواء وكادت تطغى على كلّ ما كتب طوال عمره المديد. ومنذ تلك الجريمة عرف وليم بوروز بالكاتب الذي قتل زوجته. وعبر الجريمة المجانية تلك حقّق صاحب «الغداء العاري» إحدى نظريات نيتشه ودعوة أندريه بروتون والسورياليين الى القتل المجاني. ولم يعرف إن كان بوروز - المولع بالبنادق - قتل زوجته قصداً أم سهواً. كلّ ما في الأمر انهما شاءا ان يغامرا معاً مغامرة خطرة: وضع كأساً على رأسها وصوب نحو الكأس، لكنّ الطلقة أخطأت هدفها واستقرت في رأس الزوجة. وانتهت المغامرة بموت الزوجة الفعلي وموت الكاتب المجازي. لكن الكاتب المجنون والمتمرد الذي وصف نفسه بـ«الذئب» رزح طويلاً تحت وطأة تلك الجريمة وانسحب على أثرها الى حالة من العزلة الخانقة في غرفة موبوءة وسط العالم السفلي الذي كثيراً ما كتب عنه واستوحاه.

لكنّ الكاتب المنحرف ما لبث ان واصل حياته البوهيمية حتى وصل الى طنجة في المغرب وهناك استسلم بحرية وعنف لتجربة الهيروين والعزلة والجنون. واعترف في إحدى رسائله أن عاماً بكامله مضى لم يغتسل فيه ولم يبدل ملابسه بل لم يخلعها إلا ليغرز الإبرة المخدرة في جسده النحيل. وكان يقضي ثماني ساعات في أحيان متأملاً حذاءه.

كان بوروز يشكّ في قدرته على الكتابة معلناً يأسه منها لكنه انطلاقاً من شكّه استطاع ان يكتب ما لم يجرؤ أحد على كتابته، حتى رفاقه الذين جايلوه وأسسوا معاً حركة «البيت» الرافضة لم يصلوا في المجون والهتك الى ما وصل هو إليه. وروايته «الغداء العاري» التي منعت في أميركا وطُبعت في باريس أولاً عام ١٩٥٩ تشهد على جرأته وعنف مغامرته. وبدت أشبه بهذيان حلمي وجنسي يحياه «بطلها» وليام لي في كلّ صور الهذيان الداعرة والبشعة والقذرة...

ولم يخلُ ذاك الهذيان من سخرية لاذعة من العالم الأميركي في قيمه وتقاليده ومن نوع من الغنائية «الكرنـ الية» التي تعري الحضارة من كلّ أبعادها الدينية والتاريخية. والرواية هي أولاً وأخيراً سيرة ذاتية كتبها بوروز في صيغة جديدة تماماً ولغة متمردة على اللغة وأسلوب ثائر على أساليب السرد. وإن لم تكن هذه الرواية في أهمية رواية جاك كيرواك «على الطريق» فهي كانت بحقّ إحدى الركائز التي قام عليها جيل «البيت» أولاً وأدب الهتك والمجون ثانياً ليس في أميركا فحسب وإنّما في العالم أيضاً. وحين صدرت في أميركا لاحقاً كيلت لصاحبها التهم ووصف بالمجنون والمهووس والمريض...

أغرب ما في وليم بوروز أنه سليل عائلة برجوازية تنتمي الى المجتمع الصناعي وخريج جامعة هارفرد (وقد استضافت في أيامه الشاعر إليوت كمحاضر) وصاحب ثقافة عميقة وواسعة... لكنّه سرعان ما انقطع عن ماضيه وجذوره ليستسلم الى إغراءات العالم السفلي وغوايات المخدرات والعنف والجنون والهذيان وليعيش حياة بوهيمية بامتياز ومتهتكة بامتياز ومنحرفة بامتياز. وكان بوروز الأميركي سوريالياً أكثر من السورياليين ولا سيما في اعتماده الكتابة الآلية والكتابة المتقطّعة والهاذية وكان عبثياً أكثر من العبثيين وعدمياً أكثر من العدميين وفوضياً أكثر من الفوضويين. ولئن نجح معظم رواد العبثية والعدمية والسوريالية والفوضوية في ان ينظّروا لما نادوا به ويتحاشوا عيشه في حياتهم اليومية فهو عاش ما نادى به بدوره وبجرأة كبيرة ولا مبالاة ولا تردد ومن دون ان يعمد الى «التنظير».

ومثلما عاش بوروز وحيداً كالذئب كما يحلو له ان يعبّر مات أيضاً كالذئب جاعلاً من حياته مأدبة عارية، عارية من كلّ ما فرض على حياته الغريبة تلك، ومن كلّ القيم والمثل والهموم الكبيرة.

عبده وازن

«المعلم الاعمى» في ذكراه الحادية عشرة

بحثاً عن آثار بورخيس في كتب «تلاميذه»

ربيع جابر

■ يعتقد الكاتب اليوغسلافي دانيلوكش ان على مؤرخي «الادب» تقسيمه الى مرحلتين زمنيتين: ما قبل بورخيس وما بعد بورخيس.

هذا الحكم الذي يبدو متطرفاً للوهلة الاولى يمتلك مبررات لا تحصى. فخورخيه لويس بورخس (١٨٩٩ - ١٩٨٦)، هذا الكاتب الارجنتيني العملاق (الاعمى منذ الخمسينات)، استطاع فعلاً، وبحفنة من القصص القصيرة وبمجموعة مقالات واشعار وتاملات، ان يفتح امام الادب افقاً جديداً.

«الانسيكلوبيديا اميركانا» (المجلد الرابع، طبعة غروليه، ١٩٩٢) تقر بوجود الصفة «بورخيسي» كما يقال «كافكاوي» لتخلص الى القول: «لو لم يوجد بورخيس، فإن خوليو كورتاتار وغبريال غارسيا ماركيز كانا سيكتبان على نحو مختلف». فبورخيس، حسب الاميركانا، استطاع باختراعاته تحويل «القص الحديث» ومن بعده بات خيار «الفنطازيا» في الكتابة على قدم المساواة مع خيار الواقعية، وتاثيره يتجاوز الرواية الجديدة في اميركا اللاتينية (ما يسمى بـ «الواقعية السحرية») الى كتاب مثل دونالد بارتيلم (خصوصاً في قصصه عن التوائم) وروبرت كوفر، وتوماس بينشون (خصوصاً في V.) وجون بارت، وجون غاردنر. (الاميركانا، المجلد المذكور اعلاه ص ٢٧٢)، وهم كتاب من اميركا الشمالية وقعوا تحت «السحر البورخيسي» مع صدور ترجمة انكليزية لاحدى مجموعاته القصصية في عام ١٩٦٢. (نشر بورخيس اهم قصصه - بالاسبانية طبعاً - في الاربعينات والخمسينات من هذا القرن. وظلّ بعيداً عن الشهرة والجمهور حتى عام ١٩٦١، عندما حصل على جائزة فورمنتور الفرنسية، مناصفة مع صاموئيل بيكيت - ومنذ تلك الجائزة تحوّل الى نجم ادبي).

تكتفي «الاميركانا» بذكر اسماء كتاب من اميركا، في هذه العجالة محاولة لتقصي آثار بورخيس في رحلات وكتب آخرين ايضاً. من كورتاتار وماركيز، الى زميلهما الاميركي اللاتيني خوزيه دونوزو، وصولاً الى الهندي الانكليزي سلمان رشدي، والايطالي ايتالو كالفينو، والياباني هاروكي موراكامي، واليوغسلافي دانيلوكش، والايطالي اومبرتو ايكو، والالماني باتريك ساسكند، والاميركي بول اوستر، والنروجي غوستاين غاردر والبرازيلي باولو كويلهو الخ... ذلك ان حضور بورخيس في هذا الكم الهائل من النصوص (المتفاوتة القيمة طبعاً، وان كانت جميعها قد شقت الطريق الى جمهور واسع من القراء!)، يعني ببساطة ان مزج الواقعي بالخيالي، واختراع تقنيات سرد جديدة (هي في العمق عودة الى اقدم اساليب السرد على الاطلاق: اي السرد المباشر كما في قصص الفولكلور)، والدخول عبر طاقة الحلم الى عوالم سرية، ان كل هذه العناصر المكونة للتجربة البورخيسية، تؤكد عبر انتشارها على مدى خارطة الادب العالمي (من اميركا حتى اليابان)، صحة الحكم الذي اطلقه دانيلوكش (تقسيم تاريخ الادب الى ما قبل بورخيس وما بعده). وان كان ما يعنينا هنا اكثر، ذلك الحكم البورخيسي بامتياز، الذي لم يكن بورخيس من صاغه، وهنا مفارقة اخرى، نقصد ذلك الحكم الذي جاء من انكلترا القرن التاسع عشر، على لسان الفيلسوف الاديب توماس كارلايل: «ان التاريخ الكوني نص نحن مرغمون على قراءته وكتابته دون توقف، لنكتب فيه بدورنا ايضاً..» ان هذا الحكم، الذي تبنته بورخيس في نهاية احدى نبذاته البيوغرافية، يخبرنا شيئاً بديعاً. لقد وجد بورخيس قبل ان يولد. هذا ما قاله بورخيس على لسان شكسبير عندما جعله لا احد لانه بالتحديد «كل الرجال». وقاله ايضاً، مرة اخرى، عندما جمع مع صديقه ادولفو بيو كايزرس خلال العام ١٩٦٧، طائفة من نصوص قديمة من الصين والهند واميركا ومصر و... (قام سراً بتاليف بعضها كما نرى عند حديثنا عن باولو كويلهو)، القاسم المشترك الوحيد بينها (بين النصوص) غرابتها البورخيسية!

اذاً، بورخيس مثل شكسبير، وُجد قبل ان يُولد. وكما ان بورخيس لا يعرف بورخيس (اذ كيف يعرف لا احد نفسه؟) فإن الادب لا يعرف مؤلفه الحقيقي.

لكننا على الاقل نستطيع ان نلحظ بعض التقاطعات بين الكتب. هذه التقاطعات لا تعني ان كاتباً قد سرق من كاتب اخر. والافضل ان نقول «استعارة» او «تاثر». في ما ياتي بعض هذه «الاستعارات»، اخذها من بورخيس، كتّاب كبار بعضهم من اهم كتّاب هذا القرن.

١ - غابرييل غارسيا ماركيز في «مئة عام من العزلة»، (نُشرت للمرة الاولى عام ١٩٦٧. وسرعان ما تحولت الى اشهر رواية من النصف الثاني من هذا القرن). بورخيس موجود وحاضر في «مئة عام من العزلة» بقوة صارخة. انه موجود في شخص الغجري ملكياس. وفي شخص صاحب المكتبة الذي يهاجر الى اوروبا في الفصول الاخيرة من الرواية. لكنه على نحو ادبي اهم في الصفحات الاخيرة للرواية التي يقارنها النقاد بقصته القصيرة الذائعة الصيت «الالف». (بلى، الحرف الاول من الابجدية العربية، جعله بورخيس عنواناً لاشهر مجموعاته القصصية). في «الالف» نرى كرة اجتمع داخلها الكون كله. في «مئة عام من العزلة» نعثر في الصفحات الاخيرة على نقطة اجتمع فيها الكون كله، وعلى مرّ الازمنة. ياخذ ماركيز من بورخيس تلك الكرة التي احتوت جميع الامكنة ليجعلها تحتوي ايضاً الازمنة كلها. وبورخيس - بعد صدور «مئة عام من العزلة» - يكتب الى ماركيز رسالة يقول فيها انه خلال سنة، مرت قبل زمن بعيد، راى في المنام تفاصيل «مئة عام من العزلة» تفصيلاً تفصيلاً. (كان ذلك قبل عشر سنوات او اكثر من كتابة ماركيز لها). وتابع بورخيس انه عندما استيقظ لم يعمد الى كتابتها، خجلاً، فكيف يكتبها وهو رآها بهذا الوضوح؟ لذلك كان على «تاريخ الادب» ان ينتظر وصول «ذلك المنام» الى رأس ماركيز. (ماركيز بالمقابل كتب الى بورخيس انه ذات مرة راى قصة «الجنوب» - وهي من اشهر قصص بورخيس - في المنام بتفاصيلها، وايضاً اصيب بالخجل عندما استيقظ فلم يكتبها وتركها حتى وصلت الى بورخيس!).

والحقيقة ان ماركيز دأبه توجيه التحيات الى «المعلم الاعمى» ففي «عن الحب وشياطين اخرى» وصف لعجوز في مكتبة قرأ كل شيء. وفي قصصه القصيرة (خصوصاً المبكرة منها) منامات بورخيسية حتى العظم. (عندما منح ماركيز جائزة نوبل للاداب في ١٩٨٣ هاجمه كثيرون في اميركا اللاتينية قائلين: «كيف تاخذ نوبل وبورخيس لم ياخذها؟» اما بورخيس - الذي ظل يرشح لنوبل ولا تُعطى له لاكثر من عشر سنوات - فعلق على سؤال وجه اليه بخصوص حجب الجائزة عنه، قائلاً: «لقد اصبح هذا (يقصد ترشيحه ثم حجب الجائزة عنه) تراثاً اسكندينافياً وهم لا يريدون خرقه!»).

٢ - خوليو كورتاتار. مثل ماركيز، يعترف كورتاتار بتاثير بورخيس الكبير. فبورخيس نشر لكورتاتار (مواطنه الارجنتيني) اولى قصصه القصيرة في بيونس ايرس. هذا التاثير نجده قوياً جداً في اقاصيص كورتاتار. خصوصاً في مجموعته «الاسلحة السرية». حيث نرى مثلاً في قصته «الليل في مواجهة السماء» رجلاً يعيش الحقيقة وهو يحسب انها المنام. انه على دراجة نارية، يحصل حادث، يدخل غرفة عمليات، في المنام يرى نفسه مطارداً من قبل هنود، لن يلبثوا ان يقبضوا عليه ويستعدوا للتضحية به. لكنه لا يخاف لانه يفكر ان هذا منام، واما الحقيقة فهي كونه في مستشفى. ويحصل ان الهنود يقتلونه فعلاً. هذا السحر نجده في قصة قصيرة لبورخيس، هي في الآن نفسه تتمة لقصة كاتب آخر هو أ. هنري. (قد يكون من اختراعات بورخيس). في تلك القصة نجد رجلاً على كرسي الاعدام، يغمض عينيه فيحلم انه على كرسي حول طاولة طعام مع زوجته واولاده. يتذكر كرسي الاعدام فيفكر انه كان يحلم. وعندما يطمئن قلبه تصعقه الكهرباء فجاة!

هذا التاثير المباشر لا يلبث ان يتحول الى تاثير اشد نضجاً بعد رحيل كورتاتار الى باريس - خصوصاً في روايته «لعبة الحجلة» حيث يصادفنا نموذج/ كاتب هو بورخيس نفسه، يعطي اسم دكتور موريللي، ويترك في هامش الكتاب، بصفته «المؤلف» الكلي المعرفة! وفي هوامش الكتاب (هي فصول قصيرة في الحقيقة) يقدم لنا موريللي نظرياته في الادب لنكتشف فيها نظريات بورخيس. (العالم كتاب، او العالم حلم الخ...).

٣ - التشيلي خوزيه دونوزو، في روايته «تاراتوتا»، يبحث شخص عن شخص آخر، قد يكون من وحي الخيال، او قد يكون مجموعة اشخاص، او ربما كان الباحث نفسه. هذه الرواية تحيلنا فوراً على قصة لبورخيس، زعم انها مراجعة نقدية لكتاب صدر في بومباي في الهند. في تلك القصة «مقاربة للمعتصم» (من مجموعة «الالف») يبحث البطل عن شخص يحس انه يجذبه اليه، ويمارس عليه تاثيراً خفياً. (في نهاية هذه القصة مقارنة مع «منطق الطير» لفريد الدين العطار، حث طائر السيمورغ هو الثلاثون طيراً الذين يبحثون عنه!).

ودونوزو في رواية قصيرة اخرى له هي «حياة جامدة مع غليون» قدم لنا لعبة يمكن وصفها بالبورخيسية، حيث رجل يزعم انه حارس للوحات رسام مغمور يحول بيت ذلك الرسام الى متحف صغير ليجني منه بعض المال لطعامه وشرابه - وفي الختام نكتشف ان هذا الحارس هو الرسام نفسه. (ان مسالة الهوية - وتمويهها والتنكر الى حد امتزاج الوجه بالقناع - مسالة مطروحة في الكثير من قصص بورخيس. نضرب مثلاً: حياة تديو ايزيدور كروز، ابن حاقان النجاري ميتاً في متاهته، الاسير، موضوعة الخائن والبطل الخ...).

٤ - سلمان رشدي. الذي يضع لروايته «آيات شيطانية» ملحقاً (او هامشاً) يذكر فيه «كتاب المخلوقات الخيالية» لمؤلفه خورخيه لويس بورخيس. لا نريد هنا ان نذكر المخلوقات - او بالاحرى: الافكار، تلك ان مخلوقات بورخيس هي افكار اولاً، وصور، كصورة النمر او وحيد القرن - التي يستعيرها رشدي من بورخيس لاننا لا نريد الحديث عن «آيات شيطانية» هذه الرواية ذات القيمة الفنية المتدنية. الافضل ذكر «اطفال منتصف الليل». ففي تلك الرواية قدم لنا رشدي، ضمن حكايات عدة، حكاية رجل مطارد يضطر للاختباء في قبو تحت الارض. ان تلك القصة نجدها في مجموعة «الالف» لبورخيس تحت عنوان «بيدرو سالفادورس». وهي في المناسبة قصة حقيقية جرت خلال القرن الماضي في بيونس ايرس. وبورخيس في تعليق له عليها (يحب بورخيس التعليق على اقاصيصه، وعلى تعليقاته ايضاً!) قال انه ليس اول من كتبها، وذكر اسم الروائي الارجنتيني ادواردو غويتريس، من القرن التاسع عشر. (فلنلاحظ كيف ياخذ الحديث عن بورخيس دوماً الى كتب اخرى، سابقة عليه!).

٥ - ايتالو كالفينو والذي يختار ان يجعل بورخيس «ابا القصص الاعمى» في روايته «اذا في ليلة شتاء مسافر». ثم يعمد الى السخرية من اقاصيصه، ومن تيار «الواقعية السحرية» باختراع مشهد دموي من المبارزة بالخناجر، بعد مشهد شبه ميلودرامي من سفاح القربى. (انظر فصل «حول قبر فارغ» من الرواية المذكورة) وكالفينو هو الكاتب الذي يقول عنه رشدي انه يكون في افضل احواله عندما يتوقف عن تقليد بورخيس!

وكالفينو كتب في عمله الاخير «السيد بالومار» فصلاً عن «خفين غير متجانسين» يذكران بنصين لبورخيس: الاول نص عن وجع اصابع الاقدام، في كتابه «الصانع». والثاني نص/ تعليق على إحدى قصصه، يتامل فيه بورخيس في مسالة «القرين».

٦ - هاروكي موراكامي في روايته «نهاية العالم» يجعل بطله يمضي الى مكتبة ليستعير منها كتاباً يجعله قادراً على الوصول الى الحقيقة... والنجاة ربما! (حقيقة وضع البطل في الرواية طبعاً، ونجاته من المازق، وهي نجاة لا تحصل، اذ لا ينفصل عن ظله!). لكن ما هو هذا الكتاب؟ انه «كتاب المخلوقات الخيالية» لخورخيه لويس بورخيس.

٧ - اليوغسلافي دانيلو كيش في «موسوعة الموتى» وفي معظم اقاصيصه. (كلمة «موسوعة» نفسها لا بد ان تحيلنا على بورخيس.) نذكر هنا قصة «قبر بوريس دافيدوفيش» حيث تكرار للهاجس البورخيسي الذي صنع «موضوعة الخائن والبطل» مثلاً. نذكر ايضاً قصته «الكلاب والكتب» او «كلاب وكتب» التي ينهيها بكلمات لبورخيس: «من حين الى آخر، تدمر العالم الشعلة التي خلقته، ليولد لاحقاً ويعيش التاريخ نفسه..».

٨ - الايطالي اومبرتو ايكو قدم في «اسم الوردة» صورة بورخيس، حارساً أعمى لمكتبة وراهباً يحجب عن العالم كتاباً لأرسطو عن «الضحك».

٩ - الالماني باتريك ساسكند جعل بطل روايته القصيرة - البيعة - «الحمامة» يفكر في نهايات الرواية ان حياته كلها كانت حلماً. (هروبه من الريف، مجيئه الى المدينة... كل ذلك حلم بدأ يوم اختبأ في العلية الخشبية عندما كان صغيراً قبل ان يفقد اهله وكل شيء! هذه فكرة تحيلنا على عالم بورخيس. وعلى قصص كثيرة له. نذكر مثلاً: الخرائب الدائرية، التحدي، الجنوب، المعجزة السرية...

١٠ - الاميركي بول اوستر في «ثلاثية نيويورك» ينفذ ثلاث مرات لعبة واحدة تخرج من عبارة اثيرة لدى بورخيس «ان تكون هو ان تُرى». العاب اوستر، البحث عن الآخر للوصول الى الذات، كون صورة العالم هي ايضاً صورة الوجه الذي ينظر الى هذا العالم او يحاول رسمه (انظر «الصانع»)، هي ببساطة العاب بورخيس نفسها، وقد خرجت من اطار القصة القصيرة الى إطار الرواية. حتى ولع اوستر بالرواية البوليسية يجد جذوره في ولع بورخيس بهذا النوع. (انظر قصته «الموت والبوصلة» وتعليقه عليها انها محاولة للاقتراب مما هو «بوليسي». انظر ايضاً تجاربه مع كايزرس في هذا النوع). غير ان التاثير البورخيسي على اوستر يتبدى في اقفع صوره عندما يحاول بطل «الاشباح» (الجزء الثاني من ثلاثية اوستر) استعادة قصة من اقاصيص هوتورن. انها القصة الشهيرة عن الرجل الذي يغادر بيته وعائلته ليقيم متنكراً طوال سنوات في الجهة الاخرى من الشارع. هذه القصة (الحقيقية كما زعم هوتورن) تنتهي في نسختها الاصلية في لحظة تسبق عودة الرجل الى بيته. (يفكر ان يطرق الباب ويدخل على زوجته واولاده الذين كبروا، ولا يفعل.. انه يستعد). اما في نسختها المعدلة، النسخة التي وضعها بورخيس في تحية الى هوتورن، فنرى الرجل داخلاً على عائلته بالفعل بعد الغياب الطويل. وبطل «الاشباح»، في كتاب اوستر ماذا يفعل؟ اية قصة يتذكر؟ انه يتذكر القصة في نسختها البورخيسية المعدلة وهو يحسب انه يتذكر قصة هوتورن! طبعاً اوستر قرأ هوتورن، لا بورخيس وحسب. لكن السؤال يبقى مطروحاً: لماذا تذكر خاتمة بورخيس وحدها؟

١١ - النرويجي جوستاين غاردر. في «صوفي» وفي «لغز لعبة السوليتير» (الثاني افضل من الاول قصصياً، وان كان الاول عرف شهرة أوسع لكونه مختصراً في تاريخ الفلسفة يصلح للدخول في المناهج الاكاديمية!)، عبر بورخيس، اعاد غاردر اكتشاف «أليس في بلاد العجائب» والفكر الساحر للويس كارول. فكارول، الذي يعتبره بورخيس، اهم من حاول «كتابة المنام» في الادب الحديث، كان مثل بورخيس مولعاً بهيراقليطس (لا تستطيع ان تدعس في النهر ذاته مرتين!) وبمفارقات زينون الايلي (السهم الطائر ثابت ابداً!)، كما ان كارول ادرك باكراً كون العالم مناماً في رأس الملك النائم: (أهو الملك الابيض ام الاحمر ام الاسود؟) لكن لماذا نزعم ان غاردر يكتشف كارول عبر بورخيس؟ إن الجواب على هذا السؤال موجود في حوار دار بين صوفي ومعلمها الغامض البرتو حول من يحلم بمن (مرة اخرى: «الخرائب الدائرية»)... كما انه موجود ايضاً في هذيانات «الجوكر» ومونولوغاته في «لغز لعبة السوليتير».

١٢ - البرازيلي باولو كويلهو. في روايته «الخيميائي» التي تاخذ فكرتها الاساسية من قصة قصيرة لبورخيس، كان قد زعم انه وجدها في ترجمة ريتشارد بيرتون لألف ليلة وليلة. (ترجمة نادرة، يقول بورخيس في مقدمة كتابه «حكايات غرائبية»، وهو كتاب اعده مع صديقه كايزرز وتتخلله نصوص من كتب تاريخية موجودة واخرى غير موجودة يزعم بورخيس انها حقيقية!).

هذه القصة غير الموجودة في الف ليلة وليلة، الا في زعم بورخيس (الذي زعم في قصة أخرى انه رأى الكون كله ذات مرة، في قبو، مكثفاً داخل كرة زجاجية!) ياخذها كويلهو ويحولها الى رواية: انها قصة كنز يصل اليه البطل عبر منام منه ومنام من شخص آخر. (من منامين نكتشف الحقيقة، او نصل اليها. هنا كنز. وفي قصة اخرى زعم بورخيس انها صينية، وهي القصة الاولى في كتابه «حكايات غرائبية» نصل عبر منامين ايضاً الى الحقيقة. هناك الحقيقة ليست كنزاً بل موت. انها قصة «حكم الموت»).

هذه بعض كتب يحضر فيها بورخيس بقوة. انها كتب من الارجنتين، والتشيلي، وكولمبيا، وايطاليا والمانيا، والبرازيل، والولايات المتحدة، والهند، ويوغسلافيا، والنروج، واليابان. نستطيع ان نسمي كتباً من دول اخرى (المكسيك مثلاً، حيث كارلوس فوينتس، او الدانمارك حيث بيتر هويغ)، كما نستطيع ايضاً ان نذكر مدارس متاثرة ببورخيس. (قد نتكلم عن الرواية الفرنسية الجديدة... وهذا يحيلنا على الفلسفة الفرنسية وتصدير ميشال فوكو لكتابه «الكلمات والاشياء» بنص صيني من اكتشافات بورخيس!).

اوكتافيو باث (المكسيكي حائز نوبل الآداب) في تحليله لأدب بورخيس قام بتقسيم مضامين الادب عموماً الى موضوعين اساسيين: الاول يتعلق بالانسان وسط الجماعة، اي الواحد بين بني جنسه. والثاني يتعلق بالانسان في مواجهة الكون والاسئلة الميتافيزيقية الكبرى. عموماً الرواية - والقصة - تتعرض للموضوع الاول، لا الثاني. (حسب باث). اما مع بورخيس فإن القصة - والرواية التي لم يكتبها ابداً - تاخذ وعلى نحو ثابت لا يتزعزع بالدخول في مجال الميتافيزيقا.

يكتب بورخيس عن المتاهات، عن المرايا، عن الخناجر، عن الخرائط، عن الذاكرة، عن الموت... يكتب اولاً واخيراً عن الوقت. هذا الرجل المولود في القرن الماضي، الذي مثل هوميروس فقد بصره في منتصف هذا القرن (هذه الجملة لا تعني طبعاً ان هوميروس من معاصرينا!)، الذي جاءت اليه الشهرة بعد ان بلغ الثانية والستين من عمره، وتوفي في ١٤ حزيران ١٩٨٦، هذا الرجل الذي هو بورخيس، المعلم الاعمى، من يعرف ماذا رأى عندما اغمض عينيه قبل ان يغرق الى الابد في الظلمة الهائلة؟

في حديثه عن كافكا اكتشف بورخيس ان الكاتب (يقصد الكاتب الحقيقي طبعاً، وليس كل الكتاب!) يصنع اسلافه. اغلب الظن ان بورخيس كشف لنا هذا كي نفهمه أكثر. فهو ايضاً صنع لنا هيراقليطس، شوبنهاور، سبينوزا، تشسترتون، كارلايل، ستيفنسون، هوميروس... من نسمي ايضاً؟

بالتاكيد، شكسبير. وماكبث: «وغداً وغداً وغداً وكل غد يزحف بهذه الخطى الحقيرة... ما الحياة الا ظل يمشي». وهملت المحبوس في «قشرة جوزة» يحكم ممالك لا تحد. وبورخيس الآخر، ذلك الذي تحدث له الاشياء، الذي يحب ساعات الرمل، ورائحة القهوة، وطباعة القرن الثامن عشر... فعلى سرير الموت، في ذلك المساء من حزيران ١٩٨٦، المساء الاخير على هذه الارض، تذكر بورخيس كل هؤلاء، وإذ عبرت وجوههم امام عين خياله انتبه الى انهم جميعاً يملكون الوجه ذاته!

في النقد

■ اهم ما حققته الحركة الرومنطيقية على الصعيد النظري كان مساهمة كوليردج (١٧٧٢ - ١٨٣٤) في تحديد طبيعة الخيال، إذ رأى فيه قوة تركيبية سحرية تتجلى في التوفيق بين الخصائص المتنافرة او المتناقضة واظهار الجدة في ما هو مألوف.

ميّز كوليردج بين الخيال والوهم، فالوهم هو القدرة على عرض صور متباينة لشبه في ما بينها، لكن هذه الصور تبقى ثابتة لدى جمعها، وكأنها لا تزال مفترقة، فلا رابطة طبيعية او خلقية تنظمها. اما الخيال فهو سياق عضوي حيوي، يجمع الصور عن طريق الحواس ثم تفقد خواصها الأولى عندما تتحد وتتمثّل في الكلّي.

هذه النظرية العضوية لدى كوليردج هي اساس مفهومه للخيال، وبالتالي تصوره للشكل، بمعنى ان الشكل يتولد عضوياً عن التجربة الحدسية للمبدع. لكن ما ان تعاقبت على المجلى النقدي مقاييس آرنولد (١٨٢٢ - ١٨٨٨) وسانت بوفا (١٨٠٤ - ١٨٦٩) وتين (١٨٢٨ - ١٨٩٣) وتولستوي (١٨٢٨ - ١٩١٠)، حتى تبدل الموقف من الرومنطيقية، لا سيما بعد ان تسربت نظرية الشكلية العضوية التي استمدها كوليردج من فكر الالمان الى مقولات دعاة الرمزية الفرنسية صوب نهاية القرن التاسع عشر، وحين نهض بول فاليري (١٨٧١ - ١٩٤٥)، متأثراً بمالارميه (١٨٤٢ - ١٨٩٨)، بعبء رفع الشعر الى عالم المطلق، مؤكداً على أهمية الشكل بمعزل عن العاطفة والتاريخ، رأى ان الهوة عميقة بين الخلق والصنيع، فالقصيدة لا تترجم ولا تنثر. انها عالم متماسك من الأصوات والمعاني. هذه الرمزية الشكلية تركت أثرها واضحاً على ت. س. اليوت (١٨٨٨ - ١٩٦٥)، حيث تمثلت نقيّة البنية الرمزية للصنيع الفني من خلال صياغته للايحاء الموضوعي في متن قصيدته.

جمع اليوت في بنية قصيدته بين تقليدين متشابهين كان هو نفسه أول من لفت النظر الى التماثل بينهما في ما دبجه من روائع نقدية، هم شعراء انكلترا في القرن السابع عشر (ضن وملفيل) ورمزيو القرن التاسع عشر في فرنسا (مالارميه وفرلين وبودلير) الذين اهتموا بنظرية الأميركي بو (١٨٠٩ - ١٨٤٩) في جمالية الصرح الشعري، حيث موسيقى الايحاء، لكن اليوت انجذب أساساً الى تقنية الرمز المحكي - الساخر، وليس الجمالي - الجماد، عند كوربيير (١٨٤٥ - ١٨٧٥) ولافورغ (١٨٦٠ - ١٨٨٧) حيث الصور والألفاظ تتلاحق لتوحي.

في نقده لجأ اليوت الى النثر الشعري، متكئاً على اسلوب دقيق ومنطقي، مبيناً قصده في اقل عدد ممكن من المفردات، معتمداً على اثارة القيم الجمالية، متجنباً البلاغة الانطباعية، فساهم اكثر من اي ناقد معاصر آخر في اعادة تقييم الأدب الانكليزي. ساعده على ذلك ادراكه النفاذ للحسن التاريخاني الذي تتفتق عنه دينامية القصيدة، وكان عبر عن ذلك في مقالته النقدية القصيرة «التراث والنبوغ الفردي» (١٩١٩)، إذ قال: «ان ما يطرأ لدى صياغة عمل فني جديد يؤثر في ان على الأعمال الفنية كافة التي ظهرت قبله. ان الآثار الفنية المتوفرة تشكل في ما بينها نظاماً مثالياً، إلا ان هذا النظام يتبدل متى دخل عليه عمل فني جديد، وعليه فإن علاقات كل عمل فني ومعاييره وقيمه بالنسبة الى النظام بأكمله تتعدل. هذا هو التماثل بين القديم والجديد».

ثم ان اليوت أدى قسطه النقدي بصورة مشابهة لما أداه فاليري، فيلوح ان الواحد أثر في الآخر الى مدى بعيد، إذ آمن اليوت، تماماً كما آمن فاليري، بأن الصنيع الفني نتيجة قصد ودراية، وليس فيضاً موحى للمشاعر، فاستعاد للنقد الانكليزي عقلانيته حين أعلن ان عواطف الرومانسيين مبهمة وأن دفقهم البلاغي يستر مساوئ نظمهم، لكن اليوت تميز عن فاليري القائل بأن لا مكان للفلسفة في الشعر، فآمن بأن المعنى لازم له، فيما اتفق معه على ان بودلير (١٨٢١ - ١٨٦٧) سيد التقنية وأن مضمونه الرومانسي يتخطى دائرة القصيدة ليؤسس علاقة شخصية.

ويتضح جلياً أن اليوت وفاليري لا يساومان على الأخذ بالشعر انه مادة جمال وجوهر نقاوة.

ان هذا التحول الى عزل الشعر عن النثر وقصره على ميادين خاصة مردّه اثر كوليردج على حداثة مطلع هذا القرن، وفي هذا المجال يقتفي اليوت وفاليري اثر كوليردج، وبو ايضاً، في نظريتهما وفي شعرهما معاً.

(للبحث صلة).

محمود شريح
الريف الفرنسي

محمود أمين العالم: من «النقد الواقعي» الى آفاق التحليل النصي

فخري صالح

■ تبدو مساهمة محمود امين العالم في نقد السرد، الرواية والقصة القصيرة، في آخر كتابين نقديين صدرا له: «ثلاثية الرفض والهزيمة» (١٩٨٥)، و«اربعون عاماً من النقد التطبيقي» (١٩٩٤) مشغولة بصورة عامة باعادة النظرة في بعض المفاهيم التي حكمت ما يسمى في الخمسينات والستينات «النقد الواقعي» انطلاقاً من بعض التصورات الماركسية للفن ووظيفته وعلاقته بالواقع.

وعلى رغم ان العالم، بما أثاره كتابه «في الثقافة المصرية» (١٩٥٥)، والذي اشترك في كتابته مع عبدالعظيم انيس، ينتمي الى تيار في النقد الواقعي يلح على مضمون الكتابة مهملاً شكل هذه الكتابة او بالأحرى بحثها داخل الشكل عما يغني تجربتها التعبيرية، إلا انه في كتاباته النقدية الأخيرة بدا يتنبه الى ان الشكل في الفن ليس شكلاً خالصاً بل هو جزء من المعنى لا يمكن النظر اليه بوصفه وعاء يحتوي المعنى داخله.

ويمكن لنا ان نعثر في كتابه «اربعون عاماً من النقد التطبيقي: البنية والدلالة في القصة والرواية العربية المعاصرة» على اشكال من الممارسة النقدية تتراوح بين القراءة المضمونية الخالصة والقراءة التي تنتقل من الحديث عن المضمون الى الحديث عن الشكل ثم تعود الى التاكيد على مضامين العمل ووظيفة النص في الواقع، وعلاقة ذلك كله بالطبقة الاجتماعية والنضال من اجل تحقيق العدالة.

لكن البارز في الكتاب النقدي الأخير لمحمود امين العالم هو التفاوت الصارخ بين مستويات التحليل بين الكتابات التي تنتمي الى الخمسينات والكتابات التي تنتمي الى الثمانينات على سبيل المثال. ولعل مقارنة ما كتبه عن يحيى الطاهر عبدالله وحيدر حيدر وصنع الله ابراهيم وابراهيم اصلان بما كتبه عن يوسف ادريس وحنا مينا وغسان كنفاني وغادة السمان وسهيل ادريس توضح كيف تطور فهم العالم للعمل الأدبي وعلاقة الشكل بالمضمون من خلال اطلاعه اثناء تواجده في فرنسا خلال حقبة السبعينات على التيارات النقدية الجديدة ونظريات السرد التي كانت في ذلك الوقت في أوج ازدهارها في الحياة الثقافية الباريسية.

ويظهر اثر هذا الاطلاع في ما كتبه من نقد للروايات المصرية والعربية التي ضمنها كتابه الأخير، ولكنه كان بارزاً اكثر في كتابه الذي كرسه لدراسة ثلاث من روايات صنع الله ابراهيم وعنونه استناداً الى عدد الروايات التي تناولها بالدرس والنقد بـ «ثلاثية الرفض والهزيمة».

ينقسم كتاب «اربعون عاماً من النقد التطبيقي»(١) الى اقسام ثلاثة: الأول يضم مقدمات نظرية حول النوع الروائي وعلاق الخطاب الروائي بالواقع، والخطاب الروائي بالايديولوجية، ونشاة الرواية العربية في مصر ومنحى تطورها. والثاني يضم ما كتبه العالم من تطبيقات نقدية، حول الرواية بصورة اساسية، في الثمانينات والتسعينات. اما القسم الثالث والأخير فيضم ما كتبه من تطبيقات نقدية حول القصة والرواية من الخمسينات حتى السبعينات. وبما ان القصد الاساسي للمؤلف تقديم صورة بانورامية لعمله النقدي حول الرواية والقصة القصيرة، في مصر والعالم العربي، فقد حرص على ضم نماذج من نقده تقتصر على تلخيص الاعمال الأدبية والحديث عن ضرورة ارتباط العمل الأدبي بالواقع.

ويعترف العالم في مقدمته بان كتابات الخمسينات تمت في سياق محتدم بالصراعات الوطنية والاجتماعية والقومية العاصفة، مما اثر على الجانب التحليلي والتقييمي للمارسة النقدية (ص ٧). وفي الحقيقة ان القراءات التي يضمها القسم الثالث من الكتاب تنتمي الى القراءات الانطباعية الإسقاطية التي سادت في فترة الخمسينات والنصف الأول من الستينات وادرجت تحت اسم «النقد الواقعي» رغم انها لم تكن تنتمي الى المدرسة الواقعية في النقد ممثلة في ما انجزه جورج لوكاش ومريدوه من النقاد الماركسين في العالم.

اخذت المدرسة الواقعية في النقد العربي في تلك المرحلة شعارات الماركسية الأدبية وحقنتها في قراءتها الانطباعية للنصوص، كما يمكن لنا ان نلحظ في عدد كبير من القراءات التي يضمها القسم الثالث من كتاب العالم. ولعل غياب الفهم الدقيق لما انجزه ناقد واقعي كبير مثل جورج لوكاش، سواء في مرحلة تاثره بالفلسفة الهيغلية او بعدما اعاد النظر في ما كتبه في تلك المرحلة، هو الذي يفسر غياب البعد النظري في القراءات التي يضمها هذا القسم من الكتاب الذي يقتصر على تلخيصات للروايات والقصص القصيرة وكتابة توجيهات للأدباء الذين يتناولهم الناقد بالدرس.

وعلى رغم كون القسم الأخير من الكتاب يفيدنا في معرفة المسافة التي قطعها نقد محمود امين العالم في الخمسينات وصولاً الى التسعينات، فإن تبايناً صارخاً في فهم طبيعة الممارسة النقدية نلحظه عندما ننتقل الى القسم الثاني من التطبيقات النقدية الذي يركز على الرواية المصرية والعربية، ويعيد النظر في قراءاته التطبيقية خلال الخمسينات، كما فعل في مقالاته الأربع التي كتبها عن يوسف ادريس.

في هذا القسم ثمة انشغال بالشكل واقرار بانه يستحق الدرس على حدة لاستخلاص المعنى. لكن الشكل يظل في هذه القراءات مجرد بنية خارجية ينظر اليها بعد الانتهاء من القراءة المضمونية للعمل السردي كما يفعل في قراءته للجزء الأول من رواية «مدن الملح»، لعبدالرحمن منيف، او في قراءته لرواية «وليمة لاعشاب البحر» لحيدر حيدر.

ان الاهتمام الرئيسي ينصب على تلخيص عوالم الروايات وتوضيح قسمات شخصياتها والتعليق، بين حين وآخر، على لغة هذه الروايات او لغاتها المستخدمة في السرد على لسان الشخصيات. بهذا المعنى تظل القراءات التطبيقية، التي تنتمي الى المرحلة المتاخرة من نقد العالم، عالقة بالنقد المضموني الذي يهمل الشكل لصالح ما تقوله الرواية، او ما يفترض الناقد انها تقوله. صحيح أن وعي عناصر البنية الروائية تطور إذا ما قورن بالقراءات التطبيقية الانطباعية التي كتبها العالم في مرحلة مبكرة من مسيرته النقدية والفكرية والتي انشغلت بالمضمون الزاعق للاعمال الأدبية، كما يشير في مقدمته لكتابه، إلا اننا لا نغادر كثيراً تلك المملكة المضمونية التي ظل نقد المدرسة الواقعية العربية ينتمي اليها محاذراً مقاربة الشكل الذي ظل مجرد وعاء للمضمون يحيط بها ولا يدخل في نسيجه، على رغم وعي الكثيرين من النقاد الواقعيين العرب ان الشكل والمضمون مفهومان زائفان، وذلك لاستحالة سلخ الشكل عن المضمون او تعريف الشكل من دون وعي تضافره مع النسيج المعقد الذي تتشكل منه النصوص.

مع هذا فإن العالم في الثمانينات والتسعينات يبدو متحرراً، قليلاً، من النزعة التعليمية التي سادت نقده في الخمسينات ومنتصف الستينات. وهو يؤمن في قراءاته الراهنة بحرية الكاتب في ان يأخذ نصه الوجهة التي يريد، وإن كان لا يستطيع ان يتحرر بصورة تامة من وظيفة الناقد – الموجه الذي يعترض على فكر الكاتب وطريقة نظره الى الأمور في نصه الروائي او القصصي. نلحظ ذلك في مواضع عدة من الكتاب تغطي مراحل متعاقبة من مسيرته النقدية: في تعليقه على مجموعة يوسف ادريس القصصية «اليس كذلك»، وكذلك في نقده رواية حيدر حيدر «وليمة لأعشاب البحر» على رغم المسافة الزمنية التي تفصل القراءتين عن بعضهما. ويمكن فهم توجه العالم، ونقاد عرب آخرين من المرحلة ذاتها، في علاقته بالنص الذي يدرسه استناداً الى رؤية الناقد لدوره ووظيفته كموجه ومنقح ومعلم، وهي وظائف بدأت تتوارى في النقد المعاصر في العالم، وكذلك في النقد العربي خلال السنوات العشرين الأخيرة تاثراً بمناخ النظرية الادبية المعاصرة، بتياراتها المختلفة من بنيوية وتفكيكية ونقد نسوي وتيارات ماركسية جديدة.

لكن محمود امين العالم على رغم اطلاعه على هذه التيارات، خلال مرحلة السبعينات واثناء غيابه في فرنسا، لم يستطع في نصوص هذا الكتاب النقدية ان يتخلص مما يمكن تسميته نزعة «تصحيح النص» وفرض رؤية الناقد عليه من خلال ابداء النصيحة الى الكاتب بان نصه لو جاء على صورة معينة من الصور لكان ذلك افضل. واعتراضنا على هذا الشكل من اشكال الممارسة النقدية ياتي من باب النص المنقود الذي صار في باب المنجز وخرج من يدي المؤلف ليصبح ملك القارئ، وما عاد بالامكان اعادة كتابته و«تصحيحه»، كما يريد الناقد. ان باستطاعة الناقد في سياق قراءته اي نص من النصوص ان يعيد ترتيب السياق الداخلي للنص للكشف عن الفجوات والمساحات الغائبة فيه، لكن نزعة «تصحيح» النص تبدو غير مجدية بعدما خرج النص الى القارئ واصبح كينونة خاصة خاضعة للقراءة والتأويل.

على رغم الملاحظات السابقة على كتاب العالم، الذي يلخص تجربة اربعين عاماً من القراءة النقدية للسرد، فإن ما هو لافت في الكتاب يتمثل في مقدماته النظرية التي لم تتخلل القراءات التطبيقية ولم تنعكس على طبيعة الرؤية النقدية للعالم في الكتاب. ثمة في الصفحات الأولى من الكتاب تخطيطات نظرية عامة تتناول العلاقة بين الرواية والتاريخ، والخطاب الروائي والواقع، والخطاب الروائي والايديولوجية، في سياق يبدو انه تمهيد لوضع الدراسات التي يضمها هذا الكتاب في اطار من التصورات النظرية التي تنهل من التوسير (٢) وتلامذته ومن البنيوية التكوينية وملاحظات ميخائيل باختين بخصوص جذور النوع الروائي، ونقض باختين نظرية جورج لوكاش حول كون الرواية ملحمة بورجوازية، اضافة الى بعض التصحيحات المتاخرة على نظرية الأدب الماركسي.

النظرية بتياراتها المختلفة.

قد يكون العالم اعتمد في تحليله على استخدام صنع الله ابراهيم عدداً من اللغات السردية تكررت في اعماله جميعاً وهي اساساً: لغة التقرير المباشر، واللغة الحلمية الغنائية، واللغة المستعارة من سيرة ميكل انجلو في «نجمة اغسطس»، واللغة البحثية «المحايدة» في «اللجنة». لكن هذه اللغات في تضافرها في كل عمل تخلق لها نظاماً متفرداً له معناه ودلالاته الخاصة به ولا يمكن اسقاطها على عمل اخر من الاعمال الروائية الثلاثة.

على رغم اعجابي بالجهد المبذول في تحليل «نجمة اغسطس» ومتابعة الناقد مواضع ورود تعبير «نجمة اغسطس» في صفحات النص، وتحليله اللغات المتعددة في النص ومحاولته استخراج دلالة محورية ترتكز على ثنائيات مثل: القمع/ الابداع، الأنا/ الآخرون، الحقيقة/ الوهم... الخ، إلا ان معالجة العالم لـ «نجمة اغسطس» اغفلت امراً جوهرياً بسبب تحلل الباحث في معالجته من التحليل الاجرائي البنيوي الدقيق. ولذلك جاءت استخلاصاته حول دلالة النص ملصقة على التحليل. لقد اغفلت المعالجة تلك البنية السردية المتعددة السطوح التي يستخدمها صنع الله، وبذلك اضاع الباحث الدلالة المركزية للنص التي اظن انها هي ما يبني عليه الروائي عمله في «نجمة اغسطس». اقصد تعدد سطوح الحقيقة التي قد تكون هي الزيف بعينه بحسب زاوية النظر اليها... كما ان استنتاج العالم حول طبيعة السلطة التي يعبر عنها صنع الله في عمله صحيح الى حد بعيد، لأن البناء الروائي، وكذلك السطوح المتعددة للسرد، تقوم على هذه البؤرة الجوهرية التي تعد السلطة هي ذاتها في كل زمان ومكان وإن اختلفت اليات عملها. فرواية «نجمة اغسطس» تحمل في ثناياها نقداً لسلطة جوهرانية. ولعل هذا النقد ناشئ عن صدمة الأنا الراوي بواقع التجربة التي مر بها خلال حكم عبدالناصر، مما جعله يقوم بمحاولة فهم فحوى التغير الذي احدثه البناء الاشتراكي غير الجذري على الناس وما سيحدثه بناء السد العالي. لكن الممارسة الفعلية على ارض الواقع تدفع الانا الراوي الى حائط اليأس من تجربة مجهضة بدلالة سيطرة الانماط الأولى من تجربة ما قبل الثورة.

حاول العالم في تحليله ان يستنتج ما يتجاوز الاقرار بالتجربة المجهضة الى القول بان البؤرة المركزية في عمل صنع الله ابراهيم هي البحث في الشروط السياسية – الاجتماعية لتحقق «الحرية الفردية والتعبيرية». وهذا صحيح بدليل تقاطع التجربة الذاتية للأنا الراوي مع الاقتباسات المأخوذة من حياة ميكل انجلو والاقتباسات المأخوذة من تاريخ بناء معبد ابي سنبل في زمن الفراعنة. ويؤكد هذا التقاطع على المقارنة بين اشكال من السلطة التي تتشابه في ازمنة وامكنة مختلفة، وعلى طبيعة السلطة القامعة لما يخرج عن نمط تفكيرها وقواعدها واليات عملها. ولا اظن ان هذا النقد هو نقد مثالي بالضرورة، كما يلوح في سطور كتاب العالم، بل هو فهم عميق لطبيعة السلطة عندما تغفل عنها عين الرقابة الشعبية والمشاركة الجماهيرية الفاعلة.

لكن يبدو ان الدقة والحصافة في التحليل تضعفان تسلسل فصول الكتاب. ففي تحليله لـ «تلك الرائحة»، يظهر العالم تمرساً في تحليل البنية الروائية والمستويات المتعددة للنص، ويستدل من تحليل العنوان وعلاقته بازمنة النص وامكنته على الدلالة المركزية للنص.

وفي تحليله لـ «نجمة اغسطس» يقوم العالم بتقديم تحليل ذكي لمستويات متعددة من اللغة، وإن كان لا يظهر تراكب هذه اللغات وتمازجها، كما يشير الى ترتيب زمن كتابة اقسام العمل مقدماً برهاناً منطقياً على ذلك عندما يقول بان القسم الثاني هو القسم الأخير في ترتيب كتابته إذ انه تركيب للقسمين الأول والثاني. وباستثناء لحظات القفز خارج النص، التي يقوم بها الباحث من حين لآخر في تحليله لـ «نجمة اغسطس»، هو تحليل يغور في ثنايا النص مستخرجاً بنياته ودلالاته المحورية في معالجة تستفيد من التدقيق و التمحيق والبنيويين اللذين امتدحهما في مقدمته. ومع ان العالم لا يستخدم المصطلحات الاجرائية البنيوية كثيراً إلا ان معالجته، بغض النظر عن كونها بنيوية خالصة او عدم كونها كذلك، تعمل على تاكيد الجدية في قراءة النصوص في النقد العربي المعاصر.

اما معالجته لـ «اللجنة»، فهي اقل فصول الكتاب اهمية لأن وهناً تحليلياً يعتري هذه المعالجة. ان البحث، وقد انتهى من تحليل العملين الروائيين الأولين لصنع الله ابراهيم، يخلص الى تكرار بعض مما قاله سابقاً، ثم يعمل على تقديم قراءة تذوقية سريعة وتلخيص لأحداث الرواية. وهو لا ينتبه الى الطبيعة المزدوجة للسرد الذي يمتلك سطحاً ظاهراً خداعاً وسطحاً عميقاً يخفي رؤية العمل النقيضة لما يتظاهر به الراوي، ولا يتوصل الى تحليل تلك اللغة المحايدة التي تخفي سخريتها السوداء من الوقع الذي تصفه... ولعل «اللجنة»، ان تكون، من ضمن الانتاج الروائي العربي المعاصر، العمل الوحيد الذي يستخدم، ببراعة فائقة، هذا التعدد اللغوي الذي تمتلك فيه كل لغة وكل تعبير سطحين احدهما نقيض للاخر بحيث تفلت من قبضة المباشرة السائدة في التعبير الروائي.

ما أريد ان اخلص اليه في هذا السياق ان اهمال تحليل السرد بصورة منهجية قد جعل الباحث يقوم بعملية ربط خارجي بين بنية العمل ودلالاته الاجتماعية، وهي عملية قسرية بسبب هذا القفز من مستوى من مستويات التحليل الى مستوى آخر. ان التحليل الدقيق لطبيعة السرد في «اللجنة» وتحليل التقنيات السردية التي تستخدمها الرواية يقود الى تفسير الدلالة الاجتماعية – السياسية التي يطرحها العمل الروائي. لكن اصرار العالم على البحث عن الدلالة السياسية – الاجتماعية للعمل والتركيز بصورة اساسية على الخطاب الايديولوجي يدفعه الى اهمال بنية السرد الفنية بالدلالات. وهكذا يعيدنا الى ذلك النمط من التحليل الذي يهمل البنية لصالح الدلالة الاجتماعية – السياسية دون النظر الى تمييز البنية وتبين اضافة العمل الروائي الى الأعمال الروائية الأخرى للكاتب او موقع انتاج الكاتب بكليته في سلسلة النصوص الروائية العربية، الخ هذه الامكانيات التي يقدمها التحليل الدقيق للسرد وعلائقه، بحيث يكون التحليل اضافة الى النظرية واثراء بها. واظن ان العالم لو سلك هذا السبيل لكان عمله اضافة قيمة للممارسات التطبيقية والنظرية التي قدمها الكثير من الباحثين والنقاد العرب خلال العقدين الأخيرين.

ترجم الى الانكليزية كتاباً في تاريخ السودان ومسرحية لسعدالله ونوس وقصصاً لعبد السلام العجيلي

بيتر كلارك: ليس صحيحاً ان اللغة العربية جامدة

■ بعيداً عن الوظيفة واجوائها، تابع مدير المجلس الثقافي البريطاني في دمشق بيتر كلارك نقل نتاج مبدعين عرب الى الانكليزية في سياق مشروع طموح كانت ثمرته الاولى كتاب في تاريخ السودان في عنوان «كرري» أوائل الثمانينات، بعد حوالى عشر سنوات من انكباب المترجم على تعلم العربية.

وكسب بيتر كلارك مودة الطالب الذي يأتيه مستفسراً أو الأديب او الاستاذ او صاحب المطعم البسيط اذ يجب الا ننسى ان «العالم مؤلف من افراد لهم آمالهم وامنياتهم ومخاوفهم... من المهم بالنسبة الينا عرباً واجانب أن نحاول التواصل مع هؤلاء الافراد. كلنا أولاد آدم... (مستدركاً بسرعة وهو يضحك) وبنات حوا. والصعوبات تنشأ عندما يحاول البعض ان يقيم حواجز بينية او عرقية او جنسية مع الآخرين».

هكذا يرى كلارك ضرورة الاقتراب من الاجنبي بحب، وعدم التعاطي معه كآخر مختلف بل كانسان تجمعه بغيره قواسم وصفات مشتركة. وكان لذلك الشعور دور كبير في تعلمه العربية. وهذا مشروع لا يزال مستمراً منذ العام ١٩٧٠ حين بدأ، بناء على رغبته، دراسة اثر التحاقه بالمجلس الثقافي البريطاني لأن «تعلم اي لغة اجنبية هو عملية لا تنتهي... إنها تجربة يخوضها الطالب على امتداد حياته كلها». وبعدما تفرغ لدراسة العربية في بيروت سنة كاملة، نقل مكان عمله من الاردن الى السودان. وهناك «كان عليّ ان اسافر مسافات طويلة بمفردي، مما اضطرني الى الاعتماد على ما تعلمته من مفردات عربية للتفاهم مع الآخرين».

«وكنت وقتئذ اتابع باهتمام شديد كل ما ينشر بالعربية. وباعتباري درست التاريخ، فإن أول الكتب التي اشتغلت على ترجمتها كان قصة معركة ام درمان بعيون سودانية، كما رواها عصمت حسن زلفي في كتاب «كرري» (...) واستغرقت في نقله الى الانكليزية حوالى ثلاث سنوات ولم أعثر على ناشر يقتنع باهميته الا بعد ثلاث سنوات اخرى فصدر في العام ١٩٨٠ (...)».

واختصاصه الاكاديمي الذي املى عليه اختيار موضوع الكتاب الذي يمثل باكورة ترجماته، لم يكن دوماً مرجعه الاساسي في انتقاء الكتب التي نقلها الى الانكليزية. وانتخاب النص المؤهل للوصول الى القارئ الاجنبي مسألة بالغة الاهمية، فهي تشي بافضليات المترجم من حيث الموضوع والأسلوب... ومعاييره في الحكم على نجاح كتاب ما في معالجة قضية معينة. والاهم من هذه وتلك ان ترجمة كتاب تعني في واقع الأمر فتح نافذة جديدة على ثقافة المؤلف امام القارئ الاجنبي. هكذا تتقدم الترجمات ثقافة برمتها الى القارئ الذي يجهل اللغة الاصلية. ما يعني ان ترجمة نماذج لا تعبر بامانة عن ادب ما هي فعل ينطوي على إجحاف في حق هذا الادب او تشويه له.

و«كرري» يجتاز بنجاح «امتحان» التعبير عن الثقافة الأم وهمومها، فهو «احدث تاثيراً واسعاً في السودان اوائل السبعينات فشعرت بحماس ان من الضروري ايصاله الى القراء في الخارج... ورغبت في دعوة القارئ البريطاني الى الاطلاع معي على حكاية معركة ام درمان مثلما يرويها مؤرخ سوداني». وتكررت التجربة في مناسبة لاحقة. إلا أن كلارك لم يكن دائماً صاحب الخيار، اذ يُطلب منه احياناً ان يترجم عملاً ادبياً بعينه بهدف نشره منفرداً او ضمن مجموعة من النصوص. وقد عولت الاديبة سلمى الخضراء الجيوسي على مساعدة بيتر كلارك في عدد من الكتب التي حررتها خلال السنوات الأخيرة فهي «طلبت مني ترجمة قصة ليانا بدر «شرفة على الفاكهاني»، وساهمت في ترجمة المادة التي ضمها كتاب ضخم حررته سلمى عن الأدب الفلسطيني المعاصر. وطلبت مني في ما بعد نصاً آخر لكتاب كانت تعده فترجمت لها قصة لحنا مينه».

الكاتبات أو الكتّاب؟

وإذا تساءلت عما اذا كان يولي اهتماماً اكبر للكاتبات من الكتّاب، كما توحي قائمة الاعمال التي انجز ترجمتها، يعاجلك بالاشارة الى انه نقل الى الانكليزية أربعة كتب موزعة بالتساوي بين الجنسين. وهو يرى في هذا محاولة «لرفع الحواجز بين الناس (بتمييز الذكر عن الأنثى). لقد ترجمت رواية للاماراتي محمد المر واخرى للاردني جمال حمدان، ومسرحية للسوري ممدوح عدوان. وأنا مهتم للغاية بنتاج عبدالسلام العجيلي. ودعيت أخيراً لترجمة رواية ثانية لكبيرة الأديبات السوريات إلفت ادلبي (ترجم لها «دمشق يا بسمة الحزن» تحت عنوان «صبرية»، التي صدرت عن دار كوارتيت العام الماضي)، غير ان مسرح سعدالله ونوس يحظى حالياً بالقسط الأوفر من اهتمامي».

لكن التساؤل ينطوي على افتراض ان كتابات المرأة قادرة على التفوق وشد القارئ. وبيتر كلارك الذي لا يستهجن تصنيف الأدب بين نسائي ورجالي، لا يعترض على صحة الافتراض فهو يجد الكتابات التي تنتجها المرأة حالياً «جديرة باهتمام كبير». اظن ان العالم العربي شهد نوعاً من توزيع الأدوار على اساس الجنس، فبينما لعب الرجال دوراً عاماً كان للنساء دور خاص. ولذا عندما كتبن كان نتاجهن اكثر خصوصية وتفرداً من نتاج الادباء الذي يشي غالباً بوعي لاهمية الدور العام وحرص على استمرار الصورة المألوفة».

ومع انه «مهتم بكليهما»، لا يفوته ان يلاحظ رواج أدب المرأة العربية على نطاق اوسع لدى القارئ الاجنبي، اذ «هناك بالطبع اهتمام كبير خارج الوطن العربي بأدب المرأة العربية. ولكتاباتهن حظ اوفر بالترجمة والانتشار في الخارج من كتابات الرجال».

واختلال الكفة بين أدب المرأة وأدب الرجل - إذا صح التصنيف - لا يعود دائماً بالضرورة الى اسباب فنية بحتة. ولعل الرغبة في معرفة هذا العالم النسوي الخفي او «الخاص»، بتعبير كلارك، هي احد الاسباب الرئيسية التي ساهمت في تسليط الضوء على ادب المرأة، لا سيما أن صعود «النسوية» باتجاهاتها الفكرية المختلفة هو من سمات العصر البارزة، و«الخصوصية» التي تبدو في نهاية الامر اشبه بعنصر اكزوتيكي رفعت اسهم الأدب النسائي العربي في الاسواق الاجنبية. لكن ما ضر إذا كان هذا الأدب أشد رواجاً من غيره؟

الرعاية التجارية

الاستفسار يفتح الباب امام موضوع سوق الترجمة والنشر الشائك، مما يستوجب السؤال أولاً عن «طبيعة الاعمال التي تنشر وكيف نتحكم بها» والأصح ان نبدأ بسؤال آخر: هل ينبغي علينا ان نتحكم بها؟ اشتكى البعض احياناً من نشر اعمال مترجمة بدت لهم انها تسيء الى العالم العربي وترسم له صورة غير لائقة. اعتقد ان هناك وسيلتين لمعالجة هذه المسالة، والعرب هم الذين يجب ان يقرروا ايهما الأجدى. أولاً، تطوير مراكز وطرق تعليم اللغات بحيث يصبح هناك عرب مؤهلون لترجمة ما يرونه مناسباً من ادابهم وكتاباتهم الى الانكليزية والفرنسية... او يستطيعون كتابة نصوصهم الابداعية بهذه اللغات مثل أمين معلوف وجمال محجوب ورنا قباني وغيرهم. هكذا يغدو بوسع العرب ان يصلوا الى القارئ في انحاء العالم عبر نماذج ابدعوها بالفرنسية او الانكليزية او اختاروها بانفسهم. اذا امتلكوا ناصية اللغات الاجنبية.

وثانياً، يمكن للرعاية التجارية ان تفتح آفاقاً جديدة امام الكتاب العربي المترجم. ولا ننسى ان الرواية العربية عند طبعها في بريطانيا تكون أشبه بأول كتاب اصدره مؤلف بريطاني غير معروف: فالكتّاب العرب غير معروفين جيداً في هذه البلاد، الا اذا كانوا من اصحاب الاسماء الكبيرة حقاً. وطبع كتاب مؤلف بريطاني مجهول ينطوي على مجازفة تجارية كبيرة، فكيف اذا كان عربياً لا يستطيع القارئ الاجنبي ان يقدر مستواه الفني او موقعه كمبدع مكرس في بلاده؟

«ولما كان الناشر لا يطبع الكتب على سبيل الصدقة ويخشى الخسارة شانه شان اي رجل أعمال، فإن الرعاية التجارية للكتب قد تقلص حجم المجازفة المادية التي يواجهها الناشر الراغب بتقديم عينات من الادب العربي الى القارئ الأجنبي. واذا كان هناك احساس بان ما يترجم غير لائق لسبب او آخر، فليس هناك ما يمنع من ترجمة نماذج أخرى تمثل الثقافة العربية على خير وجه، ولو كلف ذلك بعض المال الذي قد يأتي من مصادر الرعاية التجارية. وفي المناسبة فإن نفقات ترجمة وطبع كتاب ما ليست باهظة، بل قد تكفي بضعة الاف من الجنيهات لتدبر امر المجازفة المالية ومخاطرها».

> يبقى اللحاق بالعربية صعباً حتى ولو كان القاموس شاملاً ودقيقاً، لأن لغة الضاد في حركة مستمرة - خلافاً لرأي يكاد يكون سائداً. واحدى الصعوبات التي تعترض نجاح المعجم نجاحاً كاملاً هي «تطور اللغة العربية المستمر، بالتأكيد. لقد خطت خطوات بينة خلال القرنين الماضي والحالي، ومع ذلك تلح الفكرة القائلة ان العربية ثابتة على نحو ما تعيش جموداً مقيماً! كل ما يحتاج اليه المرء لاكتشاف الحقيقة هو قاموس تاريخي

غير ان هذه الرعاية التجارية قد تتسبب بمشكلات من نوع آخر، كان تجعل الكتاب المترجم عرضة للتلاعب السياسي، فمن يدفع المبلغ الأكبر يقرر نوعية وتوجهات الكتب التي تصل الى القارئ الأجنبي. لكن هذا التلاعب لا ينطبق على الكتب التي ترى النور بفضل الرعاية التجارية وحدها بل هو «احتمال قائم دائماً لسوء الحظ. إلا ان هذا ليس كل شيء فثمة امثلة عربية تحتذى في مجال رعاية الكتب والترجمات من ابرزها «جائزة سلطان العويس» التي تمنح لمؤلفين ومبدعين عرب في شكل دوري. وهذه الجائزة تعطي دفعاً كبيراً للكتابة والكتاب، مستقلة لأن سلطان العويس حريص اشد الحرص على إبقائها في منأى عن رياح السياسة، واتخاذ النوعية معياراً وحيداً تقدم على اساسه. وهناك آخرون ينفقون بسخاء على الكتاب في الوطن العربي، فرجل الاعمال السوري الأصل وفيق سعيد، مثلاً، تبرع اخيراً بكلفة نشر قصائد نظمتها مجموعة من الشاعرات. الامثلة كثيرة كما ترى. وهذا يعني ان الرعاية التجارية هي أحد الأساليب الناجعة لحل ازمة الكتاب المترجم، بدلاً من الاكتفاء بلوم المستشرقين لأنهم ينشرون اعمالاً لا تستحق ان تمثل الثقافة العربية».

إمعان بيتر كلارك في الحديث عن النشر والتسويق وشجونهما حديث المطلع الخبير، يكاد ينسيك همه الاساسي. وعندما تسأله بعد لحظات صمت قصيرة عن آلية الترجمة، يعاود الكلام بالحماس والطلاقة ذاتهما عن المراحل التي تمر بها عملية نقل الكتاب العربي على يديه الى الانكليزية، قائلاً: «اترجم العمل اولاً في شكل أولي... وبعد طباعة هذه المسودة بواسطة الكومبيوتر انقحها كي تصبح اكثر انكليزية، لأن المسودة الأولى هي عادة اقرب الى الأصل العربي، او اشبه بخليط عربي - انكليزي. ثم اوزع نسخاً عدة من المسودة الثانية على عدد من الاصدقاء الذين استأنس بارائهم لمعرفة مدى نجاح الترجمة. وفي هذا السياق قدمت لي دوماً الدكتورة منور السيد، التي تدرس اللغة الانكليزية في جامعة دمشق، مساعدة ثمينة بفضل اتقانها اللغتين على نحو جيد. إذ اطلب منها قراءة النص بعناية لاطمئن على عدم وجود اخطاء، وهي كانت دائماً مستعدة لتقديم هذه المساعدة البالغة الاهمية. وما ان انتهي من تشذيب المسودة مجدداً وفق الملاحظات الاخيرة حتى ادفع بها الى قراء لا يعرفون سوى القليل من المفردات العربية، ومنهم زوجتي. فهؤلاء يستطيعون الحكم على جودة الترجمة وما اذا كان فيها كلمات او صيغ ركيكة او مفردات لا تزال تحتفظ بنبرتها العربية مما يجعل النص اجنبياً على الاذن الانكليزية. وبطبيعة الحال، فإن اراء هؤلاء القراء اساسية لأن الترجمة موجهة اصلاً الى قراء لا يعرفون العربية. ولذا ادرس ملاحظاتهم جيداً التي آخذ عادة - وليس دائماً - ببعضها اثناء اعداد النسخة النهائية بعد تلك المحطة المهمة التي اسميها «ضبط الجودة».

والوصول الى المسودة الأولى، ناهيك عن اي من النسخ التي تليها، عملية مضنية. ولعل كيفية تعاطي المترجم مع المعاجم، التي يحتاج الى تنقيب في صفحاتها بجد واجتهاد، تدل على صعوبة الاشتغال على نقل نص من لغة الى اخرى. هكذا يستعين بيتر كلارك بكومة من المعاجم غير انه يلجأ «في شكل اساسي الى قاموس هانس فير (عربي - انكليزي)، لكنني استعمل ايضاً معجماً للعامية الدارجة في منطقة سورية الطبيعية. واستعين من حين الى آخر بقاموس (ادوارد) لين الذي يعود تاريخه الى القرن التاسع عشر، لأنه يفيد في معرفة الفكرة التي تقوم عليها الكلمة، او لاضاءة خلفية هذه الكلمة. واستخدم ايضاً «المورد»، اضافة الى ٣ أو أربع معاجم عامة للمصطلحات والمفردات القانونية والفنية والأدبية...».

اللغة العربية... تنبض بالحياة

لكن مهما تعددت المعاجم وبلغت مستوى رفيعاً من الجودة فإنها لا تفي تماماً بحاجة المترجم، الذي قد يقف على مفردات عامية تبقى مجهولة لديه ما لم يستعن بخبرة اصحابها... ويلتمس بيتر كلارك مساعدة «المؤلف او أحد المعارف، حين اشتغل على نص سوري يضم كلمات مستقاة من اللهجة المحكية. وساعدتني ناديا غزي، مثلاً، على فهم مفردات وردت في قصة لها كنت اترجمها». ومع هذا كله، يبقى اللحاق بالعربية صعباً حتى ولو كان القاموس شاملاً ودقيقاً، لأن لغة الضاد في حركة مستمرة - خلافاً لرأي يكاد يكون سائداً. واحدى الصعوبات التي تعترض نجاح المعجم نجاحاً كاملاً هي «تطور اللغة العربية المستمر، بالتأكيد. لقد خطت خطوات بينة خلال القرنين الماضي والحالي، ومع ذلك تلح الفكرة القائلة ان العربية ثابتة على نحو ما تعيش جموداً مقيماً! كل ما يحتاج اليه المرء لاكتشاف الحقيقة هو قاموس تاريخي من شأنه ان يسلط الضوء على اصول وماضي اللغة المتداولة حالياً. وذلك يبين ان الكلمات التي استعملت قبل قرن من الزمن قد تكون حاضرة حتى اللحظة في حياة الناس، لكنها تحمل معانٍ وايحاءات مختلفة عن دلالاتها الأولى. مثلاً، يشرح (ادوارد) لين في معجمه ان معنى صبور هو القدرة على تحمل شيء لا يسعه ان يؤثر فيه... واضح ان هذا لا يكفي حالياً فللكلمة مرادفات اخرى».

وعلى رغم وفرة المعاجم والمستشارين، يستعمل بيتر كلارك كلمات عربية مهجاة بحروف اجنبية في نصه المترجم، مع ان الباحثين في فن الترجمة ونظرياتها يفضلون ان يخلو العمل المنقول الى لغة اخرى من اشارات تدل بوضوح الى اصله ولغته الأولى.

واذا كان لا مناص من الاحتفاظ بالاسماء الأولى، مثلاً، يعترض هؤلاء على وجود كلمات اصلية في شكل مموه. وينصحون بالبحث عن معادل في اللغة الثانية يحل محل مفردة اصلية يستحيل العثور على مرادف لها، او صورة يتعذر نقلها بامانة الى لغة اجنبية. لكن لماذا لا يأخذ بيتر كلارك دائماً بهذه النصيحة؟

بعد موافقته على مبدأ استبدال الكلمة التي لا سبيل الى ترجمتها بمعادل لها، برر استعمال مفردات عربية مكتوبة بحروف لاتينية بان «هناك كلمات عربية قد دخلت الى القاموس الانكليزي، مثل طربوش، والله وتفسير... مما يتيح للمترجم الاحتفاظ بها.

وفي هذا اغناء للغة الانكليزية، بطبيعة الأمر. اما الكلمة التي لا تزال غريبة على الانكليزية ولا توجد كلمة اخرى لها دلالاتها، قد تمثل مشكلة ترهق المترجم. ومع انه غامر بالابقاء على مفردات «جديدة» على لغة شكسبير، مثل ليوان، فهو يسعى عادة الى الخروج من مأزق الكلمة التي لا تترجم «بقليل من الشرح للمعنى في متن النص اذا اضطر الأمر. لكنني اتجنب تضمين هذا التفسير في حواشي الحقها بالترجمة لأن هذه تقطع انسيابية السرد وعفويته».

وتتابع فقرات النص ومفرداته على نحو عفوي مترابط بحيث يفضي كل منها الى التي تليه، هو من الهموم التي يهجس بها المترجم الانكليزي النشيط بعد انكبابه على نقل اعمال مسرحية عربية الى لغته الأم. فترجمة الدراما تستدعي «الحرص على احداث تاثير فوري على الدوام، لأنها اذا مُثلت فستتكفل حركات الممثلين واصواتهم... بالتأثير على المشاهد. اما القارئ فهو محروم من ذلك، ولا يمكن ان نجبره على الانتظار ريثما ينتهي من قراءة ثلاث او اربع صفحات قبل ان يكتشف امراً أو حدثاً ما... والتقاط هذا التاثير المتواصل هو احدى الصعوبات الكبيرة التي تواجه من يشتغل على نقل نص مسرحي الى لغة اجنبية».

عالمية ونوس... والعجيلي

ولدى ذكر الدراما والإشكالات التي تنطوي عليها عملية ترجمتها، تشتعل عينا كلارك بترقب مفاجئ. فهو معجب قديم بنتاج المبدع المسرحي السوري سعدالله ونوس الذي انطفأ قبل أشهر، ويأمل ان يقدم المزيد من اعماله الى القارئ الانغلوساكسوني بعدما وقع ترجمة موفقة لـ «الفيل يا ملك الزمان». اذ يقول «اتمنى ان اترجم مسرحيات أخرى لونوس اذا سنحت فرصة لطبعها او تمثيلها. وتعود هذه الرغبة، في احد وجوهها، الى اعجابي بمسرحه الذي يتميز بلغته المختلفة والمنسوجة على نحو يثير الاهتمام. فهو يستعمل اللغة الكلاسيكية احياناً على نحو غير مألوف ويحرص على البقاء بعيداً عن النص فلا يتدخل فيه او يعبث بحركيته... وكثيراً ما يتكئ على كلمات عادية لاحداث تاثير مميز. غير ان هذه الخصائص اللافتة لا تمثل الصعوبات الوحيدة التي تعترض سبيل ترجمته، فنصوصه معقدة لأسباب اخرى.

شعرية المسافة المعلَّمة

الكتاب: القصيدة والقصيدة في المرآة (شعر).
الكاتب: نوري الجراح.
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات

ياسين النصير

ديوان الشاعر نوري الجراح «القصيدة والقصيدة في المرآة» لا يمنحك الشعر خلال كلماته، ولا من خلال صوره، ولا من خلال تأويلك الآني والإحالي لمعانيه. وانما الشعر فيه من خلال وعيه للمسافات بين الرؤية العيانية والمرآة. ومادة هذه الرؤية، ليس شيئاً مادياً محسوساً او مخاطباً يوجه اليه الخطاب، وانما هو «القصيدة» فعلاً في المسافة، ووجوداً مستمظهراً من خلال العلاقة الجدلية بين ظاهر الشيء وباطنه، القصيدة، ومرآتها، والقصيدة والمرآة التي نصبها الشاعر ليرى من خلالها العلاقة بين الانا - والمرآة. كل نص فيه من الشعرية شيء. ونص نوري الجراح مليء بشعرية غير مألوفة.

المرآة في نص الجراح، هي المرأة - الحبيبة - ولكنها توضع في مستويات عدة: مستوى كلي، هو البيت. فهو الحاضنة والألفة والعش. وفيها يكتمل وجوده، وكأنما البيت الذي نعني يبقى ناقصاً من دونها، هنا يتحول البيت الى بعد رمزي. وهو بيت آخر في البيت، أكثر سرية، ولغة مرآوية، حيث الجسد فيه لا يمتلك اي خارج، كله داخل، ويتعمق فعل المرأة، في الوصل ومن ثم التسليم حيث لا امل بعده في ان يصبح السرير بيتاً، او البيت سريراً. فكل شيء أمسى في مرآة النوم، حيث فاعلية الحلم، وهو مرآة أخرى تقف على مبعدة من المرآة الأولى.

في شعرية المسافات تلمح فاعلية مكانية لا تعطي لغتها إلا من خلال المعايشة لها - وليس فيها - لانك ما ان تندمج فيها حتى تتحول الى قطعة منك، لكنك ما ان تترك فاصلاً بينك وبينها حتى تستنهض فيها لغتها المضمرة والشعر فعل اشتراك، لا فعل اندماج.

«انت حيرتي ساعة فقري،
دهشتي وانا أرى،
حيرتي من غنائي،
لهفي الصامت، الصامت، العالي،
رجائي المبذول، كل مرة، بلا هدف».

مقدمة هذا المقطع، صورتان:
«افتح بالمفتاح
وادخل»

ثم يبدأ بالمخاطبة «انت» وبعدها تنسكب الرؤية، ولكن الى الداخل.

(حيرتي - فقري - دهشتي - غنائي - لهفي - رجائي...) كلها داخل. لكن هذا الداخل، جاء من داخل آخر، داخل كلي، هو ما فعله المفتاح وفعلا «افتح» ثم «ادخل».

ونحن نعرف ان لا قيمة كبرى للقفل، وانما القيمة الحقيقية للمفتاح، فهو الموصل بين الخارج والداخل مروراً بـ «العتبة» او «الانا» لتصبح العتبة لا داخل ولا خارج. هنا تكمن دورة المفتاح وفعل افتح، اما ادخل، فذلك هو ارادة الدخول الى «المرآة» البيت. والشعرية فعل مشاركة كما قلت، والمشاركة تعني الاحتفاظ بمسافات معينة بينك وبين الآخر، وفي هذه المسافة تقع المرآة، وبوجهين، احدهما لا يرى، والآخر يعايش. ومن خلال المعايشة - الاشتراك، تصبح الأفعال حقيقية - وداخلية. ويكثر هنا النبذ واللهفة.

«ومن هناك يمشي بطيئاً
وتراه عيون كثيرة
على خط الليل
وهو يرى منحدراً، واناساً
ولا يدرك كم طريقاً قطعوا
ليراهم
من العلوّ الذي هو فيه».

للمسافات شعريتها، خاصة إذا كانت بمستويات بصرية: المقطع محصور بين مستويين كبيرين: «هناك» و«العلو». وعندما تكون الـ «هناك» واقعة تحت مستوى الرؤية، فإن «العلو» - هنا - خارج الرؤية، لانه هو الرائي... والمسافة الممتدة بين الموقعين تقطعها «مرآة» هي (عيون كثيرة - وخط الليل - والمنحدر - والناس). وان هذه المرآة معلم عليها الطريق الذي «قطعوا» وهذه العلامات، وهؤلاء الناس يندمجون معاً في تكوين مكاني يقع كله تحت «رؤية الذي يقف في العلو».

والشعر بناء للمشهد. وليس المشهد شعراً. كل حياتنا مشاهد متراصفة ومتدرجة، لكن الشعري فيها قليل. ونوري الجراح، في لحظة كتابته القصيدة يبتعد عن اللغة، ولا يتعامل معها، فالكلمات عنده اسلاك موصلة لمنطقة الاضاءة، اما المنطقة نفسها فهي التي يوطنها شعريته... هناك يبدأ بتفصيل المكان وتوزيعه، وتقسيمه ليصنع منه مسرحاً بمستويات، غالباً ما يكون ثمة أعلى - أسفل... وفي الكثير من الاحيان يَشغل المسافة ببقع ضوئية صغيرة، هي أشبه بالأضواء العازلة عما يحيط بها... شعريته انتقائية، وليست انسيابية، وبؤريته في الرؤية محددة بتشكيلات، لا ترى بعين اخرى غير عين الراوي. هل ثمة حكاية ما يوطنها الشاعر نصه؟! لا نعدم جواز ذلك، بخاصة إذا هيمن حس البعد بالمكان فالدماغ الانساني، يمتلك خلايا خاصة بالابعاد، وهذا ما يجعلها - الأبعاد - حية ومتغيرة ونامية.

«اهربْ،
لا وسعَ لكَ في كل هربٍ افقاً
وفي كلّ موسيقى
مقعداً
لاضيفك على كل نقصان
لاملأ بك الموت».

وعلى رغم ذاتية المقطع العالية، إلا ان فعل المسافات فيه هو الشعري. فثمة هرب في اتجاهين معاكسين، وإلا لا «تتوسع» المسافة ولا يتسع الأفق لنظرتين. ولن يتسع السلم الموسيقي لمفتاح جديد، ولن يكون ثمة نقصان دائم... هذه الجدلية المكانية لم تتضح ابعادها إذا كان المستوى للمسافة افقياً، او معلماً. فالشعرية لا تجد حضورها الفاعل في مواقع واضحة كل الوضوح، ومشمسة، او مظلمة، وانما للغبش لونه المشرب بالرماد. وإلا ليس ثمة هرب دائم باتجاه مجهول يعلم في كل خطوة فيه.

«صعدتُ
وكنتُ متروكاً
في موضع
وخائناً لاني بكيت
وانا ارى الحذاء الرياضي
وقشرة البرتقال قميصاً خفيفاً
خافتاً وبعيداً،
والشريطة، التي رَجَفتْ، فحمة على الرصيف.
لأني، انتظرت أسود الموت،
وهو يهوي على بياضه».

يميل نوري الجراح، في كل قصائده الى «المحاورة» فثمة شخص حي، وموجود، ومستنطق داخل النص. إلا ان هذا الشخص الآخر «يراه» و«يلعب به، ويسميه، ويخلقه، وبالتالي فهو من صنيعته، وليس شخصاً آخر مكتمل الحوار واللغة. وعندما يكتمل خلق هذا الآخر، يفترض الحوار معه، ليس نداً، ولا صنواً، وانما هو في موقع الغرابة مما فعلت يداه، وأحياناً لا يتمكن منه فيهرب من بين كلماته... هل يعيد الجراح، الوعي المتشكل بالعمل كما فعل المثال فيدياس في الطين، الذي ما ان يتشكل في يديه على هيئة ما، حتى تنساب ذراته من بين اصابعه، فيخفق في تكوين هية واضحة له. هذا ما نلاحظه في المقطع السابق الذي هو سمة عامة لكل قصائده، الطويلة والقصيرة. «صعدت» و«كنت» و«اسود» و«بياضه» فهذه المفردات ليست ثنائية ضدية، وانما هي «واحد» وقد تقسم، لعل الحركات، تدل على ان الشاعر يرى امامه الشيء في حالين.

في جانب آخر من اي عملية شعرية حديثة، يكمن فعل النقد، الذي اصبح هو الآخر «قالباً للقول» بعد ما ثبّت، رؤيته، وفق معايير لا تتلاءم إلا مع نمط من الشعرية، او النصوص الابداعية الأخرى. فنجده يخيط ثوبه على اجساد - موديلات - ثابتة، ومعروفة، وإذا شذ هذا الجسد عن خيط الخياط وابرته، احتاج الى ادوات جديدة يعيد بها تشكيل اداته والجسد معاً. لكنه مرة أخرى يعود ليقولب الجديد ايضاً، دون ان يلتفت للضلع الثالث الهيغلي الذي نما بين التجربتين. فقد عودنا النقد في ميدان الشعر على ان الشعرية تكمن في:

١ - الكلمات، بوصفها حاملة الحيوات اليومية.

٢ - اللغة، بوصفها الوعاء الفكري الذي لا يجوز التفكير بدونها.

٣ - الصور، بوصفها التحول الجديد في الشعرية من الملفوظ الى العياني والذهني.

٤ - الانزياحات البلاغية، بوصفها التبدلات الأسلوبية - الدالة على الشعرية.

٥ - الاقنعة والتاريخ والأزمنة، بوصفها تحولات الحداثة الثانية الشعرية...

وهناك ميادين أخرى، والمسألة ان هذه القوالب الفكرية لا يجري التفكير خارجها او في تحولاتها، مما يعني ان النقد افتقد الى «النقدية» التي لا بد من ان تشهد تحولات جوهرية وبنيوية في مفردات خطابها. ففي كل نص ثمة شعر ما مختلف... وعلى النقد ان يطور اداته من أجل اكتشاف هذه الشعرية.

هوامش للكتابة

الإمام والفنون

جابر عصفور

■ لم يؤرق الإمام محمد عبده عقله بالأساطير اليونانية التي انبنت عليها «إلياذة» هوميروس حين امتدح ترجمة سليمان البستاني لها عن اللغة اليونانية القديمة في نظم عربي رصين، ولم يشغل باله بما يمكن أن يتهمه به مشايخ التقليد من تشجيع نقل الخرافات الوثنية. بل على العكس يشعر المتأمل في الرسالة التي وجهها إلى سليمان البستاني، وقرئت في الاحتفال الكبير الذي أقيم بمناسبة صدور الترجمة، أن الإمام المستنير كان واعيا أهمية الدور الذي تلعبه الترجمة في الإضافة إلى عافية الحضارة العربية التي سبق أن أسهمت في التقدم البشري، والتي أخذت تتطلع بالنهضة إلى تجديد الإسهام في حلقات تتميم النوع الإنساني. والعلاقة بين تشجيع ترجمة البستاني للإلياذة القديمة وتشجيع ترجمة حافظ إبراهيم لبؤساء فيكتور هوغو الحديثة، في هذا السياق، هي علاقة الوعي بالانتماء إلى التراث الإنساني الممتد، وإلى القيم التي تعطف الانسان على الإنسان من حيث هو إنسان، بعيدا عن حواجز الملل والنحل والأعراق واللغات.

والصلة وثيقة بين تعرف هذا النوع من الوعي على جانب من هويته الإنسانية، في انفتاحه على الآخر بواسطة الترجمة، وتعرف الوعي نفسه على جانب آخر من هذه الهوية، خصوصا في تذوق الإبداعات الجمالية لعوالم الآخر، تلك العوالم التي تتجاوب فيها فنون القول وفنون التشكيل، وتفرض أفقا من التذوق الذي ينبني على وحدة الإحساس الجمالي الذي لا ينقسم في استقبال الفنون المتراسلة أو المتجاوبة. هذا الإحساس الجمالي هو ما انطوى على نواته الدالة الإمام محمد عبده، عندما وقف على الأعمال الفنية التي رآها في صقلية، ضمن ما رأى من أعمال الفن في الأقطار الأوروبية التي زارها، فكتب عنها ضمن ما كتب عن رحلته إلى صقلية، متأنيا إزاء الصور والتماثيل، متأملا فوائدها وحكمها، على نحو أعاد فتح باب الاجتهاد على مصراعيه في مسألة أغلقتها لقرون عقول التقليد والاتباع الجامد، تلك العقول التي ظلت تتطلع إلى الرسم بوصفه رجسا من عمل الشيطان، وإلى التماثيل بوصفها نوعا من الكفر الذي يستبدل الوثنية بالتوحيد.

والدلالة اللافتة، في هذا المقام، أن الشيخ المستنير لم يكن ينهب إلى عوالم «الآخر» مغمض العينين عن الإنجازات الجمالية والإبداعات الفنية، فقد كانت هذه الإنجازات والإبداعات تفرض نفسها عليه من النظرة الأولى، وتدفعه إلى طرح الكثير من الأسئلة عن معناها ومغزاها وغاياتها، وتؤدي به إلى أن يفتح عينيه على كل ما حوله ليتعرف على ما لم يكن يعرف، ويتذوق ما يمكن أن يكون قابلا للتذوق، باحثاً عن المتشابه وراء المختلف، وعن المؤتلف وراء المتنافر، متوسلاً مبدأ التحسين والتقبيح العقليين في استمتاعه بما هو مباح له من أنواع الفنون وإبداعات الحضارة، سالكا السبيل الفكري نفسه الذي سلكه رفاعة الطهطاوي حين استصفى من معادن «باريز» نهبها المصفى «الإبريز». وما كان مبدأ التحسين والتقبيح قاصرا على ما هو مباح لمتعة الشيخ الذاتية، بل كان يجاوزها إلى ما شعر الشيخ أنه مندوب إليه من أسئلة جديدة، أو متجددة، لابد من طرحها بما يصل المفرد بالجمع، والعام بالخاص، في تأكيد أهمية الفنون في حياة الأمم الناهضة والأمم التي تتطلع إلى النهضة.

وأول ما لفت انتباه الإمام محمد عبده في هذا السياق، إذا انتقلنا من العام إلى الخاص الذي هو دليل على العام، حرص الحضارة الأوروبية بعامة على تعظيم قدر أعمال الفن، وحفظ الصور المرسومة على الورق والنسيج، حيث توجد في دور الآثار عند الأمم الكبرى ما لا يوجد عند الأمم الصغرى كالصقليين، مثلا، يحققون تاريخ رسمها، واليد التي رسمتها، ولهم تنافس في اقتناء ذلك غريب فيما يرى الإمام الذي لا يخفي دهشته من أن القطعة الواحدة من رسم «روفائيل» مثلا تساوي مئتين من الآلاف في بعض المتاحف، الأمر الذي يدل على التنافس في اقتناء الأمم الأوربية لهذه الأعمال الفنية، وعد ما أتقن منها من أفضل ما ترك المتقدم للمتأخر.

ويطرح الإمام على نفسه وعلى قارئه السؤال الحاسم عن سبب هذا الولع بالأعمال الفنية، والحرص على الحفاظ عليها، والحديث الدائم عن قيمتها التي لا تقدر بالأموال الطائلة. ويبدأ إجابته بقياس اللوحات والتماثيل على الشعر، فهي منه وهو منها في وحدة التجربة الجمالية التي تقلب البصر سمعا، أو السمع بصرا، فالسبب الذي دفع السلف من العرب إلى حفظ الشعر والمبالغة في تحريره، خصوصا شعر الجاهلية وما عني الأوائل بجمعه وترتيبه، هو السبب نفسه في محافظة الأوربيين على اللوحات والتماثيل، فإن الرسم ضرب من الشعر الذي يرى ولا يسمع، والشعر ضرب من الرسم الذي يسمع ولا يرى. ويمضي الإمام في هذه المقايسة قائلا إن هذه الرسوم والتماثيل قد حفظت من أحوال الأشخاص في الشؤون المختلفة، ومن أحوال الجماعات في المواقع المتنوعة ما تستحق به أن تسمى ديوان الهيئات والأحوال البشرية، يصورون الإنسان أو الحيوان في حال الفرح والرضى، والطمأنينة والتسليم.

ويلفت الانتباه أن هذه المقايسة التي يمضي فيها الإمام تنتهي إلى الرأي نفسه الذي شاعت نسبته إلى الشاعر اليوناني سيمونيديز الذي روى قوله: الشعر رسم ناطق والرسم شعر صامت. لكن الأكثر لفتا للانتباه هو ما تنتهي إليه المقارنة بين الشعر والرسم من تأمل للفروق الدلالية الرهيفة للمشاعر المتقاربة، تلك الفروق التي تسعى اللغة إلى التقاطها وتسجيلها فلا تستطيع الإبانة عنها بالقدر الذي يبين به الشاعر أو المثّال.

ولذلك يقول الإمام لقارئه إن المعاني المدرجة في الألفاظ الدالة على الفرح والرضى أو الطمأنينة والتسليم متقاربة، لا يسهل عليك تمييز بعضها من بعض، ولكنك تنظر في اللوحات المختلفة أو التماثيل المتباينة فتجد الفرق ظاهرا باهرا، خصوصا حين يتجسد الإنسان مثلا في حالة الجزع والفزع، أو الخوف والخشية، فتجد الجزع والفزع مختلفين في المعنى بتمثالهما ورسمهما، أما في كلمات اللغة فإن التمييز بينهما عسير، وربما تعتصر ذهنك لتحديد الفرق بينهما وبين الخوف والخشية، ولا يسهل عليك أن تعرف متى يكون الفزع ومتى يكون الجزع؟ وما الهيئة التي يكون عليها الشخص في هذه الحالة أو تلك؟ أما إذا نظرت إلى الرسم، وهو ذلك الشعر الساكت، فإنك تجد الحقيقة بارزة لك، تتمتع بها نفسك، كما يتلذذ بالنظر فيها حسك.

ويتصل المبدأ الجمالي الذي يقترب الشيخ منه في هذا السياق بقدرة الفن على تمثيل المعاني المجردة من رهائف المشاعر المتقاربة أو المتباعدة، تلك التجسيد الذي يبرز المعنوي بواسطة الحسي في الرسم، والمجرد بواسطة المجسد في النحت، كما يصل الشعر بكلا الفنين من منظور التمثيل الحسي للمعنى. وإذا نزعت نفس القارئ إلى تحقيق قدرة التمثيل في فنون القول فدونها الاستعارات الكثيرة، وأهونها الاستعارة المصرحة التي يؤديها قولنا: رأيت أسدا، نريد رجلا شجاعا، فانظر إلى صورة ابي الهول بجانب الهرم الكبير تجد الأسد رجلا أو الرجل أسد، فيما يقول الإمام الذي يستأنف من ذلك ما يدل على إعجابه بعناية الأوربيين في حفظ آثار الفنون وتعظيم الإبداعات الجمالية، حفظا للعلم بحقائق النفوس وأحوالها من ناحية، وتمييزا بين حالات الشعور المتقاربة في اختلافها الذي لا تؤديه اللغة بتمامها من ناحية ثانية، وشكرا لصاحب الصنعة على الإبداع فيها من ناحية أخيرة.

وقد حرصت على نقل أغلب عبارات محمد عبده بنصها حتى لا تضيع في أي معنى تأويلي معاصر يتباعد عنها، وحتى يتجلى الوعي الجمالي لهذا الشيخ العقلاني بكلماته نفسها، في الدوائر التي تعطف المعقول على المنقول، وتقيس الأشياء على النظائر، وفنون القول على فنون التشكيل، كاشفة عن الذهن الذي لا يتردد في تقبل المغاير وتبريره على قاعدة المنفعة التي تعني الارتقاء بالإنسان من مستوى الضرورة إلى مستوى الحرية، والذهن الذي يهجر ما ورثه عن ثقافة الاتباع والتقليد من تواتر النفور من فنون التصوير والنحت، مستبدلا بها ما ينقضها قياسا على سنن زمان جديد وخبرات عوالم متغيرة.

وإذا كانت عبارات الإمام في تبرير فنيّ الرسم والنحت تدل على ما دخل إلى وعيه من ثقافة وافدة، استمدها بالقراءة أو السماع أو الحوار أو معايشة الفنون الأوروبية معايشة المعاينة والتذوق، فإن المنزع العقلي الذي تنطقه العبارات يصل الإمام بتراثه العقلاني وصل التواصل والإضافة معا. فقد تحدث فلاسفة العرب عن العلاقة بين الشعر والفنون في تعليقهم على تراث افلاطون وارسطو على وجه الخصوص، ابتداء من الكندي فيلسوف البصرة وانتهاء بابن رشد فيلسوف قرطبة. والصلة وثيقة في هذا الجانب بين ما كتبه عبد القاهر الجرجاني ومحمد عبده الذي عرّف بكتابيه «أسرار البلاغة» و«دلائل الإعجاز». وقد أشرف على تصحيح الكتاب الأخير وتولى تدريسه منذ أن عثر على مخطوطته في بيروت، حين نفي إليها في أعقاب الثورة العرابية. وغني عن البيان أن عبد القاهر هو أول من استفاض من علماء البلاغة العربية في الحديث عن العلاقة بين الشعر والفنون، وعن تجاوب التمثيل الحسي للمعنى ما بين الشعر والرسم، خصوصا في دائرة الاستعارة التي تفتح إلى مكان المعقول من القلب بابا من العين.

ويذكر قراء البلاغة العربية بعامة وكتاب «دلائل الاعجاز» بخاصة عبارات عبد القاهر التي تقول إن الاحتفال والصنعة في التصويرات والتخييلات الشعرية تفعل فعلا شبيها بما يقع في نفس الناظر إلى «التصاوير» التي يشكلها الحذاق من الرسامين أو المصورين، فكما أن تلك تعجب وتخلب وتروق وتدخل النفس من مشاهدتها حالة غريبة لم تكن قبل رؤيتها، ويغشاها ضرب من الفتنة لا ينكر مكانه ولا يخفى شأنه، كذلك حكم الشعر فيما يصنعه من الصور، ويشكله من البدع، ويوقعه في النفوس من المعاني التي يتوهم بها الجماد الصامت في صورة الحي الناطق، والموات الأخرس في قضية الفصيح المعرب والمبين المميز، والمعدوم المفقود في حكم الموجود المشاهد. وتلك عبارات تؤسس لتأكيد معنى الشعر الذي هو رسم ناطق والرسم الذي هو شعر صامت في وعي الإمام، وتفضي إلى تحقيق الاستعارة في صورة أبي الهول التي تعلّق بها ذهن الإمام في قياسه الحاضر على الغائب والمنقول على المعقول أو العكس.

هذه العلاقة الوثيقة التي وصلت محمد عبده بتراثه البلاغي العقلاني، وهي صفة لا تنقضها من منظور المذهب البلاغي أشعرية عبد القاهر الاعتقادية، كانت الأصل الذي فتح به نموذج الشيخ المستنير باب الاجتهاد على مصراعيه في قضية الفنون، ومن ثم أتاح لنفسه ولمعاصريه تبريرات عقلانية يتقبلون بها لوازم الحضارة الأوربية وإبداعاتها، اعتمادا على مبدأ التحسين والتقبيح العقليين الذي يؤكد التواصل مع التراث العقلاني، بالقدر الذي يؤكد الإضافة إليه في تبرير تقبل الجديد المغاير من حضارة الآخر وإنجازاته الفنية. ولذلك تحولّت إبداعات الرسم والنحت الأوروبي إلى ما أسماه الإمام «ديوان الهيئات والأحوال البشرية» قياسا على الشعر الذي كان «ديوان العرب» الجامع لأحوالها، واتساعا بالمعنى الذي يستبدل العام بالخاص في الدلالة الانسانية المقترنة بأفق مفتوح من «الأحوال البشرية». وهي دلالة تعطف العربي المسلم على غير العربي وغير المسلم في جذر القيمة الإنسانية التي يجاوز بها إدراك الجمال حدود الأديان والأجناس والأعراق، ويصل بها إبداع الفن بين مختلفي الأديان والأجناس والأعراق والثقافات التي لابد أن تلتقي حول ما يجب من «شكر لصاحب الصنعة على الإبداع فيها».

هذا الأفق الإنساني والعقلاني في أن هو نفسه ما يتحرك في إطاره وعي الإمام محمد عبده عندما ينتقل إلى الأسئلة الحاسمة: ما حكم هذه الصور من اللوحات والتماثيل في الشريعة الإسلامية، إذا كان القصد منها تصوير هيئات البشر في انفعالاتهم النفسية، أو أوضاعهم الجسمانية، هل هذا حرام؟ او جائز؟ أو مكروه؟ أو مندوب؟ أو واجب؟ ويجيب محمد عبده مفتي الديار المصرية في حسم، قائلا: إن الراسم قد رسم، والفائدة محققة لا نزاع فيها، ومعنى العبادة وتعظيم التمثال أو الصورة قد محي من الأذهان. أما ما ورد من حديث: «إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون»، أو ما في معناه مما ورد في الصحيح، فالذي يرجحه الإمام أن الحديث جاء في أيام ما قبل الإسلام، حين كانت الصور تتخذ لسببين: اللهو، والتبرك بمثال من ترسم صورته من الصالحين. والأول مما يبغضه الدين، والثاني مما جاء الإسلام لمحوه، والمصور في الحالين شاغل عن الله أو ممهد للإشراك به. فإذا زال هذان العارضان، وقصدت الفائدة، كان تصوير الأشخاص بمنزلة تصوير النبات والشجر في المصنوعات. وقد صنع ذلك في حواشي المصاحف وأوائل السور، ولم يمنعه أحد من العلماء، مع أن الفائدة في نقش المصاحف موضع نزاع، اما فائدة الصور فلا نزاع في فائدتها من حيث هي ديوان الهيئات والأحوال البشرية.

ويمضي الإمام بعقلية المفتي، ليرد على قارئه إمكان الاحتجاج بأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب او صورة، بأن الإنسان إذا أراد أن يرتكب بعض السيئات في محل فيه صور طمعا في أن الملكين الكاتبين او كاتب السيئات على الأقل لا يدخل محلا فيه صور، كما ورد، فإن ذلك لن ينجيه من إحصاء ما يفعل، لأن الله رقيب عليه وناظر إليه حتى في البيت الذي فيه الصور. ولا يمكن ان يقال إن الصورة على كل حال مظنة العبادة فإن الظن يقول لنا إن اللسان ايضا مظنة الكذب، فهل يجب ربطه مع أنه يجوز ان يصدق كما يجوز أن يكذب؟! ويخلص الإمام من المحاجة الفقهية في حكم الرسم والنحت إلى القول بأن الغالب على ظنه أن الشريعة الإسلامية ابعد من أن تحرم وسيلة هي من افضل وسائل العلم، بعد تحقيق أنه لا خطر فيها على الدين، لا من جهة العقيدة ولا من وجهة العمل.

ويبدو ان تغليب الظن على اليقين، في هذا المقام، هو نوع من حذر العلماء واحتراسهم رغم تأكدهم من سلامة ما يطرحونه. ويبدو انه دال ينطوي مدلوله على توجس من احتمالات الاتهام التي كانت، ولا تزال، جاهزة على السنة المكفرين من فقهاء التقليد الجامد. ولعل في الدلالة الأخيرة ما يكشف عن اندفاع الامام محمد عبده إلى نبرة السخرية بعد ذلك مباشرة، خصوصا حين يقول: إن المسلمين لايتساءلون إلا فيما تظهر فائدته ليحرموا انفسهم منها، وإلا فما بالهم لا يتساءلون عن زيارة قبور الأولياء أو ما سماهم بعضهم بالأولياء، و هم ممن لا تعرف لهم سيرة، ولم يطلع لهم أحد على سريرة، ولا يستفتون فيما يفعلون عندها من ضروب التوسل والضراعة، وما يعرضون عليها من الأموال والمتاع، وهم يخشونها كخشية الله أو اشد، ويطلبون منها ما يخشون أن لا يجيبهم الله فيه، ويظنون أنها أسرع إلى إجابتهم من عنايته سبحانه وتعالى. لا شك أنه لايمكنهم الجمع بين هذه العقائد وعقيدة التوحيد. ولكن يمكنهم الجمع بين التوحيد ورسم صور الإنسان والحيوان لتحقيق المعاني العلمية وتمثيل الصور الذهنية.

اكتشاف أميركا في بحث جديد

The Voyage of the Matthew- John Cabot and the Discovery of North America-
Peter Firstbrook
McClelland & Stewart Inc.
The Canadian Publishers

سعاد سوداح

إذا وضعنا جانباً كل الدراسات التي تؤكد ان الكثيرين، من فينيقيين وعرب وفايكنغ وسواهم، اكتشفوا اميركا الشمالية قبل الاف او مئات السنين من تسجيل هذا «الاكتشاف» باسم كريستوفر كولومبوس في العام ١٤٩٢، وإذا اصرينا - كما تذهب ابحاث كثيرة ايضاً - على ان «اكتشاف» هذه القارة حدث في اواخر القرن الخامس عشر فقط، فإن اسم المكتشف سيكون: جون كابوت، حسب اللفظ الانكليزي لاسمه، او جيوفاني كابوتو، حسب اللفظ الايطالي لاسمه الاصلي. فقد اصبح ثابتاً، الآن، ان سفن كولومبوس لم تتجاوز بعض الجزر الكاريبية، وانه قضى نحبه وهو يظنها الصين التي ما ابحر شمالاً إلا بقصد «اكتشافها» والعودة بغنائم وافرة من ذهبها وتوابلها، في حين ان المعلومات القليلة المتوافرة عن كابوت تؤكد انه رسا بقاربه «الماثيو» في مكان ما على الساحل الذي اصبح في ما بعد جزءاً من كندا.

وإذا كنا نعرف الكثير الكثير عن كولومبوس، فإن الفضل في ذلك - كما يشير مؤلف هذا الكتاب - يعود الى ابنه فرناندو الذي رافقه وكتب السيرة الذاتية لوالده، فيما انشغل سيباستيان ابن كابوت ورفيقه في رحلاته البحرية العديدة، بامجاده الخاصة، واغفل كل ما يتعلق بوالده. وهكذا فإننا لا نكاد نعرف إلا القليل عن هذا المكتشف. وهو ينحصر في ان اسمه الحقيقي جيوفاني كابوتو. وقد ولد (ربما!) في جنوة. ونعرف - ايضاً - ان شخصاً اسمه يوانو كابوتو حصل في عام ١٤٧٦ على الجنسية البندقية ولعب دوراً بارزاً في الاتجار بالتوابل الشرقية.

ونعرف - ايضاً - ان خطة كابوتو الأصلية كانت الوصول الى الصين عبر شمال المحيط الأطلسي. وحصل، لهذه الغاية، على دعم وتمويل كاملين من الملك الانكليزي هنري السابع، فابحر حتى وصل الى جزيرة نيوفاوندلاند (احدى المقاطعات الكندية، حالياً) او الى موقع قريب منها، في ٢٤ حزيران ١٤٩٧، يوم عيد القديس يوحنا المعمداني. ونعرف - اخيراً - انه ابحر في السنة التالية قاصداً الساحل الكندي، مرة اخرى لكن اخباره انقطعت تماماً منذ ذلك الوقت.

وعدا هذه المعلومات الشحيحة فإن غموضاً كثيراً يحيط بشخصية كابوت ورحلاته البحرية، إذ تذهب «الابحاث» والآراء مذاهب شتى في اعطاء الرجل صورة كاملة، او شبه كاملة، تكفي لاعطائه قواماً ما في سياق الحديث عن الاكتشافات الكبرى والمكتشفين الكبار. وقد تجدد النقاش حول كابوت واصله ومآثره، قبل واثناء وبعد الاحتفالات الكبرى التي نظمتها حكومة مقاطعة نيوفاوندلاند بمناسبة مرور ٥٠٠ عام على وصول كابوت الى الشواطئ الكندية، واكتسى طابعاً استثنائياً من المهابة بمشاركة ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية وزوجها دوق ادنبرة في بعض انشطتها.

ودار هذا النقاش، في بعض جوانبه، حول الكلفة المرتفعة لتنظيم الاحتفالات والتي قدرت بنحو ١٤ مليون دولار. لكن ما يعنينا، هنا، هو استعادة الجدل حول الجوانب الغامضة في شخصية وسيرة كابوت. حيث حفلت الصحف المحلية بالمقالات التي تتناول هذا الموضوع، كما امتلأت الصفحات في الصحف الرئيسية بتعليقات وردود من جانب عدد لا بأس به من القراء، كشفت في بعض ابعادها عن طابع التعدد الثقافي (هذه هي التسمية المفضلة في كندا) الذي اتخذ، احياناً، طابع التعصب للأصل الاثني للكاتب.

احد الكتاب في صحيفة «تورنتو ستار» الرصينة استخدم الاسم المتداول حالياً: جون كابوت، وقال في احد المقاطع (او جيوفاني كابوتو كما كان يسمي نفسه) وكان الرجل كان يختفي خلف اسم مستعار، مع ان هذا اسمه الحقيقي. وركّز قارئ في الصحيفة نفسها، على الأصل الايطالي لكابوت، مشيراً الى انه رفع - لدى وصوله الى الشواطئ الكندية - العلمين: الانكليزي والبندقي. وانه حاول اقناع حكومة جمهورية البندقية ودوق ميلانو بتبني اكتشافه، لكنه فشل في لفت الانتباه الى اهمية عمله.

ويعتبر هذا القارئ ان كندا اصبحت انكليزية بسبب الاهمال، لا غير. وردّ قارئ آخر، فاشار الى ان كابوت «عاش في انكلترا، واكتسب الجنسية الانكليزية قبل سنوات من رحلته الى كندا»، واضاف ان الرجل «جاء الى كندا بقارب انكليزي، مع طاقم انكليزي، ورفع العلم الانكليزي، وقد اجيزت رحلته من جانب الملك الانكليزي هنري السابع، وموّلت باموال جمعت في انكلترا». وذكّر قارئ ثالث بان الفايكنغ بقيادة ليف اريكسون اكتشفوا كندا قبل كابوت بنحو ٥٠٠ سنة، واقاموا مستوطنة في قرية أنس او ميدوو، تم اكتشاف آثارها في عام ١٩٦٠، وادرجتها منظمة «اليونسكو» على لائحة التراث العالمي، بعدما رممت اكواخاً عاش فيها هؤلاء «المكتشفون» الأوائل. وتكررت دائماً حقيقة ان الباحثين لا يتفقون على تحديد دقيق للموقع الذي نزل فيه كابوت، فهو جزيرة نيوفاوندلاند احياناً، وهو - في احيان اخرى - لابرادور الى الغرب قليلاً من نيوفاوندلاند، او مقاطعة نوفاسكوتيا، او - حتى - ماين في الولايات المتحدة. ويحيط الغموض - ايضاً - بالمصير الذي آل اليه كابوت في السنة الثانية من رحلته الكندية، عندما ابحر - مرة اخرى - من ميناء بريستول الانكليزي باتجاه شواطئ اميركا الشمالية، ولكنه لم يظهر بعد ذلك، ابداً فهل غرقت سفينته، وانتهى في قاع المحيط الاطلسي؟ هل اشتبك مع منافسين اسبان وقتل في معركة بحرية؟ هل بلغ الشواطئ الكندية، مرة ثانية، وقتل في اشتباك مع السكان الأصليين؟ هل سئم حياة البحر والمغامرة وانسل - خلسة - عائداً الى موطنه الأصلي مواطناً عادياً مغموراً؟ كل واحد من هذه الاحتمالات يجد باحثاً او اكثر يعتبره الأكثر ترجيحاً، لكن لا أحد يملك دليلاً ثابتاً على ذلك.

وكتاب بيتر فيرستبروك هذا، يؤكد الحقائق المؤكد عن حياة ومآثر جون كابوت، ويطرح كل الاحتمالات الغامضة حول شخصيته وسيرته، من دون ان يضيف جديداً في اي منها. لكن الكتاب لا يخلو من جديد، يتمثل - خصوصاً - بالفصل الرابع الذي يشرح عملية بناء نسخة جديدة من قارب «الماثيو» في ميناء بريستول، لكي يكون وصوله الى ساحل نيوفاوندلاند، ذروة الاحتفالات بالذكرى ٥٠٠ لوصوله وجون كابوت الى الشواطئ الأميركية الشمالية.

وقد راقب فيرستبروك، وهو نفسه ملاح موسمي، وحاصل على شهادة جامعية في علم المحيطات، عن كثب، جميع مراحل بناء النسخة الجديدة من «الماثيو». كما سبق له ان اعد ست حلقات تلفزيونية، مدة كل منها ساعة واحدة، عن جون كابوت.

ولم تكن عملية بناء «الماثيو» مجدداً، امراً سهلاً، لأن لا أحد يعرف - بدقة - ما كان عليه المركب الأصلي. ولم يحفظ لنا التاريخ اي صورة او اي وصف يمكن ان يساهم في عملية الانتاج الجديدة. وهكذا فقد لجأ كولين مودي، اكبر مصممي اليخوت البريطانيين، الى دراسة لوحات فنية، وعملات قديمة، ونقوشاً تعود الى عصر كابوت، لتساعده في تخيل ما كانت عليه القوارب في اواخر القرن الخامس عشر، ووضع تصميمه الجديد.

وكان هناك، دائماً، اصرار على التزام الأصل (كما تخيّله مودي، طبعاً) فتم الاعتماد على التقنيات والأدوات القديمة لبناء المركب الجديد. لكن الأمر لم يخل من جديد، تمثل بالعديد من وسائل الراحة، كاضافة محرك للطوارئ، وموقد بترولي لتدفئة غرف النوم التي تتسع لنحو ١٨ ملاحاً.

وإذا كان جهد فيرستبروك يتميز بالتطويل غير المبرر عبر الاسهاب في ذكر تفاصيل ليست في صلب الموضوع. وعدم الخروج من دائرة الظن والتخمين، الأمر الذي تجلى في مواضع كثيرة بلجوء المؤلف الى القول: «من المحتمل» او «إذا كان هذا صحيحاً» او «إن ما يمكن استنتاجه هو...». فإن الكتاب المشغول بعناية، لجهة اخراجه الفني، مزود بالكثير من الصور والرسوم التوضيحية التي تساعد على فهم موضوعه، وإن كان بعضها غير وثيق الصلة بهذا الموضوع.

الهند والسند، وأل التعريف، و... Peccavi!

غسان غصن

■ على هامش التطورات السياسية في باكستان، والتقلّبات في شعبية عائلة بوتو السِّندية، تخطر في بالي مسألتان لغويّتان: الاولى، استفسارات ومعلومات عن أداة في العربية (ونظيرتها الانكليزية) كبيرة الدور والاهمية؛ والثانية، استذكار قصة حقيقية من القرن الماضي: محورها التلاعب بين اللاتينية والانكليزية، وجوهرها اختيار لغوي حاذق وطريف جداً.

عربياً، اتساءل – ربما بسذاجة – عن سبب منْحنا اقليم SIND أل التعريف ليصير «السِّند»، وادخالنا «ال» على أسماء أفراد ومدن ودول... دون غيرها! لماذا نقول، مثلاً، البرتغال والسويد، ولا نقول الإسبانيا والفنلندا؟ نقول «السودان» للصفة («جمْع أسوَد» أو «جيلٌ من الناس سُود البشرة»)، وكذلك «العراق» («من البحر والنهر: شاطئه طولاً. ومن الدار: فناؤها»)، لكننا لا نقول اللّبنان أو العُمان (مع ان عُمان – كما في المعجم الوسيط لعام ١٩٦١ – «إقليم في الجنوب الشرقي في بلاد العرب على خليج فارس وبحر الهند»). معظم الكتّاب يشيرون الى روسيا هكذا، لكنّ قلائل – بينهم غسان تويني – يعطونها أل التعريف. طبعاً، نقول الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، والاتحاد السوفياتي (سابقاً) – وهي معرّفة على النحو ذاته في الانكليزية: ...The*. ومن الطريف اننا نقول، مثلاً، «ذاهبون الى السعودية»، ولا نقول «الى الهاشمية»، بل الى الأردن، على رغم التشابه بين الاسمين الرسميّيْن: المملكة العربية السعودية والمملكة الاردنية الهاشمية.

لا شكّ في ان لأداة التعريف أهمية كبرى في اللغة، تؤدي اضافتها او إزالتها، في بعض الاحيان، الى عواقب خطيرة، كقولنا – وهذا من ابسط الامثلة واكثرها براءة – «القردُ فلان»، بدل «قردُ فلان»، (جاء في احدى الترجمات الحديثة: «الربّ ابراهيم»، بدل «ربّ ابراهيم»)! وهل ننسى ما حدث مع الغاء أداة التعريف، الانكليزية والفرنسية، من قرار «تاريخي» لمجلس الأمن الدولي، يطالب اسرائيل بالانسحاب فوراً من... «أراضٍ عربية محتلة»، بدل الاراضي المحتلة كلها (ألَم يكن وراء اقْناع العَرب بالتخلّي عن أداة التعريف، مقابل امتناع الولايات المتحدة عن استعمال حق النقض، «لورد» انكليزي حاذق لغوياً – مثل «السِّير» الانكليزي الذي سيأتي ذكره لاحقاً؟)!

أل... ذاتُ أوجه ثلاثة: اسم موصول، حرف تعريف على نوعين (عهديّ وجنسي)، زائدة – ولكن على نوعين ايضاً: لازم وغير لازم.

كما تدخل «أل» على «لا» النافية في مثل: اللانهاية واللاسلكي. واغتنم الفرصة هنا لأصف بـ «اللامنطقي» (أي غير المنطقي، أو «الليس منطقياً») استعمال عدد من الكتّاب والمترجمين والمعجمين المعروفين تعبير «اللاسامية» مرادفاً لمعاداة السامية – أو، بادّعاء اليهود، المعاداة لهم وحدهم، دون سواهم من الساميين، امثالنا. فمعجم «وبستر» يصف البادئة ANTI، في هذا المجال بالذات، بانها «معارضةً او معاداةً في الرأي، او التعاطف أو الممارسة»، مستشهداً على هذا الشرح بمصطلح: ANTI-SEMITE.

فهل يجوز القول، مثلاً، إن بعض الاميركيين هم من اللااميركيين لمجرد انهم معادون او مضادون لسياسة اميركا؟ وهل من الصواب وصْف أصحاب هذه الترجمة اللامنطقية باللامنطقيين، أو – وهذا اسوأ بكثير من سابقه – بمعاداة المنطق؟

في المسألة اللغوية الثانية، المجسّدة للحذق والنباهة في استعمال الكلم، أعجبتني كثيراً تلك القدرة على توجيه رسالتين مهمّتين... بكلمة لاتينية واحدة (لو كان موجهها من «جماعتنا»، لاحتاج الى عشرات من الأسطر، وربما الى صفحات). وهاكم قصة ذاك الحدث التاريخي، كما روتها صحيفة «هيرالد تريبيون» في نسختها الدولية قبل نحو اربعة اعوام: في مطلع الاربعينات من القرن الماضي، أرسلت الحكومة البريطانية جنرالاً – هو «السِّير» تشارلز جايمس نابيير (Napier) – لاخماد تمرّد في كبرى مستعمراتها من حيث عدد السكان، الهند. وفي سنة ١٨٤٣، دفع حامل لقب الاشراف بقواته نحو اقليم «السِّنْد» لاحتلاله – وثمة دلائل على انه اتّخذ تلك الخطوة الخطيرة من دون تلقيه أوامر بهذا الصدد من قيادته في لندن، او حتى من دون استشارتها. وبينما كان المسؤولون البريطانيون ينتظرون بقلق شديد نتائج معركة «حيدر أباد»، مفتاح الاقليم، وردت فجأة برقية من الجنرال تقتصر على كلمة واحدة باللاتينية، وهي اللغة التي كانت اجادتها في تلك الايام دليلاً على المستوى الرفيع للتعلّم والثقافة. هلّل الجميع فرحاً وسعادة للانتصار، علماً بان الكلمة اليتيمة في البرقية – PECCAVI – كانت مفروضة في الكنيسة الكاثوليكية (التي انفصلت عنها الكنيسة الانكليزية عام ١٥٣٤) على كل من يعترف بخطيئته وإثمه، ويطلب الغفران. فقد أوضح «سير تشارلز» في كلمته الوحيدة، ومعناها بالانكليزية I Have Sinned، انه استولى على اقليم «سِنْد»، الذي يُلفظ اسمه مثل كلمة Sinned (أي: اثمتُ أو ارتكبت إثماً).

ويبدو ان الجنرال الذكيّ (لغوياً، على الأقل) كان يوجّه في الوقت ذاته رسالة اخرى الى رؤسائه العسكريين والسياسيين. فيما انه خاض معركة كبرى وخطيرة بمبادرة شخصية، مجازفاً بمدّ خطوطه اللوجستية الى أبعد بكثير مما هو ضروري ومقبول (كما يقول مؤرّخ اميركي)، فقد اختار لبرقيته تلك الكلمة التي يُفهم منها، ضمناً، أمران: التباهي بالانتصار، والاعتذار في الوقت ذاته – ولو بمسحة من السخرية – عن اقدامه على ذلك العمل من دون أوامر من قيادته، او حتى من دون اطلاعها مسبقاً على نواياه.

ومن المعتقد ان القادة العسكريين والسياسيين في بريطانيا «غفروا» للجنرال اللغويّ ذنبه ومعصيته، وربما منحوه ترقية. اما ضحايا «اثمه» أو «خطيئته» من السنديين والهنود المساكين، فان ستّين *Peccavi*، وسبعين *Sorry* لا تعيد اليهم ما افقدهم إياه من حياة وحرية! وفي النهاية، سؤال ملائم من عالم اليوم: هل ستتمكّن يوماً ابنة السِّند، رئيسة وزراء باكستان سابقاً، من القول (بمثل ارتياح «السِّير تشارلز»): Peccavi؟

(*) يعرّف البريطانيون لبنان بمرادف أل (The) على اساس انه جبل، والكونغو... لان النهر فيها هو الاصل (لماذا لا يقولون The JORDAN؟)، والفيليبين... لكونها مجموعة من الجزر، وهولندا (عندما يستعملون: الاراضي المنخفضة، The NETHERLANDS)، الخ...

الهزليّون في حروب الرّخاء

سليم بركات

■ الموقف الهزليُّ موقف ملتبس ابداً. صوغُهُ على نحو كتابيّ، أو اداؤه مشهدياً، لهما غلبةُ المفارقة في الحكم. فما الذي يحملنا، في المجابهات المفرطة في سوداويتها بين الجسد تعبيراً، والعالم انتهاكاً لبلاغة الجسد، إلى وقْع اللحظة تلك في سياق الفاكهة؟ ربما هي المقدمات الهزلية الصِّرفة ترتّب البرهة المأسوية على سويّة صيرورتها. فشارلي شابلن سيزيدنا قهقهة أن يشرف به دافع الجوع على أكل صديقه، أو حذائه، وهما أمران ستغرق في لوعة إبرامهما على ذلك المجاز «الواقعي» القادح في مبالغته ونحن امام أناس اتخذوا قرارهم بأكل شخص ميت، طلباً لنجاة اجسادهم، في فيلم كارثي يأسر الجليد فيه هيكل طائرة متحطمة.

إنها الإيحاءات المبذولة بسخاء، هنا وهناك، كي يرتّبَ المُشاهد ملَكات الوعي لديه على مقام الاستقبال المرجو، فيتحصّل الموقفُ جملةً بالتقاء الأداء (التمثيل) مع قبول الناظر. وتقسيمات الفنّ السابع لموضوعاته، بتوافر الإشباع المعرفيّ في مصطلحاته، وحشد التأييد لها، يضع برهةَ الحضور الأولى لمبادته الصورية على أول سكّة الحضور النقدي، والترفيهيّ معاً، لعيني الجالس في الظلام العديم وحيداً سيأخذ الفيلم بيديه إلى مجلاه المجتمعي، والنّفسي. فالصفة تتقدم الدعاوة: الهزلي الفكاهي، الدرامي، المأسوي، الاجتماعي، الخيالي، الغنائي. قد تندمج صفتان، او اكثر، تحت غَرَضٍ أساس، لكنها اندماجات التابعية. فإذا كانت الاكاديميةُ الاميركية للسينما تمنح جوائزها، من غير نظر إلى الأغراض، فإنما تذهب جمعيات النقد السينمائي إلى تبنّي التقسيمات الدعاوية ذاتها، مانحة جوائزها بحسب السلّم ومراقيه: أفضل فيلم فكاهي. أفضل درامي... الخ. أفضل تمثيل هزلي. أفضل تمثيل درامي... الخ. والخليق بها، هي، تبدير المفاضلة على أداء واحد، إخراجاً وتمثيلاً، ليس ابتغاء حصر المقدرات في صوغ بعينه، بإهمال فروق البناء، بل إعادة صفة الموضوعات إلى موصوف واقعي.

إن برهةً واحدةً، صغيرة الكيان، مختلفة الخاصيّة النفسانية (برهة درامية في سياق هزليّ، مثلاً، أو العكس) تجعل للمفارقة، بحضورها، فرادةً تنسحب على تبدير البنائية برمّتها. فكيف يجيز النقدُ، كحيّزٍ أمثل لتقويم الماهيات بجسارة المعرفة العقلية، المصادقةَ على صفات الدعاوة، التي يبذلها حاضنو شركات الإنتاج عن يد التسويق الشَّرِهة؟ ربما لا يقدر النقد، في الرطانة الهائلة لسياسات التوظيف المعرفي، وأنظمة استدراج المقولات إلى الاخذ بمصطلحات التسويق، أن يتعالى عن ضجيج «الرطانة»، فيصير في منأى عن رؤية المشهد، الذي يتبادل فيه الكلّ «قصاصاتهم» المعرفية المتماثلة: إنه يرى، لكن الصوت ملتبس عليه، فيجاريه بتدوينه، وعرضه، وتحليله، بحسب نبراته المقطعيّة: هزلي، خيالي، فكاهي، اجتماعي. الخ.

قطعاً، لا يستقيم لفيلم واحد أن يملأ سيرورته الزمنية بغَرَض واحد، متجانس، كتيم، لا «ثغرة» فيه لنفاذ جزء من صفات الأغراض الأخرى. فالفيلم الاجتماعي يتوافر على الفكاهة، والمأسوة، والخيال. والفيلم الهزليّ يعرض وقائع مجتمع، ومواقف مشحونة بانفجار الغضب. والفيلم الخيالي إطلاقٌ ينتظمه المأسويّ، والهزليّ، والدرامة الاجتماعية (الموقف الاجتماعي مصاغاً مشهداً)، بالرغم من مكابدة التدبير صناعةً وإدارةً في استجماع البرهات الأكثر انتقاء من وقائع حادثة، أو مفترضة، لها خاصيّةُ التأثير الواحد كموضوعة. وهنا قد ينحو التدبير إلى مغالاة هي السائدة في الصناعة، مقامُها المصادفات اللاهثة، المحتشدة، سوقاً للغَرَض على نيّة الجانب السهل، وشرائحها أفلامُ الحركة اللامنقطعة («داي هارد»، «سرعة». معظم افلام شوارزنغر، مثلاً)، وافلام الخيال، العلمي واللاعلمي (الكم الهائل من إحياء القصص المرسومة أفلاماً مشخّصة)، وأفلام الفكاهة، التي استقرّ رسوها على النجم جيم كاري.

يعوزنا جانبُ النظر إلى خاصيةِ اللّبس في الموقف الهزلي، كونه – على نحو يجدر تخصيصه بتأملٍ أطول – نزوعاً إلى استجماع سياقٍ من «برهات الأزمة»، التي هي اساس «صناعة» الموقف المأسوي، وإدراجها مقلوبة، عن حذق أو من دونه، في المشهد، كلاماً وأداء. ولا نعني «القَلْب»، هنا، بما نصف به «المحاكاة الساخرة» (الباروديّ)، كما في معظم أفلام ميل بروكس الرديئة (وافقه الحظ مرة في «سروج ملتهبة»، ثم صعدت به الدعاوة الخاصة في «المنتجون» إلى منطاد الإجادة فخرقه بالإبر، فيلماً بعد آخر، على إفلاس لا مثيل له. انظروا: «روبن هود: الرجال في سراويل ضيقة»، و«دراكولا: ميت يعيش موته». إضافة إلى دزينة من اللهاث وراء كل فيلم يصير شائعاً فيحاكيه سخرية بهزال كثير، فلا ينجح نجاح المصادفة في «سروج ملتهبة»).

البرهة المأسوية مقلوبةً هي المقدمات التي تفضي، في الهزل، إلى مجابهات تتراجع فيها المصائر عن الإشتباك والتناحر، معتذرةً أحدها إلى الآخر في خفّة تثير القهقهة. والسياق الهزليّ، تصنيفاً وتوصيفاً على مذهب السينما، هو ما يقتضي قوامُه توظيفَ برهات كهذه جوارحَ له، مثل يد، وساق، ولسان، باعتدال يغدو الخروج عليه إخراجاً لطبيعته عن مساقِ غَرَضه فتصير تهريجاً محضاً.

لقد أولت السينما الصامتة مقدار حركة شخوصها الفائضة بالتعويض عن فقدان النطق. شابلن، وكيتون، ولويد، استعانوا بالتأثيث المشهدي امتداداً للتعبير في العيون المحدّقة في إطارات الأصباغ السوداء. حيطان تتساقط. سلالم تتكسر تحت الأقدام. بيوت خشبية تزحف. كان هذا إطارهم الهزليّ بإزاء مجايليهم من التعبيريين الكبار مثل ميرناو، ولانغ، الذين مزجوا الظلال بالأجساد، والتأثيث بالفراغات. سينما الشفاه الناطقة عولت على ميزان الإضافات «المحدثة»: كلمات حانقة، أو خرقاء، تتبعها أفعال حانقة أو خرقاء. الحذاقة الهزلية، كلاماً وحركة، ظلت حكراً على قليلين كشابلن. لوريل وهاردي جعلا الخراقة صفة ومثالاً، وبلاهةً مرغوبية هرع إليها «الحمقى الثلاثة» الشهيرون، وتلافاها الإخوة ماركس بمشقة.

ظل ميزان هوليوود، في محطّاته الهزلية الكبيرة، مثال الكفّة إلى إيثار التعبير بالحركة مبالغةً على سواه. سيصعد، بالطبع، مخرجو هزليات رصينة المعاني، محبوكة، إلى المسرح المرصود لآلات التصوير، وسيتخذ ممثلون قديرون حظّهم من دفع الفكاهة إلى مقامها النبيل. لكن هؤلاء، مخرجين وممثلين، لن يجبهوا باحتكار منهم لمواهبهم في مساقٍ واحد، بإزاء حشد آخر يوقفون خصائصَ المهمة على النُّقْل المتماثل، عملاً بعد آخر، على شاكلة ميل بروكس، وجيري لويس اللامُحْتَمل، الذي شكّل ظاهرة طوال ثلاثة عقود من ابتذال الحركة بالفم والعينين، والمشي الأقْلز (تذكيراً باسمعيل يس العريق في فهم الهزل انحطاطاً)، عبر فهم لدور المُشاهد يُعدّه في الدرْك الذي لا يسعه فيه تحصيل معنىً، أيّ معنىً، من غير تلقين مشبعٍ بكافّة مرامي الصورة والأداء: آلة التصوير تفصح له عن المركّب والبسيط معاً، والممثل يُمعن سخاء في الأداء بالكلمات، والإشارات الجسدية، حتى إغلاق كل منفذ على «شطط» في وعي المُشاهد «القاصر».

نعمت السبعينات بفترة «اعتدال» على صعيد توظيف «النجم المُقنّن». تحوّل الممثلون، تبعاً للموضوعات الهزلية المعروضة عليهم في الأداء، إلى هزليين من غير إقامة في الأدوار. روبن وليامز افتتح الثمانينات متخصصاً في التقليد الجسدي والصوتي (وليس المحاكاة للدور النظري كما في مصطلح الممثل)، آتياً من وعي الاوالية البصرية في تقدير المبلغ الهزلي للموضوعات، بحسب هوليوود، بعد فترة من سيادة البريطاني بيتر سيلز البطيء الحركة عن قصد، البارد الملامح، المفتتن بلبس خمسة اقنعة في فيلم واحد، مذ خصّه المخرج الكبير ستانلي كوبريك بهبة من شخصيات متعددة في فيلم «الدكتور سترنغلوف». لكن روبن وليامز، مقلّد أصوات الآخرين باقتدار، المتقن للحركات اللّينة على كثرتها، وهب نوازع الممثل فيه شبكةً من الأدوار، خارج الفكاهة، حتى نيله جائزة اكاديمية السينما عن دور درامي في «صباح الخير فييتنام». أي أن وليامز، الإبن النموذجي للترفيه الساخر، خرج قليلاً على التصنيع النمطي، كل حقبة، لشخصية «الظاهرة» المروّجة لعلاقة السينما بالمشاهد في لحظاتها الاكثر استخفافاً، وهو أمر شبه دوري في تاريخها المئوي، تحيط به عوامله الثقافية، والسياسية الاجتماعية.

وأخيراً برز جيم كاري. شاب قادم من مسلسلات التلفاز عن دور مهرج، حظّ به حظه في فيلم هو صوغ معناه تحديداً، وموافقةُ حركته غايةً، ووقوع حافر شخصه على حافر المطلوب الدوري: «القناع»، ذلك عنوانه، مستوحى من قصص مرسومة على مذهب «جوكر» في حكايات «الرجل الوطواط»، على تناقضهما في مسالك الخير والشر. فـ «جوكر»، المحترق الوجه، يخفف عن قسماته بقناع من الاصباغ كعادة مهرجي السيرك، ويؤدي حركات طقوسية مضحكة قبل مباشرة ألاعيبه وأثنائها. جيم كاري يتلبّسه وجهه قناع أثري مرصود. القناع يرتدي الوجه فيجعله مطاطاً، عجيناً، ذا مبالغات في التعبير الهزلي. وهو أمر يتقنه الممثل الجديد أمام عدسات تصوير الصحافيين في وروده محافل الفن السابع، ومنتدياته، ومفتتح عروضه. ولا يعفي نفسه من أداء الخرافات بعينيه، ولسانه، وفمه، وشدقيه، وكتفيه، حتى في لحظات إدلائه بتصريحات، أو دخوله محاورات جادة وراء زجاج التلفاز: لقد خُلق الرجل للتهريج بإطلاق، ولم يظهر في أي جنس آخر حتى اليوم، متنقلاً من أجر بمليونين في «القناع»، إلى ستة في «غبي وأغبى»، ثم عشرة في «رجل الكابل»، ثم اثنين وعشرين مليوناً في «كذاب كذاب».

رحلة قصيرة جداً، في ثلاث سنين أو أربع. من لا شيء إلى كل شيء في هوليوود. وصفة التهريج، هنا، لا تطابق جوهر «الصناعة» المبتذلة للظاهرة، المخفورة بقدر هائل من السياسة النفسانية في تمحيص مجابهات الواقع مع قيمه. فالهرج، المأخوذ على معنى الفتنة والاختلاط لغةً، لا يناسب المقام. والتهريج، على ظاهر معنى استدرار الضحك والمرح، لا يناسب المقام. ثمت لفظ يلي الجيم في ترتيب المعجم هو «الهرد»، أي المبالغة في إنضاج اللحم حتى تفسّخه واهترائه. ولربما جاز احتساب لفظ «المهرّد» في إقران الحال بموصوفها، وهو الشخص المتجاسر على تماد، من غير ضبط في قسمات وجهه تعبيراً يتهرأ معه المعنى، ويتفسّخ، لأن الحركة ذاتها نحوٌ بها من اعتدال الدلالة إلى التسخيف.

كليمُ الأشياء (٣ – ٤)

محمد القيسي

■ يكتمل اليوم أسبوعي الأول في لندن، وها انا منذ نصف ساعة في المقهى، لحتسي قهوتي المرّة، وانتظر اليد الصديقة، انهيت قبل قليل قراءة كتاب عن حياة نازك الملائكة، فما راقني هذا الجمود او انغلاق القلب.

بي قدر من حزن شفيف، وحرقة بفعل غيابها الموقت، قالت ستكون التاسعة هنا، تركت بين أسنان الآلة جملة لها تقول: الريح عنواني وانت الريح. كنا اتفقنا ان نجلس الى بعضنا أمام الأوراق، ثم ننتشر في أرض الله، محاولة لتضميد جراح المكان. هل يبدأ مرض الوحدة؟ اني لأكتب وعيناي ترصدان جانبي الطريق. شارعها صغير مثل قطعة حلوى وهادئ، والمشاة هنا قليلون، لا بد انه يليق بين هذا الحزن المنسكب على رصيف المقهى المبلط ثلاث حمامات تنقر الأرض امامي، في مدخل الشارع عربات واقفة ودرّاجات، تعبر سيدة من سكان الجوار، بملامح جمال غابر وكبرياء لا تسلّم للزمن.

ايها الغريب الذي تنتظر، كفكف أساك قليلاً، ولكن، أين تذهب في الفراغ العميم؟ الظهيرة تدنو. كثير من الصلوات، كثير من الصمت، تنفرط حباته قبل الوصول، احدى الحمامات الثلاث تقترب من مقعدي الرصيفي، تمشي باعتداد ملكيّ، بالغة الطمأنينة، تهزّ رأسها في حركة وليد يستقبل النور والعالم الأرضي، احسّ ذلك، وكما لو انها في مركب بحريّ لا ينثني عنقها، تمشي، وتنقر أحياناً الهواء.

ما هي الوحدة؟

اهي الانغمار الحميميّ، الاشتباك اللحظي الدائم مع الناس الذين نحب، الذين معنا وغير حاضرين جسداً، ام الاحتكاك بالضجيج النافر والزحام، وانت تحمل جثّتك وتمشي، او تنهدّ على مقعد مقهى وفي يدك كتاب وأوراق كثيرة محاطاً بوجوه الجلاس يثرثرون ويضحكون، او صامتين في وحدة تجلد البدن والروح، وانت وحدك، وجنت تراقب الحركة والضجيج، وخفق الماء في الحوض الذي امامك، في المكان الذي لا تعرف بعد له اسماً!

وحدك أنت، ووحدك في ما يشبه غيمة بلا سماء، غيمة بلا أرض لتهطل، او افق يحميك اللحظة من غول الوحدة الهاجم عليك بلا هوادة، غول بأنياب لامرئية، وهراوات تقع على القلب، فيعظم الصدى رهبة، وتضج بالأسئلة.

أية مراكب قادتك،
أية مرافئ في انتظارك!

●

بين آن وآن يتفتّح صدرك تشرعه على جهات الاحتمالات، وحيداً في موكب حبك تنطلق الى الثانية، وهذه ظهيرتك الثامنة هنا.

يا بليلي ترفّق، وأوعز لنار الصدر ان لا تشبّ عالية في «اكسفورد ستريت»، لترى الطريق اليها، وتاخذك يدها الى بيت الحياة القريب.

لم اتناول قهوتي المرّة كالعادة، منذ قليل، لم أتناولها مطلع الظهيرة الذي فات ونوى، لكن فمي مرّ، وانا أكتب على مقعد خشبيّ طويل، على رصيف مقهى او بار، شربنا فيه قبل يومين او ثلاثة، كوبين من ضوء، والآن وحدي، لا اراني في فضائل هذا الوقت على رقّة تسائمه صالحاً لنشيد الفرح. شاب وفتاة يأكلان طعامهما على مقعد مجاور وينهبان، وأبقى. فتاتان في سمرة افريقية غامقة تسجلان أحاديث اذاعية مع بعض المارة، انظر اليهما، ولا انظر الى شيء، حمائم حول المقعد تتقافز، وتلتقط طعامها، ولا أذهب الى التدخين.

احدق في الشارع والحمام. ثمة أقدام تعبر عني، حلقي جافّ، فكيف اغني؟ للحمام سيقان حمراء، انتبه الى اللون، فما الذي يخضبني الآن؟ تذهب الفتاتان بالتهما المسجلة الحمام حولي يظلّ، والمقاعد الرصيفية تفرغ إلا مني.

وهي لا تبعدُ عني غير أمتار،
ولكن المسافة
ها هنا تبقى مسافة
ربما تبزغُ في ما بعدُ،
او بعد قليل
ربما أهوي على المقعد، او
أصرخُ يا هذا الزحامْ
ايها الفاتكُ بي انتَ،
ويا صمتي المدويّ
مرحباً ثانيةً بعد المسرّات العليلةْ
حيثُ هذا الوقتُ مشمولاً بنا
ومتروكاً كروحي.

●

يبدو صحيحاً لي ما يقوله رولان بارت ان المراهقة هي المرحلة المثلى والفريدة للذاكرة، وان الانسان يمكن ان يؤرخ لسنوات طفولته وشبابه، بمعالمها وسماتها، الهذا ينغلق الزمن الذي يلي، فأرى كما يرى بارت ايضاً ان حياتي مثل حاضر شاسع من الصعب تجزئته، ومن الصعب وضعه في منظار معين!

عشت طفولة ومراهقة جد قريبة من طفولة ومراهقة بارت، ربما لهذا أحببته، وليس فحسب من كتابه المبكر «الكتابة في الصفر» او «لذة النص» وانما من نصوص قصيرة وحوارات ومواقف في الحياة والأدب، واكثر من ذلك، ربما لانه قال ان المال كان أهمّ في تكوينه من الجنس، مبيّناً ببساطة انه «عاش طفولة ومراهقة جد فقيرتين، وقد حدث لنا الا نجد ما نأكل». وكان المشهد اليومي هو رؤية أمي وهي تعمل من دون توقّف. «لقد امتلك بارت بعد مراهقته وشهرته المال، لكنه كان مبذّراً كبيراً كما يقول، والاحظ انني لم اكن مبذّراً يوماً، ربما لانني لم امتلك الكثير لأغدو مبذراً، كما لم أشغف به جمعاً.

كنت اجترح وقتي وحياتي وأسفاري بالقليل منه، القليل الكافي، لأن أرى وأتعلم.

كان الكتابة فعل انتظار في فراغ المقعد، فعل انتظار من نحب، لكانها خيط سميك نسحبه، بعد ان نلقيه في النهر، لنرى ما يكون عليه سمكنا البعيد، لكانها السيم، والفراغ كله. فباي شيء نملأ اباريقنا لنمحو هذا الفراغ الثقيل، ونلغي الهشاشة، إذ نعطي للغياب الفائق الحضور شكله الأسمى، وهي، اعني الكتابة، تبعث فينا المبكّر من كلّ ربيع؟

من بيكاسو الى ديفيد معلوف:

الحياة متخيلة حقاً

فاروق يوسف

■ حين ترجم الشاعر العراقي سعدي يوسف رواية «حياة متخيلة» للروائي الاسترالي (اللبناني الأصل) ديفيد معلوف لم يكن يتخيل انه سيجد نفسه وجهاً لوجه أمام هذا الروائي، واين؟ في حديقة منزله في عمان.

وحين قرأت الرواية ورافقت الشاعر (اوفيد) في منفاه، وكان سعدي اختار «اوفيد في المنفى» عنواناً ثانوياً مقترحاً للرواية، لم اكن اتخيل انني ساجلس بين اثنين يتجانبان مسؤولية الدفاع عن مشروع خيالي، الشاعر مأخوذ ببساطة الحياة التي تخترق خفية ايامنا العابرة، والروائي، قلق يمتحن مرة أخرى اوفيده وهو يقضي اياماً في لحظة عزوف تام عن المشاركة في الحياة المعلنة.

لقاء بسيط بساطة الحياة التي اعتنى بها سعدي يوسف بشعره ورعاها، تم في دارة الفنون في عمان اثناء حفل توقيع معلوف كتابه، وذلك منذ عام تقريباً، كم كان المكان ذا مغزى، حيث صفت الكراسي بين اعمدة كنيسة اثرية عثر عليها اثناء ترميم بناية الدارة. هذه البناية التي تطل بقدر معلن من الاستعلاء على وسط البلدة، واجزاء كثيرة من عمان الشرقية.

في أسفل الدارة كنا نسعى الى تجميع خيوط حياة كان يمكن ان تكون متخيلة الى حد بعيد، لولا ان الاثر كان يتنفس قريباً منا وينكرنا بحياته هو الآخر.

وفي اعلى الدارة، حيث قاعات العرض كانت لوحات بيكاسو وفنانين اسبان آخرين تقترح علينا قضاء حياة مختلفة هي الأخرى، هذه اللوحات عرضت ضمن معرض غرافيك في عنوان «من بيكاسو الى يومنا هذا»، وكانت السفارة الاسبانية ومعهد ثيوفانتيس تعاونا مع دارة الفنون في اقامته.

إذن كان بابلو بيكاسو يطل علينا. وكان هناك ايضاً شاعر اسبانيا القتيل لوركا. وإذا كان شيء من الحزن اختلط بكلمات سعدي يوسف وهو يرثي مرور اللحظات الهاربة او يرعى لحظات السعادة المؤجلة، فإن مغامرة الرسم الاسباني المعاصر، هي في الاساس مغامرة يأس وشعور حتمي بالخيبة.

هذا ما كشف عنه الجزء الأعظم من رسوم هذا المعرض. فباستثناء رسوم الذين حاولوا المزاوجة بين نتائج مدرسة (Popart) والشاعرية الاسبانية، وهي على العموم رسوم قليلة فإن جميع الرسوم الاخرى تميزت باندفاعها في اتجاه الفن اللاشكلي، تقف في المقدمة طبعاً رسوم انطونيو تابيس، إذ عُرض لهذا الرسام رسم يغلب عليه اللون الوردي وهو كباقي أعمال تابيس لا يرتكز على نقطة توازن بصري معلنة، بل يدفع بالمتلقي الى دوامة غير مستقرة تنتهي بالعثور على موقع خفي للتوازن.

وبذلك يكون الرسام وضع المتلقي ازاء فرصة ممتازة للتعايش البصري والذهني مع العمل الفني. هناك لوحات اخرى الى جانب لوحة تابيس اختصرت اهم فضيلة للرسم الاسباني في عصرنا.

هذه الفضيلة تكمن في ان التوتر الداخلي الذي ميز البحث الجمالي الاسباني عن سواه جعل الرسامين لا يقيمون وزناً لأي قيمة بصرية خارجية، فانصب اهتمامهم على ما هو كامن وخفي لا من معنى الجمال، وحسب، بل من الشكل الذي يتخذه ايضاً. فكان ان انتجوا نوعاً فضائحياً لا صلة له إلا بما هو مستتر من المشاعر والاحداث ومحاولات تحاشي الافصاح لا رغبة بالكتمان بل بسبب الخوف من الخارج.

ولأن الرسم الحديث في اسبانيا عالم قائم بذاته. (استثني هنا بابلو بيكاسو، خوان ميرو، سلفادور دالي لأن مشاريعهم انطوت على رغبة معلنة في اقتناص فرصة الأوروبية – العالمية) كان من الضروري ان ترافق المعرض سبل ايضاح ولا اقول وسائل. فكانت الافلام الوثائقية التي عرضت والمحاضرات الثقافية التي القيت خلال اسبوعين من الزمن خير مساعد على فهم المناخات والأجواء التي ترعرع فيها الجمال بصيغته الاسبانية.

على مستوى السينما الوثائقية، عرضت افلام عن سلفادور دالي وبابلو بيكاسو وخوان ميرو وانطوينو سورا وانتوني تابيس ولويس جورديو وادواردو شيبا.

والقيت محاضرتان، الأولى بعنوان: الفن الاسباني الآن للدكتور خالد خريس، وهو رسام اردني معروف، درس الرسم في اسبانيا. والثانية كانت أمسية موسيقية اسبانية تكريماً للموسيقار الاسباني مانويل دي فايا قدمتها فرقة لاميسترانتا.

الاسبان، إذن، انشأوا حياة متخيلة للرسم. ولم يكتفوا بان ينحرفوا خيالياً. اما ديفيد معلوف في ملاحقته لاوفيد، الشاعر الروماني في منفاه فإنه عقد صداقة مع طفل خفي. هذه الصداقة كانت التعبير الأمثل عن آخر المؤامرات الخيالية التي اقترحها اوفيد في حياته الهامشية. هذا الطفل المبهم، الخارج من رواية معلوف قادني في اتجاه دوار الحاووز وهو ميدان يقع في أعلى دارة الفنون في جبل لويبده. فهناك يقيم المركز الثقافي الفرنسي معرضاً لاثنين من رسامي الأطفال الفرنسيين: ايفان بومو وكريستوف بيس. رسوم الرسامين الأصلية رافقها عرض جذاب لنسخ من الكتب التي قاما برسمها واحياناً بتاليفها او المساهمة في ذلك. وقد وجد المركز في هذا المعرض فرصة لعرض أحداث ما قذفت به *المطابع الفرنسية* من كتب موجهة للأطفال. هذان الرسامان: بومو وبيس يقفان متباعدين، كل واحد منهما يقف في خندق مختلف. فعالم بومو يتميز بالهدوء والرصانة والبحث عن الحكمة في ظل عالم منظم تشكل المفاجآت استثناءً مريباً وسط امعانه في تكريس انتمائه.

اما عالم بيس فهو علم هامشي معترض، مسفه لا يرى المفاجأة في ندرتها. بل يشكل المشهد لديه مجموعة من الأحداث المجانية التي تعلن عن متعتها بالصدقة، ولا أساس يقيني لها. بومو يرسم بمعرفة الجاهل اما بيس فإنه يرسم بجهل العارف. والاثنان يقترحان حياة متخيلة ايضاً.

بعيني اوفيد ومن خلالهما نظر ديفيد معلوف الى الطفل المبهم، الذي نكتشف في ما بعد انه كائن واقعي ولم يكن وجوده وهماً. ولكن، هل كان بومو وبيس، الرسامان الفرنسيان يحاولان ان ينظرا الى العالم بعيني طفل ومن خلالهما؟ ان الجواب على هذا السؤال، كما اعتقد بغض النظر عن القناعة التي يستند اليها يظل ملتبساً. ذلك لانه يعبر عن محاولة لمحو مسافة ما، عميقة الدلالة لا بين الكاتب وابطاله كما حدث لدى معلوف، بل بين الكاتب وقارئه، او بين الرسام ومتلقيه. هناك مشكلة استجابة تعمر طويلاً في ذهن وحس كاتب ورسام الأطفال. فسعيه الى ان يكون فعله الثقافي اصيلاً وليس طارئاً، داخلياً وليس خارجياً، يدفعه في أحيان كثيرة الى ان يضع على وجهه قناع طفل وللمفارقة فإن هذا القناع لا يكون ساحراً ومقنعاً إلا بالنسبة الى البالغين اما بالنسبة الى الأطفال فإن يعبر عن محاولة استدراج مفضوحة نتائجها على المستوى التربوي والجمالي ليست سليمة دائماً.

والنقص الذي انطوت عليه المشاهد التي رسمها بيس كان يعبر عن حذره وهو يجتاز عتبة عالم متخيل لا يقيم فيه ولا تمكنه الاقامة فيه. بينما كانت رسوم بومو تعبر لا عن رغبة في الكمال – بل عن احساس بصري بالكمال، هو من وجهة نظر الطفل احساس خيانة لما ينطوي عليه من استعراض للتفوق.

لا اعتقد، في حالتنا، ان سؤالاً من نوع، أين يكمن الخطأ وأين يكمن الصواب؟ هو سؤال ضروري. فاوفيد في رحلته الهامشية يشبه الى حد كبير الشاعر سعدي يوسف في منفاه. وأشعار الأخير تجعلنا عن طريق اللغة نستعيد العالم اللاشكلي الذي شيده الرسامون الاسبان منذ الحرب الأهلية الاسبانية. هذا العالم العصي غير القابل للتشكل هو ذاته الذي يجعلنا في كل مرة نكتشف غموض النوايا لدى كتاب ورسامي الأطفال.

وفي كل المنعطفات هناك دائماً حياة متخيلة يسعى الجميع الى عدم الحاق الضرر بها، او هكذا يظنون. هل هي *الحياة الحقة* التي سعى اليها الشاعر الفرنسي آرثر رامبو من موقع يختلط فيه الانكار بالتمني؟

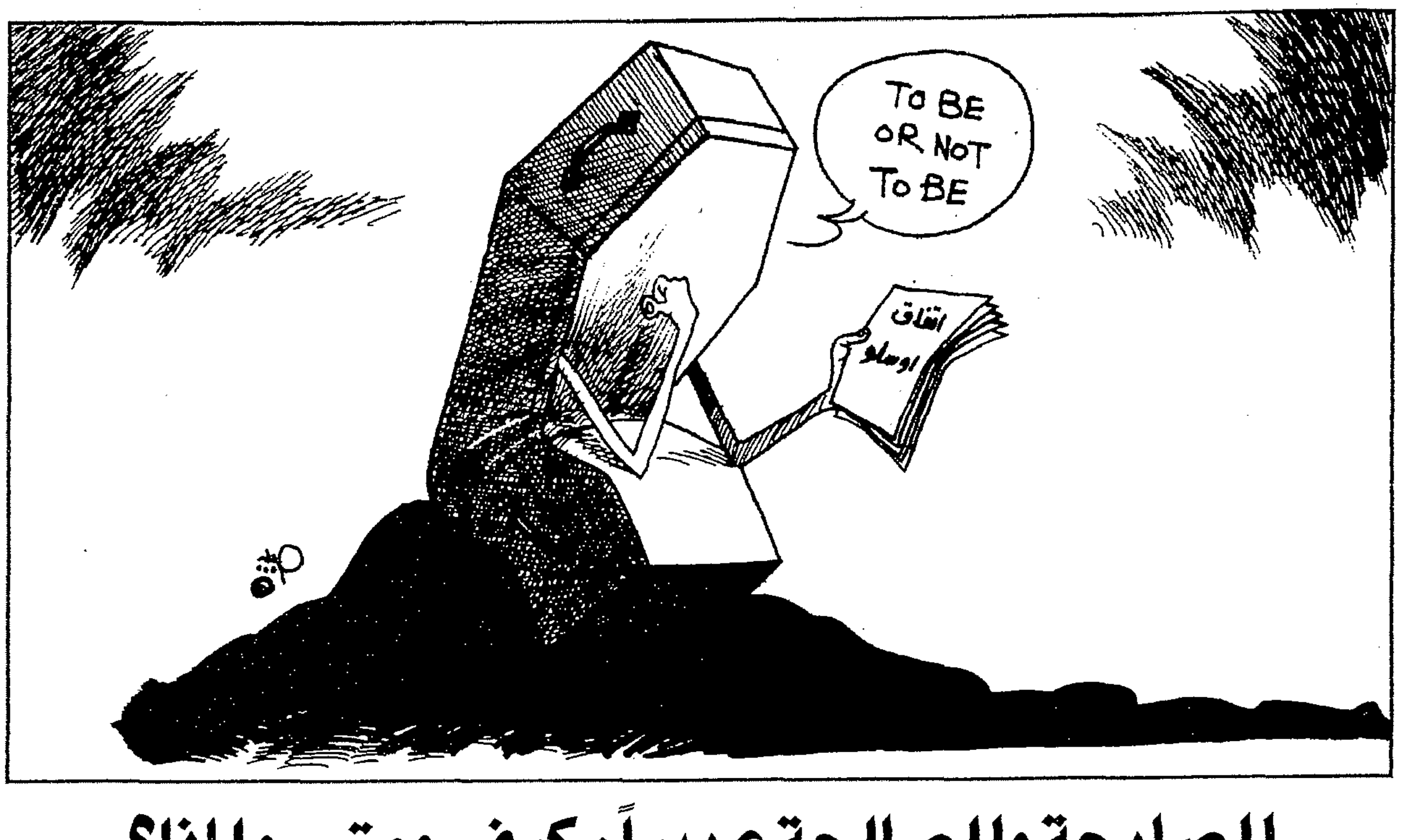

المصارحة والمصالحة عربياً: كيف، ومتى، ولماذا؟

عرفان نظام الدين *

■ عاد الحديث اخيراً عن المنطلقات القومية الأساسية في محاولة جدية، او صادقة، للخروج من المأزق الراهن الذي تمر به الأمة العربية او على الأقل تقليص الأخطار الكبرى الناجمة عن الفرقة والتشرذم وغياب اي شكل من اشكال التضامن والتكامل في وجه هجمة شرسة تستهدف كسر شوكة العرب الى الأبد وفرض الأمر الواقع في فلسطين المحتلة من خلال التعنت الاسرائيلي المتمادي، والهيمنة الاميركية السافرة.

هذا الحديث ينطلق هذه الأيام من القمة الى القاعدة في ظاهرة صحية لها دلالات كبيرة تدعو للتفاؤل بتجاوز مرحلة السكون والخمول واللامبالاة، والضغط في سبيل ايجاد مخرج ما يحفظ كرامة العرب ويحاول حفظ مصالحهم في زمن تتسارع فيه المتغيرات الدولية وتتواصل ارهاصات شكل مختلف للنظام العالمي الجديد يقوم على بناء القوة الاقتصادية المستقرة واقامة التكتلات الاقليمية و«المصالحية» في عودة سافرة لشريعة القوة ومبدأ البقاء للأفضل او للأقوى.

وإشكالية الموقف العربي في هذا المجال معقدة ومتشابكة تتدخل فيها عدة اعتبارات:

فيها عقائدي، بعد الدعوات اليسارية والاشتراكية التي شهدت صعوداً ثم انهياراً. ومنها ديني ويتمثل في ظاهرة الجماعات الاسلامية وتنظيمات تدعو للارهاب واستخدام العنف كوسيلة للنشاط السياسي والفكري. ومنها داخلي يتعلق بظواهر الفساد والتخلف وهدر الثروات وافتعال ازمات داخلية وخارجية تستنزف طاقات الأوطان.

ومنها خارجي يتعلق بالصراع الدولي منذ بدايات الاستعمار في مطلع القرن، حتى بروز «البولدوزر» الأميركي الذي انطلق في محاربة الاتحاد السوفياتي والشيوعية ليطرد الانكليز اولاً من المنطقة ثم الفرنسيين وينتقل بعد حرب الخليج لفرض الهيمنة التامة على المنطقة بداعي حماية المصالح، ثم يواصل زحفه ليتحول الى «فتوة» او «قبضاي» يفرض الأتاوات.

ويسحق قبضايات الغرب والشرق ويبعدهم عن الساحة، حتى وصلت مواصيله اخيراً الى افريقيا لضرب النفوذ الفرنسي بعد ان اطمأن الى وضع منطقتي الشرق الأوسط والخليج في «جيبه»!! او هكذا يظن ويحلو له ان يحلم لأنه لم يتعلم من دروس من سبقه ويفهم حكمة لو «دامت لغيره ما وصلت اليه»، كما انه لم يفهم حقيقة الغوص في رمال المنطقة المتحركة ولا سيره فوق بركان خامد لا يعرف إلا الله عز وجل متى يثور ويطلق حممه. ومن لا يقرأ التاريخ ويستوعب دروسه تكون عاقبته وخيمة مهما تسلح وتحصن فوق بروج مشيدة. وهذا ينطبق ايضاً على اسرائيل التي تعربد وتسرح وتمرح في المنطقة وتوجه الاهانة تلو الاهانة للعرب معتقدة انها بعد نصف قرن على الصراع استطاعت ان تفتتهم وتقسمهم وتروضهم لتفرض ظلم الأمر الواقع وتحتمي بدعم أميركي لامتنا هي و«عجز» أوروبي وعالمي يثير الخزي والدهشة.

فاقامة اسرائيل في قلب العالم العربي لم يكن مشروعاً صهيونياً فحسب، بل كان وما يزال مشروعاً استعمارياً لفرض الهيمنة ومنع توحد العرب جغرافياً واقتصادياً وسياسياً وفق سياسة فرق تسد التي بدأت في مطلع القرن مع اتفاقيات سايكس بيكو، ووعد بلفور، ثم في الاستعمار والانتداب واحتلال فلسطين عام ١٩٤٨ الذي اشعل نار فتنة بين العرب فحولوا بنادقهم الى صدور بعضهم البعض بدلاً من مواصلة الاستعداد للثأر وتحرير الأرض، واخيراً ما يعرفه الجميع من احداث وانقلابات واضطرابات وحروب عربية - عربية. وبكل أسف فإن العرب، قيادات وأحزاباً وأفراداً، اسهموا عن حسن نية الأغلبية، او عن تآمر وتواطؤ من قبل الأقلية في المساعدة على تمرير المخططات المرسومة ضد العرب ومنع قيام اي نوع من انواع التقارب والتضامن والتكامل، وجاء الغزو العراقي للكويت في ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ ليشكل نكبة كبرى شقت العرب واحدثت شرخاً لم يندمل بعد رغم مرور اكثر من ٧ سنوات، وحققت اهداف الهيمنة الاجنبية وتحقيق جميع الاحلام الصهيونية والاميركية بالذات في «ضربة حظ واحدة».

واليوم تلوح في الأفق بوادر خير تتمثل في الدعوات والخطوات وتهيئة الأجواء الايجابية الرامية الى تجاوز الماضي وفتح صفحة جديدة من العلاقات العربية - العربية تقوم على الواقعية والحكمة وتغليب المصلحة العامة وتبدأ باطلاق مشروع السوق العربية المشتركة كمشروع «نهضوي» عربي. ولكن هذه الدعوات لم تزل في مرحلة الصرخات الخجولة ووجهاً من وجوه الجدل البيزنطي القائم على من جاء اولاً البيضة ام الدجاجة. لا سيما عن طرح قضية المصالحة العربية. ففريق يدعو الى المصارحة اولاً ثم المصالحة، وفريق آخر تحدث باسمه السيد عبدالسلام المجالي رئيس وزراء الأردن، داعياً الى المصالحة اولاً ثم المصارحة.

ومع هذا يبقى الكلام افضل من الخصام، والحوار بالكلمات والاقتراحات والآراء افضل من التراشق بالرصاص والقذائف والاتهامات، وهذا ما اشرقت انواره اخيراً بعد بدء الكويت خطواتها العملية لتطبيع علاقاتها مع من كان يسمى بدول الضد التي اتهمت بالوقوف مع العراق خلال فترة احتلاله للكويت.

ومع هذه الخطوات انطلقت الدعوات لفتح الحدود والقلوب العربية واحياء مشروع السوق المشتركة الذي كان قد ابصر النور في عام ١٩٥٥ في اجتماع عقد في القاهرة بمشاركة ٧ دول هي المملكة العربية السعودية ومصر والعراق وسورية ولبنان والاردن واليمن. كما عقد اجتماع آخر في بيروت لوزراء المال والخارجية وضع الخطوات العملية لالغاء الجمارك وفتح الحدود بلا جوازات سفر، واعفاء الانتاج الصناعي العربي بنسبة ٥٠ في المئة وغيرها من القرارات التي بقيت حبراً على ورق ولم تبصر النور لأسباب وحساسيات وحزازات متعددة.

وحتى لا نقع في مطب الخطأ مرة أخرى، إن كان في دعوات المصالحة والمصارحة، او احياء مشاريع التضامن والتكامل لا بد من خطوات عملية تراعي هذه الحساسيات وتعتمد مبدأ المرحلية والعقلانية وتدفن المخاوف وتردع القرارات الخرقاء والخطايا القاتلة، تبدأ بوضع ميثاق شرف للعمل العربي المشترك والعلاقات الثنائية والعامة، وتتواصل مع وضع آلية عملية لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى بأي شكل من الأشكال، وتشكيل محكمة العدل العربية لفض النزاعات، وحل خلافات الحدود وغيرها.

فقد اضاع العرب اكثر من نصف قرن في الكلام والشعارات والبيانات والأحلام، وحان لهم الآن ان يبلغوا سن الرشد ويعملوا على تعويض ما فات وطوي صفحة الماضي ليس بسبب ظروف النظام العالمي الجديد و تكتلاته العملاقة فحسب بل من أجل مصلحة كل فرد وكل دولة، ومنعاً «للمخفي الأعظم» القادم الينا بسرعة الصاروخ داخلياً بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والظواهر المستشرية، وخارجياً من خلال تصور عام لعالم جديد لا مكان فيه للدول الضعيفة والكيانات الصغيرة، ولا مستقبل إلا للقوى المتحدة والتكتلات المتكاملة المصالح والاقتصاديات القوية في عصر سيكون فيه الاقتصاد هو سيد الساحة والمؤشر لتوجهات القرن الحادي والعشرين.

والمؤلم اننا كافراد وكدول وكرجال اعمال اقوياء وتملك القدرة على تجاوز المرحلة الصعبة لو انتهت اشكالات الصراع والخلاف والأوضاع الداخلية. فيكفي ان نعرف ان اكثر من ٧٥٠ مليار (بليون) دولار من الأموال العربية الخاصة والعامة مستثمرة في الخارج لنتساءل عن السر والسبب والدوافع، ثم لنحاول البحث عن وسيلة لاعادة هذه الرساميل واستعادة الثقة الضائعة، علماً ان حجم المديونية الخارجية العربية قد وصل عام ١٩٩٦ الى اكثر من ١٥٦ بليون دولار. فمن غير المعقول ان تكثر الأحاديث والضغوط من اجل قيام «شرق اوسط جديد» يحقق مطامع اسرائيل في الهيمنة والسيطرة، او منظومة متوسطية تلبية للرغبة الأوروبية بالعودة الى المنطقة من النافذة الخلفية، ولا تفعل شيئاً في سبيل اتخاذ خطوات، او مجرد خطوة في طريق قيام السوق العربية المشتركة، على اعتبار ان السوق نفسها تبقى حلماً من الأحلام ندعو الله ان يتحول الى واقع في حياة أولادنا او احفادنا!!

ولكن قيام مثل هذه السوق او البدء بخطوات اقامتها يتطلب انطلاقة من نقطة الصفر، ثم انهاء كل أسباب الانقسام العربي، وهذا صعب، وليس بمستحيل، كما انه لا بد من قيام نوع من التكافل يعمل جنباً الى جنب مع التكامل بحيث يدعم القوي الضعيف ويساعد الغني الفقير. وبكل أسف فإن مثل هذا الانجاز غير ممكن في ظل الظروف الراهنة لأن طريق جهنم مفروشة بالنوايا الحسنة، لو افترضنا انها متوفرة. كما ان عوامل قيام هذه السوق محكومة بظروف وتعقيدات تضع سداً منيعاً في وجهها لا بد من تحطيمه قبل اي بحث جدي. هذا «التحطيم» لن يتم إلا من منطلقات العودة الى الواقعية والحكمة أولاً ثم في بناء مداميك المصالحة العربية واكمال البنى التحتية لأية مصارحة. ولم يعد مهماً البحث في من يبدأ أولاً لأن الحاجة الملحة تحث كل عربي على المسارعة لنفض تراكمات غبار الماضي والانطلاق نحو طريق التكامل، كما ان المصلحة العربية المشتركة تقتضي البدء ولو بخطوات صغيرة يبنى عليها خطوات اكبر.

وعلى طريقة فيروز نقرع ناقوس الخطر ونقول: «الآن الآن وليس غداً» مهما كانت المعوقات ويا حبذا لو تم تشكيل هيئة على مستوى القمة تسمى لجنة الحكماء او اية تسمية اخرى تترأس فريق عمل من المفكرين والخبراء العرب لرسم صيغة المستقبل العربي وآفاق القرن الواحد والعشرين، ووضع آلية عمل تنفيذية تعرض فيما بعد على قمة عربية موسعة لا تتخذ قرارات تبقى حبراً على ورق، بل تضع جدولاً زمنياً لتنفيذ ما يمكن تنفيذه والانطلاق من طريق مواكبة روح العصر ودفن أخطاء وخطايا وقصور وتقصير اكثر من نصف قرن من العمل العربي المشترك، والتعويض عن خسائر هذه الفترة التي تكبدتها الأجيال العربية، وتكاد تدفع ثمنها الباهظ الأجيال الصاعدة.

نعم المصارحة العربية والمصالحة مطلوبة اليوم اكثر من اي وقت مضى ولكن شرط ان لا تتحول الى مجرد «تبويس لحى» وبيانات عاطفية وشعارات جوفاء... ودعونا نحلم بغد مشرق ومستقبل مستقر وآمن!

* كاتب وصحافي عربي.

"كيرينسكي" فلسطين!

هيلينا كوبان *

■ في نهاية العمل السينمائي الرائع «اكتوبر» للمخرج الروسي سيرغي ايزنشتاين هناك تلك اللحظة الحاسمة حين يدرك الكسندر كيرينسكي، رئيس وزراء الحكومة الموقتة، ان الثورة الروسية دخلت مرحلتها الثانية، وان التيار البلشفي على وشك اخراجه من السلطة.

كان ايزنشتاين اثناء العمل على الفيلم لا يزال متحمساً للبلاشفة، ومن هنا فقد حرص على اظهار الزعيم الليبرالي بمظهر الغرور والسخف، والضعف الذي يصل الى حد الانهيار. ونرى كيرينسكي في المشهد وحده في غرفته حيث يلقي بنفسه يائساً على كومة من الوسائد، وكأنه طفل يلوذ بحضن امه. انها لحظة درامية لا اعرف مثيلاً لها سوى الساعات الأخيرة للملك لير في مسرحية شكسبير.

عندما اتذكر فيلم «اكتوبر» اتذكر في الدرجة الأولى حماس المخرج للبلاشفة، الذي يعبر عنه في كل لقطة تقريباً. لكن اتذكر ايضاً (ربما لانني ام) تأثري العميق بالمشهد الأخير لكيرينسكي - ولا اعرف اذا كان المخرج تقصد إثارة هذا الشعور. واتذكر ان الشعور نفسه انتابني في ١٩٨٤ إزاء الأيام الأخيرة في السلطة للرئيس اللبناني السابق أمين الجميل، عندما كان يقاوم النفوذ السوري، حيث لم ير العالم فيه سوى شخص مغرور وسخيف، لكنه ليس في اعماقه بالشرير، تجتاحه قوى تاريخية لم يكن مهيئاً، من حيث التكوين الشخصي او التجربة او العادة، لفهمها.

وهذا ما يقودني الى ياسر عرفات. انه «الختيار» الذي تتقاذفه من كل جانب قوى اكبر واكثر خطراً مما تخيل في حياته. وهو يجد نفسه، من جهة، تحت الضغوط الكاسحة من ليكود واتباع ليكود في الادارة الأميركية لكي يضمن شخصياً حماية كل اسرائيلي يهودي في كل مكان، حتى خارج تلك المنطقة التي اوهموه انها تخضع لـ «السلطة» الفلسطينية، ومن الجهة الثانية مطالب من ذلك الجزء من شعبه الذي يعيش في «منطقة الحكم الذاتي» بأن يلبي احتياجاته ويقيم نظاماً يتسم بالشفافية والخضوع للمساءلة.

ما هي الوسائد التي يمكن ان يلوذ بها هذا الكيرينسكي؟ يمكن عرفات بالطبع، اذا تخلى يوماً ما عن مطاردته المحمومة الدائمة للمزيد من الاوهام والشعوذات السياسية، وخصص بضع ساعات للتفكير الحقيقي الجاد، ان يجد انه لا يزال أمامه خيار عملي ممكن، وهو العودة باخلاص وتواضع لخدمة شعبه. ذلك ان الفلسطينيين عموماً شعب متسامح ميال الى الغفران. واذا كانوا اثبتوا ان بمقدورهم مسامحة اسحق رابين، الذي اعترف انه «المطهر العرقي» للد والرملة، فأنا متأكدة انهم يستطيعون مسامحة ابو عمار عن الانتهاكات خلال السنين الأخيرة.

لكن لا استطيع المراهنة على ان بمقدور ابو عمار وقف مطاردته للامجاد الشخصية والتحول الى موقف الخدمة المتفانية للشعب. انه يفتقر الى عمق الرؤية والتفكير اللازمين لذلك كما يفتقر الى مستشارين مقربين ينصحونه بالتأني وبعد النظر وخدمة الشعب كله وليس فقط كتلة المؤيدين والمحاسيب (وهي بدورها تنكمش شيئاً فشيئاً). وهو ايضاً، كما اعتقد، يفتقر الى الثقة العميقة بالنفس، وهي ما يحتاجه اذا اراد ان يواجه شعبه ليقول: «اخواتي واخواني: عليّ ان اعبر عن اسفي لأن الأحداث برهنت على ان عملية أوسلو، التي اعتمدت فيها على تفهم الأميركيين وعطفهم، كانت خطأ كارثياً، كما ان الاشخاص الذين جئت بهم لادارة العملية كانوا ايضاً كارثة. لنجلس سوياً الآن وندرس احتياجات شعبنا من جهة وقدراته من الجهة الثانية، ونفكر سوياً بطريق جديدة لانقاذ ما يمكن انقاذه».

لو قام ابو عمار بذلك فانني شبه متأكدة ان الفلسطينيين، بتسامحهم المعهود، سيعطونه فرصة اخرى.

لكنني مع الأسف لا ارجح انه سيتخذ هذا الموقف، بل اتوقع تردياً متسارعاً للوضع - بين الفلسطينيين والاسرائيليين من جهة، وداخل الصف الفلسطيني نفسه من الثانية. ولا تزال هناك مخاطر كبيرة تهدد الفلسطينيين، او البقية الباقية منهم على أرض فلسطين، من بينها الخلافات الداخلية من النوع الذي شهدناه بدءاً من ١٩٧٤ داخل الوجود الفلسطيني في لبنان.

اذا حصل هذا فليس هناك في العالم ما يكفي من الوسائد الوثيرة لمنع سقوط أبو عمار في أزمة داخلية من هذا النوع. (لكن التاريخ يرينا ان كلاً من كيرينسكي والجميل وجدا ما يكفي من الراحة والرفاه في المنفى).

اذا حصل هذا لأبو عمار اعتقد انني ساشعر بالكثير من الحزن (هذه المرة لن يكون دافع الحزن موقفي كأم)، بل مشهد رجل معرض للاخطاء مثلنا جميعاً، يبدو في نهاية المطاف انه ليس كبيراً بما يكفي لمواجهة ما يتطلبه منه التاريخ وما يريده الشعب. لكن الحزن سيكون اكثر عندما افكر بمستقبل الشعب الفلسطيني. واذا كانت روسيا بعد كيرينسكي تحولت الى البربرية، فقد بقيت في اي حال بلاداً للروس، البلاشفة منهم وغير البلاشفة، بقيادة متماسكة مهما كان رأينا فيها. كما ان اللبنانيين، بعد انهيار تحدي الجميل للسوريين، لقوا مصاعب كبيرة، لكنهم، حتى تحت سيطرة دمشق، لا يزالون يسيطرون على غالبية اراضيهم."لكن ماذا سيبقى للفلسطينيين اذا فشل ابو عمار؟ ذلك انه، بموجب اتفاق اوسلو قام لليكود، بمعظم المهمات القذرة التي كان الحزب الاسرائيلي الحاكم يريد تنفيذها. فقد تعاون معهم على تقسيم الاراضي المحتلة الى جيوب صغيرة متناثرة - والأهم من ذلك تعاون على قطع رأس الضفة الغربية، اي القدس. كما انه أصاب شعبه بالاحباط وبذل اقصى جهده لتقويض البنى السياسية الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة وخارجها.

ان المجلس التشريعي هو من بين نقاط الضوء القليلة الباقية في الوضع المظلم الحالي. ومع تزايد التهميش الفعلي لعرفات لا بد للمجلس المنتخب من قبل الفلسطينيين المتواجدين على ما تبقى من ارضهم التاريخية، الذي يضم شخصيات تعتبر من بين الأكثر تعقلاً واتزاناً والتزاماً وبعد نظر بين الفلسطينيين، ان يتخذ دوراً متزايد الأهمية. لكن علينا ان لا نبالغ في التفاؤل، لأن الوضع أمام الفلسطينيين سيبقى مستقبلاً بالغ الخطورة، حتى لو وفر لهم المجلس القيادة الحكيمة المطلوبة.

* كاتبة بريطانية متخصصة في شؤون الشرق الاوسط.

مشروع فوضى فلسطينية

■ رئيس الوزراء الاسرائيلي في اجازة. رئيس السلطة الفلسطينية يعد لانتفاضة جديدة. الأول اطمأن بعد لقائه المنسق الأميركي دنيس روس الى ان شيئاً لم يتغير أميركياً، وانه إذا كان الاسرائيلي يريد تنسيقاً أمنياً ينفذ فيه الفلسطينيون اوامره فإن الأميركي يشاركه هذا المفهوم للتنسيق، بل يذهب ابعد من ذلك ليطلب خضوعاً فلسطينياً كاملاً لـ «أم السلطات» سلطة الاحتلال. اما الرئيس الفلسطيني فلم يأخذ من روس حقاً ولا باطلاً، بل لعل المنسق الأميركي أفهمه ان من الخطأ كل الخطأ ان يتوقع الفلسطينيون شيئاً من الولايات المتحدة. فإذا كان نتانياهو يتصرف مثل القراصنة بمصادرة الموارد الجمركية للسلطة الفلسطينية فإن الكونغرس الأميركي مستعد للذهاب أبعد فيتخذ قراراً ديكتاتورياً بحجب اي مساعدة عن مناطق «الحكم الذاتي».

مع تلويح الرئيس الفلسطيني بـ «انتفاضة» أصبح مفهوماً لماذا ارجأت وزيرة الخارجية الأميركية رحلتها الى الشرق الأوسط فما يسمى مبادرة أميركية ليس مبادرة ولا أميركياً، انه مجرد «افكار» اسرائيلية اعيد اجترارها مراراً في اجتماعات حاخامات الخارجية الأميركية، بمشاركة من يلزم من ليكوديي اللوبي الصهيوني في واشنطن، ثم أعيد انتاجها كأنها «مبادرة» وكأنها «أميركية». وكان «الجديد» فيها تكليف روس بحملها الى الفلسطينيين، مشفعة بتصريحات للرئيس كلينتون والوزيرة اولبرايت، وببعض الوعود الفارغة. ولم يكلف روس هذه المرة توسيع مشاوراته لئلا تتكشف الخدعة بشكل علني. ثم عاد المنسق الى واشنطن ليقول انه توصل الى اكتشاف مذهل: لا ثقة اطلاقاً بين نتانياهو وعرفات. وليس المهم عند واشنطن انعدام هذه الثقة، فالأهم عندها ان نتانياهو لا يثق بعرفات. ما لم يكتشفه روس، مع انه بالغ الوضوح، هو انعدام الثقة بواشنطن ومبادراتها من الجانب العربي برمته، وليس من جانب الفلسطينيين وحدهم.

الاكيد ان التنسيق الأمني سيستمر، لكن المؤكد انه لن يعطي النتائج التي يتوقعها الاسرائيليون، والأميركيون بذيلهم. لماذا؟ لأن المطلوب من الفلسطينيين يستحيل تحقيقه. اكثر من ذلك، يستحيل تحقيقه مجاناً وبلا مقابل. فلو قيل للسلطة ان الحصار سيرفع وأن أموال الجمارك ستدفع وأن ثمة تفكيراً جدياً بتجميد الاستيطان (وليس وقفه) وأن الاتفاقات ستنفذ فعلاً، فإنها قد تقدم على اعتقال نصف الذين يطلب الاسرائيليون اعتقالهم. سيكون لديها مبرر، مقبول ولو على مضض، لأن تحسين الأوضاع المعيشية لعموم الناس يستحق التضحية. اما تنفيذ الأوامر الاسرائيلية في ظل حصار مستمر، لقاء مجرد وعود ينقلها روس ولا يملك الوفاء بها، فهذا يعني استفزاز الشعب ودعوته الى الثورة على شرطته وسلطته.

طالما ان العقلانية معدومة في المقاربتين الأميركية والاسرائيلية للأزمة، ولمعالجتها، فمن الممكن القول ان احتمال انزلاق الوضع الفلسطيني الى فوضى داخلية يبدو مغرياً لنتانياهو واولبرايت وسواهما من اللاعبين الأشرار في ما يسمى «عملية السلام». انه يسمح لهما بالبحث عن بديل، بل يعطي بحثهما هذا نوعاً من المشروعية. فلا شيء يمنعهما حالياً من اعتبار «العقدة» فلسطينية، وان اسمها «عرفات»، وبالتالي فإن الحل بات متعذراً معه بمعزل عما هي النظرة الى الرجل ودوره من جانب شعبه. ولعل هذا التشخيص للعقدة كاف وحده كمشروع لمرحلة فوضى فلسطينية تعيد الاحتلال الى كل مكان.

عبدالوهاب بدرخان

مرور الكرام

■ مر مرور الكرام خبرٌ يشير الى تورط محتمل لبغداد في عملية إرهابية كبرى وكشفته قبل أيام محاكمة رمزي احمد يوسف، المتهم الرئيسي بتفجير المركز التجاري العالمي في نيويورك في شباط (فبراير) ١٩٩٣، الذي ادى الى سقوط ستة قتلى وألف جريح وخسائر مادية بلغت نحو نصف بليون دولار. مفاد الخبر ان القنصل العراقي في اسلام اباد هو الذي ساعد يوسف على أن يصعد الى الطائرة الباكستانية التي أقلته الى نيويورك من دون تأشيرة أميركية، قبل حادث التفجير بنحو خمسة أشهر. هذه المعلومة كشفها مارك كوزين، موظف مصلحة الهجرة والجنسية، الذي استجوب رمزي إثر وصوله الى نيويورك في شهادته أمام محكمة فيديرالية أميركية قبل خمسة أيام.

لتذكير الذين نسوا التفاصيل يُشار الى ان رمزي احمد يوسف وصل في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٢ بجواز سفر عراقي على متن طائرة ركاب باكستانية الى نيويورك حيث طلب اللجوء بذريعة أنه مسيحي يتعرض للقمع في بلاده. وكان معه على الطائرة ذاتها احد اعضاء عصابته اياد اسماعيل الذي كان يحمل جواز سفر مزوراً واعتقل ثم اطلق. ويوسف باشر في الحال جمع عناصر شبكته الارهابية التي استخدمها لتنفيذ عملية التفجير واستطاع ترتيب الامور لكي يغادر الولايات المتحدة بعد ساعات فقط من وقوع الحادث، هذه المرة بجواز سفر باكستاني حصل عليه من قنصلية اسلام اباد في نيويورك، بعدما قدم لها «وثائق» تؤكد أنه مواطن بلوشي اسمه عبدالصمد كشف التحقيق لاحقاً أنه كان يقيم في الكويت خلال الغزو العراقي. (انفجار نيويورك تزامن مع الذكرى الاولى لتحرير الكويت!)

اليد اليمنى ليوسف في تنفيذ العملية كان مواطناً عراقياً اسمه عبدالرحمن ياسين الذي وصل الى الولايات المتحدة من بغداد عبر عمان، قبل وصول يوسف بفترة قصيرة مستفيداً من تمتعه بالجنسية الاميركية كونه ولد في الولايات المتحدة عندما كان والده يتلقى التعليم فيها في الخمسينات. وغادر ياسين الولايات المتحدة عائداً الى بغداد بعد الانفجار بنحو شهر. وتأكد مكتب التحقيقات الفيديرالي من وجوده في بغداد عندما احتاجه للاستجواب واكتشف أنه غادر البلاد فاستدعى شقيقه مصعب، الذي لا يزال يقيم في الولايات المتحدة. وهذا الأخير تحدث مع عبدالرحمن في بغداد بالهاتف من مكتب التحقيقات الفيديرالي وطلب منه العودة الى أميركا لاستجوابه فوعد «خيراً» ولم ير أميركي وجهه بعد ذلك أبداً.

ومعروف أن يوسف اعتقل في باكستان بفضل مكافأة مقدارها مليونا دولار وعدت بها الحكومة الأميركية مَن يزودها معلومات تفضي اليه. وكان اسمه ورد ايضاً في قضايا ارهابية اخرى، كشفت في الفيليبين لاغتيال البابا وتفجير طائرات ركاب اميركية وهي في الجو. ومحاكمته في نيويورك حالياً لا تزال في بدايتها وقد تكشف وقائعها معلومات كثيرة اخرى عن ارتباطات هذا الارهابي الدولي الذي زعم في المحكمة انه نفذ انفجار نيويورك دعماً للقضية الفلسطينية واعتبر نفسه «مجاهداً اسلامياً» على رغم انه لم يطلق لحيته أبداً إلا بعد سجنه في نيويورك وكانت لديه صديقات يخاطبهن في رسائله (صودرت في الفيليبين) بعبارات يستعيذ بالله اي اسلامي من استخدامها.

ما سلف يأتي في سياق التذكير بأهمية محاكمة يوسف.

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠ / ٢٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٦٩٢٢٩٦
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبا للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٦٦٢ - ص.ب ١٩٧٦٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تاله»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٧٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٦٧٤,٥٠	-
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٣٩.٣٤٨	٧٤,٢٥	٧٥,١١	٧٤,٩٦	٧٥,٠٥	٠,٠٩-
	البنك الوطني للتنمية	٦.٧٠٠	١٩,٥٥	٢٠,٤٩	٢٠,٠٨	١٩,٧٦	٠,٣٢
	البنك التجاري الدولي - مصر	٦١.٢٤٥	٧٢,٥٠	٧٤,٥٠	٧٤,١٩	٧٣,٥٢	٠,٦٧
	بنك مصر الدولي	٦٦٠	٥٣٧,٥١	٥٤٢,٠٠	٥٣٩,٨٨	٥٣٨,٨٧	١,٠١
	البنك الوطني المصري	٦.٢٠٤	٤٩,٣٦	٥٠,٠٠	٤٩,٨١	٥٠,٤٨	٠,٦٧-
	بنك المهندس	٤.٣٢٥	٢٩,٢٥	٣٠,٨٤	٢٩,٥٦	٢٩,٣٨	٠,١٨
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٢٩٤,٠٠	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٢.٣٥٠	٥٧,٦٠	٥٨,٢٥	٥٧,٨١	٥٨,١١	٠,٣٠-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٢٠	١٧٢,٠٠	١٧٢,٠١	١٧٢,٠٠	١٧٢,٨٠	٠,٨٠-
غذائية	مصر للمياة الغازية - مصروب	-	-	-	-	٢٩,٩٧	-
	الاهرام للمشروبات	٤.٦٢٥	١٥٤,٩٩	١٥٥,٠٠	١٥٤,٩٩	١٥٣,٠٠	١,٩٩
	مطاحن مصر الوسطى	٥.٩٩٠	٣٥,٦٠	٣٦,٤٨	٣٦,٣٢	٣٤,٧٥	١,٥٧
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١.١٢٥	٦٢,٠٠	٦٤,٥٠	٦٤,٣٨	٦٤,٨١	٠,٤٣-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٢.٧٨٠	٧١,٥٠	٧٢,٥٠	٧١,٩٣	٧٢,٣٠	٠,٣٧-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣.١٢٥	٣٦,٠٠	٣٦,٥٠	٣٦,٠٨	٣٦,٣٢	٠,٢٤-
	العامة للصوامع والتخزين	٧٥٦٥	٨٤,٠٠	٨٤,٥٠	٨٤,٢٦	٨٤,٢٠	٠,٠٦
	مطاحن مصر العليا	٦.٠٥٠	٦٩,٨٠	٧٠,٢٥	٦٩,٩٨	٧٠,١٠	٠,١٢-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٢٥٠	٣٦,١١	٣٦,١٢	٣٦,١١	٣٦,٦٤	٠,٥٣-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١.٣٧٥	٢٨,٠٥	٢٩,٥٢	٢٨,٠٦	٢٩,٥٢	١,٤٦-
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية	٥.٧٥٠	١١٨,٠٠	١١٨,٠٠	١١٨,٠٠	١١٧,٩٢	٠,٠٨
	المصرية للصناعات الدوائية	٢٩٥	٢٠٦,٠٠	٢٠٧,٠٠	٢٠٦,٣٣	٢٠٥,٩٧	٠,٣٦
	فايزر مصر	-	-	-	-	١٤,٤٠	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٥٠	١٧,٠٠	١٧,٠٠	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٢٥.٦٦٥	١٤,٩٥	١٥,٨٥	١٥,٣٦	١٥,٧٦	٠,٤٥-
	العربية للأدوية	٣.٣٩٦	٤٨,٥٠	٥١,٦٠	٥٠,٣٩	٤٩,١٥	١,٢٤
	النيل للأدوية	٤٠٢	٤٩,٩٩	٥٠,٠٠	٤٩,٩٩	٥٠,٠٠	٠,٠١-
	الإسكندرية للأدوية	١٦١	١٠٠,١٠	١٠٢,٠٠	١٠١,٧٣	١٠١,٩٩	٠,٢٦-
	ممفيس للأدوية	٢.٩٣٥	٨٩,٢٥	٩٠,٥٠	٩٠,١٣	٨٩,٦٣	٠,٥٠
	القاهرة للأدوية	٣.٣٥٥	٤٨,٢٩	٤٨,٦٠	٤٨,٣٣	٤٨,٠٧	٠,٢٦
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٣١٠	١٢٥,٦٠	١٢٨,٨٥	١٢٧,٥١	١٢٧,٦٤	٠,١٣-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٦,٦٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٥.٥٥٠	٣٣,٦٠	٣٣,٨٤	٣٣,٧٥	٣٣,٨٥	٠,١٠-
	النيل لحليج الاقطان	-	-	-	-	٤٩,٠٠	-
	العربية لحليج الاقطان	٢٠٠	٥٩,٧٠	٥٩,٧٠	٥٩,٧٠	٥٦,٨٦	٢,٨٤
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	١٠٣,٨٨	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٣٦٠	١٦,٣٥	١٧,٠٤	١٦,٧٦	١٧,٠٤	٠,٢٨-
	الشرقية إيسترن كومباني	٧١٥	٨٤,٠٠	٨٧,٠٨	٨٤,١٢	٨٧,٠٨	٢,٩٦-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٠٢٥	١٦٣,٠٠	١٦٥,٠٠	١٦٣,٨٢	١٦٣,٢٢	٠,٦٠
	الحديد والصلب المصرية	٦٧٧	٦,١٦	٦,٥٠	٦,٤٦	٦,٤٨	٠,٠٢-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٢٠٠	٧,٢٥	٧,٢٥	٧,٢٥	٧,٥٠	٠,٢٥-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٨.٣٧٣	٩٨,٠٠	١٠٢,٦٦	١٠٢,٢٩	٩٧,٧٨	٤,٥١
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٧.٩١٥	٣٤,٩٠	٣٦,٥٠	٣٦,٠٨	٣٥,٠٤	١,٠٤
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٣٠٠	١٩,٢٥	٢٠,٠٠	١٩,٥٨	٢٠,١٥	٠,٥٧-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٧.٩٠٥	١٧,٧٥	١٨,٤٠	١٨,١٢	١٧,٨٤	٠,٢٨
	التعمير والمساكن الشعبية	١.٤٠٠	٣٥,٣٠	٣٧,٠٠	٣٥,٧٥	٣٧,١٥	١,٤٠-
	الشمس للإسكان والتعمير	٤.٨٩٥	١٧,٠٠	١٧,٢٥	١٧,١٥	١٦,٥٩	٠,٥٦
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١١.١٤٠	٣٣٥,٠٠	٣٣٧,٢٥	٣٣٦,٢٨	٣٣٧,٩٢	١,٦٤-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٢.٠٠٠	٤٢٧,٥٠	٤٢٧,٥٠	٤٢٧,٥٠	٤٢٥,٨٣	١,٦٧
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٥٧٥	٢٤,٤٠	٢٥,٠٠	٢٤,٦٦	٢٤,٤٠	٠,٢٦
إسمنت	القومية للاسمنت	-	-	-	-	٢٤,٠٠	-
	السويس للاسمنت	٥٤.٩٠٠	٦٢,٥٥	٦٤,٠٠	٦٣,٩١	٦٣,٥١	٠,٤٠
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٥.٩٧٠	٦٥,٥٠	٦٦,٢٩	٦٥,٩٩	٦٥,١٠	٠,٨٩
	اسمنت العامرية	٤١.٣٥٥	٧٩,٧٠	٨٠,٢٥	٨٠,١٤	٧٩,٨٤	٠,٣٠
	اسمنت طرة المصرية	٨.٦٧٥	٨٤,٥٠	[illegible]	٨٤,٩٥	٨٤,٩٠	٠,٠٥
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٣٥٠	٦٢,٠٠	٦٢,٠٠	٦٢,٠٠	٦٢,٠٢	٠,٠٢-
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	٢٢.٥٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٠,٠٠
	المصرية للدواجن	٤٠٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٠٠
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٦.١٠٠	٧٣,٠٠	٧٣,٩٢	٧٣,٨٣	٧٠,٤٠	٣,٤٣

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٥٧.٣٥٠	٨,١٥٠	٨,٤٦٠	٨,٤٥٠	٨,٠٥٠	٠,٤٠٠
وشركات	البنك الوطني العماني	٢٩.٢٠٠	٨,٤٨٠	٨,٥٢٠	٨,٤٨٠	٨,٥٠٠	٠,٠٢٠-
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	١٦.٠٤٠	٩,٦٠٠	٩,٧٠٠	٩,٦٠٠	٩,٥٣٠	٠,٠٧٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٥٧.٤٠٠	٤,٨٢٠	٤,٩٤٠	٤,٨٢٠	٤,٨٦٠	٠,٠٤٠-
	بنك عمان الدولي	٣٤.٨٠٠	٣,٨٥٠	٣,٨٨٠	٣,٨٧٠	٣,٨٨٠	٠,٠١٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٥,٩٥٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٦٧.٢٢٦	٦,٤٥٠	٦,٥٥٠	٦,٥٥٠	٦,٤٠٠	٠,١٥٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	١١.٠٠٠	٢,٩٩٠	٣,٠٢٠	٣,٠٢٠	٢,٩٨٠	٠,٠٤٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	١٣٢.٥٣٥	٣,٦٢٠	٣,٧٤٠	٣,٦٣٠	٣,٦٥٠	٠,٠٢٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	٧.٠٢٠	٢,٧١٠	٢,٧١٠	٢,٧١٠	٢,٨٤٠	٠,١٣٠-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	١.٩٠٠	٢,٩٨٠	٣,٠٠٠	٢,٩٨٠	٣,٠٠٠	٠,٠٢٠-
	ظفار للتامين ٦٢,٥٪	-	-	-	-	٤,٣٠٠	-
	التامين الاهلية	٤٢.٣٢٥	٥,٧٢٠	٥,٧٢٠	٥,٧٢٠	٥,٤٥٠	٠,٢٧٠
	مسقط للتامين	١٤.٣٦٥	٣,٣٣٠	٣,٤٠٠	٣,٣٤٠	٣,٤٥٠	٠,١١٠-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٣٣.٨٠٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٤٠	٠,٠١٠
الصناعة	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٥٧٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٩٨٠	-
	أريج للزيوت النباتية	٣.٠٠٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٧٠	٠,٠٢٠-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	٥١.٨٥٠	٣,٤٠٠	٣,٥١٠	٣,٥١٠	٣,٣٥٠	٠,١٦٠
	اعلاف ظفار	٤.٧٤٨	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٣٥٠	٠,٠٥٠
	المطاحن العمانية	١.٣٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٢٨٠	-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٥,٠٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٣٥٠	-
	اسمنت عمان	٧.٧٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٠,٠٠٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	١.٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	٧.٠٢٦	٣,٥٣٠	٣,٥٦٠	٣,٥٦٠	٣,٥٥٠	٠,٠١٠
الخدمات	الخوير للتنمية والخدمات	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٣٠.٧٤٥	٣,٣٠٠	٣,٣٥٠	٣,٣٠٠	٣,٣٥٠	٠,٠٥٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	٣.٠٠٠	٥,٢٥٠	٥,٣٠٠	٥,٢٥٠	٥,١٥٠	٠,١٠٠
	الأسماك العمانية	١١.٨٧٤	٢,٩٦٠	٣,٠٠٠	٢,٩٩٠	٣,٠٠٠	٠,٠١٠-
السوق	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١.٨٣٤	٧,٥٠٠	٧,٥٠٠	٧,٥٠٠	٤,٨٥٠	٢,٦٥٠
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	٣.٨٠٠	٨,٤٥٠	٨,٤٥٠	٨,٤٥٠	٨,٤٠٠	٠,٠٥٠
	مسقط للتمويل المحدودة	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	بنك عمان التجاري	٢١٢.٢٦٤	٣,٢٩٠	٣,٤٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٣٠	٠,٠٣٠-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٥.٦٠٠	١,٧٨٠	١,٧٨٠	١,٧٨٠	١,٧٨٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢٢.٦٠٠	٥,٩٢٠	٦,١٨٠	٦,٠٥٠	٥,٨٩٠	٠,١٦٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٨.٤٠٠	١,٧٤٠	١,٧٧٠	١,٧٦٠	١,٧٤٠	٠,٠٢٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٢٢.٨٥٠	١,٦٢٠	١,٦٥٠	١,٦٤٠	١,٦٢٠	٠,٠٢٠
	بنك عمان للادخار والتمويل	-	-	-	-	٣,٢٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	٨٤٥	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٠,٠٠٠
	الشلمان للاوراق المالية	٣٧.٥٥٣	٦,٣٠٠	٦,٣٥٠	٦,٣٥٠	٦,٢١٠	٠,١٤٠
	نسيج عمان	١.٥٠٠	٢,٢١٠	٢,٢١٠	٢,٢١٠	٢,٢١٠	٠,٠٠٠
	صناعة مواد البناء	٥.٨٨٣	٠,٤٩٠	٠,٤٩٠	٠,٤٩٠	٠,٤٩٠	٠,٠٠٠
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,١٨٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	مطاحن صلالة	٣.٣٨٨	٢,٣٠٠	٢,٣١٠	٢,٣١٠	٢,٣١٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٧٢٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	مصانع مسقط للخيوط	٢٢٢	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٨٠٠	٠,٠٥٠-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٥٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	٠,٠٠٠
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	١.٤٩٦	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٥٠٠	٠,٠٥٠-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٩٩٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	المتحدة للطاقة	١٥.١٠٠	٢,٨٤٠	٢,٨٥٠	٢,٨٤٠	٢,٨٦٠	٠,٠٢٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	النهضة للخدمات	-	-	-	-	٢,٧٢٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٢٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٩٤.٥٥١	٢٨٥	٢٨٧	٢٨٦	٢٨٦	٠
	بنك الجزيرة	٦.١٠٨	١٦١	١٦٣	١٦٢	١٦٢	٠
	بنك الإستثمار	٤.٥٠٠	٢٩٦	٢٩٥	٢٩٦	٢٩٦	٠
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٥٦٠	-
	البنك الفرنسي	٢٥.٨٨٠	٢٩٢	٢٩٥	٢٩٣	٢٩٤	١-
	البنك البريطاني	٧٨٣	٦٤٨	٦٥٠	٦٥٠	٦٤٧	٣
	بنك القاهرة	٢.٦٣٣	٣٠١	٣٠٢	٣٠١	٣٠١	٠
	البنك العربي	٢.٠٤٠	٥١٠	٥١٥	٥١٠	٥١٣	٣-
	البنك الامريكي	٢.٨٨٨	٦٤٣	٦٤٧	٦٤٤	٦٤٢	٢
	البنك المتحد	١.٤٥٥	٣٠١	٣٠٤	٣٠١	٣٠١	٠
	شركة الراجحي	٥.٠٩٩	١٣٥٨	١٣٦٤	١٣٥٨	١٣٦١	٣-
الصناعة	سابك	٤٧.٦٩٠	٤٤٩	٤٥١	٤٥٠	٤٥٠	٠
	الاسمدة	١.٠٥٢	٦٨٩	٦٩٣	٦٩٠	٦٨٨	٢
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٤٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٥٧	-
	صافولا	٧.٥٠٩	٥١٥	٥٤٨	٥٤٨	٥١٥	٣٣
	التصنيع الوطنية	٣.٧٤٣	٨٤	٨٥	٨٥	٨٤	١
	الدوائية	٥٠.٥٣٦	١٨٢	١٨٤	١٨٣	١٨٢	١
	الغاز	١.٠٠٠	١٤١	١٤١	١٤١	١٤٠	١
	الجبس	-	-	-	-	٣٤٥	-
	الغذائية	١٣.٦٤٠	١٠٥	١٠٧	١٠٧	١٠٦	١
	الكابلات	٢.٢٩٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	٠
	الصناعات المتطورة	١١٤	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٠
	صدق	١٢.٧٥٦	٩٠	٩١	٩١	٩٠	١
	الاحساء للتنمية	٦٦٦	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٣	١
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	٩.٢١٢	١١٣	١١٤	١١٣	١١٢	١
الاسمنت	الاسمنت العربية	١١.١٤١	١٥١	١٥٢	١٥٢	١٥١	١
	اسمنت اليمامة	١٣.٢١٧	٣٨٦	٣٨٩	٣٨٧	٣٨٧	٠
	الإسمنت السعودية	١٥.١٠٣	٢١٢	٢١٤	٢١٢	٢١٢	٠
	اسمنت القصيم	١٦.٧٣٨	٣٧٢	٣٧٥	٣٧٣	٣٧١	٢
	اسمنت الجنوبية	٥٠٠	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٥	٢-
	اسمنت ينبع	٧.٠٩٠	٣٦٢	٣٦٥	٣٦٣	٣٦١	٢
	اسمنت الشرقية	١.٠٣٣	٣٨٥	٣٨٨	٣٨٥	٣٨٩	٤-
	اسمنت تبوك	٣٣.٦٤٣	١٤٤	١٤٥	١٤٤	١٤٥	١-
الخدمات	الفنادق	٣٦٨	١٤١	١٤٢	١٤٢	١٤٠	٢
	العقارية	٦٠	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٤٤	٠
	النقل البحري	٤٩.٢٧٤	٥٨	٥٩	٥٩	٥٨	١
	النقل الجماعي	٣٥.٣٩٣	١١١	١١٣	١١٢	١١٢	٠
	السيارات	٧٣.٦٢٤	٤٢	٤٣	٤٣	٤٢	١
	المواشي المكيرش	١٠٢٤١	٩٠	٩١	٩١	٩٠	١
	تهامة للاعلان	١٠.٨٠٣	٦٦	٦٧	٦٦	٦٦	٠
	عسير	١.٥٠٠	٨٢	٨٣	٨٢	٨٢	٠
	طيبة للاستثمار	٧.٦٨٥	٤٦	٤٧	٤٦	٤٦	٠
	مكة للانشاء	١٩.١٠٦	٢٥٠	٢٥٢	٢٥١	٢٥١	٠
	مبرد	٢٩.٤٥٨	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٠
	العزيزية بنده	٢٠.٠٩٢	١٣٣	١٤٠	١٤٠	١٣٢	٨
	الباحة	٤.٣٩٨	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٠
	الصادرات	٨٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
	التعمير	٧٨.٥٥٧	٨٦	٨٧	٨٦	٨٦	٠
	ثمار	-	-	-	-	٧٥	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٨٣.٠٢١	١٠٧	١٠٩	١٠٨	١٠٨	٠
	كهرباء الغربية	٤٣.١٨١	١٠٧	١٠٩	١٠٨	١٠٧	١
	كهرباء الشرقية	١٣.٤٠١	١٠٧	١٠٩	١٠٩	١٠٧	٢
	كهرباء الجنوبية	٤٣٨	١١٠	١١٠	١١٠	١٠٣	٧
الزراعة	نادك	١٠.٠٩٣	١١١	١١١	١١١	١١٢	١-
	القصيم الزراعية	٥.٣٣٨	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	حائل للزراعية	٢٩٣	٦١	٦٢	٦١	٦١	٠
	تبوك الزراعية	٢.٦٤١	٨٩	٩٢	٨٩	٩٤	٥-
	الأسماك	٥٣٣	١٨٧	١٩٠	١٩٠	١٩٠	٠
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	٢٥	-
	الجوف الزراعية	٧.١٤٥	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	٤.٣٠٤	٦٣	٦٤	٦٣	٦٤	١-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١٨٠,٠٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٠
	بنك الخليج	١٥,٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٤٠	١٠-
	البنك التجاري	٧٢٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	البنك الاهلي	٦٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٩٠	٥-
	الكويت والشرق الاوسط	١٢.٠٠٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٧٥	١٠
	البنك العقاري	١.١٩٠,٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤١٥	٥
	بنك برقان	١٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	بيت التمويل الكويتي	١٠٥,٠٠٠	٨٩٠	٩٠٠	٨٩٠	٩٠٠	١٠-
	الكويت الاستثمارية	٧٠,٠٠٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٠,٠٠٠	٦٦٠	٦٨٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	الاستثمارات المالية	-	-	-	-	٣٦٦	-
	الاستثمارات الوطنية	١.٢٦٠,٠٠٠	٢١٦	٢١٦	٢١٦	٢١٦	٠
	مشاريع الكويت	٨٩٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الأهلية لاستثمار	١٦٠,٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٠
	الساحل للتنمية	١.٠٨٠,٠٠٠	١٧٢	١٧٢	١٧٢	١٧٢	٠
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٤٨٠	-
	البيت اوراق مالية	٧٥٠,٠٠٠	٧٣٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٣٠	١٠
	الاستثمارات الصناعية	١٦٠,٠٠٠	٣٥٠	٣٥٥	٣٥٠	٣٥٠	٠
	م. الأوراق المالية	١.٦٢٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٣٧٠	-
	المركز المالي	١.٦٨٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٠	٢٩٥	٥
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٢٠	-
	الخليج للتامين	٦٠,٠٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٠
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٥٨٠	-
	وربة للتامين	١٠,٠٠٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٠
العقار	عقارات الكويت	-	-	-	-	٣٦٠	-
	العقارات المتحدة	٧٠٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٠
	الوطنية العقارية	١.٦٨٠,٠٠٠	٤١٠	٤٢٠	٤١٥	٤٠٥	١٠
	الصالحية العقارية	٩٠,٠٠٠	٥٤٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٢٠	٣٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢.٣٠٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٤	١٧٢	١٧٠	٢
	التمدين العقارية	٢.٨١٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٠	٥
	الدولية م.ا	١.٥٧٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٥	٥-
	لجيال	٦٢٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٠	٣١٥	٥
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٦٤٠,٠٠٠	٧٧٠	٧٨٠	٧٧٠	٧٧٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٤٠٥	-
	إسمنت الكويت	٩٠,٠٠٠	٤٥٠	٤٥٥	٤٥٠	٤٥٠	٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٥٠٠	-
	الخليج للكابلات	٢,٥٠٠	١.٢٤٠	١.٢٤٠	١.٢٤٠	١.٢٦٠	٢٠-
	اصلاح السفن	٤.٠٦٠,٠٠٠	٢٤٨	٢٥٠	٢٤٨	٢٥٠	٢-
	الخدمات البحرية	٢.٤٩٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٧٠	٢٧٠	٢٦٠	١٠
	اسمنت بورتلاند	١٥٥,٠٠٠	٨٥٠	٨٦٠	٨٥٠	٨٤٠	١٠
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٦٢٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	٦٠,٠٠٠	٤٦٥	٥٠٠	٤٩٥	٤٧٥	٢٠
	سكب. ك	-	-	-	-	٧٩٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٣٢٥	-
	ص. متحدة	٧.٣٢٠,٠٠٠	٢١٨	٢٢٢	٢١٨	٢١٦	٢
خدمات	السينما الكويتية	٤٢٠,٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	المخازن العمومية	٧.٠٩٠,٠٠٠	٤٠٥	٤٢٠	٤١٥	٤٠٥	١٠
	مجمعات الاسواق	١١٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٣٠	٣٢٥	٣٢٥	٠
	الاتصالات المتنقلة	١.١٥٢,٥٠٠	١.٢٤٠	١.٢٦٠	١.٢٤٠	١.٢٦٠	٢٠-
	الحاسبات الإلكترونية	٥.٨٢٠,٠٠٠	٢٠٤	٢٠٦	٢٠٦	١٩٦	١٠
	الخدمات التعليمية	٣.٦٢٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٨٠	٢٨٠	٢٥٥	٢٥
	المجموعة البترولية	٤.٠٧٠,٠٠٠	٤٧٥	٤٨٠	٤٨٠	٤٥٥	٢٥
	الوطنية للتنظيف	١٥,٠٠٠	١.١٠٠	١.١٠٠	١.١٠٠	١.١٠٠	٠
	م. سلطان	٤٧٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٥٠,٠٠٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٠
	الأسماك الكويتية	٤٤٠,٠٠٠	٢٠٢	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٠
	المتحدة للدواجن	٣٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٦٥	٥
	الكويت للأغذية	٥,٠٠٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٦٠	٣٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٢.٢٠٠,٠٠٠	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٤٤	٠
غير	شعاع	٤٠,٠٠٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	٠
كويتية	اسمنت الشارقة	١٦٠,٠٠٠	١١٦	١١٨	١١٨	١١٨	٠
	اسمنت الخليج	٢٢٠,٠٠٠	٢٠٦	٢١٠	٢١٠	٢١٠	٠
	اسمنت ام القيوين	٥.٦٤٠,٠٠٠	٨٧	٨٩	٨٧	٩١	٤-
	اسمنت الفجيرة	١.٨٠٠,٠٠٠	١٤٤	١٤٦	١٤٦	١٤٤	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٠٠	٢٨٩,٠٠	٢٩١,٠٠	٢٨٩,٠٠	٢٩٠,٥٠	١,٥٠-
	البنك الأهلي	١٣.٠١٠	٢,٠٠	٢,٠٤	٢,٠٠	٢,٠٤	٠,٠٤-
	بنك القاهرة عمان	١٠٠	٥,٣٥	٥,٣٥	٥,٣٥	٥,٤٥	٠,١٠-
	بنك الاردن	-	-	-	-	٣,٠٥	-
	بنك الشرق الأوسط	١٠.٠٠٠	٠,٩١	٠,٩٥	٠,٩١	٠,٩٠	٠,٠١
	بنك الإنماء الصناعي	١٠.٠٥٠	٢,٣٣	٢,٣٤	٢,٣٣	٢,٣٣	٠,٠٠
	بنك الإسكان	٢٥٠	٤,٨٠	٤,٨٠	٤,٨٠	٤,٨٠	٠,٠٠
	البنك الأردني الكويتي	١٠٠	٣,٠٦	٣,٠٦	٣,٠٦	٣,٠٥	٠,٠١
	بنك الأردن والخليج	-	-	-	-	٠,٧٨	-
	بنك الاستثمار العربي	١٠٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٠,٠٠
	البنك الإسلامي الأردني	٤.٧٧٩	٣,٨١	٣,٨٢	٣,٨١	٣,٨٢	٠,٠١-
	بنك الاتحاد	٩٢	١,٢٧	١,٢٧	١,٢٧	١,٢٩	٠,٠٢-
	الأردني للاستثمار	٧٠٦	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٢٩	٠,٠٤-
	بيتنا	٩٥٠	١,٠٥	١,٠٦	١,٠٥	١,٠٦	٠,٠١-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك فيلادلفيا	١٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٠,٩٥	٠,٠٥
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	٣,٩٥	-
	الأردنية الفرنسية	٧٤٧	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٤	٠,٠٢
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	١٧.١٩٣	١,٦٧	١,٦٨	١,٦٧	١,٦٧	٠,٠٠
	كهرباء إربد	٦.٠٠٠	١,٧٠	١,٧٠	١,٧٠	١,٦٢	٠,٠٨
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	الخطوط البحرية	٢٠.٠٠٠	٢,٨٥	٢,٨٥	٢,٨٥	٢,٨٧	٠,٠٢-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	١,٣٧	-
	عقاركو	٢٥.٠٠٠	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩١	٠,٠٥
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٥٥	-
	الدستور	-	-	-	-	٥,٩٤	-
	الكومودور	٣.٨٥٠	١,٣٦	١,٣٦	١,٣٦	١,٣٦	٠,٠٠
	الدولية للتعليم	٥.٦٠٠	٣,٠٦	٣,٠٦	٣,٠٦	٣,٠٦	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	النقل البري	٣.٠٠٠	١,٧٧	١,٧٧	١,٧٧	١,٧٩	٠,٠٢-
	تطوير الاراضي	٧٧١	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٠٠
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٣	-
	الاسمنت	١٧.٣٨٤	٣,٩٧	٣,٩٩	٣,٩٧	٤,٠٠	٠,٠٣-
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٩٥	-
	البوتاس العربية	٢.٧٥٠	٦,١٠	٦,١٠	٦,١٠	٦,١٠	٠,٠٠
	مصفاة الأردن / جوبترول	١.٦١٣	١٠,٠٧	١٠,٠٨	١٠,٠٨	١٠,٠٧	٠,٠١
	الدباغة	-	-	-	-	٤,٧٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,٨٠	-
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٥,٩٠	-
	العربية للأدوية	١٥.٩٨٥	٤,١٢	٤,٢٥	٤,١٤	٤,١٠	٠,٠٤
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	٦,١٠	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	الأنابيب الأردنية	١٠٠	١,٣١	١,٣١	١,٣١	١,٣١	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,١٧	-
	شركة رافيا الصناعية	٣٠٠	١,١٤	١,١٥	١,١٥	١,١٤	٠,٠١
	دار الدواء	٤.٢٥٠	٥,٤٤	٥,٥٠	٥,٤٤	٥,٤٠	٠,٠٤
	الألومنيوم / أرال	٥.٣٠٠	٢,٤٠	٢,٤٢	٢,٤٠	٢,٤٢	٠,٠٢-
	المواشي والدواجن	٣٦.١٥٠	٠,٤٧	٠,٤٨	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٧٠٠	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٦	٠,٠٢-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	الصناعات الوطنية	١٢.٩٠٠	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥١	٠,٠١
	البتروكيماويات	٥.٥٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٠١-
	الصوف الصخري	١٨.١٠٠	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٠١-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٥٨	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٢٨	-
	السلفوكيماويات	٣٤.٣٥٠	٠,٦٣	٠,٦٥	٠,٦٤	٠,٦٢	٠,٠٢
	المركز العربي / دوائي	٢.١٥٠	١,٣٢	١,٣٣	١,٣٢	١,٣٤	٠,٠٢-
	الزيوت النباتية	٥.٦٠٠	١,٢٦	١,٢٨	١,٢٦	١,٢٨	٠,٠٢-
	الموارد الصناعية	٦.٥٨٣	٠,٩٩	١,٠٢	٠,٩٩	١,٠٤	٠,٠٥-
	الكابلات الحديثة	١٤.٥٠٠	٠,٨٦	٠,٨٧	٠,٨٦	٠,٨٧	٠,٠١-
	الزي لصناعة الألبسة	٢.٨٩٧	١,٤٩	١,٥٢	١,٥٠	١,٥٥	٠,٠٥-
	السجائر الدولية	٣.١٣٠	١,١٤	١,١٥	١,١٤	١,١٦	٠,٠٢-
	إتحاد الزيوت	٥.٢٥٠	٠,٩٥	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٠٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٣٢	٠,٤٣٠	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٤	٠,٢١٦	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٦٦	٠,٣٧٠	٠,٠٠٤-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٧٣	٠,١٧١	٠,٠٠٢
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٦	٠,١٥٥	٠,٠٠١
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٤٠	١١,٣٠	٠,١٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٢٠٤	٠,٢٠٢	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٣	٠,١٨٣	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٢,٣٢	٢,٢١	٠,١١
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٢٠٤	٠,٢٠٦	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٠٤	٠,٢٠٤	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٧	١,٠٧	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٤٤	٠,٣٤٤	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣١٦	٠,٣١٦	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩٠	٠,٠٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٤٥	٠,٥٤٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٥٧٥	٠,٥٨٠	٠,٠٠٥-
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٨٠	٠,٧٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٢٠	٠,٦٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٦٨	٠,٤٦٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٥	٠,١٤٥	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٠	٠,١٨٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك دبي الوطني	٧١٥	٧١٥	٠
	بنك دبي التجاري	٧٢	٧٢	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٠,٢٥	١٠,٢٥	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٤٥	٢٤٥	٠
	بنك ام القيوين الوطني	٢٤٠	٢٤٠	٠
	بنك المشرق	٨٧٠	٨٧٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٥٥	٢٥٥	٠
	بنك الاستثمار	٢١٥	٢١٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٧٠	١٧٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٣١	٣٠	١
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٣٦٠	٣٦٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	٩٧٠	٩٧٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٥٠	٨٥٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٤٣	١٤٠	٢
	اتصالات	١٠١٠	١٠١٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٠	٦٣٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

على هامش الرد على جورج طرابيشي:

هل نحاول التحديث من الداخل، أم نحاوله من الخارج؟

العفيف الأخضر *

■ بدا لي من نقد جورج طرابيشي لتبني طه حسين لفرضية تحديث مصر وتالياً البلدان العربية والاسلامية من خارج تراثها اي اعتماداً على النموذج الاوروبي الصناعي، العلماني والديموقراطي، ان جورج طرابيشي (الحياة: افكار ١٩٩٧/٥/٢٣) قد انضم للمبشرين باطروحة التحديث من الداخل من خلال المصالحة السعيدة بين الاصالة والحداثة بتحديث الأصالة وتأصيل الحداثة حسب الصيغ التي لا يعرف سرها الا الفكر السحري - الاحيائي السائد في الساحة الثقافية. نبتت فكرة مصالحة الاصالة التيوقراطية والحداثة العلمانية في رأس المصلحين رفاعة رافع الطهطاوي وخير الدين التونسي ثم ترعرعت في القرن العشرين في رؤوس المثقفين القوميين خاصة البعثيين والناصريين منهم.

حاولت الانظمة العربية من جمال عبدالناصر الى صدام حسين تحقيق مشروع الطهطاوي وخيرالدين بالوسائل والنتائج التي نعرف: بعث الاستبداد الشرقي من مرقده وتنمية التخلف على كل صعيد. لكن بما ان مصالحة الاصالة والحداثة وهم، والهم بعكس الخطأ لا سبيل للتخلص منه بالاستدلال، فقد ظل المثقفون الناصريون والصداميون واقعين في أسره رغم نفي الواقع الدولي له كل يوم اكثر! كاتب هذه السطور الذي يعتبر نفسه امتداداً للطهطاوي وخيرالدين بل لشبلي شميل، لطفي السيد وطه حسين، يتبنى على غرارهم الاطروحة النقيضة: محاولة التحديث من خارج التراث أي بالانمداج في شبكات العالم الحديث دون قيد أو شرط لاستحالة طرح القيود والشروط على التاريخ. لم يقدم أي من الطهطاوي وخيرالدين سابقة تاريخية أو تحليلا نظرياً على امكانية مصالحة نمطي انتاج، شرقي وراسمالي، متنافيين للخروج منهما نحو صلة Synthese تستبعد «شرهما» وتستبقي «خيرهما». وما زال المثقفون الذين يجترون شعارهما كمحمد عابد الجابري مثلا لا حصراً مكتفين بالتأكيدات الانشائية التي لا تقوم على اساس معرفي ضد اعلى البراهين والسوابق التاريخية التي نفت وما تزال على امتداد قرن كامل، فرضية التحديث من الداخل: من داخل التراث ومن داخل السوق الداخلية.

في ما يخصني سأقدم، في ملامحه الكبرى، البرهان على استحالة التحديث من الداخل:

١- دعاة التحديث من داخل القيم التقليدية يطالبون في الوقت نفسه باستيراد تكنولوجيا الغرب غير واعين بانها ليست محايدة بل تحمل معها قيم المجتمعات الحديثة التي انتجتها!

٢- حجة المنادين بالتحديث من داخل التراث تتلخص في ان «روح الأمة» مقفلة دون الحداثة لأن قيم هذه الاخيرة الفردية، العلمانية، الليبرالية، المساواة بين الجنسين الخ غير مقبولة من «الامة». تفادياً لذلك، لا بد من تكييف الحداثة مع التراث والحال ان ما وقع تاريخياً هو العكس اي ان الامم التي استطاعت الدخول الى الحداثة كيفت تراثها مع الحداثة باخضاعه لعملية جراحية مؤلمة مثل تحويل امبراطور اليابان من إله يعبد الى ملك يملك ولا يحكم متخلياً طوعاً أو كرهاً عن صلاحياته للمؤسسات الحديثة.

٣- يحتجون بوقع الحداثة الجارح منذ اول لقاء مع اوروبا الحديثة. يقترحون تضميداً لهذا الجرح، في منظور مشروع تحديثي، استبعاد «مر الحداثة» العلمانية، حتى يستسيغها الذوق العربي الاسلامي. محمد عابد الجابري سحب العلمانية من التداول ربما مسايرة لشيوخ اصوليين تباهى بتحريضهم لأتباعهم على قراءته. بدوره، يبدو جورج طرابيشي، من نقده لـ«تطرف» طه حسين الحداثي والحاحه على ضرورة الترفق بجرح «الامة التراثية» النرجسي، وكأنه قد وقع فيما وقع فيه سلفه زكي نجيب محمود عندما أراد، في شتاء عمره، غزو التراث فغزاه التراث!

صدمة لقاء الشرق بالغرب التي فتحت الجرح النرجسي لم تعد واردة اليوم على الاقل بحمولة انفعالها الاول. لأن تغلغل الحداثة الصناعية في المجتمعات الزراعية لم يعد بحاجة الى سنابك خيل الفاتحين الاوروبيين ومدافعهم لتوسيع السوق الراسمالية الدولية الى الاصقاع القبراسمالية، وهو الدور التحديثي الذي لعبته البرجوازية الثورية عبر الاستعمار. أخلت مرحلة العنف السافر، لدمج البلدان الزراعية في حداثة السوق الراسمالية الدولية، مكانها لمرحلة عنف قوانين السوق (= اساساً المنافسة التجارية). لهذا الانتقال نتائج هائلة على صعيد تحول الحداثة الى حاجة داخلية في الامم التي لم تستكمل حداثتها. التلاقح الثقافي (= تأثير الثقافة الحديثة الفاتحة في الثقافات التقليدية المفتوحة) لم يعد مفروضاً: يفسر وعي الأهليين قسراً على تبني القيم الصناعية العلمانية على انقاض قيمهم الزراعية العريقة. بل هو منذ الآن طوعي: مطلوب ومرغوب من احفاد الذين جاهدوا ضده بالأمس. وذلك بفضل ثورة اخرى من ثورات الحداثة الدائمة: ثورة الاتصالات التي لا تقصف الوعي التقليدي من فوهات المدافع بل من فوهات اللاقط الذي يتهالك على شرائه حتى سكان مدن الصفيح الجائعون. كفّر الاصوليون الجزائريون منذ ظهورهم التقاط البرامج التلفزية الغربية جهاداً ضد «الغزو الثقافي». لكن جهادهم ذهب سدى: فمن بين ٢٥ مليون جزائري تمتلك ٤ ملايين اسرة اللواقط «الدش» لالتقاط البرامج التي تبثها الاقمار الصناعية غير عابئة بالحدود والتحاريم! علماً بأن ٨٠ في المئة من ثورة الاتصالات بمحتواها الاعلامي والعلمي، تتسلل الى وعي المشاهدين عبر الشاشة الصغيرة. ما يجري في ايران الاصولية الاسلامية غني بالرموز: يغير مغاوير حزب الله على المنازل نهاراً لانتزاع الدش اللعين منها، لكن ملايين الشباب الايرانيين المتمرنين على رقابة دولته الثيوقراطية يعيدونه، بعبقريتهم التي يعرفون وحدهم سرها الى مكانه ليلاً غير مبالين بحسرات الملالي في صحيفة «جهان السلام» على: «العدوان الثقافي الغربي (الذي) جعل الاطفال الايرانيين بين ٦ و٧ سنوات يعرفون جاكسون، مادونا وبلاتيني افضل مما يعرفون الشخصيات الايرانية»(١) بمن فيهم الامام! خلاصة القول: الصدمة الجارحة لوعي «الامة التراثية» الرقيق، التي يتعلل لها دعاة اسطورة التحديث من داخل التراث وداخل السوق المحلية، لا يكاد يكون لها وجود الا في رؤوسهم. هم الذين نصبوا انفسهم أوصياء على وعي عامة الناس المتعطش اليوم لمعرفة ما يجري في العالم ومسايرته اذا لم يتعرض لغسل دماغ تقليدي أو أصولي في البيت، في المدرسة، في المسجد وعبر وسائل الاعلام التي هي اليوم وكر للفكر الديني التقليدي والأصولي سواء بسواء.

٤- كما لم يعد الناس، خاصة الاجيال الصاعدة، قادرين على تحديث وعيهم، بناهم الثقافية من الداخل بالاكتفاء الذاتي الثقافي والاعلامي، الذي تحاول الرقابة التجهيلية الاستبدادية أو التوتاليتارية الأصولية فرضه عليهم، الا بكسرها بالاستنجاد بالاعلام السمعي - البصري الغربي. كذلك لم يعودوا قادرين على الرضى بالاكتفاء الذاتي الاقتصادي اي تحديث بناهم التحتية من الداخل. السبب؟ استحالة مزدوجة: استحالة التنمية الاقتصادية اعتماداً على السوق الداخلية. واستحالة الحمائية.

«قبل تغلغل الرأسمالية في المعمورة كان بامكان الامم التي ترشحها شروطها التاريخية للحداثة تحقيق المراكمة البدائية لرأسمالها ضمن اسواقها القومية بادخال الرأسمالية الى القطاعين الحرفي والزراعي. وهذا ما فعلته اليابان والمانيا. هذه الاخيرة ضاعفت انتاجها سبع مرات بين ١٨٧٠ و١٩١٣. وفي ١٨٩٠ بزّت كلا من بريطانيا وفرنسا اعتماداً على سوقها الداخلية للاسباب التالية.

١- لان السوق القومية كانت مازالت قادرة على استيعاب المنتجات الصناعية... نظراً لوجود قطاعين واسعين وموسرين Solvables فيها: القطاع الحرفي وخاصة الزراعي. اللذين شكلا المدد الاساسي لاقلاع الثورة الصناعية.

٢- لأن الحمائية ضد الواردات الصناعية الرخيصة من البلدان الاكثر تصنيعاً كانت ما زالت ممكنة لقابلية السوق الدولية للتوسع على حساب الاصقاع ما قبل الراسمالية مما يجعل الحرب التجارية وبالتالي الحرب العسكرية لاعادة اقتسام الاسواق غير ذات موضوع.

٣- لأن قانون العرض والطلب كان ما زال مواتياً لنمو البلدان الاحدث تصنيعاً بسبب تفوق الطلب عموماً على العرض على الصعيد العالمي وبالتالي كانت اسعار السلع تحددها كلفة الانتاج الاكثر ارتفاعاً كما في حال المانيا واليابان والولايات المتحدة الاميركية مما كان يتيح للبلدان الصناعية الفتية تحقيق ارباح مجزية وللبلدان العريقة فيها بالحصول على ارباح مضاعفة.

٤- قطاع اقتصاد الحرب والتبذير كان هامشياً ولا يشكل من ثم نزيفاً للموارد الطبيعية والبشرية.

٥- التجنيد التكنولوجي لم يكن يتطلب رساميل طائلة ولا وتائر متسارعة لتغيير وسائل الانتاج قبل ان تبلى فعلا. انقلب هذا الوضع رأساً على عقب»(٢).

غداة الحرب العالمية الأولى: توسعت السوق الرأسمالية الدولية الى ٩ في المئة من المعمورة، التي باتت مسرحاً لحرب تجارية تزداد مع الايام ضراوة، فلم يعد بامكان الرساميل الضعيفة، اللاتنافسية، ان تحصل على مواطئ قدم فيها. كما لم يعد في امكان السوق الداخلية ان تشكل مجالاً حيوياً للمراكمة الراسمالية لأن القطاعين القبراسماليين فيها، الحرفي والزراعي، غير موسرين اذن لا يشكلان مورداً للمراكمة الرأسمالية الداخلية التي غدت مذ ذاك لا سبيل لتحقيقها الا في السوق الدولية. كذلك لم يعد قانون العرض والطلب مواتياً للدول الحديثة التصنيع كما كان في حالتي اليابان والمانيا. لأن ازمة فائض الانتاج غدت دائمة بسبب اشباع السوق العالمية مما جعل العرض يتفوق على الطلب المؤسر. وهكذا فاسعار الانتاج غدت تتحدد بكلفة الانتاج الأكثر انخفاضاً أي انتاج البلدان الاقدم تصنيعاً مما سدّ أو كاد باب المنافسة أمام البلدان الحديثة التصنيع. كانت الرساميل الخارجية قادرة على تعويض قصور السوق الداخلية عن التحديث أي عن التصنيع بارتحالها Delocalisation من المراكز الصناعية الى الأطراف الزراعية فراراً من ارتفاع كلفة الانتاج كما تفعل الشركات العابرة للقوميات منذ نهاية الستينات في جنوب شرقي آسيا. لاحَ هذا الاتجاه فعلاً في بدايات القرن، مما أغرى بعض الاقتصاديين بتوقع احتمال ان تغدو المستعمرات أغنى من الميتروبولات، لكن المذبحة العالمية الأولى، ١٩١٤، وضعت له حداً مفسحة الطريق أمام الاتجاه المضاد الى راسمالية الدولة (الدولة - رب العمل أو التدخلية): الفاشية في ايطاليا، الستالينية في روسيا، النازية في المانيا والكينزية في اوروبا الغربية واميركا: الصفقة الجديدة.

يُلاحظ مُحقاً م. وولف M. Wolf، رئيس تحرير «فاينتشيال تايمز» ومعلقها الاقتصادي: «لنعترف بأن الاقتصاد العالمي اليوم أقل، من بعض النواحي، اندماجاً مما كان قبل الحرب العالمية الأولى. بلغ خروج الرساميل البريطانية أوجه قبل ١٩١٤ اذ مثل حتى ٩ في المئة من انتاج المملكة المتحدة الداخلي الخام اي، نسبة الى دخلهما الداخلي الخام، مرتين نسبتي المانيا واليابان في السنوات ٨٠. وُجدت في تلك الفترة عملة جديدة عالمية: الذهب. كان عدد العمال الذين يجتازون الحدود في بداية القرن اكثر ارتفاعاً منه اليوم»(٣). هذا الاتجاه المُجهض الى العولمة هو الذي عاد الآن تحت ضغط أزمة انكماش السوق الدولية غداة انتهاء فترة اعادة تعمير ما دمرته الحرب العالمية الثانية (١٩٤٧ - ١٩٦٧) كانساً أمامه الكينزية والستالينية محولاً القرية الكونية الى منطقة تبادل حر تدور في أسواقها منافسة تجارية لا هوادة فيها. رداً على هذا الاتجاه الحاسم للعولمة ظهر اتجاه مضاد الى التقوقع القومي. الى الحمائية الاقتصادية والثقافية بتعلات دينية وبنيوية. أبرز ممثليه الأصولية الاسلامية وحركات اقصى اليمين العنصري في الغرب.

لكن الحمائية الاقتصادية والثقافية لم تعد ممكنة. الداخل والخارج أضحيا وجهين لعملة واحدة: التنميط والاندماج. السوق العالمية من موحدة بات مندمجة: السيارة التي تركبها صنعت لجزاؤها في قارتين على الأقل قبل تركيبها هنا أو هناك. مثل هذه السوق تأبى الحمائية لأنها تصيبها بالسكتة القلبية. انهيار ١٩٢٩ الاقتصادي وقع لأن الولايات المتحدة استخدمت سلاح الحمائية. لأن استخدامه كان ما زال، وان الثمن باهظ ممكناً. اما اليوم، فاستخدامه الشامل يمثل دماراً شاملاً للاقتصاد القومي والدولي معاً، واستخدامه القطاعي استحالة. يلاحظ روبيرت رايش R. Reich، وزير العمل الأميركي السابق، لن «القومية الاقتصادية الأميركية» أي محاولة الانكفاء على السوق الداخلية سرعان ما يتضح انها ضد - منتجة - Contre Prodictif (عقيمة) بالنسبة للمنتجين انفسهم الذين بادروا الى المطالبة بها. عندما تفوز صناعة التعدين مثلاً بالحماية من المنافسة الاجنبية يكتشف منتجو السيارات فجأة انه بات عليهم ان يدفعوا ٤٠ في المئة أغلى من منافسيهم استهلاكهم من الفولاذ. والأمر بالمثل بالنسبة لأي قطاع صناعي آخر!

التطور الاقتصادي المعاصر جعل الاعتماد على السوق الداخلية للتحديث الاقتصادي خرافة وثورة الاتصالات العالمية أحالت شعار التحديث من داخل التراث الى هذيان. فلم يبق الا الخارج الاقتصادي والثقافي لمن أراد المراهنة - مجرد المراهنة - على فرضية التحديث.

هوامش

١ - العفيف الأخضر: الشعبوية الأصولية: من أين والى أين؟ قضايا فكرية، تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣ القاهرة.

٢ - نفس المرجع.

٣ - Martin Wolf, Le Monde Diplomatique, Juin 1997.

* كاتب تونسي.

هل الوضع في لبنان مؤات لقيام عمل سياسي حزبي؟ (١٣)

□ أجرى اللقاءات: حسن داوود

■ كان لبنان في منطقته مكاناً يتميز بأشياء كثيرة في عدادها الاحزاب والحياة الحزبية. واليوم، النبرة الانتقادية التي تتناول بها الاحزاب اللبنانية تجاربها، مصدرها العجز وحالة التردي الحزبي اللذان تكاد تشترك فيهما الاحزاب جميعاً. في الفترات التي اعتبرتها فترات صعودها لم تكن الاحزاب تنظر متأملة في نفسها، اذ قلما قُرئت مراجعة نقدية واحدة ذات شأن. بدت سنوات الحرب وكأنها سنوات الاحزاب المنتصرة على الدولة. لم يكن الوقت مراجعة آنذاك، اذ كيف يرى المنتصر خطأه والآن، من ناحية اخرى، ينبغي ان تقدم المراجعة.

كان يجب انتظار الوقت الذي يكون «النقد الذاتي» فيه عاملاً على اعادة للمة شتات الحزب المتفرق. هذا التحقيق محاولة للتعرف على ما تقوله الاحزاب وما تسعى اليه في الزمن الذي كله جار في سرعة تبدو مقصرة بطيئة عنها.

في الحلقات السابقة كانت لقاءات مع غازي العريضي ومحمد كشلي وكريم بقرادوني وجوزيف سماحة ونواف الموسوي ويوسف كفروني والياس عطا الله وسعد الله مزرعاني وسمير فرنجية وانعام رعد ونديم لطيف ومحمد عبد الحميد بيضون، اليوم رأي آخر

توفيق هندي (مستشار لقائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع):

نحو حزب لبناني، مسيحي اسلامي، يكون متعدد المنابر

■ ان الاوضاع غير مؤاتية لحياة سياسية طبيعية في لبنان. لذا فهي بالضرورة غير مؤاتية لحياة سياسية ديموقراطية، وبشكل خاص لحياة حزبية، كون الحياة الحزبية من ارقى اشكال الحياة السياسية الديموقراطية. والحياة السياسية في لبنان مغيبة الى حد بعيد بنتيجة الاحتلال الاسرائيلي من جهة وفقدان السيادة والاستقلال من جهة ثانية. فقرار لبنان الوطني مغيب والدولة اللبنانية بذاتها لا تمارس اكثر من خمسة في المئة من القرار المنوط بها طبيعياً.

واذا كانت الاحتلالات عادة تنشط المقاومة وتزيد بالتالي من ارادة التحرير لدى الشعب وتدفع الى مزيد من الديموقراطية بهدف المشاركة الواسعة للشعب في دحر الاحتلال، الا ان الوضع الخاص الذي يعيشه لبنان يضع الشعب في اوضاع مكبلة ومسيرة فلا يكون مالكاً لمبادرته واستراتيجيته ولا يمكنه استثمار النتائج من مقاومته. لكن من المؤكد ان تقلّص العمل الحزبي في لبنان لا يرتبط فقط بفقدان القرار الوطني وحده، فمناخات الستينات والسبعينات اعطت بعداً قومياً وأممياً وإيديولوجياً واضحاً للاحزاب. ومع التطورات القائمة باتت هذه الاحزاب تعيش ازمة افق واسعة. ففقدان الافق وانسداده هما في اساس تقهقر الحياة الحزبية في لبنان. ولكن ثمة عامل اكثر اساسية يفسر ترهل الحياة الحزبية وهو طبيعة المجتمع السياسي اللبناني، والآفات الكامنة فيه. الوضع الفسيفسائي للمجتمع اللبناني حمل في طياته نزعات نحو الحرية والتحرر، ولكن، وباتجاه مناقض، حمل آفات كالاقطاعية السياسية والتقليد والمناطقية والعشائرية والعائلية والزبائنية السياسية والشره السلطوي النابع من افتقاد لبنان واللبنانيين الى سلطة مركزية.

ان هذه العلّة البنيوية ادت، على مر تاريخ لبنان الحديث، الى ان تكون الاحزاب قائمة على اشخاص حتى الاحزاب العقائدية اتجهت الى هذا النمط من الشخصنة. فالتقليد هو السائد والشخص التغييري الذي يتربع على رأس هرم حزب تغييري سرعان ما تلتهمه الاوضاع المحيطة فيتحول الى شخصنة عمله السياسي. كان النسيج الاجتماعي السياسي اللبناني لا يسمح الا باعادة انتاج ما يشبهه حتى في التشكيلات الحزبية القائمة اساساً بهدف تغيير هذا الواقع، وامثلة «البيوتات السياسية المستحدثة» ماثلة للعيان. انكر هنا ما جرى مؤخراً في انتخابات الرابطة المارونية اذ ان كل اطراف «الاستابليشمنت» تحلّقت حول المرشح بيار حلو بالرغم من اختلاف العديد منهم معه. لقد حالوا بذلك دون انتخاب المرشح الآخر ابي نصر الذي اعتبر دخيلاً على «الاستابليشمنت»، وغير جدير برئاسة الرابطة. هناك شيء من التضامن يدفع اعضاء هذه المجموعة، المتفرقين اصلاً، الى الدفاع والتحصن ضد من لا يحق له الانضمام اليهم.

انكر ايضاً ما جرى في ابان تأسيس «التجمع الوطني» الذي ظلّ عملياً مثلث الراس (عون - الجميل - شمعون) ولم يتسع لآخرين كانوا اصلاً في عداد الساعين الى تأسيسه. السبب ذلك يعود ايضاً الى ايديولوجية النادي الخاص الضيق وما ينتج عنها من سلوك سياسي وعملي.

وإذا اردنا ان نحلّل وضع هؤلاء الثلاثة نرى ان اثنين منهم (الجميل وشمعون) هم اعضاء اصيلون في النادي لكونهم من العائلات السياسية بينما الآخر (عون) هو من الذين خرقوا هذا النادي بالانضمام اليه. ليس ثمة فرق بين هذا وذاك اذن. كما يتبين ان الرئيس بري الذي هو اصلاً رئيس «حركة أمل» تحول الى شخصية سياسية قائمة بذاتها في نادي السياسيين هذا، ثم اكمل تحوله الى بيت سياسي حيث نرى زوجته وأفراداً من عائلته يمارسون العمل العام.

هناك طرق عديدة انقلابية المحتوى للوصول الى «السلطة»، اهمها طريقا السلاح والمال ولا يتم الوصول، طبعاً، من خلال الطرق الديموقراطية. يزاد على ذلك في وضع لبنان الحالي التعيين من قبل قوى الوصاية. المطلوب اولاً ان يستعيد لبنان حريته وسيادته واستقلاله فتعود الحياة السياسية فيه الى طبيعتها. هذا شرط اولي لإمكانية وجود حياة حزبية. المطلوب ثانياً من قوى التغيير ان تتلاقى وتعمل على ارساء ممارسة ديموقراطية في ما بينها وبين الجماهير بحيث تعم المشاركة السياسية في القرار وفي التنفيذ. وهذه عملية طويلة الامد تهدف الى تغيير البنى التحتية للمجتمع السياسي اللبناني وادخال عناصر الحياة السياسية الديموقراطية اليه. ان التغيير الديموقراطي جدلي بين عمله في البنى الحزبية كما في المجتمع. التقدم في الحياة الديموقراطية اللبنانية هو الكفيل بابعاد هول الحروب الداخلية التي تقسوم في قسم كبير منها على تأليه القائد وتحول الصراع الى صراع بين المؤيدين للقادة. وفكرة القائد الاوحد، فضلاً عن كونها فكرة سلطوية قمعية هي مجافية لطبيعة المجتمع اللبناني المتنوع. الاوضاع الديموقراطية تبدأ في الحي والقرية وهي تعني الصراع السياسي غير العنفي كما تعني القبول بالآخر برغم الاختلاف عنه، كما تعني التناوب على السلطات المحلية والمركزية. وهي الى ذلك كله تعني العلاقة الديموقراطية بين الحزبي وغير الحزبي. كل هذه الاوضاع تشكل صمامات امان لردع اي تطور عنفي للصراعات السياسية. كما انها تحول اساساً دون انبعاث ظاهرة القائد الاوحد التي هي في اساس الانتماء الغريزي الموصل الى العنف. كما ينبغي، برأيي، ان يصاغ قانون عصري للاحزاب يحدد المعايير الاساسية لعملها. من اهم هذه المعايير، اولاً، ان لا يهدف الحزب، باي بند من بنود اهدافه، الى مناقضة الميثاق الوطني اللبناني القائم على العيش المشترك المسيحي الاسلامي المتوازن، والقائم ايضاً على الشراكة السياسية التامة والمتساوية بين المسيحيين والمسلمين وعلى النسبية بين المذاهب التي تتشكل منها كل من الطائفتين.

ثانياً، ان يحترم الحزب باهدافه نهائية الكيان اللبناني المنصوص عليه في الدستور، فلا يطالب باقامة دولة على قسم من اراضي لبنان ولا يطالب بانضمام لبنان، فيدرالياً او كونفيدرالياً او باي شكل كان، الى دول اخرى. برأيي ان الارشاد الرسولي اعطى افقاً وطنياً، ليس فقط للمسيحيين انما للبنانيين جميعهم، بتحديد ماهية لبنان ودوره ونوعية الديموقراطية فيه وضرورة تعميمه في عالمه العربي. في الارشاد الرسولي ظهر لبنان على انه بلد الحريات وقيمة الانسان وحقوقه وبلد رفض العصبيات وبلد العيش المشترك والتوازن والقبول بالآخر. كل هذه الصفات التي تعطي للشاب اللبناني افقاً جديداً ومعاني سامية تستحق العمل من اجل ترجمتها على ارض الواقع في لبنان كما انها تساعده على لعب دور ريادي في العالم العربي.

يمكن للارشاد الرسولي ان يشكل، بنظري، الارضية الايديولوجية لحزب لبناني مسيحي اسلامي متنوع المذاهب ويشكل اطاراً مصغراً ونموذجاً للعيش المشترك حيث القوى الواعية في المجتمع تعمل على التفاعل الايجابي بين العناصر الطائفية المكونة له، كما تعمل على الحيلولة دون نشوء اي خلافات مستقبلية بين المذاهب والطوائف فتشكل بحد ذاتها مختبراً مصغراً لمجتمع هي عيّنة نخبوية منه.

على ان تكون لهذا الحزب منابره العديدة المتنوعة والمختلفة الطابع الطائفي. فالتفاعل القائم داخل المجتمع المدني والسياسي له وجوده داخل الحزب حيث تُحلّ التناقضات بالطرق المفيدة. هذا النوع من الاحزاب لم يوجد حتى الآن، وهو ليس من نوع حزب الوطنيين الاحرار مثلاً الذي ضمّ في صفوفه العديد من المسلمين الذين تحولوا، بمجرد الانتساب اليه، الى ان يكونوا مارونيين في سياستهم. كما ان مسيحيي الاحزاب العقائدية مثل الحزب الشيوعي تحولوا الى مسلمين في السياسة. المطلوب اذاً احزاب جامعة تنطلق من افاق تعريف لبنان الكيان وتشكل رافداً اساسياً في تدعيم الوحدة الوطنية القائمة على التنوع ضمن الوحدة. غير ان قيام هكذا احزاب لا يمكن ان يتم بين ليلة وضحاها بل يتطلب، في مرحلة اولى ربما، نقاشات واسعة واتصالات متعددة، والى خلق تجمعات سياسية فضفاضة، في البداية، تشكل تجربة اولى لعمل حزبي لبناني مشترك.

تسبيح الثقافة!

محمد خليفة *

■ تكاثرت اخيرا مهرجانات الصيف المنوعة في العديد من البلدان او المدن العربية، من طرطوس وبصرى الى جرش ومن قرطاج الى اصيلة مروراً ببعلبك والاسماعيلية. وهي تشترك في العديد من الخواص كالجمع بين فنون الفرجة والطرب وفنون الثقافة والادب بين المسرح والرقص، بين الشعر والغناء... الخ الا ان القاسم المشترك الاعظم فيما بينها جميعاً هو الغرض السياحي منها، ومحاولة توظيف النشاطات الفنية والابداعية لخدمة السياحة وتفعيل حركة السوق التي تتصل بها كالاعمال اليدوية والفولكلورية، والمصنوعات التقليدية الخ. وبالطبع ليس في هذه المهرجانات - من حيث المبدأ - ما يمكن الاعتراض عليه، بل هي مطلوبة وغرضها السياحي ذاته مشروع. وقد استطاع امثالها تحقيق الكثير من الرواج السياحي في الدول والبلدان التي سبقتنا اليها، ايطاليا واسبانيا واليونان وتركيا وفرنسا بل وقبرص وتايلندا.

الا ان نظرة اعمق الى واقع الحال الثقافي ستقودنا الى مقارنة اجبارية ونتائج محزنة، لأن ثمة تناقضاً حاداً بين ازدهار ثقافة السياحة جراء العناية العظيمة التي تبذلها الحكومات والمؤسسات الرسمية بها، وبين محدودية الاهتمام الحكومي بالثقافة والفنون الجادة ومواسمها ومناسباتها. اذ لم نسمع في معظم تلك الدول التي تبالغ في الحرص على تنظيم المهرجانات الصيفية وتطويرها عاماً بعد عام عن حرص مواز بعقد المؤتمرات والندوات الفكرية والثقافية والأدبية التي لا غنى عنها من اجل رفع مستوى الوعي العام وتشجيع المبادرات وانكاء التفاعل الثقافي بين فئات المجتمع ومناطق البلد الواحد، ولم نلحظ اي اهتمام بخلق فعاليات منتظمة على مستوى الجامعات والمنظمات التي تعنى بشؤون الفكر والعلم والأدب. بل اننا لا نلاحظ اهتماماً موازياً بتوسيع قاعدة الحرية الفكرية وهامش الحوار والجدل التي تعد الرئة التي تتنفس منها كل تلك النشاطات التي بدونها لا يمكن للتراكم السكاني والكم البشري ان يصبحا مجتمعاً حقيقياً ناهيك عن ان يكون مجتمعاً حياً، متمدناً، منفتحاً.

ان الدول الاخرى التي استوحينا منها فكرة هذه المهرجانات الجميلة لا تتناقض فيها العناية بالثقافة والسياحة، لانها ترعى هذه وتلك وتعطي لكل ذي حق حقه، ولا توظف واحدة من اجل التغطية على الغياب الموحش للثانية. بل ان الاصل فيها هو ان المهرجانات السياحية تعكس وجوهاً بسيطة من الازدهار الفني والفكري في مجتمعاتها. اننا امام ظاهرة جديدة في العالم العربي يمكن تسميتها بتسبيح الثقافة، او الثقافة في خدمة السياحة، بدل ان يكون الامر عكس ذلك.

* كاتب وصحافي سوري مقيم في السويد.

ذاكرة القرن العشرين

١٨ آب (اغسطس) ١٩٤٣

الحلفاء يدمرون حلم هتلر بانتاج القنبلة

■ هل يمكن القول بأن القصف الذي قامت به طائرات الحلفاء ليلة ١٧ - ١٨ آب (اغسطس) ١٩٤٣ لمواقع المانية في جزيرة بوزندوم في بحر البلطيق، كان قصفاً حاسماً، بمعنى انه سجل بداية النهاية لانتصارات هتلر التي كانت قبل ذلك مدوية، وتبدو وكأن لا احد قادر على وضع حد لها؟

لو تحرينا تاريخ الحرب العالمية الثانية وادركنا تلهف هتلر لانتاج ما كان يسمى يومها بـ«القنبلة الطائرة»، لكان في وسعنا ان نجيب: اجل، لقد وضع ذلك القصف حداً

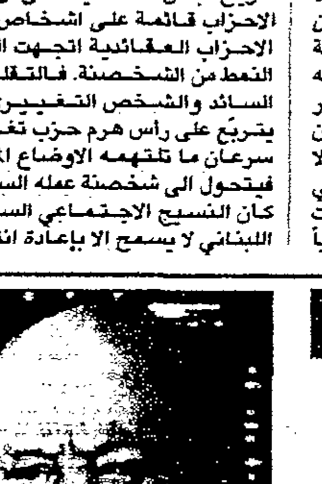

لحركة هتلر الصاعدة. فالقصف الذي قامت به ستمائة طائرة قاذفة/ مقاتلة تابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني ابتداء من منتصف تلك الليلة وتواصل حتى صباح اليوم التالي، لم يكن قصفاً عادياً يستهدف تجمعات عسكرية، او التصدي لهجوم معين، بل كان يستهدف قاعدة عسكرية المانية سرية كانت لها مهمة محددة تقوم على انتاج الصواريخ الجديدة التي كانت تعتبر حتى ذلك الحين، سلاح هتلر السري. كانت صواريخ من النوع الذي ينطلق ويواصل طيرانه عبر حركة ذاتية تقوم على اساس ردّ الفعل، وكان هتلر الذي امر قبل ذلك بوقف كل النشاطات الاخرى لانتاج الألوف من تلك القذائف/ الصواريخ، واثقاً من ان امتلاكه لكمية كافية منها سيمكنه من ان يوجه للحلفاء، في بريطانيا كما في الاتحاد السوفياتي، وربما في الولايات المتحدة ايضاً - كما كان يقنعه كبار مهندسيه - ضربات قاسية تجعلهم يبادرون الى الاستسلام في طول اوروبا وعرضها كما في بلدان البحر الابيض المتوسط.

وكان انتاج تلك الصواريخ يحاط بسرية تامة، فيما كان هتلر يأمل في ان يتم الانتاج بأسرع ما يكون: كان في شبه سباق مع الزمن، ولا يمكنه ان يسمح لنفسه بأن يتأخر ولو يوماً واحداً، لذلك ارسل مهندسيه وتقنييه وعماله المدربين الى تلك الجزيرة المنسيّة. ولم يكن العمل على انتاج الصاروخ قد بدأ حديثاً هناك، اذ منذ ١٩٣٧ كانت قد بدأت اولى تجارب الصاروخ في الجزيرة المذكورة ومع الوقت كان قد تجمع هناك اربعة آلاف تقني ومهندس وضابط كبير تحت قيادة دورنبرغر، لتجربة الصاروخ وانتاجه، وعند نهاية العام ١٩٤٢ كانت كل التجارب قد اسفرت عن نجاح تام ولم يعد المطلوب الآن سوى الاقدام على الانتاج وبكميات كبيرة.

خلال ذلك كانت شبكات التجسس التابعة للحلفاء، ولا سيما منها شبكة «اليانس» العاملة في شمال المانيا على وجه الخصوص، قد تمكنت من جمع ما يلزم من معلومات حول الجزيرة والقاعدة المقامة فيها وعمليات تصنيع الصواريخ، وهذه المعلومات نقلت الى قيادات الحلفاء، التي ما ان حلّ شهر تموز (يوليو) ١٩٤٣ حتى كانت قد علمت بأن هتلر اعطى الافضلية المطلقة لانتاج الصواريخ، وهنا قامت الطائرات الاستطلاعية التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني بتصوير الجزيرة لتكتشف وجود قواعد لاطلاق صواريخ تشبه الطوربيدات فتم التيقن بشكل نهائي من أن تصنيع «سلاح هتلر السري» انما يتم هناك، ولم يبق سوى اعطاء الضوء الاخضر لتدمير القاعدة والجزيرة ومن ثم تأخير البرنامج الهتلري العتيد.

هذا الضوء الاخضر آتى، من كيبك، لكن لماذا من كيبك؟ لانه هناك كان عقد المؤتمر - السري بدوره - الذي التقى خلاله الرئيس الاميركي روزفلت برئيس الحكومة البريطانية ونستون تشرشل (الصورة). من الناحية العملية، كان على ذلك اللقاء ان يضع الخطوات التمهيدية لعملية الانزال الحليفة في فرنسا، ولكن في الوقت نفسه كان من المنطقي ان يتناول اللقاء مسألة «سلاح هتلر السري» وأمر تدمير الجزيرة وقاعدتها، على ضوء المعلومات التي كانت قد توفرت. ولقد عزز هذا الاعتقاد تغييب السوفيات كلياً عن اللقاء، بمعنى انه كان مطلوباً منه ان يبقى ضمن اطار التفاهم الاميركي - البريطاني. وهكذا كان، اذ في اليوم الثالث للمؤتمر (يوم ١٩٤٣/٨/١٦) اتفق الزعيمان الغربيان، على ضرورة تدمير القاعدة، وتم الاتفاق في الوقت نفسه على ان تقوم الطائرات البريطانية بالمهمة. وبالفعل تمت المهمة بنجاح، حيث هاجمت الطائرات البريطانية الجزيرة والقاعدة واعملتا فيها تدميراً وتخريباً، مما اسفر عن مقتل العديد من التقنيين والجنود الالمان. والاخطر من هذا انه دمر المواد الاولية والاجهزة ووضع هتلر امام استحالة تنفيذ برنامجه الانتاجي.

صحيح ان القيادة الالمانية سارعت الى نقل ما تبقى من اجهزة وتقنيين الى ملاجئ فورية في مدينة هارز، وصحيح ان التجارب عادت واستؤنفت في بولندا، لكن التأخير بات امراً حتمياً. وهكذا أفلتت من هتلر فرصة العمر لضرب الحلفاء، ضرباً موجعاً، وتمكن منه نذيرا الغرب العجوزان، فكانت في تلك بداية نهايته ونهاية احلامه.

ابراهيم العريس

طلعت لامي رئيس نادي الاتحاد السعودي لـ«الحياة»:

كيف حققت الالقاب وأنا لا أفهم؟!

☐ جدة – «الحياة»:

■ بات رئيس نادي الاتحاد السعودي طلعت لامي الشخصية الاكثر اثارة في الوسط الرياضي السعودي لدرجة انه لا تخلو صحيفة سعودية من تصريح له أو خبر جديد أو حتى صورته بشكل شبه يومي.

ورغم ان لامي جاء من الاسوار الخلفية للرياضة بدافع حبه للاتحاد من دون خلفية كاملة عما يدور في الوسط الرياضي الاكثر اثارة الا انه اكتسح الجميع واستغل نجاحه الاقتصادي الكبير في مجال الرياضة حتى استطاع ان يقود الاتحاد في موسم واحد لتحقيق البطولات السعودية الثلاث رغم ان الفريق نفسه لم يحقق أي بطولة منذ موسم ١٩٩١.

وفي الفترة الاخيرة كان اللامي حديثاً مثيراً للرياضيين لا سيما بعد تنازله عن سالم سويد لصالح الأهلي وقصة منعه من زيارته في المستشفى بعد اصابته اضافة الى تردده في التعاقد مع مدرب جديد ولاعب أجنبي ثالث، وأحداث اخرى كثيرة جعلت من الحوار معه أمراً لا بد منه.

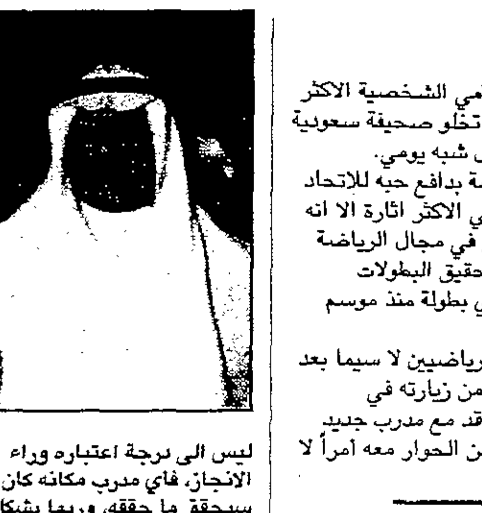

● في البدء أود ان اعرف رد طلعت لامي على من يدعون انه جاء للرياضة بحثاً عن الشهرة من دون ان يعرف شيئاً عن الاحداث الرياضية؟!

– جئت للرياضة حباً بها وليس حباً بالشهرة، فالشهرة قد تتحقق في أي مجال آخر، وغيرتي على الاتحاد هي التي دفعتني لادارته بعدما رأيت بأم عيني التدهور الفني والاداري على مدى السنين السابقة.

اما بالنسبة لمن يقولون بانني لا اعرف شيئاً في الرياضة فاقول لهم «جلبت للاتحاد ثلاث بطولات وانا لا افهم. فماذا سيحدث لو انني افهم فيها!!

● لكن البطولات لا تنسب الى الادارة بل تنسب الى اللاعبين؟

– انا معك ولا ادعي انني احرزت البطولات، بل كنت أحد العوامل المساعدة لانني وفرت للاعبين جواً صحياً للعطاء وابعدتهم عن المؤثرات الاخرى وقدمت لهم كل ما أملك، وهم بالتالي ادوا ما عليهم وتالقوا في احراز البطولات. وساهم معهم المدرب والجمهور والادارة واعضاء الشرف.

● ولكنك انتقدت دعم اعضاء الشرف اكثر من مرة؟

– لا نستطيع الاستغناء عنهم وعن دعمهم المعنوي قبل المادي احياناً وقد دعمونا بالفعل طوال مشوارنا ولكني انتقدت اعضاء الشرف بعد احرازنا للبطولات الثلاث اذ توقعت ان يكون دعمهم اكبر من ذلك ويتوازى مع انجازنا الذي حققناه لاول مرة في تاريخ الاندية السعودية.

● وديمتري مدرب الفريق قلت عنه انه لن يفعل شيئاً وان وجوده مدرباً لفريق الاتحاد هو الذي صنع شهرته، فما قولك؟

– ديمتري مدرب جيد ولكن ليس الى درجة اعتباره وراء الانجاز، فاي مدرب مكانه كان سيحقق ما حققه، وربما بشكل افضل لان فريق الاتحاد مليء بالنجوم ومن شأنه صنع النجاح لأي مدرب كان.

● ليس من نجم بارز في الفريق الاتحادي سوى المغربي أحمد بهجا والمدافعين الدوليين أحمد جميل ومحمد الخليوي؟

– كيف تدعي ذلك واغلب لاعبي الاتحاد كانوا نجوم الموسم الرياضي في مختلف الاستفتاءات الصحافية والجماهيرية واستحق بعضهم الوصول الى المنتخب السعودي مثل خميس الزهراني افضل لاعب وسط ومحمد الصحفي ابرز مدافع شاب في السعودية.

● لكنك تبالغ في دلال بهجا دون غيره من اللاعبين؟

– اتمنى ان تسأل لاعبي الاتحاد انفسهم عن صحة هذا الادعاء، وسيقول لك كل واحد منهم ان اللامي يدلله اكثر من غيره، واذكر انني عاقبت بهجا اكثر من مرة ولكن بشكل سري لا يعلم عنه أحد.

● وما هي قصة تنازلك عن سالم سويد للأهلي من دون استشارة الاتحاديين؟

– هذا الموضوع اشبع طرحاً عبر الصحف وفي المجالس اليومية، ولا داعي للخوض في ملابساته من جديد ويكفي انني تحملت الكثير والكثير بسبب تنازلي عن السويد وهو الآن اصبح اهلاوياً ولا فائدة من الحديث في هذا الموضوع.

● الا يدل طلبه الانتقال الى الأهلي على عدم رغبته في اللعب للاتحاد؟!

– السويد حر في ميوله وما دام لا يرغب الاستمرار في الاتحاد فالنادي ايضاً لا يرغب به، علماً باننا وفرنا له كل ما يطلب من دون فائدة.

● وما هي قصة انتقال خالد مسعد الى الاتحاد؟!

– ليس هناك قصة. كل ما في الامر اننا لمسنا عدم ارتياح بينه وبين ناديه فخاطبنا الادارة الأهلاوية التي اشترطت موافقة اللاعب نفسه. الا ان الاخير افاد بانه مرتبط بناديه بعقد احترافي وبعد نهاية العقد سيكون لكل حادث حديث.

● وهل يعني ذلك انكم ستعاودون مفاوضته بعد نهاية عقده مع الأهلي؟

– لا لن نفاوضه لانه كان صريحاً معنا وقال انه لا يستطيع اللعب لغير الأهلي مهما حدث.

● أشيع في الآونة الاخيرة ان محمد السويد لاعب الاتحاد السابق منعك من زيارة شقيقه سالم في المستشفى فما هي القصة؟

– للأسف ان هذا كلام حدث فعلاً، ولم اتوقعه ابداً من محمد سويد لاعب الاتحاد السابق. جئت بدافع انساني قبل كل شيء رغم ما واجهته من انتقادات عندما لبيت رغبة سالم في اللعب للأهلي، ولا املك الا ان اقول سامحك الله يا محمد، وقد أجد لك عذراً لظروف شقيقك الصحية، ورغم ذلك الموقف الغريب فلا يزال في قلبي لك كل الاحترام والمحبة.

سالم سويد. (الحياة)

خميس الزهراني. (الحياة)

خالد مسعد (الحياة)

فوز معنوي وعشر نقاط ثمينة

كانت نهاية الاسبوع التي شهدت سباق الجائزة الكبرى الهنغاري المرحلة الحادية عشر من بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد، حارة للغاية... ولا اعني فقط حرارة الطقس. فالعاصمة بودابست مدينة رائعة فعلاً وسكانها مرحون والحياة الليلية فيها ممتازة. لسوء الحظ لم اتمكن من الاستفادة من الامر كما يجب لان تركيزي كان منصباً على حلبة هنغارورينغ حيث يقام السباق. وكانت الايام الثلاثة مليئة بالاثارة من البداية الى النهاية حتى نسيت انني قبل اسبوعين «تعذبت» كثيراً في السباق الالماني على حلبة هوكنهايم.

لم تساعدني نتيجة السباق الالماني لايجاد حافز للعودة الى تجارب. لكن بعد يومين من السباق كنت خلف مقود سيارتي على حلبة كاتالونيا في اسبانيا التي كانت خالية لاننا كنا الفريق الوحيد الذي اختار اجراء التجارب عليها في حرارة الصيف الاسباني المرتفعة. ودرت لفات عدة في حرارة طقس بلغت ٣٢ درجة مئوية على مدار ثلاثة ايام: يومان في سيارة اف دبليو ١٩ ويوم في سيارة العام المقبل.

وساعدنا غياب الفرق الاخرى في التركيز على عملنا من دون اللجوء الى المقارنة مع نتائج الآخرين. وكان الجو العام ممتازاً وعمل الفريق كوحدة فتركنا برشلونة وكلنا ثقة في التصدي للسباق الحادي عشر.

وهبطت حرارة جسمي ١٥ درجة مئوية عندما حطيت في سيون (سويسرا) ولاحظت ذلك تماماً لانني امضيت ٤٥ دقيقة في المطار لتصوير فيلم دعائي لاحدى الشركات التي ترعاني. ثم امضيت الليلة مع بعض الاصدقاء الذين كانوا يحتفلون بالعيد الوطني السويسري (الاول من آب/ اغسطس).

وبعد نهاية اسبوع هادئة في الجبال عدت الى موناكو قبل التوجه الى بودابست التي احبها كثيراً. فإلى جانب فوزي العام الماضي حصدت ذكريات جميلة فيها، واتذكر يوم كنت اتمشى في الطرقات متأملا هندسة المباني فيها. اردت ان افعل الشيء نفسه هذا العام لكن الفكرة كانت خاطئة للغاية: فور خروجي من الفندق شعرت انني في «الادغال» اذ تحلق حولي مئات المشجعين للحصول على امضائي فرحت اعدو ولجأت الى احد المطاعم المجاورة ومنه تسللنا الى سيارة اجرة وطلبنا من السائق ان يجد لنا مطعماً بعيداً عن الضوضاء.

طبعاً هذا تغيير كبير عن العام الماضي، ويدل على ان متابعي فورمولا واحد في هنغاريا يتزايدون في كل عام. ورغم كون ذلك مزعجاً للسائقين، الا انه من الجميل ان نرى الاهتمام برياضتنا يتعاظم ما يعطينا حافزاً اكبر كسائقين.

واريد ان اتكلم عن الحافز الآن. فمنذ بداية التجارب يوم الجمعة ساعدتنا الروح العالية للعاملين في فريق روثمانز وليامس رينو كثيراً. ومن دون المهندين والميكانيكيين لما كنت تمكنت من تحقيق الفوز. آمنا بقدرتنا على الفوز واعطى كل منا افضل ما لديه وكان ذلك ضرورياً لاننا احتجنا الى تحسين اعداد السيارة قبل يوم السباق.

عملنا على السيارة حتى وقت متأخر من يومي الجمعة السبت خصوصاً على المكابح. وقبل بداية التجارب الرسمية كانت السيارة ثابتة وادركت انني قادر على مقارعة شوماخر وسيارته فيراري مع هيكلها الجديد الاقل وزناً. وحقق شوماخر وقتاً جيداً في بداية التجارب، ورغم محاولاتي لتحقيق وقت افضل لم اقدر على ذلك وارتكبت خطأ اضر سيارتي كثيراً. وعندما عدت الى الحلبة داهمني الوقت فرضيت بالمركز الثاني عند خط الانطلاق مثل العام الماضي.

وفي التجارب الصباحية يوم السباق لم اكن راضياً ١٠٠ في المئة لانني ادركت انه بامكاننا تطوير بعض جوانب السيارة. وكان وضعي افضل من وضع شوماخر الذي تعرض لحادث في نهاية التجارب واصيبت سيارته باضرار فلم يتمكن من استخدامها في السباق وقاد السيارة بالهيكل القديم.

لم احقق انطلاقة ممتازة وتراجعت الى المركز الخامس، والشيء الايجابي الوحيد في ذلك هو انني اضطررت للقيادة بهدوء في اللفات الاولى فحافظت بالتالي على اطارات سيارتي بخلاف شوماخر وميكا هاكينن اللذان اتلفا اطارات سيارتهما بعد خمس لفات فقط.

وجدت نفسي خلف ديمون هيل وتذكرت سباقات العام الماضي. اريد ان انسى توقفي الاول الذي دام طويلا. قبل توقفي الثاني اتلفت اطارات سيارتي عندما حاولت الاقتراب من هيل فقررت المحافظة عليها وخففت سرعتي ما سمح لديفيد كولتهارد باللحاق بي.

وخرجت من التوقف الثاني خلف كولتهارد وتمكنت من تخطيه فوراً بمناورة مثيرة. لكنه بقي خلفي ونافسني بقوة حتى تعرضت سيارته لمتاعب تقنية. وبقي امامي هيل لكنني لم اقدر على تقليص الفارق بيني وبينه خوفاً من اتلاف الاطارات. وارتفعت حظوظي في الفوز عندما اعلمني مهندس الفريق جوك كلير ان هيل يعاني من متاعب وخفف سرعته.

ولحقت به في اللفة الاخيرة واخترت الطريقة الأصعب لاجتيازه وهي الخروج على العشب. اعلم انه كان يستحق الفوز لكنني كنت بحاجة ماسة الى النقاط العشر.

ومرة ثانية قلصت الفارق بيني وبين شوماخر في الترتيب العام لبطولة السائقين. التنافس مستمر وسيكون الصيف «حاراً» للغاية، ورغم ان اعضاء الفريق لم يشككوا قط في قدرتنا على الفوز كنا بحاجة الى نهاية اسبوع جيدة لرفع معنوياتنا.

جاك فيلنوف

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: مدينة تونسية.

غ: غبرة، غداف، غرينيتا، غزلان، غلاف، غميزة

ف: فاصوليا، فرالة، فرخ، فرزان، فرس، فستان، فصول

ق: قارص، قبطان، قترة، قدح، قدعمل، قرنبيدة، قرطمان، قزم، قسطل

ك: كاترين، كبسولة، كتمان، كرم، كعب، كفاية، كمبوديا، كفيل

ل: لاهي، لبن، لكمة، لميس، لهيب، ليونة

حل العدد السابق: نانيا زطواني.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١– ضرب من البطارخ – كمل

٢– سرّاق – متشابهة

٣– من الحجارة الكريمة – معبر

٤– متشابهان – علم مذكر

٥– بلد اسيوي

٦– يتيسرا من الجناية – للجر

٧– اسم إشارة – علامات

٨ – يتفكرن ملياً – للنداء

٩– نجتاز – ضد عدم

عمودياً

١– من شخصيات «كليلة ودمنة» – ضد صعب

٢– الأوقات بين العصر والمغرب – يخرج الدم قليلاً قليلا

٣– ضد تحت – فرق من الجيش

٤– يمتنعون عن الطعام والشراب – ضد حلو

٥– تتمسك بشدة

٦– نق وجورش – مدينة إيطالية

٧– جمعوا

٨ – تشد الجرح بالخرق – من الشهور

٩– مؤذٍ – يالف

حل العدد السابق

افقياً: ١– السمارة ٢– لحمت – سف ٣– خصب – تابوت ٤– لبيب – بشير ٥– در – حية ٦– تلثم – شرس ٧– فت – بريد ٨ – يشبع – كاف ٩– اشتياق – جد.

عمودياً: ١– الخلد – هيا ٢– صبرت – ش ش ٣– سلبي – لفحت ٤– مع – بعثت ٥– امت – يم – كما ٦– رتابة – باق ٧– بش – شرف ٨ – سويسري ٩– يفتر – سدود.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): حافظ على علاقات حسنة مع الجميع وتذكر ان افضل طريقة للتخلص من عدو هي جعله صديقاً!

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): تخرج في سهرة او نزهة مع الأصدقاء وتمضون وقتاً ممتعاً.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): عقلك يرشدك إلى الطريق الصحيح لكنك مصر على التعامي عن الحقيقة واتباع طريق القلب.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لا تبق مكتوف اليدين أسير الجمود، بل تحرك وقم بمبادرات.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): عد إلى سابق عهدك واستعد نشاطاتك الجماعية التي طالما تألقت فيها.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): مشاكلك تبدو صغيرة جداً وغير مقلقة إذا قارنتها بمشاكل الغير.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): كن مستعداً لفتح ملف حاولت تناسيه لأن التأجيل لا ينفع ولا بد من المواجهة.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): تمضي أياماً سعيدة في العطلة الصيفية ولو جاءت متأخرة بعض الشيء.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): عد إلى نفسك وراجع حساباتك ثم اتخذ القرار المناسب.

■ الجدي (١٢/٢٢– ١/١٩): الابتعاد عن الشريك لن يحل الإشكالات، بل الصراحة تفعل ذلك.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): لا تفتش عن الحلول في الأمكنة البعيدة فهي هنا أمامك وما عليك سوى مد يدك.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): شرطان أساسيان ليعمر الحب: الصراحة المتبادلة والاهتمام المتبادل.

LBC

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كيف وليش، ٥,٣٠ تعرف على بلد، ٧,٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ١٠,٠٠ المطبخ العالمي، ١٠,٣٠ سماع قشاع، ١١,٣٠ كارتون، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ الفريبتان، ١٤,٠٠ كاميرا وين، ١٤,٣٠ سهرة – ربيع الخولي، ١٦,٠٠ سينما ٩٧، ١٧,٠٠ مسلسل مصري «ليالي القمر»، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ خوان الغول، ٢٠,٠٠ طالبين القرب، ٢٢,٠٠ استرليتا، ٢٣,٠٠ اخبار رياضية، ٢٣,٣٠ مسرحية «الفنية الصلعاء»، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ الليل المفتوح، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ رسوم متحركة، ٢,٠٠ فيلم أميركي، ٣,٣٠ مسلسل عربي، ٤,٣٠ الاخبار، ٥,٠٠ Blossom، ٥,٣٠ Telefun، ٧,٣٠ فيلم عربي، ٩,٠٠ Herman's Head، ٩,٣٠ Golden Girls، ١٠,٠٠ Home Improvement.

٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ مهمة، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ مشاهد، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ الحوار الصعب، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٣٠ برنامج سيارات، ١١,٠٠ نيوزنسك (برنامج إخباري)، ١٢,٣٠ مهمة (إعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ مطار، ١٥,٠٠ الأخبار، ١٥,٣٠ الحوار الصعب، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ العالم اليوم، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٣٠ نافذة على اوروبا، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ استعراض السفر، ٢١,٠٠ نيوز نسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوزنسك، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ برنامج سيارات، ١,٠٠ الأخبار، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٣٠ مهمة، ٥,٠٠ نيوز نسك، ٦,٣٠ الحوار الصعب.

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ القرآن الكريم، ١,١٠ فيلم تسجيلي، ١,٤٥ باريس والحب، ٢,٣٠ Vanishing Act، ٥,٠٠ رجل وامرأتان، ٧,٠٠ شباب خارج المنافسة، ٩,٠٠ (طبق النجوم) ابراهيم نصر، ٩,٣٠ مستر كاراتيه، ١١,٣٠ الخطايا، ١٣,٣٠ نادية، ١٥,٠٠ مافيش زعل، ١٥,٣٠ عفواً ايها القانون، ١٧,٠٠ الدنيا حلوة، ١٩,٠٠ الحب قصة اخيرة، ٢١,٠٠ السينما ارقام، ٢١,٣٠ البحث عن فضيحة، ٢٣,٠٠ دنيا عبدالجبار.

* توقيت غرينيتش

JSC

١٢,٣٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ صيادون في الجو، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ أخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ أحداث لها تاريخ، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,١٥ أخبار الرياضة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٩,١٥ أخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الاخبار، ١٩,٤٠ اكثر من رأي، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٥٠ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٣,١٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٤,٠٠ أخبار الرياضة، ٠,١٥ برنامج وثائقي، ٠,٣٠ الأخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,٤٠ القرآن الكريم، ٧,٤٥ دين ودنيا، ٧,٥٥ برنامج وثائقي، ٨,٢٥ مسلسل كوميدي «الدوغري»، ٩,١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٥ المسلسل الأجنبي «الغني والفقير»، ١١,٠٠ افلام كارتون، ١١,٣٠ برنامج اطفال، ١٢,٠٠ المسلسل العربي «لن امشي طريق الأسد»، ١٣,٠٠ نشرة الاخبار، ١٣,٣٠ برنامج صحتك بالدنيا (اعادة)، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «روابط الحب»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٥ من غير ليه ٩٧ (إعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «تل اللوز»، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ المسلسل الكوميدي «طاش ما طاش»، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «رحلة النسيان»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٥٠ مسلسل قصير، ٢٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ ديفيليه، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ اماني واغاني، ١,٠٠ برنامج إخباري، ١,١٥ أرابيسك، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ بطل يسبح في قلبي، ٣,٠٠ الفيلم العربي «علموني الحب»، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ مطار ٩٧، ٥,٤٥ لقاء الأشقاء، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ صور ورسائل، ٧,٣٠ حق الرد مكفول، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,١٥ زووم، ٩,٠٠ الفيلم العربي «من اجل امرأة»، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,٣٠ أمسية ثقافية، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ هذا المساء، ٢,٤٥ الفيلم العربي «حواء والقرد»، ٤,٤٥ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ مسلسل ديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ برنامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

Orbit

٢٤,٠٠ فيلم نداء الدم، ٢,٠٠ فيلم لن اعود، ٤,٠٠ فيلم خلود، ٦,٠٠ فيلم المفتش العام، ٨,٠٠ فيلم الضياع، ١٠,٠٠ فيلم الخادمة، ١٢,٠٠ فيلم الأب الثائر، ١٤,٠٠ الفيلم الكوميدي البنات والمرسيدس، ١٦,٠٠ فيلم الجبلاوي، ١٨,٠٠ فيلم عفواً ايها القانون، ٢٠,٠٠ فيلم المحاكمة، ٢٢,٠٠ فيلم البري.

٢٤,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ مسلسل مصري، ٢,٣٠ مسلسل لبناني، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ ختام الفترة المسائية، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير اوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٠٠ فقرة غنائية، ١٢,٣٠ مسلسل مصري، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ مسلسل مصري، ١٦,٠٠ فقرة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل مصري، ١٧,٣٠ برنامج حكايات السعدني، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل سوري، ٢١,٠٠ برنامج جار القمر، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ مسلسل مصري.

* توقيت غرينيتش

كأس الكؤوس العربية الثامنة

الشباب يخطف الفوز من الوحدات والعربي الكويتي يوجه انذاراً لباقي الفرق

□ الاسماعيلية – من علاء موسى:

■ بعد مباراة لم تكن نتيجتها عاكسة لسير الاحداث انتزع الشباب السعودي فوزاً غالياً من الوحدات الاردني بهدف نظيف احرزه مرزوق العتيبي في الدقيقة الـ٢٥ في المباراة التي اقيمت بينهما اول من امس بالاسماعيلية في افتتاح مباريات المجموعة الثانية «الحبيبة» لكأس الكؤوس العربية الثامنة لكرة القدم.

المواجهة كانت هابطة المستوى الفني ولولا الفرص التي اهدرت من الفريقين لخرجت المباراة رتيبة. في النصف الاول منها كان بطل الاردن هو الافضل انتشاراً والاكثر استحواذاً على الكرة والاكثر جرأة في الهجوم عن طريق ظهيره هشام عبد المنعم الذي حد من تقدم صالح صديق الظهير الدفاعي الايمن للشباب. وفي البداية لم يسفر الضغط الاردني سوى ركنيات وسط تراجع الشباب.

وقاد منير ابو هنطش اول هجمة منظمة للوحدات ورد عليه وليد حربي للشباب الذي اعتمد على المرتدات فاسفرت احداها عن هدف الفوز الذي احرزه مرزوق العتيبي من تمريرة بينية رائعة من زميله خالد الشفيق من خلف الدفاع الاردني. وحاول الوحدات ادراك التعادل سريعاً لكن الرياح كانت معاكسة ما اضطر العراقي انور جسام المدير الفني لممثل الاردن من اجراء تغيير اضطراري باشراك مروان الشمال بدلا من منير ابو هنطش المصاب.

لم يكن اداء الثالوث البرازيلي المحترف في الشباب اميرسون واريانو وجاكسني ليو لافتاً للنظر ولم يفعلوا شيئاً. وشهد الشوط الثاني ضغطاً من الوحدات الذي هاجم بضراوة اثر تقدم يوسف العموري قلب الدفاع. واهدر الشمالي وعلي جمعة فرصتين ذهبيتين. واجرى البرازيلي جوليانو المدير الفني للشباب تغييرين لتامين الدفاع وشهدت الدقائق الاخيرة مهرجاناً من الفرص الغريبة الضائعة هنا وهناك حتى انتهت المباراة.

انذار العربي

وفي واحدة من امتع مباريات البطولة حتى الان حول العربي الكويتي هزيمته امام المولودية الجزائري الى نصر كبير بثلاثة اهداف مقابل هدفين.

واستثمر العربي جيداً نقص صفوف المولودية بطرد الثنائي المؤثر عثمان عبد اللطيف وبن زرقا في الشوط الثاني. وكانت كل المعطيات تشير ان المواجهة ستكون ملتهبة جداً خاصة بعد ان انهى عثمان عبداللطيف مهاجم المولودية فترة جس النبض والحذر بالهدف الاول من ضربة رأس رائعة في الدقيقة الـ١٤. وهاجم ممثل الكويتي بضراوة لكن خبرة النجم الجزائري الكبير شريف الوزاني مكنت المولودية من السيطرة على مجريات الامور حتى اضاف بن زرقا الهدف الثاني في الدقيقة الـ٣٤. وظن الجميع ان الموقعة قد حسمت والفوز جزائري لا محالة. لكن لاعبي الكويت رفضوا السقوط في مصيدة اليأس وتحرك المحترف المالي بصلا توريه وصال وجال واحرز هدف العربي الاول من ضربة رأسية قبيل نهاية الشوط بست دقائق.

واصل العربي ضغطه في الشوط الثاني وارتبك لاعبو المولودية ولجأوا الى الخشونة واشهر الحكم المغربي عبد الرحيم العرجون البطاقة الحمراء الاولى في وجه عثمان عبداللطيف للانذار الثاني.

وعادل العربي بواسطة محمد الاسطة واقتنص توريه النجم الاول للمباراة هدف الفوز. وانهار المولودية وطرد العرجون لاعبه بن زرقا. وفي الدقائق الاخيرة كان بامكان العربي مضاعفة رصيد اهدافه لكن الوقت لم يكن كافياً لينتزع العربي ٣ نقاط غالية جداً و٣ اهداف اغلى ليتصدر المجموعة الثانية وارسل انذاراً لجميع الفرق.

لقاءا اليوم

وفي المرحلة الثانية تقام مباراتان فيلتقي في السابعة الاتحاد القطري مع الاهلي الليبي وفي التاسعة الاسماعيلي منظم البطولة مع شباب بلاطة الفلسطيني.

وتبدو المباراتان محسومتان مقدماً لصالح «دراويش مصر» وممثل قطر لاسباب فنية. ومن المتوقع ان يكونا على موعد مع نزهة ومهرجان اهداف يعلنان عن طريق تأهلهما رسمياً الى نصف النهائي. الاسماعيلي فاز في المباراة الاولى على الاهلي الليبي (٣/صفر) وتغلب الاتحاد على شباب بلاطة (٢/٥).

ويسعى الاتحاد الى الفوز بغلة كبيرة من الاهداف يؤكد بها صدارته للمجموعة قبل المواجهة الكبرى بينه وبين الاسماعيلي في ختام الدور الاول. وسيلعب بالتشكيلة نفسها التي خاض بها المباراة الاولى وان كان جمال حاجي المدير الفني للفريق سيحاول منح السنغالي موسى نضاو فرصة اكبر للانسجام مع زملائه. ويغيب عبدالله المزروعي لطرده ضد بلاطة في حين يغيب عن اهلي ليبيا رزق الله عوض لطرده امام الاسماعيلي. واعلن الجزائري سعيد عماره مدرب الاهلي اعلن التحدي واكد ان فريقه سيقول كلمته اليوم.

اما الاسماعيلي فلم يقدم العرض المنتظر منه كمرشح اول لاحراز اللقب في مباراته الاولى مع الاهلي الليبي رغم الاهداف الثلاثة النظيفة التي احرزها. وهو ما اعترف به انجيل ماركوس المدير الفني للفريق الذي تعهد بتقديم عرض افضل اليوم يكون مصحوباً باهداف لارضاء غرور الجماهير الغفيرة. ومن المتوقع ان يجري ماركوس تغييرات طفيفة في صفوف فريقه بمنح فرصة لعدد من الوجوه الجديدة التي لم تشارك في المباراة الاولى مثل ايمن الجمل وبشير عبد الصمد.

اما محمد حمودة المدير الفني للفريق الفلسطيني فقد اطلق عدة تصريحات نارية اشار من خلالها ان فريقه لن يكون صيداً سهلا وانه يرفض الخروج من دون ان يترك انطباعاً جيداً عن الكرة الفلسطينية. ويغيب عن الفريق سليمان مزيون حشاش لطرده ضد الاتحاد القطري

الشباب عرف كيف يشل خطورة الوحدات فكتب له الفوز. (أ ف ب)

التصفيات الافريقية لكأس العالم ١٩٩٨

جنوب افريقيا تلحق بالقطار الفرنسي

■ جوهانسبورغ، الدار البيضاء – أ ف ب – بلغت جنوب افريقيا للمرة الاولى في تاريخها نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي تستضيفها فرنسا صيف العام المقبل بفوزها على الكونغو منافستها على بطاقة المجموعة الافريقية الثالثة (١–صفر) في الجولة السادسة الاخيرة من الدور الثاني الحاسم، اول من امس السبت في جوهانسبورغ امام اكثر من ١٠٠ الف متفرج.

ومنح المهاجم فيليمون ماسينغا جنوب افريقيا، التي كان يكفيها التعادل، بطاقة التأهل عندما سجل الهدف في الدقيقة الـ١٤ وعزز الثقة في نفوس زملائه باكراً ببلوغ النهائيات.

وشعر رجال المدرب كلايف بيكر بالفخر بعدما حرمت بلادهم من المشاركة بسبب سياسة التمييز العنصري التي اتبعتها طويلا، وعمت فرحة الانتصار مختلف مناطق البلاد فعبر عنها المواطنون باطلاق صيحات «بافانا بافانا، العام المقبل في فرنسا»، وهم يطوفون في الشوارع يرفعون علم بلادهم.

ويأتي تأهل جنوب افريقيا بعد عامين على احرازها كأس الامم الافريقية التي نظمتها بفوزها في المباراة النهائية على تونس في ٣ شباط (فبراير) ١٩٩٥.

والفوز هو الثاني والعشرون للمنتخب الجنوب افريقي بقيادة المدرب بيكر الذي تولى المهمة قبل نحو ٣ سنوات.

وفي مباراة تحصيل حاصل، فازت زامبيا على جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقاً) بهدفين نظيفين سجلهما فرايزر كاموانذي في الدقيقتين الـ٣٥ والـ٥٦.

وتصدرت جنوب افريقيا ترتيب المجموعة الثالثة برصيد ١٣ نقطة مقابل ١٠ نقاط للكونغو و٨ لزامبيا و٢ للكونغو الديمقراطية، فلحقت بنيجيريا والمغرب وتونس الى النهائيات.

المغرب

وفاز المغرب على الغابون (٢/صفر) في الجولة السادسة الاخيرة من المجموعة الخامسة في الدار البيضاء.

وسجل نور الدين النيبت (٢٥) واحمد بهجا (٤٥ من ركلة جزاء) هدفي المباراة التي كانت ثانوية واجب بالنسبة الى المغرب الذي سبق ان حجز بطاقة المجموعة.

افتتاح المجموعة الثانية لتصفيات كأس الأبطال العربية

□ جدة – «الحياة»:

■ تنطلق اليوم التصفيات الأولية لمجموعة البحر الأحمر في كأس أبطال الأندية العربية التي يستضيفها الأهلي السعودي في جدة بمشاركة فريقي الهلال السوداني والوحدة اليمني.

وقسمت الفرق إلى مجموعات على أن يتأهل الأول فقط من كل مجموعة إلى النهائيات التي تقام في تونس في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. واكمل الاهلاويون استعداداتهم لاستضافة المجموعة التي تشهد اليوم لقاء بين الهلال والوحدة.

وترتاح الفرق غداً الثلثاء، في حين يلعب الأهلي الأربعاء أولى مبارياته امام الوحدة. وتختتم المباريات الجمعة بلقاء الأهلي والهلال. ويتأهل الفريق الذي يحصد أكبر عدد من النقاط. وفي حالة تساوي فريقين في عدد النقاط يعتمد فارق الأهداف.

ورغم ان الأهلي لن يلعب بلاعبيه الدوليين في هذه البطولة، إلا انه المرشح الأقوى لخطف البطاقة، كون الهلال السوداني يفتقد ايضاً لخدمات ستة من لاعبيه اوقفوا في بلادهم.

وترجح كفة السودانيين اليوم قياساً لقلة خبرة لاعبي الوحدة وانعدام احتكاكهم في المشاركات الخارجية، ناهيك عن اللعب القوي الذي يستمده السودانيون من الكرة الافريقية.

وينتظر جمهور الكرة في السعودية عموماً لقاء الأربعاء المقبل للوقوف على مستوى الأهلي خارجياً، لا سيما انه يعود إلى تمثيل الكرة السعودية بعد غياب امتد لأكثر من ١٢ عاماً، الأمر الذي يوحد التعاطف الجماهيري مع هذا الفريق ليتأهل إلى النهائيات ويعود من تونس حاملاً اللقب العربي.

دنيا

بين الحب والواجب

احياناً يواجه الرجل موقفاً يتعين عليه فيه ان يختار بين الحب والواجب، او بين الحب والعمل.

ومن الطبيعي ان تغضب المرأة عندما يختار الرجل ان ينحاز لواجبه أو عمله على حساب الهوى القلبي البحت.

وهناك من ينضم لراي المرأة، وهناك من ينضم لراي الرجل. ويرى كثير من المفكرين أن الرجل يفقد الكثير لو طغت العاطفة على أهدافه ومثله.

ولقد تغنى الشعراء القدامى بأساطير من استعبدهم الحب من الابطال، ولكنهم كانوا في نهاية الامر يعبرون عن مأساة انسانية وهم يتغنون بهذا الحب.

لقد ضاع انطونيو حين استهوته كليوباترا وخسر بعد ذلك معركته مع اوكتافيوس، وركع شمشون عند قدمي حبيبته فضاع هو الآخر، ووقف الملك ادوارد الثامن بين خيارين، ان يتزوج المرأة التي يحبها وهي المطلقة الاميركية مسز سمبسون، ويتخلى عن عرش انكلترا، او يدوس على مشاعره ويحتفظ بالعرش، وقد اختار ان يستمع للعاشق داخله، وتخلى عن عرش انكلترا، وتزوج من حبيبته، لكنه اكتشف بعد سنوات انه ليس سعيداً معها، ومن ثم فقد وقع الطلاق وتم انفصالهما، وذهب عرش انكلترا ضحية هذا اللهب المشبوب الذي يشتعل في نفوس الرجال، ثم لا يلبث ان ينطفئ.

وفي ايامنا هذه يواجه الأمير تشارلز ولي عهد انكلترا موقفاً يشبه موقف الملك ادوارد. لقد تزوج الامير تشارلز من ديانا، لكنه اكتشف استحالة الحياة معها، واحس انه ممزق بين حبه لكاميلا باركر، وواجباته تجاه زوجته ديانا.

وهكذا طلق زوجته واعترف بمشاعره تجاه من يحب، واحتفل معها في الشهر الماضي بعيد ميلادها الخمسين.

واذا كان العرف ان الحياة الشخصية للانسان لا يجب ان تكون موضع تدخل الاخرين وابداء آرائهم فيها، إلا أن هذا الحق البسيط الذي يتمتع به ملايين الناس في الارض، هو حق محرم على الامير تشارلز.

لم يكد الامير يبدي رغبته في الزواج ممن يحب حتى قامت قيامة الدنيا في انكلترا.

ان الامير ليس حراً في الاختيار، ان من حق الحكومة التدخل، ومن حق الشعب ان يتدخل، ومن حق الكنيسة ان تعترض وتقول رأيها. نحن أمام ثلاث مؤسسات سوف تختار مع البرنس تشارلز.

وقد اعلنت حكومة انكلترا عن استعدادها للموافقة على زواج الامير تشارلز ولي العهد من كاميلا باركر بشرط موافقة الشعب البريطاني والكنيسة.

نشرت «صن» البريطانية هذا الخبر، وفي الوقت نفسه انطلقت الاعتراضات من رجال الكنيسة.

لماذا.. لان البرنس تشارلز لا يجب ان يتزوج من امرأة مطلقة. هل الطلاق ذنب يسقط الظلال على المرأة وحدها دون الرجل؟

أسئلة كثيرة سوف تظل بلا جواب.

المهم ان البرنس تشارلز في موقف لا يحسد عليه.

ان جزءاً من الشعب البريطاني يقف في صفه، لكن جزءاً آخر لا يستهان به يقف ضده.

بالنسبة إليّ، كنت اقف مع ديانا بوصفها الطرف الأضعف، ثم غيرت رأيي بعد ان استمعت لحديث تلفزيوني لها على امتداد ساعة كاملة. واحسست من اجاباتها في الحديث انها لا تعترف بفضيلة التواضع، كما ان فيها عناداً يصعب على الرجل ان يستريح له او يتعامل معه.

وايضاً استمعت الى بعض تصريحات واحاديث البرنس تشارلز واحسست انه انسان صادق مع نفسه ومع الاخرين، وهو ليس متردداً بين الجمال الخارجي الذي تمثله ديانا والجمال الداخلي الذي تمثله كاميلا.

انما هو رجل قد اختار بقلبه وعقله. وان كنا لا نعلم في النهاية ماذا تصنع الدنيا بمشاعر الأمير.

احمد بهجت

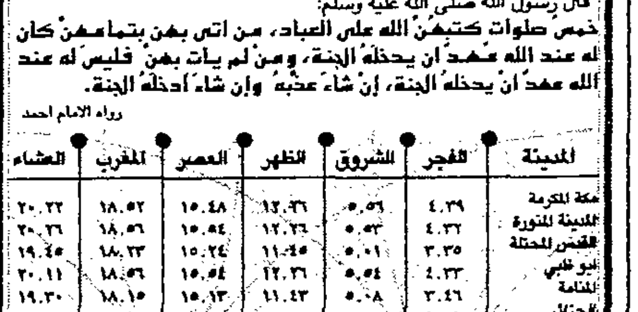

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٢٩	٥.٥٣	١٢.٢٦	١٥.٤٨	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الكويت	٣.٥٢	٥.١٥	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٣٠	١٩.٤٩
الرباط	٤.١٦	٥.٤٦	١٢.٣٣	١٦.١٤	١٩.١٥	٢٠.٣٨
الرياض	٤.٠٥	٥.٢٥	١١.٥٨	١٥.٣٦	١٨.٣٧	١٩.٥٧
الدوحة	٣.٤٥	٥.٠٤	١١.٣٩	١٥.٠٧	١٨.١٠	١٩.٢٥
القاهرة	٣.٤٧	٥.١٩	١٢.٠١	١٥.٣٧	١٨.٣٧	٢٠.٠٢
بيروت	٣.٢٨	٤.٥٨	١١.٤٣	١٥.٢٤	١٨.٢٥	١٩.٤٨
بغداد	٣.٥٣	٥.٣٣	١٢.٠٧	١٥.٤٨	١٨.٤٨	٢٠.١١
تونس	٤.٠٠	٥.٣٤	١٢.٢٤	١٦.١٢	١٩.١١	٢٠.٣٨
جيبوتي	٤.٤٢	٥.٥٤	١٢.١٣	١٥.٣٠	١٨.٣٩	١٩.٣٦
دمشق	٣.٢٥	٤.٥٩	١١.٣٩	١٥.٢٠	١٨.٣٢	١٩.٤٥
دبي	٤.٣٠	٥.٤٩	١٢.٢٤	١٥.٥٤	١٨.٥٥	٢٠.١٠
صنعاء	٤.٣١	٥.٤٥	١٢.٠٩	١٥.١٨	١٨.٣٧	١٩.٣٧
طرابلس الغرب	٤.٠٠	٥.٢٨	١٢.١٣	١٥.٥٢	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
عمان	٣.٣١	٤.٥٩	١١.٤١	١٥.٢٠	١٨.٢١	١٩.٤٢
مسقط	٤.١٩	٥.٣٩	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.٤٠	١٩.٥٢
مقديشو	٤.٤٤	٥.٥٤	١٢.٠٣	١٥.٢٢	١٨.١٠	١٩.١٥
نواكشوط	٥.٢٨	٦.٤٣	١٣.٠٩	١٦.٣٦	١٩.٣٢	٢٠.٤١
انقرة	٤.١٨	٥.٥٩	١٢.٥٤	١٦.٤١	١٩.٤٥	٢١.١٨
طهران	٣.٤٦	٥.١٨	١٢.٠٧	١٥.٥٥	١٨.٥٢	٢٠.١٨
اثينا	٥.٠٢	٦.٣٩	١٣.٣١	١٧.١٧	٢٠.١٨	٢١.٤٨
برلين	٤.٠٢	٥.٤٨	١٣.١١	١٧.١١	٢٠.٣٠	٢٢.١٠
بروكسيل	٤.٤٢	٦.٢٩	١٣.٤٨	١٧.٤٥	٢١.٠٣	٢٢.٤٢
باريس	٤.٥٣	٦.٤٣	١٣.٥٦	١٧.٥٢	٢١.٠٩	٢٢.٤٨
جنيف	٤.٤٢	٦.٣٢	١٣.٤١	١٧.٣٤	٢٠.٤٤	٢٢.٢٩
روما	٤.٣٢	٦.١٦	١٣.١٦	١٧.٠٦	٢٠.١١	٢١.٤٨
ساراييفو	٤.٠٥	٥.٤٨	١٢.٥٢	١٦.٤٤	١٩.٤٩	٢١.٣٣
ستوكهولم	٣.٢٩	٥.٠٥	١٢.٥٢	١٦.٥٦	٢٠.٣٧	٢٢.٠٧
كوبنهاغن	٤.٠٠	٥.٤٢	١٣.١٥	١٧.١٥	٢٠.٤٥	٢٢.١٩
لندن	٣.٥٩	٥.٤٥	١٣.٠٥	١٧.٠٣	٢٠.٢٢	٢٢.٠٢
مدريد	٥.٤٣	٧.٢٤	١٤.٢٠	١٨.٠٨	٢١.١١	٢٢.٤٧
نيقوسيا	٤.٣٢	٦.٠٣	١٢.٥٢	١٦.٣٤	١٩.٣٦	٢١.٠٠
واشنطن	٤.٤٢	٦.١٩	١٣.١٣	١٧.٠٠	٢٠.٠٣	٢١.٣٤
اوتاوا	٤.١٠	٦.٠٢	١٣.٠٧	١٧.٠٠	٢٠.١٠	٢١.٥٥

• تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

لقاء موناكو الدولي لألعاب القوى

مرسلي بعيد عن «الفورمة»... وابطال العالم منهكون

■ موناكو – «الحياة»، أ ف ب – تابع العداء الجزائري نورالدين مرسلي تسجيل نتائجه السيئة في سباق الـ١٥٠٠ متر واحتل المركز الـ١٢ في لقاء موناكو الدولي مساء اول من امس السبت. كما فشلت مواطنته حسيبة بولمرقة في احراز المركز الاول في سباق الـ١٥٠٠م وجاءت ثالثة.

وكان مرسلي بطل العالم ٩١ و٩٣ و٩٥ بطل الاولمبياد ٩٦ حامل الرقم القياسي العالمي ٣.٢٧.٣٧د) خسر لقبه العالمي قبل ١٠ ايام في اثينا لمصلحة المغربي هشام القروج واحتل المركز الرابع، وهو المركز نفسه الذي حققه في لقاء زوريخ الدولي الاربعاء الماضي.

ورغم ان وقت مرسلي (٣.٣٣.٧٣د) كان جيداً في موناكو الا ان المركز الـ١٢ لا يليق بسمعته ابداً مع العلم انه خفف سرعته تماماً عندما ادرك انه لن يحتل احد المراكز الثلاثة الاولى.

اما بولمرقة بطلة العالم مرتين سابقاً فسجلت ٤.٠٤.٦٢ دقائق خلف البرتغالية كارلا ساكرمنتو بطلة العالم (٤.٠١.٨٦د) والكينية جاكلين مارانغا (٤.٠٢.٣٥ د).

واحرز الكيني دانيال كومن المركز الاول في الـ١٥٠٠م مسجلا ٣.٢٩.٤٦ دقائق فيما حل وصيف بطل العالم الاسباني فرمين كاتشو في المركز الرابع (٣.٣١.٦٤د)، وجاء التونسي علي الحكيمي ثامناً (٣.٣٢.٧١د).

وحل الكيني نواه نغيني تاسعاً مسجلا رقماً عالمياً جديداً للشباب مقداره ٣.٣٢.٩١ دقائق، والرقم السابق هو ٣.٣٤.٥٤ د، وقد سجله نغيني نفسه الاربعاء الماضي خلال لقاء زوريخ السويسري الدولي.

وبدا ابطال العالم متعبين وشذ الدنماركي ويلسون كيبكيتير عن القاعدة وحل اول مسجلا ١.٤٢.٧٧د في سباق ٨٠٠م لكنه كان بعيداً عن رقمه القياسي (١.٤١.٢٤د) وكذلك كانت الحال بالنسبة الى الكوبي ايفان بدروزو (وثب طويل) الذي سجل (٨.٥٠م).

وفاز الكيني موزس كيبتانوي في سباق الـ٣ آلاف م موانع مسجلا ٨.٠٢.٨٥د، في حين حل بطل العالم لهذا السباق الكيني ويلسون بويت كيبكيتير سادساً في الـ٣ آلاف م (٧.٣٤.٦٠د) خلف اربعة من مواطنيه واميركي. واحتل بول بيتوك المركز الاول مسجلا ٧.٣٠.٢٣د.

وفي الـ٤٠٠م حواجز، ثار الاميركي براين برونسون من بطل العالم الفرنسي ستيفان دياغانا عندما سجل افضل رقم للموسم الحالي مقداره ٤٧.٦٤ ثانية مقابل ٤٧.٧٧ لمنافسه، وكذلك فعل الناميبي فرانكي فريديريكس بالترينيدادي اتو بولدون في سباق الـ٢٠٠م (١٩.٩٣ ث مقابل ٢٠.١١).

وكان بطل العالم في ١١٠م حواجز الاميركي الن جونسون مخيباً من خلال تسجيله ١٣.١٨ث وبدا بعيداً عن امكاناته وحال ارتطامه بـ٦ حواجز دون تحقيقه رقماً جيداً، في حين ضرب مواطنه تيم مونتغومري كل التكهنات بنزوله دون عتبة الـ١٠ ثوان مسجلا ٩.٩٩ ثانية امام بطل اثينا مواطنه موريس غرين الذي حل ثالثاً (١٠.٠٦ث).

واخفق بطل العالم في القفز بالزانة الاوكراني سيرغي بوبكا في اجتياز ٥.٧٠ امتار فلم يصنف مانحاً الفرصة للروسي مكسيم تاراسوف (٥.٩٠م) وللفرنسي جان غالفيون (٥.٨٠م).

ولدى السيدات، فازت بطلة العالم السويدية لودميلا اينكفيست بسباق الـ١٠٠م حواجز (١٢.٥٩ث)، والاميركية ماريون جونز بسباق الـ٢٠٠م (٢١.٩٢ث) امام الجامايكية مرلين اوتي (٢٢.٠٦ث)، والاميركية كيم باتين بـ٤٠٠م حواجز (٥٣.٠٦ث) امام الجامايكية ديون هيمينغز (٥٣.٢٢ث) في غياب بطلة العالم المغربية نزهة بدوان.

وفي سباق الـ٨٠٠م، حلت الموزمبيقية ماريا موتولا في المركز الاول (١.٥٦.٧٩د) امام بطلة العالم الكوبية انا فيديلا كيروت (١.٥٦.٩٠د).

تورنس

واصيبت عداءة المسافات القصيرة الاميركية غوين تورنس بتمزق عضلي كبير في فخذها الايسر عندما كانت تشارك في سباق الـ٢٠٠م. ونقلت بطلة اولمبياد برشلونة ١٩٩٢ على حمالة وتلقت الاسعافات الاولية في الملعب قبل ان تغادر المكان الى الفندق الذي تنزل فيه.

سان جرمان يحافظ على نظافة سجله

■ باريس، – أ ف ب – حقق باريس سان جرمان فوزه الثالث على التوالي بتغلبه على كان (٣–١) في المرحلة الثالثة من الدوري الفرنسي لكرة القدم التي افتتحها متز الجمعة بفوز ثالث ايضاً كان على مضيفه شاتورو الصاعد حديثاً (٢–١).

وعلى ملعب بارك دي برانس في باريس، امام ٢٧٩٥٦ متفرجاً، تقدم سان جرمان على ضيفه كان في الدقيقة التاسعة بهدف للايطالي ماركو سيموني الذي تلقى كرة من فلوريان موريس في المنطقة المحرمة حولها بيمناه داخل الشباك.

وقبل الهدف، ضاعت على المدافع هامبارتزوميان فرصة محققة عندما ارتطمت الكرة التي نفذها من ركلة حرة بالعارضة (٧). وادرك كان التعادل بواسطة ينسن من ركلة جزاء قبل ٤ دقائق من نهاية الشوط الاول اثر عرقلة من دومي للمهاجم لي روا.

وفي الشوط الثاني، اضاف غافا الهدف الثاني لاصحاب الارض عندما اعاد الى المرمى كرة مرتدة من الدفاع (٥٩) قبل ان يوسع البرازيلي راي الفارق من ركلة جزاء في الدقيقة قبل الاخيرة من زمن اللقاء بعد تعرض نغوتي النشيط لعرقلة في المنطقة.

ووجه حكم المباراة كالت ٦ انذارات كان نصيب سان جرمان منها اثنين فيما نال لاعبو كان اربعة.

وفاز موناكو بطل الموسم الماضي على مضيفه ليون بثلاثة اهداف للكرواتي الجديد روبرت سبيهار (١٤) والنيجيري فيكتور ايكبيبا (٥٣ و٦٢).

وتعادل بوردو وضيفه رين (٢–٢). سجل للاول جان بيار بابان (١٦) وموساسا (٤٩)، وللثاني لامبير (٣٦) وغوسيه (٤٦). وفاز اوكسير على مضيفه نانت بهدفين لغيفارش (٥٥) ولاشويه (٧٠). وتعادل تولوز مع باستيا بهدف لتيهي (١٣) مقابل هدف لتابوردا (٣٤، خطأ في مرمى فريقه)، ومونبلييه مع مرسيليا سلباً، وغانغان مع ستراسبورغ سلباً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١– سان جرمان ٩ نقاط
٢– متز ٩
٣– مرسيليا ٧.

الدورات الدولية في كرة المضرب

لقب انديانابوليس بين بيوركمان وموبا

■ انديانابوليس ونيو هايفن (الولايات المتحدة) – أ ف ب – بلغ الاسباني كارلوس مويا والسويدي يوناس بيوركمان المصنفان خامساً وتاسعاً على التوالي المباراة النهائية من دورة انديانابوليس الاميركية الدولية لكرة المضرب.

وفي نصف النهائي، فاز مويا على الجنوب افريقي واين فيريرا المصنف عاشراً (٦–٤، ٦–٢) في ساعة ودقيقتين في حين احتاج بيوركمان الى اقل من ساعة ليسحق الاسترالي مارك وودفورد (٦–صفر، ٦–٢).

نيو هايفن

وانحصرت بطولة دورة نيو هايفن الاميركية الدولية في كنكتيكت بين الروسي يفغيني كافلنيكوف والاسترالي باتريك رافتر المصنفين اول وثامناً على التوالي.

وفي نصف النهائي، فاز كافلنيكوف على التشيكي بتر كوردا الخامس (٦–٤، ٧–٦)، ورافتر على البريطاني غريغ روسيدسكي الحادي عشر (٧–٥، ٤–٦، ٦–٣).

واقيمت المباراة الاولى في جو حار قاربت درجته الـ٣٥ واستغرقت ٩٧ دقيقة، واستفاد كافلنيكوف منذ البداية من خطأ مزدوج ارتكبه منافسه، الذي كافح ساعتين و٤٥ دقيقة من اجل القضاء على الاميركي ديفيد ويتون في الدور ربع النهائي.

وسنحت الفرصة لكوردا في المجموعة الثانية عندما كسر ارسال كافلنيكوف مرتين وتقدم (١–صفر)، ثم (٦–٥)، قبل ان يتمكن الاخير من تصحيح الوضع وفرض شوط حاسم انهاه في مصلحته (٧–٤).

وخلافاً للمباراة الاولى، اقيمت الثانية مساء بعد هطول المطر وفي جو رطب نسبياً وانتهت لمصلحة الاسترالي الذي استفاد من ثلاثة اخطاء مزدوجة في شوط واحد من المجموعة الثالثة لمنافسه البريطاني الذي فقد السيطرة على اعصابه ورمى الكرة في وجه الحكم فنال انذاراً لسلوكه غير الرياضي.

سقوط خمسة ارقام قياسية في بطولة لبنان لالعاب القوى

□ بيروت – «الحياة»:

■ اسفرت بطولة لبنان لالعاب القوى عن تسجيل خمسة ارقام قياسية جديدة، وتصدر فريق الجيش ترتيب فئة الرجال، وفريق المريميين ديك المحدي ترتيب فئة السيدات.

اجريت منافسات البطولة على مضمار نادي الجمهور، وحقق زكريا مسيكه (الانصار) ثنائية الـ١٠٠م والـ٢٠٠م، وعلي خزعل (الانصار) ثنائية الـ٨٠٠م والـ١٥٠٠م، وعلي عوض (الجيش) ثنائية الـ٥ آلاف والـ١٠ آلاف متر.

وبالاضافة الى ذلك، شارك مسيكة وخزعل مع زميليهما هشام بليق ويحيى سلمان في تسجيل الرقم القياسي الجديد للبدل ٤ مرات ٤٠٠م (٣.٢٤.٧ دقائق)، والرقم السابق ٣.٢٦.٢٠ دقائق سجله المنتخب الوطني في البطولة العربية في القاهرة ١٩٩٥.

السيدات

وعند السيدات، سجلت ناتاشا فران (المريميون ديك المحدي) ثنائية الـ٨٠٠م والـ١٥٠٠م، فضلاً عن تحقيقها في سباق الـ٨٠٠م رقماً قياسياً جديداً ٢.١٤.٨ دقيقتين (الرقم السابق ٢.١٥.٧٥د) لزينة مينه نعيمه سجلته في بطولة العالم الثانية في روما ١٩٨٧.

وحلت ديالا الشاب (الانصار) بطلة الـ٤٠٠م، ثانية في الـ٨٠٠ م، لكنها حطمت الرقم القياسي للناشئات (٢.١٥.٤ د). كما خاضت سباق البدل ٤ مرات ٤٠٠م، مع فريقها الانصار فركضت القسم الاخير منه بينما ركضت سعود الحارس (حاملة ذهبية الدورة العربية في رمي الرمح) القسم الاول. كما فازت الحارس بمسابقة رمي الرمح وسجلت ٣٨.٩٤ متراً.

واكدت لاعبة المريميين ديك المحدي كارين بوشكجيان مستواها المرتفع في الوثب العالي قياساً على باقي المشاركات، فجددت اجتيازها ارتفاع ١.٦٥م للمرة الثانية وحطمت الرقم القياسي اللبناني (الرقم السابق لزينة مينه نعيمه ١.٦٠م، سجلته في البطولة العربية في الاردن ١٩٨٣).

وكانت بوشكجيان اجتازت ١.٦٥م للمرة الاولى في معسكر المنتخب في كييف (اوكرانيا) قبيل الدورة العربية، وحلت ثانية في الدورة بعدما وثبت ١.٦٠م.

وفي الوثب الطويل، اجتازت روزيك تشوبانيان (هومنتمن بيروت) مسافة ٥.٣٧ امتار، وحلت اولى مسجلة رقماً قياسياً جديداً، ومعززة رقمها اللبناني السابق بفارق سنتمتر واحد.

يذكر ان كارين بوشكجيان وديالا الشاب وناتاشا فران ونايري هيرابوديان (بطلة الـ٢٠٠م وثانية الـ١٠٠م)، ستشاركن في دورة العاب الدول الفرنكوفونية التي ستقام في مدغشقر اواخر الشهر الجاري، بينما سيخوض علي خزعل وعلي عوض وزكريا مسيكه البطولة العربية للرجال في الطائف (السعودية) من ١٠ الى ١٢ ايلول (سبتمبر) المقبل.

اما نجم الوثب العالي جان كلود رباط (٢.١٤ م)، فلن يشارك في البطولة العربية بسبب التحاقه بدءاً من مطلع ايلول في معسكره التدريبي الطويل في فرنسا.

سلة العملات النقدية
الاستثمار الأمثل لأموالك
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ١٨ آب (اغسطس) ١٩٩٧ الموافق ١٥ ربيع الآخر ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٨٩
AL HAYAT MONDAY 18, AUGUST, 1997 ISSUE NO 12589

Initiative of a dream...
You dream of owning a chalet or a cabin, you long for a lifetime membership at our Marina.
Make your dreams come true with our payment facilities, you deserve it...

نقطة حوار

■ اول الكلام:
● للشاعر محمد ابراهيم ابو سنه:
- ينفتح التيه: حقول من أشواك أسوار
بعض قبائل بائدة، وبقايا مدن ميتة
تتعثر فيها الاقدام... آثار خيام!!

●●●

● كما قال المفكر الفرنسي ريجيس دوبريه، في شهادته على حائط هذا العصر: «من يستطيع أن يوقف هذا الطوفان الدموي»... نقول عن هذا الوضع «المتشائل» - حسب تعبير اميل حبيبي - انه حقاً: طوفان دموي، إذا لم تسارع سيدة القوة اميركا الى (استلهام) دورها الطبيعي والحقيقي كقوة عظمى تحافظ على: العدل، والحق، والحقوق المشروعة للانسان، إذا ارادت ان تسيد العالم، وتبقى في قمته: (عظمى)... وأن هذا الاغواء او الغواية الصهيونية لدورها: لن يقدر على حماية قوتها لها ابداً... لأن الظلم لن يصمد طويلاً أمام العدل... ولأن القوة تكمن في المنطق وليس في المادة أو السلاح، حتى لو قدرت أميركا ان تقوّض أركان العالم كما شمشوم الجبار... وهذا ما تفعله اليوم، أو ما تمارسه من عبث القوة، وعبث الغرور!

ولم يعد هناك مجال «لأحد» في هذا العالم... لا القوة العظمى التي لم تتعظ بعد من سقوط ندّها الذي كان... ولا التي (كانت) عظمى فصارت عظاماً كالرميم... ولا التي كانت «ثورية» فتحولت الى حزبية قهرية... ولا التي راهنت على قوة الاقتصاد (ربحاً!) من الزمن... جميعهم اليوم: منهمكون في دفع رواتب الجنود أو العسكر، واطلاق الرصاص عليهم بعد ذلك!!

إن العالم يشهد اليوم: إشعال النار في التاريخ، وفي القيم، وفي الدين، وفي الحضارة... وتبقى عبارة واحدة تنطبق على الذين يحكمون هذا العالم، قالها «دوبريه»: إن الموتى يلاحقونهم بعظامهم!!

●●●

● أما إذا أردنا مناقشة (قدرة) القيادة العربية اليوم على وجه التخصيص... فتحسبنا نتوقف - في البدء - أمام ما يرتهن هذه القيادة، أو على الأصح: هذه (القيادات) العربية... المتعددة، والمتناقضة، والمتنابذة، والمتلاحية: اعلامياً على الاقل... ناهيك عن تهرب هذه القيادات عن (الاتفاق) على توحيد أسس هامة تبدو كقاعدة أو قواعد لبناء المستقبل العربي عليها إن وجد... ومن أهم هذه الأسس التي تتهرب هذه القيادات من الاتفاق عليها:

● مناهج التعليم في الوطن العربي، وهي الأخطر والأهم!

● الفوضى الاعلامية التي ضربت أطنابها من خلال المثل الشامي المعروف القائل: (كل مين إيدو الو)... وتمثلت الفوضى في هذا الاضطراب الذي أفقد الطرح التلفازي: ملامح مجتمعنا، وأصول الدين، وتقليد للغرب كالغراب الذي يحجل... لا هي طورت بجديد يحافظ على قيمنا... ولا هي اقتبست المفيد الذي يتخذ أبعاد المعرفة الحقة!

● إسقاط مادة (التربية) من مدارسنا العربية... فلم تعد هذه المدارس تعطي للأجيال الصاعدة: سوى التعليم بمناهج بعيدة جداً عن واقعنا وطموحاتنا في التطور، وحتى في بناء (شخصية) لأجيالنا القادمة... واهملت (التربية) بمعنى: الخسارة لأشياء هامة!

وهكذا... نجد الكثير من القيادات العربية (مشغولة) حقاً في: تلميع النظام السياسي الذي يهيمن على قيادتها، وابرازه على أنه: أفضل نظام، وأكثر الأنظمة انجازات... بالاضافة الى تفشي النظرة الاقليمية الضيقة، أو مصلحة القطر الذي تسكب عليه (التوعية) الاعلامية الداعية للنظام السياسي!!

●●●

● و... يستمر الطوفان الدموي داخل أرض فلسطين المحتلة... بل ونشهد ما هو أفظع من قتل النفس الانسانية مما ينغل في عقيدتنا وقيمنا الروحية... وذلك بتعمد اهانة الاسلام والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم، من دون أن تتحرك كل تلك (القطاعات) التي تشكل العالم، على الأقل (لمجاملتنا) كمسلمين.

ولذن... هذا هو عدل أميركا أولاً، وعدل قطاعات العالم وضعفها وهوانها... ولن يقدر احد أن يوقف طوفان الدم إذا بلغ اليأس حلقوم الشعوب المضطهدة!!

عبدالله الجفري

---

٤٠ الف متطوع لتنظيف الشاطىء

حملة "الأزرق الكبير" في لبنان

□ بيروت - من لبنى الشنطي:

■ تنظيف الشاطىء اللبناني الذي امتلأت رماله وقعر مياهه بالنفايات واهملت مشكلته سنوات، كان محور عمل ٤٠ الف متطوع على الساحل اللبناني من الشمال الى الجنوب في اكبر مشروع بيئي يشهده لبنان ضمن حملة انطلقت صباح امس بتنظيم من جمعية «الازرق الكبير» وبالتعاون مع وزارة البيئة. وتركز عمل المتطوعين على الشاطىء والغطاسين في قعر البحر على جمع النفايات وفرزها ووضع كل نوع منها في اكياس مخصصة له. فالزرق للزجاج، والخضر للكرتون والصفر للحديد والتنك، والبيض للبلاستيك لتوزيعها في ما بعد على المعامل المختصة. واستمر العمل من الثامنة والنصف صباحاً الى الخامسة بعد الظهر بينما كانت شاحنات تابعة لشركة «سوكلين» تنقل الاكياس الملأى بالنفايات تباعاً.

وانضم المتطوعون الى الحملة وهم من جمعيات بيئية وبلديات وجامعات ومدارس ونقابة الصيادين ونوادي الغطس والصليب الاحمر والدفاع المدني والكشافة والجيش اللبناني وبعض المواطنين من السعودية والامارات والمانيا وفرنسا وهولندا ومندوبي سفارات بلدان البحر المتوسط بعدما شاهدوا اعلاناتها عبر وسائل الاعلام وبعدما قامت جمعية «الازرق الكبير» بجولات واتصالات عدة شملت الجامعات والمدارس والهيئات وغيرها للتعريف بالحملة واهدافها. واللافت ان اطفالاً واولاداً كثراً تحمسوا للانضمام الى الحملة بعدما سمعوا عنها من ادارة مدارسهم بغية «إرجاع النظافة الى شواطئنا» بحسب قول بعضهم.

واشار رئيس الجمعية إدريس حازم «الى ان الحملة لا تقتصر على تنظيف الشاطىء اللبناني فقط بل تتعداها الى مشاريع توعية وحماية. وسنتعاون مع بلدان المتوسط في مشروع تنظيم الشاطئ الذي يحدث في ايار (مايو) من كل سنة». واوضح «ان ٣٥٠ غطاساً فقط نظفوا قعر البحر بسبب قلة الامكانات، لذلك فإن مراكز الغطس لم تشمل الساحل اللبناني كله». وفي محلة الروشة، حيث حصلت اكبر عملية تنظيف لقعر البحر على عمق عشرة امتار، تسلق متطوعون من «هيئة الاسعاف الشعبي، قسم الدفاع المدني» المرتفعات قبالة صخرة الروشة لجمع النفايات العالقة عليها. واوضح المسؤول عن الدفاع المدني سمير كنيعو «أن المنطقة صخرية ومن الصعب تنظيفها لأن النفايات عالقة بين الصخور». وأنشأت جمعية الكشاف المسلم التي ضمت مئة متطوع مركزاً لها في محلة عين المريسة للإشراف على عملية التنظيف هناك التي تمت بمشاركة موظفي «هارد روك كافيه - عين المريسة»، وهيئة «اونسكو». وقال قائد التدريب في جمعية الكشاف عبدالبديع سنو «ان الحملة تهدف الى توعية المواطنين في الدرجة الاولى. ونحن نحاول بذل جهد لجمع اكبر كمية ممكنة من النفايات التي اغلبها من البلاستيك والنايلون والتنك».

وعن تمويل الحملة، اوضحت عضو جمعية «الازرق الكبير» الفت شاتيلا «كان ذاتياً من المتطوعين، إذ امدتنا شركة سانيتا بالاكياس، وندى بمياه الشرب. ودعمتنا هيئات وشركات عدة في كل حاجاتنا لانجاح الحملة من دون مقابل، وامدتنا وزارة الدفاع الوطني بطوافات ودراسة شاملة على الساحل».

وعقد وزير البيئة اكرم شهيب مؤتمراً صحافياً في محلة الرملة البيضاء، عرض فيه حصيلة الحملة واهدافها.

عيون وآذان

أكتب هذه السطور صباح الأحد بعد ليلة ليلاء لم يغمض لي فيها جفن. وعندما قال الشاعر للخليفة: «أرقت وما هذا السهاد المؤرق/ وما بي من سقم وما بي معشق»، قال الخليفة: «هذا لص. خذوه».

غير انني أرقت من دون أن أكون سقيماً أو عاشقاً أو لصاً، وأبدأ من البداية.

طريق بيتي في جنوب فرنسا تمر بشيء اسمه «الورد الأبيض: مركز استقبال الأعراس»، أي ما يعادل قصور الأعراس عندنا. وفي حين نتزوج في بلادنا الخميس، فإنهم في الغرب يتزوجون السبت. والفرنسيون، مثل اللبنانيين، لا يحلو لهم الزواج إلا على صوت أبواق السيارات، لذلك فقد قضيت فترة بعد الظهر كلها، حتى المساء، وأبواق السيارات تدوي في اذني، مع أن المثل يقول «إذا وقعت يا فصيح، لا تصيح».

كانت الزمامير لا تزال تطن في اذني، وتشوش تفكيري حتى أصبحت اسمع بعضها على شكل زغاريد، أو هكذا خيّل إلي، عندما ذهبت في المساء إلى مطعم له شرفتان واحدة أعلى من الثانية ومتأخرة عنها قليلاً. وأجلسني الجرسون (الذي أدركت بعد ذلك لماذا يسمونه بالعربية ندل) إلى طاولة في الشرفة العليا، فوجدت أن تحتي مباشرة طاولة جلست إليها ثماني نساء عربيات، لبنانيات وسوريات ومصرية واحدة، أعرفهن من لندن وباريس وبيروت. ورأيتهن وأنا أهم بالجلوس، من دون أن تراني واحدة منهن، وعندما جلست اختفيت عنهن، ولكن بقي الصوت يصل إلي واضحاً رناناً.

وسمعت حديثهن مع خلفية أبواق سيارات الأعراس، ومن هنا طار النوم من عيني.

كانت السيدات يبحثن في موضوع خطير هو ماذا تفعل الواحدة منهن إذا ضبطت زوج صديقة لها بالجرم المشهود. وبالنسبة إلى النساء فالجرم المشهود ليس القتل، بل ما هو أخطر كثيراً، أي الخيانة الزوجية.

واتوقف هنا لأقول إن منطق النساء غريب، ولا يمكن ان تقبل به محكمة، إذ لا يمكن أن تضبط امرأة زوج صديقتها بالجرم المشهود فعلاً، لأنها لن تراه في غرفة فندق مع سائحة روسية، وإنما قد تراه في زاوية مطعم فرنسي مع امرأة غريبة، وتعتبر ذلك إدانة قاطعة، مع أن الأرجح ان المرأة تجري له مقابلة صحافية على ضوء الشموع، أو تعلمه الكرواتية. وهي تمسك بيده، أو يمسك بيدها، على سبيل التشجيع، لأنه أخطأ في الجواب.

المهم من كل هذا، أن سيدة فاضلة واحدة من أصل ثمان قالت إنها إذا ضبطت زوج صديقتها متلبساً، فهي لن تفعل شيئاً، وتزعم أنها لم تره، ولا تخبر صديقتها شيئاً، لأنها لا تريد أن «تخرب بيوتاً». وقالت سيدة أخرى، إنها لن تخبر صديقتها، ولكنها قد تواجه الزوج وتحذره وتوبخه.

غير أن الغالبية العظمى، أي ست نساء من ثمان، وهي نسبة برلمانية تكفي لتعديل الدستور، قررت أنها إذا ضبطت زوج الصديقة في وضع مشبوه، فستبلغ صديقتها فوراً.

وتملكني رعب كبير... ليس خوفاً على نفسي طبعاً، وإنما على أصدقائي، وأنا أجد أن ٧٥ في المئة من النساء اللواتي يعرفنهم جواسيس لزوجته عليهم. وتذكرت فوراً صديقاً أغضب زوجته فقلت له: كن صريحاً معها. قل لها ما تريد. ورد: كيف أقول لها اني أريد امرأة أخرى.

هناك رجل رأيته مع امرأة شعرها أسود، وامرأة شعرها أصفر، وامرأة شعرها أحمر، إلا أن لا خطر عليه من الجاسوسات، لأن هؤلاء النساء كن في الواقع امرأة واحدة هي زوجته.

ومثله رجل مرت أمامه نساء حسان فلم يجرب حظه كعادته، وقال مفسراً إن زوجته ذهبت في الصباح إلى مزين الشعر، وهو لا يعرف شكلها عندما تعود، لذلك يخشى أن يغازل واحدة فتكون زوجته.

عدت إلى بيتي في آخر الليل وقد اختلطت أبواق سيارات الأعراس في رأسي بأصوات السيدات وموقف غالبيتهن في تسليم أزواج صديقاتهن للذبح. وركبتني كوابيس مرة أخرى خوفاً على أصدقائي لا نفسي، وحلمت أن داخل قصر الأعراس الفرنسي مقصلة. ورأيت رؤوس أصدقائي تتدحرج واحداً تلو الآخر، وقمت مفزوعاً، ووجدت انني مزقت المخدة فتطاير ريشها في الغرفة، في صورة سوريالية عن جنان النعيم.

في الصباح رأيت رجلاً قال «فقدت عملي»... الواقع انني لم أفقده فأنا أعرف أين هو ولكن رجلاً آخر حل محلي». واعتبرته سيئ الحظ حتى سمعت رجلاً آخر يقول «فقدت حبيبتي... الواقع انني لم أفقدها، فأنا أعرف أين هي ولكن رجلاً آخر حل محلي».

وأنا ماذا أقول؟ أقول: إن لك شمعة مضاءة في معبد قلبي.

وإذا صدقت ازيد: العالم مليء بالزهر، والزهر مليء بالندى، والندى مليء بالحب... حبي لك.

أو شيئاً من هذا القبيل.

جهاد الخازن

رافقتها اوركسترا القاهرة في قيادة خوسيه كولادو

مغنية الاوبرا العالمية مونسيرا كباليه غنت وابنتها في قصر بيت الدين

□ بيروت - «الحياة»:

■ للمرة الاولى يلتقي الجمهور اللبناني مغنية الاوبرا الاسبانية والعالمية مونسيرا كباليه ويصغي إلى صوتها الرخيم واغنياتها الاوبرالية ترافقها اوركسترا القاهرة في قيادة المايسترو الاسباني خوسيه كولادو. والباحة الكبرى للقصر، (قصر بيت الدين) كانت تضيق ليل اول من امس بجمهور لبناني شغوف ومثقف بلغ الاربعة آلاف جاء يستمع الى المغنية الكبيرة والى الوان من الغناء الاوبرالي والاسباني الجميل ولم يثنه القصف الاسرائيلي الذي كان شارف تلال الناعمة عن المجيء فازدحمت طريق بيت الدين بارتال من السيارات لم يشهدها مهرجان بيت الدين في اي من لياليه. فالمغنية الاسبانية جاءت تحيي حفلة واحدة وارتأت لجنة المهرجان ان تنقل المسرح الى الباحة الكبرى للقصر، والتي تتسع لجمهور اكبر، عوض الباحة الداخلية الصغرى التي تقدم فيها العروض عادة.

وفي الهواء الطلق وعلى ضوء المصابيح المتناثرة على الشبابيك العتيقة وامام ستائر من المخمل ذي الالوان الدافئة اطلت مونسيرا اطلالتها الكلاسيكية بثوب اقتصر على الاسود والابيض وبتسريحة ذكرت بمغنيات الاوبرا الشهيرات. وكانت سبقتها الاوركسترا المصرية عازفة مقاطع من اوبرا «حلاق اشبيلية» الشهيرة ومهدت لاطلالتها الآسرة والساحرة. وما كانت مونسيرا تطل حتى علا التصفيق والهتاف ثم ران هدوء تام وراح الجمهور الغزير يصغي كل الاصغاء الى اغنيتها الاوبراليه الاولى. ولكن لم تمض دقائق حتى وقع عطل تقني حال دون وصول الصوت الى الجمهور كله وواصلت مونسيرا اغنيتها من دون ميكروفون ثم اعتذرت من الجمهور وراحت تحاوره بلطف والفة في انتظار ان يصلح العطل الطارئ والناجم عن نقل الاجهزة من باحة الى اخرى، وقالت مونسيرا للجمهور ان الاعطال تطرأ دوماً على حفلاتها وهذا قدر الفنان والجمهور في الحفلات الحية. وحين اصلح العطل اعادت اغنيتها الاولى وتوالت الاغنيات الاوبراليه النابعة من التراث الايطالي والفرنسي وحلقت حنجرتها في سماء بيت الدين المرصعة بالنجوم... وغنت مونسيرا منفردة من «المخزون» الاسباني ايضاً بصوت متين ورائع، بدا كأنه مصقول صقلاً ومسبوك بالاحاسيس المرهفة والنغمات والاصداء، يرتفع وينخفض ببراعة ومرونة ويتسع ويضيق بحسب ما يفرض الاداء السليم والجميل والعذب والقوي...

وغنت مونسيرا في احيان على الطريقة الثنائية ورافقتها ابنتها مارتي مغنية الاوبرا الشابة والمحترفة ايضاً، ومعاً بدا صوتاهما على قدر كبير من التناغم والتناسق: صوت كلاسيكي ناضج طالع من عمق الحنجرة والقلب وصوت فتي ونضر يحلق بحرارة وبراعة. وضمت الفرقة الاوركسترالية المصرية قرابة خمسين عازفاً بالآتهم المختلفة والمتنوعة بين الوتريات والنحاسيات والخشبيات وقد عزفوا باتقان وشفافية يقودهم المايسترو كولادو برهافة تامة...

والسهرة الغنائية كانت فعلاً من المناسبات النادرة التي شهدتها ليالي المهرجانات هذا الصيف في لبنان، ولم تشعر المغنية الاسبانية الكبيرة انها امام جمهور غريب يستمع اليها للمرة الاولى، وسرعان ما تفاعلت معه وتفاعل هو معها وراح يصغي بصمت واعجاب وفرح.

ومونسيرا كباليه هي من اكبر مغنيات الاوبرا اليوم في اسبانيا والعالم ودورها اللافت قامت به في العام ١٩٦٥ على مسرح كارينغي هول في نيويورك في مسرحية «لوكريس بورجيا». والمغنية كباليه نالت جوائز واوسمة كثيرة تقديراً لغنائها الرفيع من اسبانيا وفرنسا وسواهما ولها عدد كبير من الاسطوانات الاوبراليه والاغنيات الاسبانية ذات رواج شعبي كبير في اسبانيا واوروبا والعالم.

نصاب انتحل شخصية الثري المصري

فيشر أكدت ان دودي رغب بالاحتفاظ بها مع ديانا

■ لندن - (ا ف ب) - اكدت عارضة الازياء الاميركية كيلي فيشر امس ان عماد (دودي) الفايد الذي وعدها بالزواج كان ينوي الاحتفاظ بها كعشيقة مع الاستمرار في علاقته مع الاميرة ديانا. وقالت الشابة المهجورة التي تبلغ من العمر ٣١ عاماً، والتي تطالب دودي بمليون دولار على سبيل التعويض، في حديث لمجلة «نيوز أوف ذي وورلد» ان «خطيبها» كان يختفي في انتظام اثناء قضاء اجازته معها في المتوسط كي ينهب لملاقاة ديانا.

واضافت ان دودي وهو منتج سينمائي له ٤١ عاماً من العمر كان ينتقل من يخت الى آخر بواسطة زورقه السريع من دون ان تعرف المراتان حقيقة تنقلاته.

وكانت صحيفة «ذي صن» انفردت اول امس بنشر صور دودي على مركب الاسرة الشراعي الفخم «سقارة»، وهو يحتضن كيلي قبل ان تاتي ديانا لتستمتع بدورها بجمال البحر منذ شهر على المركب اثناء قضاء اجازتها في ضيافة عائلة الفايد في سان تروبيه (فرنسا).

وقالت العارضة الكاليفورنية ان دودي «وبعد تعرفه على ديانا» استمر في علاقته بها بل وابدى لها رغبته في انجاب طفل. لكن بعدما انكشفت علاقته الغرامية بديانا طلب من كيلي عدم ارغامه على الاختيار بينها وبين الاميرة.

واضافت كيلي «ادركت انني لا ارغب في تركه ولا هو ايضاً حتى وان استمر في علاقته مع ديانا. والحقيقة انه كان يريد الاحتفاظ بنا نحن الاثنتين».

واوضحت ان دودي كان يريد الابقاء على «علاقاته الجنسية بها سراً»، مع ظهوره علناً مع اميرة ويلز. واضافت كيلي في حديثها الى المجلة التي يبدو انها حصلت على الحق الحصري لنشر قصتها في مقابل ٢٠٠ الف جنيه استرليني انها طلبت من دودي ان يقدمها الى ديانا.

من جهة اخرى كشفت مجلة «صنداي تايمز» امس أمر محتال كان ينتحل شخصية دودي للايقاع بالنساء كما كان يعرض ادواراً على عدد من نجوم السينما ويحصل على بعض الاموال. وهو يقضي حالياً عقوبة السجن لمدة عامين في كندا بتهمة النصب والاحتيال.

وفي حديث لصحيفة «اندبندنت او صنداي» ذكرت سوزان غريغارد الزوجة السابقة لدودي ان كيلي قطعت علاقاتها معه قبل ان ترفع الدعوى ضده باسبوعين. وقالت انها التقت كيلي صدفة وان العارضة قالت لها: «قطعت علاقتي به فلم اعد احتمل»، مضيفة «احتفظت بالخاتم فلست بلهاء».

'مروّع' دمشق هوايته رش الفتيات بالأسيد انتقاماً من هجر خطيبته له قبل ١٥ عاماً

■ دمشق - «الحياة» - قبضت اجهزة الأمن السورية على «الشخص الاسطورة» الذي روع دمشق في الفترة الأخيرة، ورويت في شأنه قصص خيالية كانت تزداد اثارة مع كل رشة نار (الأسيد) تصيب وجه ضحية من ضحاياه.

وكتبت احدى الصحف امس ان الاجهزة قبضت على الشاب عصام (٢٨ عاماً) الذي كانت هوايته رش ماء النار على الفتيات، في الشوارع، وان عدد ضحاياه تجاوز الخمسين «تاركاً وراء كل رشة لوعة وهلع وصرخة والم وتشوهات ونوبان في الملابس وكشف للعورات». كان يفعل فعلته ثم يدخل بين المارة ليصبح شاهداً كغيره يشتم ويلعن الذي فعل ذلك.

ونقلت الصحيفة عن المعتقل (متزوج ولديه طفل): «انني مريض نفسياً، إذ انني كرهت خطيبتي القديمة لأنها تركتني، لذلك كنت اكره اي جسم يشبه جسمها، وانني يجب ان احرقه فاخترعت ماء النار كوسيلة لذلك».

وماذا لو كان شاهد خطيبته التي تركها وعمرها ١٥ عاماً، «سارميها في الحال بماء النار». وماذا لو شاهد شخصاً يحرق زوجته في وجهها «ساعذره لانه ربما مريض نفسياً مثلي». وماذا لو عرفت امه المبتة بافعاله: «لو كانت على قيد الحياة ورأت ما حل بي، ستموت حتماً».

سورية تستعيد ٤٥ قطعة اثرية

□ دمشق - من سلامة الماغوط:

■ استعادت المتاحف السورية ٤٥ قطعة اثرية من الخارج لعرضها على الزائرين. ونشرت صحف دمشق ان سورية استعادت ١٣ قطعة من الموزاييك من كندا، اضافة الى ١٣ قطعة اخرى.

واوضحت ان القطع الأخيرة تضم تماثيل منحوتة باتقان تعود الى القرن الثاني الميلادي، بينها تمثالان نادران باللباس التدمري التقليدي يبلغ طول الواحد منهما حوالى ١١٠ سنتيمترات. كما تضم لوحات مكتوبة باللغة التدمرية تؤرخ لتأسيس مدافن تدمرية. بينها ايضاً قطعتان نادرتان نحت على الاولى تمثال نمر جاثم، وعلى الثانية تمثال ثور له حدبة بوضع الجاثي.

حول المدينة

● عاد إلى جدة أمس قادماً من موروني الدكتور احمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية في ختام زيارة رسمية لجمهورية القمر دامت يومين. وحضر رئيس البنك في هذه الزيارة حفلة لتدشين ربط جمهورية القمر بشبكة نظم المعلومات لدول منظمة المؤتمر الاسلامي، في حضور كبار المسؤولين.

● أقام السفير الباكستاني في قطر السيد ليافت محمود حفلة استقبال في السفارة في ذكرى استقلال بلاده، حضرها وزير الدولة للشؤون الخارجية السيد احمد بن عبدالله آل محمود وعدد من الشخصيات القطرية والسفراء ورجال الصحافة والاعلام.

● في احتفال اقيم في قصر الرئاسة في «بور لويس» سلم رئيس جمهورية موريشيوس كسام يوتيم القنصل العام لبلاده في لبنان سالم بيضون، وسام الاستحقاق من رتبة ضابط تقديراً للخدمات والجهود التي قام بها لتنمية العلاقات الاقتصادية والسياحية والثقافية بين موريشيوس وبلدان الشرق الأوسط.

● يصل غداً الثلثاء من الدوحة إلى هيوستن في الولايات المتحدة الأميركية السيد عبدالله محمد الدربستي ليتولى منصبه الجديد سكرتيراً أول في القنصلية القطرية، بعد عمله في المكتب الصحافي في وزارة الخارجية.

● أقام سفير اندونيسيا في القاهرة الدكتور بويرمونا حفلة استقبال امس في منزله في ضاحية غاردن سيتي لمناسبة الذكرى الـ ٥٢ لاستقلال بلاده.

● وصل إلى القاهرة السيد ياسين محمود وكيل وزارة المواصلات اليمني للمشاركة في اجتماع اللجنة العربية الدائمة للاتصالات الذي يبدأ غداً الثلثاء ويستمر يومين.

● يتحدث الفنان عدلي رزق الله مدير المركز الثقافي المصري في باريس عن «تاريخ الفن ودوره في المجتمع» الى اطفال قصري ثقافة اسيوط والمنيا اليوم وغداً.

● غادر القاهرة إلى بلاده السيد سعيد سلمان رئيس جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في الامارات العربية بعد زيارة لمصر استغرقت اياما عدة.

● يحتفل في بيروت باكليل الشاب رضا فكتور هاشم والآنسة كريستين نقولا ليان يوم الأحد الموافق في ٧ أيلول (سبتمبر) للقبل. وستقام للمناسبة حفلة استقبال في حديقة فندق البستان - بيت مري.

□ قدمت عشر من أشهر فرق موسيقى البوب عرضا كبيرا باسم «أغان ورؤى» في ملعب ويمبلي الشهير في لندن أول من أمس. واستمع الحاضرون الذين بلغ عددهم نحو ٨٠ ألفا الى ٤٠ من اغاني البوب الأكثر شعبية خلال العقود الأربعة الأخيرة. تزامن العرض مع الذكرى السنوية العشرين لوفاة مغني الروك الفيس برسلي، وقدمت الفرق بالمناسبة سبعا من اغانيه. وشارك كل من المغنين رود ستيوارت وبون جوفي وسيل وستيف ونوود وروبرت بالمر وأيكيتشي يازاوا من اليابان، ومن المغنيات شاكا خان وكي دي لانغ وماري جي بلاي وتوني براكستون. وفي الصورة رود ستيوارت (الى اليسار) وماري جي بلاي (الصورة لسالم خوري)